الإسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

١١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

(١١٧)

الاسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ١١٧

الوحدة الوطنية والتطرف

١٧ مايو ١٩٩٣ - ٢٩ ديسمبر ١٩٩٣

الجزء الثانى

اعداد

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العنوان: ٤ش٩ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

*البابا شنودة طلب حضور روزاليوسف لقائه مع عمر عبدالكافى
غالى شكرى روزاليوسف #٩٣/٠٥/٠٧ ١٣٨

*الوحدة الوطنية والتطرف فى مصر
محمود الفيل الوفد #٩٣/٠٥/١٨ ١٤٢

*مصر ... واقباطها
رفعت السعيد الاهالى #٩٣/٠٥/١٩ ١٤٣

*الاستاذ الامام عن الاقباط وعن التشريع
رفعت السعيد الاهالى #٩٣/٠٥/٢٦ ١٤٥

*ماحدث بين د.عبدالكافى والبابا شنودة ؟
حامد سليمان اخرساعة #٩٣/٠٥/٢٦ ١٤٧

*اعتذار عن ماذا ياوزير الاوقاف ؟
النور #٩٣/٠٥/٢٦ ١٤٩

*ومتى مات المسيح حتى يقوم ؟
كمال يونس النور #٩٣/٠٥/٢٦ ١٥١

*لا تميز فى مصر بين المسلمين والمسيحيين
الاهرام #٩٣/٠٥/٢٧ ١٥٢

*كلمة صريحة
امينة السعيد المصور #٩٣/٠٥/٢٨ ١٥٣

*مقال الاستاذ الامام
رفعت السعيد الاهالى #٩٣/٠٦/٠٢ ١٥٤

*النور يطفى الفتن
كمال متولى الاهرام #٩٣/٠٦/٠٥ ١٥٦

*اعيادنا تتعانق
انطوان سيدهم وطنى #٩٣/٠٦/٠٦ ١٥٧

*مصر لكل المصريين
سعد كامل الاخبار #٩٣/٠٦/٠٦ ١٥٩

*من هم القساوسة الذين ادخلهم عبد الكافى الاسلام ؟
ابراهيم عيسى روزاليوسف #٩٣/٠٦/٠٧ ١٦١

*شريط فيديو بالصوت والصورة جاهز لتكذيب عبدالكافى
غالى شكرى روزاليوسف #٩٣/٠٦/٠٧ ١٦٥

*اقباط مصر رفضوا حماية اميركا
كرم جبر الكفاح العربى #٩٣/٠٦/٠٧ ١٦٨

*حكومة تصنع الفتنة
رفعت السعيد الاهالى #٩٣/٠٦/٠٩ ١٧٢

*الاسياد والاجراء فى اسيوط
كمال سعد المصور #٩٣/٠٦/١١ ١٧٤

*امن يقظ للمخططات الا جنبية والمسلمون والا قباط نسيج واحد
الا هرام #٩٣/٠٦/١١ ١٧٦

*وزير الداخلية المصرى يستقبل البابا شنودة
الحياة #٩٣/٠٦/١١ ١٧٧

*مقتل مسيحيين فى سوهاج وجهود لمنع فتنة طائفية
الحياة #٩٣/٠٦/١٣ ١٧٨

*امبراطور طما التعليمية يخسر القضية
الا هالى #٩٣/٠٦/١٦ ١٧٩

*مصر المدنية
رفعت السعيد الا هالى #٩٣/٠٦/١٦ ١٨٠

*الشعب تنشر ادلة تؤكد استمرار نشاط التنظيم الغربى لا شعال الفتنة الطائفية
محمد القدوس الشعب #٩٣/٠٦/١٨ ١٨٢

*الا لتقاء على ارضية الا نتماء للحضارة الا سلامية
محمد مورو الشعب #٩٣/٠٦/١٨ ١٨٥

*المصريون جميعا يقفون ضد الا رهاب
الا هرام #٩٣/٠٦/٢٠ ١٨٦

*مناصبة العداء للنصرانيين لا يتفق وراى ائمة المسلمين
السياسى #٩٣/٠٦/٢٠ ١٨٧

*لقاء مع البابا
طلعت رميح الشعب #٩٣/٠٦/٢٥ ١٩٣

*انقذوا اسيوط من لجنة الفتنة الوطنية
الشعب #٩٣/٠٦/٢٥ ١٩٤

*المخابرات الا مريكية دربت مجموعات على ارتكاب عمليات تخريبية والصاق التهم
محمود بكرى الشعب #٩٣/٠٦/٢٥ ١٩٥

*دعاة الفتنة الطائفية اتقوا الله
احمد صبحى منصور الجمهورية #٩٣/٠٦/٢٦ ١٩٧

*البابا شنوده : الجماعات الا رهابية فى مصر مدفوعة من قبل قوى خارجية
نوريس احمد السياسى #٩٣/٠٦/٢٧ ٣٠٠

*العلاقة بين الشيخ الشعراوى والدكتور عمر عبدالكافى
محمد احمد اسماعيل السياسى #٩٣/٠٦/٢٧ ٣٠١

*عبدالناصر كان ديكتاتورا له محاسنه ولكن عيوبه قاتلة
السياسى #٩٣/٠٦/٢٧ ٣٠٣

*المسجد والكنيسة معا لخدمة البيئة ومواجه التطرف
عقيدتى #٩٣/٠٦/٢٩ ٣٠٨

*شتمك الذى بلغك ٠
فهمى هويدى الا هرام #٩٣/٠٦/٢٩ ٣١٠

*الدين والتطرف دعوة لفك الا رتباط
سمير مرقص | اليسار | #٩٣/٠٧/٠١ | ٣١٣

*لقاء البابا
الا هرام | #٩٣/٠٧/٠٢ | ٣١٧

*مرة ثانية ... لقاء البابا
طلعت رميح | الشعب | #٩٣/٠٧/٠٢ | ٣١٨

*طالبت بمناظرة البابا فآثر لعب الغميمة
خالد الحسنيان | المسلمون | #٩٣/٠٧/٠٢ | ٣١٩

*قبطى يفوز بالجائزة الا ولى لمسابقة خدمة الفقه الا سلامى
احمد ابراهيم البعثى | الا هرام | #٩٣/٠٧/٠٢ | ٣٢٠

*لقاء مع البابا شنودة
حسن دوح | الا هرام | #٩٣/٠٧/٠٣ | ٣٢٢

*شرائط كاسيت داخل المقابر تدعو للعنف والفتنة الطائفية
الا حرار | #٩٣/٠٧/٠٥ | ٣٢٣

*مشارط فهمى هويدى الملوثة
ابراهيم عيسى | روزاليوسف | #٩٣/٠٧/٠٥ | ٣٢٥

*انا والبابا والكنيسة
روزاليوسف | #٩٣/٠٧/٠٥ | ٣٢٧

*الا سلام دين العدل والمساواة بين الناس جميعا
محمد صبرة | اللواء الا سلامى | #٩٣/٠٧/٠٨ | ٣٢٩

*مستشار قبطى واستاذ بالا زهر يتقاسمان الجائزة الا ولى
عماد خيرة | الوفد | #٩٣/٠٧/٠٩ | ٣٣٣

*دراستى للاسلام اكدت انه دين العدالة والمودة للبشر جميعا
الشعب | #٩٣/٠٧/٠٩ | ٣٣٦

*لا اصدق ارهاب عمر عبدالرحمن لا نى جربت التشويه
الحقيقة | #٩٣/٠٧/١٠ | ٣٣٩

*بين القدس والصومال
لويس جريس | الجمهورية | #٩٣/٠٧/١٢ | ٣٤٠

*الصلاة فى هذا المسجد حرام
ابراهيم عيسى | روزاليوسف | #٩٣/٠٧/١٢ | ٣٤١

*خطاب "ديدات" ملاحظات وتحفظات
فهمى هويدى | الشرق الا وسط | #٩٣/٠٧/١٢ | ٣٤٤

*امين الجيزة يشارك فى لجنة الوحدة الوطنية بالمحافظة
العربى | #٩٣/٠٧/١٢ | ٣٤٦

*الا قباط والا سلام
الا هرام المسائى | #٩٣/٠٧/١٣ | ٣٤٧

*نطالب بمواجهة شعبية ورسمية للخطر الذى يهددنا
الاخبار #٩٣/٠٧/١٥ ٣٤٩

*الانبا شنودة: أويد ارسال قوات عربية واسلامية للبوسنه
نور الهدى ذكى العربى #٩٣/٠٧/١٩ ٣٥٠

*دور الدين ضرورى للنهوض بالمجتمع
عقيدتى #٩٣/٠٧/٢٠ ٣٥٤

*المسلمون والاقباط احبطوا التطرف فى بداية هذا القرن
محمود الوردانى اخبار الأدب #٩٣/٠٧/٢٥ ٣٦٠

*انه دين العدالة والمساواة والرحمة
طارق عبدالله عقيدتى #٩٣/٠٧/٢٧ ٣٦٣

*المسلمون والاقباط اخوة
اخبار الأدب #٩٣/١٠/١٧ ٣٦٤

*وحدة المصريين
ميلاد حنا الاهرام #٩٣/٠٧/٢٨ ٣٦٦

*زيارة النبى لليهودى واكرامه للنصارى
الحقيقة #٩٣/٠٧/٣١ ٣٦٨

*الدولة تدعم مستوصفات الفتنة الطائفية
اسامة سلامة روزاليوسف #٩٣/٠٨/٠٩ ٣٦٩

*ميشال لولون يدعو الى تعميق الحوار الاسلامى - المسيحى
الحياة #٩٣/٠٨/١١ ٣٧٣

*قساوسة ومثقفون مسلمون واقباط يناقشون الوحدة الوطنية
الشعب #٩٣/٠٨/١٣ ٣٧٤

*هذا هو سر اقبال الفنانات على مسجد أسد بن الفرات
عماد شرف الحقيقة #٩٣/٠٨/١٤ ٣٨٠

*الوحدة الوطنية تتجلى بالغربية
بدر الدين خطاب الجمهورية #٩٣/٠٨/١٦ ٣٨٣

*كلمة لا بد منها للأخوة الاقباد الارثوذكس
الشعب #٩٣/٠٨/١٧ ٣٨٤

*عادل حسين : الاضطهاد الحالى لا ينال المسحيين حدهم وعلينا ان نجاهد
الشعب #٩٣/٠٨/٢٠ ٣٨٥

*لجنة الوحدة الوطنية تدين
الاخبار #٩٣/٠٨/٢٠ ٣٨٨

*رؤساء الطوائف المسيحية يزورن حسن الالفى
الاخبار #٩٣/٠٨/٢٠ ٣٨٩

*لله والوطن : صفحات مضيئة عن سماحة الاسلام
ابراهيم عبدالسيد الشعب #٩٣/٠٨/٢٠ ٣٩٠

*هنا نضبط الا علام الغربى متلبسا باشعال الفتنة بالتضليل ولى الحقائق
الشعب #٩٣/٠٨/٢٤ ٣٩٢

*مواجهة عنيفة بين متطرف علمانى ومتطرف اسلامى
محمود معوض الا هرام #٩٣/٠٨/٢٥ ٣٩٥

*اللجنة المصرية للوحدة الوطنية تستنكر الجريمة الا رهابية
الا هالى #٩٣/٠٨/٢٥ ٤٠١

*من يمنع التطاول على حمى الا سلام ؟
المسلمون #٩٣/٠٨/٢٧ ٤٠٣

*حرب الحضارات وصبى هنرى كورييل
محمد جلال كشك اكتوبر #٩٣/٠٨/٢٩ ٤٠٤

*مؤتمر الوحدة الوطنية يناقش مواجهة الا رهاب
سامى ابو العز الوفد #٩٣/٠٨/٢٩ ٤٠٨

*ومسئولية المواطن والكتاب والحكومة
لويس جريس اليسار #٩٣/٠٨/٢٩ ٤١٠

*الا نبا شنودة : التطرف يصيب المسلمين والمسيحيين
الحياة #٩٣/٠٩/٠٤ ٤١٥

*السياسى المصرى تحاكم الدكتور عمر عبدالكافى
السياسى #٩٣/٠٩/٠٥ ٤١٦

*مقتل مسيحى فى اسيوط وتجدد الشغب فى ابوزعبل
الحياة #٩٣/٠٩/٠٥ ٤٢٠

*راجع نفسك ياشقشيقى والا
الا هالى #٩٣/٠٩/٠٨ ٤٢١

*مدرسة حب الوطن
رفعت السعيد الا هالى #٩٣/٠٩/٠٨ ٤٢٢

*خواطر كاهن عن الا سلام ودور الكنيسة مع الا رهاب
الشعب #٩٣/٠٩/١٠ ٤٢٤

*نزع فتيل فتنة طائفية بشبرا الخيمة
الا هالى #٩٣/٠٩/١٥ ٤٢٩

*الكنيسة القبطية بقيت وطنية رغم كل الصعاب
الشعب #٩٣/٠٩/١٧ ٤٣٠

*احداث مؤسفة فى قرية اولا د نجم
محمد المغربى الشعب #٩٣/٠٩/١٧ ٤٣٣

*المسلمون والا قباط يشاركون معا فى بناء المشروع الحضارى الا سلامى
عبد الرحمن اسماعيل الشعب #٩٣/٠٩/١٧ ٤٣٤

*تجدد العنف الطائفى فى الصعيد واتهام الجماعة الا سلامية بالتحريض
الحياة #٩٣/٠٩/١٨ ٤٣٦

*تحفظ اسلام على عقد الدورة القادمة بالقدس
صلاح الدين حافظ — الاهرام — #٩٣/٠٩/٢٠ — ٤٣٧

*مخاوف الاقباط من تطبيق الشريعة الاسلامية ليس لها مبرر
عبد الرحمن اسماعيل — الشعب — #٩٣/٠٩/٢٤ — ٤٣٨

*تحفظ اسلامى على عقد المؤتمر القادم لحوار الاديان فى القدس
صلاح الدين حافظ — الاهرام — #٩٣/٠٩/٢٥ — ٤٤١

*د.عمر عبدالكافى فى حوار صريح من "النور"
النور — #٩٣/٠٩/٢٩ — ٤٤٢

*حوار الاديان وصدام الحضارات
صلاح الدين حافظ — الاهرام — #٩٣/٠٩/٢٩ — ٤٤٤

*والقانون لا يطبق
رفعت السعيد — الاهالى — #٩٣/٠٩/٢٩ — ٤٤٦

*مسلمون يطالبون بكنيسة على الساحل الشمالى
الاهالى — #٩٣/٠٩/٢٩ — ٤٤٨

*المسيحية والاسلام فى مصر
كريم صبحى — المجتمع المدنى — #٩٣/٠٩/٢٩ — ٤٤٩

*المحبة الحقيقة تتأكد بالانتماء لمصر وشعبها
الشعب — #٩٣/١٠/٠١ — ٤٥٥

*ضرورة فرض اسم مصر عالميا بدلا من ايجبت
عبد الجواد امين — النور — #٩٣/١٠/٠٦ — ٤٥٨

*تصحيح الصورة المشوهة
صلاح الدين حافظ — الاهرام — #٩٣/١٠/١٢ — ٤٦٠

*سر خلاف مطران اسيوط مع اللواء السعيد
حمدى رزق — المصور — #٩٣/١٠/١٥ — ٤٦٣

*مواجهة مشاكل البطالة والاسكان والسكان
الاهرام — #٩٣/١٠/٢٤ — ٤٦٦

*مصر تزيد ٣٢٠٠ مولود يوميا
احمد رمضان — الجمهورية — #٩٣/١٠/٢٤ — ٤٦٧

*الاسلام السعودى فى مصر
سليمان شفيق — الاهالى — #٩٣/١٠/٢٧ — ٤٦٨

*الوحدة الوطنية ... التاريخ وطوق النجاة
الاهرام — #٩٣/١١/٠٥ — ٤٦٩

*رجال الدين الاسلامى والمسيحى يستنكرون الجريمة الغادرة
الاهرام — #٩٣/١١/٢٦ — ٤٧٠

*القوى الوطنية تشاكر فى عزاء الشهيدة شيماء بمسجد عمر مكرم
الاهرام — #٩٣/١١/٢٧ — ٤٧١

نهاية الفهرس

المصدر : روز اليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٢

د . غالى شكرى يكشف :

وزير الأوقاف للبابا :

مجىء الرجل فى صحبتى أقوى اعتذار علنى !

والبابا يسأل الوزير :

هل هذا تكذيب للشريط المسجل أم نقد ذاتى ؟!

وعبد الكافى للبابا :

للبابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الأرثوذكس فى مصر ، عادات فريدة فى القراءة ، فهو معنى أولاً بقراءة التراث ، سواء كان عربيا إسلاميا او لاهوتا قبطيا ويتابع ثانيا منجزات الآثار المصرية القديمة والمسيحية والإسلامية . ومن الفكر الإنسانى ، خارج حدود المنطقة العربية ، يهتم اهتماما بكل جديد فى علم التاريخ ولاتخلو مكتبته من اية « دائرة معارف » ذات قيمة فى اللغتين الإنجليزية او الفرنسية . بالإضافة إلى المعاجم العربية بمختلف انواعها القديمة او الحديثة .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٧ نوفمبر ١٩٩٢

بالرغم من هذا الطابع الأكاديمى الغالب ، فإن البابا شنودة يولى الصحافة عنايته الصباحية الأولى ، مهما احتلت الطقوس والشعائر الدينية حيزا من الوقت ، فهو لاينقطع عن الصلاة فى اوقاتها الفردية والجماعية وإقامة القداس فى المناسبات الدينية باكملها .. ولكن قراءة الصحف تاتى فى موعدها دون حائل من هذا الظرف او ذاك .

وهو بالطبع لايقرا كل شىء فى الصحيفة ، فقد يقرا تعليقا هنا وعنوانا هناك وتحقيقا هنالك . ولايعتمد مطلقا على الملخصات والتقارير التى تعدها بإتقان السكرتارية البابوية ، وإنما هو يقراها ويعود إلى الصحف يقراها بنفسه . ويعرف مواعيد الكتاب الذين يقرا لهم يوميا او اسبوعيا ، ولانه صحفى قديم فهو لاتغريه العناوين بقدر مايهمه الموضوع . ويبدا بالصحافة المصرية فالعربية ، فالإنجليزية والفرنسية ، وقد يثير احد الموضوعات اهتمامه الشخصى ، مما يتطلب منه الاتصال بكاتبه او باصدقائه من الصحفيين او ببعض المسئولين ليستكمل معلوماته او ليستفسر عن خفايا الموضوع ودقائقه . ولايترك هذه الامور لغيره ممن يستطيعون القيام بالمهمة ـ وهم صفوة من الرجال المتخصصين ـ ولكنه ياخذ زمام المبادرة بنفسه .

فى الآونة الاخيرة اهتم البابا شنودة اهتماما بارزا بكل مانشرته « روز اليوسف » عن شرائط عمر عبد الكافى ، وبكل مادار فى مجلس الشورى من مناقشات حول هذه الكاسيتات التى قرا انها تباع على الارصفة فى الطرقات . وقرا ان صاحبها يدعو إلى مقاطعة الاقباط وعدم تحيتهم او مصافحتهم او مجاملتهم فى الاعياد والمناسبات الدينية التى تخصهم ، وعدم زيارة كنائسهم فى احتفالاتهم السارة او الحزينة .

وفى البداية « استهول » الامر . لم يكذب او يصدق ، ولكنه راى الامر من البشاعة او الجسامة والخطر بحيث يستدعى التدقيق الشديد قبل « القول الفصل » .

فى هذا الوقت كان المسلمون قبل المسيحيين قد عبروا عن استيائهم البالغ من هذا الذى ظهر فى التليفزيون فجاة يقول شيئا مغايرا للذى يقوله فى المسجد ويسجله على الاشرطة ويبيعه الآخرون فى الأسواق . وكان الحفل الذى اقامه البابا فى إحدى ليالى رمضان الماضى عنوانا رسميا لرفض المسلمين لاية دعاوى تمس الاقباط ، فقد اقبلوا على مائدة الافطار التى اقامها البابا فى صحن الكاتدرائية المرقسية الكبرى بدءاً من مندوب الرئيس مبارك الدكتور زكريا عزمى ورئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقى ورئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحى سرور إلى الإمام الاكبر شيخ الجامع الأزهر جاد الحق على جاد الحق وفضيلة المفتى الدكتور محمد سيد طنطاوى . ونخبة لامعة من ابرز الوجوه السياسية والثقافية من الوزراء والنواب الحاليين والسابقين ورؤساء الاحزاب واساتذة الجامعات ورجال القضاء ونقباء المهن المختلفة ورجال الفكر والادب والفن ، مما يستحيل جمعهم فى مكان واحد .

وكان رجال الدين والدولة حريصين جميعاً على إلقاء كلمات فى المناسبة ، فتحدث شيخ الأزهر وفضيلة المفتى إلى الاقباط وشعب مصر بكلمات المحبة والإعزاز والاخوة الصادقة ، كلمات تدين الفتنة اياً كان مصدرها ، واياً كان شكلها وحجمها ، لانها فتنة بين ابناء الشعب الواحد لا تستهدف غير تمزيق الوطن الواحد . وكان الشيخ جاد الحق على جاد الحق متدفقاً حاراً بحيث ترك انطباعاً عميقاً لدى الحضور بالتاثر ، كما كان الدكتور طنطاوى واضحاً دقيقاً مما ترك انطباعاً مماثلاً بالصدق فى الالتزام ، وعلى الموائد المتناثرة بطول وعرض القاعة كانت الاحاديث الجانبية تدور حول المدى الذى وصلت إليه قوى الإرهاب . وكان الإجماع قاطعاً فى ان ما يجرى ليس فتنة طائفية بالمعنى الشائع ، وإنما هو تمرد سياسى مسلح يستهدف الاستيلاء على الحكم .

ولم يات احد على ذكر عمر عبد الكافى فى تلك الليلة المباركة ، ولكن « روز اليوسف » بادرت إلى تفريغ احد الاشرطة المسجلة بصوت الرجل فى احد مساجد الدقى وهو المسجد الذى اتخذ منه مقراً للدعوة وتؤمه اعداد غفيرة من المصلين والمريدين رجالاً ونساء . وكانت المجلة المصرية قد افصحت عن ان « الدكتور » عمر عبد الكافى (الذى كان يعمل فى اكاديمية البحث العلمى قبل تفرغه للدعوة والإمامة والخطابة فى المسجد والظهور فى برنامج كريمان حمزة المذيعة الوحيدة المحجبة بالتليفزيون) يحاضر فى بيوت الفنانات المحجبات ، ولم يصدر عن عمر عبد الكافى اى تكذيب لما نشرته « روز اليوسف » ، التى بادر نائب رئيس تحريرها الكاتب المعروف عادل حمودة ، واحد المع محرريها الشباب الروائى إبراهيم عيسى بنشر مقال تحت عنوان « حاكموه او حاكمونا » ، فى تحد شجاع لبعض الاصوات التى وصفت عبد الكافى فى مجلس الشورى بانه « رجل معتدل » .

حينئذ تحول الاستياء لدى الصفوة السياسية والثقافية من المسلمين والاقباط إلى الغضب فثارت الاسئلة فى كل مكان : اين الرقابة على المصنفات الفنية ؟ واين وزارة الاوقاف ؟ واين الامن ؟ .

وكانت هذه التساؤلات الغاضبة تصل إلى عيون ومسامع كل من يهمهم الامر ، ومن بينهم الكنيسة . ولكن البابا شنودة خرج على عادته فى الاتصال بمن يملكون الجواب ، واتخذ جانب الصمت والمتابعة . ولم يعد سراً ان هناك بعضاً من الاقباط يتهمون رئيس الكنيسة المصرية بالسلبية ، وانه يترك كل شىء يمسهم إلى « حكمة رجال الدولة » ، كما ينقلون عنه . اما البابا شنودة فكان وما يزال يردد ان قوى التطرف

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ مايو ١٩٩٣

والإرهاب تستهدف مصر ذاتها وطناً وكياناً . وبالتالى فمصر دولة وشعباً هى التى تدافع عن نفسها . والاقباط جزء لا يتجزأ من هذا الشعب الذى له حكومة واحدة يجب ان تقوم بمسئولياتها . اما الكنيسة فهى القيادة الروحية للاقباط . لا دخل لها فى السياسة من قريب او بعيد ، ولو كان الاقباط هم الهدف الحقيقى للإرهاب ، وليس هذا صحيحاً لكانت الحكومة هى ايضاً المسئولة عن حمايتهم . ودور الكنيسة المصرية على مر التاريخ دعم الوحدة الوطنية بين ابناء الشعب الواحد فى مواجهة التحديات الكبرى ، اما مسائل التطرف والإرهاب فإنها من صميم عمل الدولة ، وليس للكنيسة من دور سوى نشر الدعوة المستمرة للوحدة الوطنية وراء قيادة سياسية مركزية واحدة ، هى القيادة الشرعية للبلاد .

لا ينفى هذا الكلام ان البابا شنودة كان حزيناً غاية الحزن حين اطلع على نصوص اشرطة عمر عبد الكافى ، لم يتصور قط ان الامور يمكن ان تصل إلى هذا الحد المؤسف .. وكان يشعر بما يعانيه الاقباط من مشاعر مريرة إزاء هذا التحريض الانقسامى المسعور . ولكنه كان يدرك ايضاً حجم الرفض الذى يلقاه هذا التحريض من عامة المسلمين ، لذلك تحمل الاتهام بالسلبية من بعض ابناء الكنيسة ، وآثر الصمت

واضعاً فى اعتباره « الحسابات » التالية :

« إن مصر فى لحظة حرجة من تاريخها المعاصر ، داخلياً وخارجياً ، ويعوزها المزيد من التآلف والتكاتف وليس الاستجابة لمشاعر المرارة التى يلهبها تطرف المتطرفين » .

حين يقوم اكبر رجال الدين والدنيا بزيارة الكنيسة الكبرى وتناول الطعام على مائدتها ، وحين يقابل المواطن المصرى المسلم الدعوة إلى مقاطعة اخيه المسيحى بالاشمئزاز ، فإن ذلك يعنى ان المئات من عبدالكافى لا يستطيعون المساس بجسم مصر وروحها .

ليس الاقباط جزيرة مسيجة باسوار خاصة ، فهم كغيرهم من ضحايا التطرف والإرهاب الذى لا تفرق رصاصاته بين الضابط المسلم والضابط المسيحى ، كما لم تفرق بين الرئيس السادات والانبا صموئيل فى حادث المنصة ، ولا بين المواطن المسلم والمواطن القبطى فى ديروط او إمبابة . الاقباط جزء من كل ، وعليهم تحمل ما يقع عليهم لانه يقع على الجميع دون تمييز .

إن التحريض الطائفى يجب ان يقابل بالمزيد من الالتحام الوطنى ، فالاستجابة الطائفية للتحريض تحقق لاصحابه اغراضهم .

الرئيس حسنى مبارك قائد وطنى مخلص لبلاده يستحق من جميع المصريين ان يمنحوه ثقتهم .

فى ضوء هذه الحسابات لم يفكر البابا شنودة فى الاتصال او الاستفسار عن مرامى عمر عبدالكافى او تفصيلات نشاطه او ردود الفعل الرسمية على كل ما نشرته « روز اليوسف » فى هذا السياق .

إلى ان جاء عيد القيامة ، وهو العيد الذى ركز عليه عمر عبدالكافى فى إحدى خطبه المسجلة قائلاً إن المسلم الذى يهنىء مسيحياً بهذا العيد ، إنما يعترف ضمناً بصلب المسيح ـ عليه السلام ـ وهو كفر ، ولكن هذا العيد شهد كغيره من الاعياد إقبالاً حاشداً على المقر البابوى وصلاة الكنيسة من اقطاب الإسلام والمسلمين بدءاً من مندوب رئيس الجمهورية ، وليس انتهاء بفضيلة المفتى مروراً بجميع الاحزاب بما فيهم الإخوان المسلمون .

ودق جرس التليفون فى المكتب الخاص لقداسة البابا ، وكان على الطرف الثانى وزير الاوقاف محمد على محجوب ، وظن قداسته ان الوزير الذى لم يحضر ليلة العيد سيقدم اعتذاره ، ولكنه سمعه يقول إنه يفضل تهنئة البابا فى صباح العيد كما يفعل جميع المسلمين فى مصر مع إخوانهم المسيحيين ، اجاب البابا : اهلاً وسهلاً ، تفضل ، بعد برهة من الصمت قال وزير الاوقاف شكراً ، واستاذن قداستكم فى ان اصطحب معى ضيفاً ، اجاب البابا على الرحب والسعة ، ولكن الوزير لم يختم حديثه ، بل قال : إنه الدكتور عمر عبدالكافى احد الدعاة ، قد تكون قد سمعت باسمه ، فوجىء البابا مفاجاة كاملة ، ولكنه بسرعة بديهة خارقة اجاب الوزير ، لا مانع من استقباله برفقة الاستاذين عادل حمودة وإبراهيم عيسى من « روز اليوسف » ، وادرك الوزير حراجة الموقف فقال ياصاحب القداسة ، واضح انك عرفت كل شىء ، ولا شك ان حكمتكم سوف تسمو على اخطاء الآخرين ، خاصة إذا كانت هناك بعض المبالغات فى تصويرها ، قال البابا : ومن الحكمة ايضاً ان يحضر الكاتبان من « روز اليوسف » حتى تنتهى هذه المبالغات ، واحس الوزير ان الموقف يتعقد فاستدرك قائلاً : إن مجىء الرجل فى صحبتى هو اقوى اعتذار علنى ، بل وتكذيب ، واستطرد البابا فى المداعبة المقصودة : تكذيب ام نقد ذاتى ؟ اعنى تكذيب لروز اليوسف ام للشريط المسجل ؟ اجاب محمد على محجوب : إنه اعتذار امام الراى العام والشعب المصرى ، ونفى قاطع لكل ما قيل وتردد . ولا شك ان وطنيتكم وسماحتكم سوف تاذن له بتقديم هذا الاعتذار . قال البابا : ابواب الكنيسة مفتوحة للجميع ، فنحن ندعو إلى احتفالاتنا حتى الذين يهاجموننا ويبذرون الفتنة الطائفية فى مقالاتهم وسياسات احزابهم .

لم يشأ البابا شنودة ان يفتح مع وزير الاوقاف ملفاً مغلقاً ، هو استيلاء الوزارة على إيجارات بعض الاوقاف الخاصة بالاديرة دون وجه حق ، وإنما هو كان قد فوجىء تماماً بموضوع زيارة عمر عبدالكافى المقترحة للتهنئة بعيد القيامة فى الكاتدرائية المرقسية الكبرى .

والحكاية ان ما نشره عادل حمودة وإبراهيم عيسى فى « روز اليوسف » ، لم يذهب سدى ، فبالرغم من « دفاع » البعض فى مجلس الشورى عن الرجل باعتباره من المعتدلين ، إلا ان صمود « روز اليوسف » وتحديها المستمر تحت عنوان « حاكموه او حاكمونا » قد دفع المسالة برمتها إلى اعلى مستويات السلطة التى طلبت تحقيقاً متعدداً او شاملاً حول الرجل والاشرطة وردود الفعل الشعبية واحاديث التليفزيون ومواقف الإدارات المختلفة مما جرى ، سواء ما يخص الرقابة على المصنفات او وزارة الاوقاف ، وقد تداخلت المصالح وتناقضت الإرادات ، ولكن نتائج التحقيق الواسع انتهت إلى « مشروع اقتراح » باعتذار علنى حاسم لا يحتمل التاويل من جانب عمر عبدالكافى ، وقد

تولت اكثر من جهة صياغة الاعتذار المطلوب . وقد دفعت مناسبة عيد القيامة إلى إخراج الاعتذار في الصياغة الأكثر قبولاً : إنه العيد الذى حدده عبد الكافى مثالاً لمقاطعة المسلم للمسيحى حتى لا يكفر . والمكان هو ام الكنائس في المقر البابوى وكان عبد الكافى قد حرم على المسلم دخول اية كنيسة . والبابا شخصياً هو المضيف وكان عبد الكافى قد حرم على المسلم ضيافة المسيحى او مصافحته او تهنئته وإذا لم يكن من الامر بد فلا تقل له السلام عليكم بل « جودمورننج » او بونجور والافضل ان « تتوهه » بالسؤال عن اعتلال صحته ولماذا هو اصفر الوجه هكذا .

وافق البابا في خاتمة المطاف على زيارة وزير الاوقاف وبصحبته عمر عبد الكافى وقد وصلت سيارة الوزير امام الصرح البطريركى قبل الموعد المحدد بخمس دقائق ولم يكن مكتب البابا خالياً . فقد سبقت سيارة الوزير سيارة التليفزيون لتسجيل مقابلات البابا في العيد : إذا كانت الشخصيات العامة تملأ ردهة المكان في حركة لا تنقطع ممن يجيئون ويذهبون .

بالإضافة إلى المذيعين والمذيعات والمصورين والمخرجين والصحفيين من اجهزة الإعلام المصرية والعربية والعالمية . وكذلك الدائرة الضيقة من المطارنة والاساقفة من اعضاء المجمع المقدس ورجال المجلس الملى والسكرتارية الخاصة ولمعت عدسات التصوير وامتدت الميكروفونات اثناء دخول محمد على محجوب وزير الاوقاف وبرفقته « الرجل » الذى سرعان ما تعرف على شخصيته البعض فامتلأوا بالدهشة والفضول في حده الاقصى . كان الوزير يرسم على شفتيه ابتسامة لا تخلو من الحذر والتوجس . وكان وجه عمر عبد الكافى اقرب إلى حيادية اللون الابيض لا تخفى النظارة الطبية قدراً من الامتقاع . وقد تقدم الوزير فاتحا ذراعيه للبابا الذى اخذه بالاحضان . وجاءت كلماته الخفيضة مسموعة : كل عيد وانت طيب . ثم كررها وهو يشد على يدى البابا مصافحاً وقد اتسعت ابتسامته قليلا وقبل ان ينتحى جانباً قدم : الدكتور عمر عبد الكافى ياصاحب القداسة . فتقدم الرجل مصافحا وهو يردد : كل عام وانتم طيبون . بارك الله فيكم . كل عام وانتم طيبون . عيد سعيد بإذن الله . شكرا لكم . وكانت عدسات التصوير والميكروفونات في حركة لا تنقطع حتى اشار البابا إلى الوزير ان يجلس على يمينه وإلى عمر عبد الكافى ان يجلس إلى يساره وقلة قليلة من الضيوف مازالت في اماكنها وحينئذ طلبت السكرتارية الخاصة من اجهزة الإعلام ان تترك قاعة الاستقبال بعض الوقت . وحينئذ بدأ الوزير كلامه بان اشاد في حماس وحرارة بالغين بوطنية البابا شنودة والكنيسة القبطية والأخوة التاريخية الراسخة بين الاقباط والمسلمين على ارض مصر منذ اربعة عشر قرناً . وان ابناء الدينين السماويين هم ابناء اب واحد وام واحدة هى ارض مصر وسماؤها .

كان البابا شنودة ينصت باهتمام . يهز راسه احيانا هزات خفيفة علامة الموافقة . بينما كان عمر عبد الكافى يمد راسه إلى الأمام مستمعا إلى الوزير وهو يردد بصوت خفيض بين الحين والحين : هذا صحيح . هذا حق . لم تقل سوى الصدق . وبعد برهة عابرة من الصمت اضاف : لعن الله من أصاب ارض الكنانة بسوء ملعون في الأرض وفي السماء كان يتكلم وهو ينظر إلى اسفل فما ان رفع عينيه حتى اكتشف ان البابا يحدق فيه من عل فاستطرد : كل من يظن بمصر السوء يستحق اللعنة سواء تطرف في القول او الفعل نحن امة وسط في الدين والدنيا هكذا يقول الإسلام وهكذا تقول مصر على طول تاريخها . الاعتدال جوهر حياتنا . ومن ينحرف عن هذا الجوهر فهو ينحرف عن دينه ودنياه . حينئذ قال الوزير : نعم يادكتور عمر . هذا هو الكلام . اليس كذلك ياقداسة البابا ؟ ابتسم البابا شنودة مرحباً : اهلا وسهلاً . انتم شرفتم : يا اهلا وسهلاً قال عمر عبد الكافى : شكرا لك وللسيد الوزير على إتاحة هذه الفرصة التى تمنيتها كثيرا وطويلاً . فالإسلام كرم عيسى عليه السلام ولم يذكر القرآن من النساء سوى مريم في تبجيل وتوقير واوصى دائما باهل الكتاب . لهم ما لنا وعليهم ما علينا دون تفرقة او تمييز . وهذه مصر بلادنا معا لا فضل فيها لاحد إلا بقدر ما يعطى لدينه . ووطنه . والعطاء لا يكون إلا خيرا . وليس خيرا للفرد وحده بل للناس جميعا في دنياهم واخراهم قاطعه الوزير : جميل يادكتور عمر . ونرجو الا نكون قد اثقلنا على قداسة البابا علق الانبا شنودة : في الانجيل آيه تقول : كل ما يعمل يعمل للخير للذين يحبون الله . اما الشر فمصيره الزوال ولاصحابه الدينونة . ومن يسىء إلى مصر فقد اساء إلى الله . وكانت هذه الكلمات الوحيدة التى علق بها البابا على كل ما قيل وكانت كلمات الختام وقام الوزير محجوب فعانق الانبا شنودة مردداً كلمات الشكر . وحين وقف معه عمر عبد الكافى راح يملأ عينيه من القاعة فما أن انتهى الوزير من المصافحة ودخلت كاميرات التليفزيون وميكروفونات الإذاعة حتى امسك بيدى البابا خفيض الصوت والراس وهو يتمتم : كل عام وانتم بخير شكرا لكم حفظكم الله . شكراً السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وخرج الاثنان معاً يصحبهما احد الكهنة تلاحقهما عدسات المصورين إلى الباب الخارجى حيث تقف السيارة الحكومية لوزير الاوقاف . وهمس احد الصحفيين الاجانب لزميله المصرى : ماذا سيقول هذا الرجل لجمهوره يوم الجمعة المقبل . ■

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٣

الوحدة الوطنية والتطرف في مصر

كان للشعار الذى رفعته قادة ثورة ١٩١٩ لوحدة الهلال والصليب من الاسباب الجوهرية التى قضت نهائيا على بذور القضية الطائفية وساعد على ترشيح الانتماء الوطنى المصرى ووحدة الامة كما كان اشتراك الاقباط فى زعامة الاحزاب السياسية في الماضى قد اكد مظاهر الوحدة الوطنية وفى خلال فترة السبعينات وبعد تفاقم المشكلة الاقتصادية قد زادت موجات العنف باسم الدين كما ساعد عجز الاحزاب السياسية عن تقديم افكارها للشباب مما جعلهم يندفعون نحو التطرف، ذلك كله فى غياب المشروع القومى الذى يلتف حوله المصريون وتسقط معه كل دعاوى الخلاف والتضامن فالتطرف الدينى فى رأينا هو حالة فكرية تنعكس عن موقف سياسى واجتماعى وهو يختلف عن التدين وقد حول المتطرفون الدين الى سلاح سياسى للوصول الى كرسى الحكم مشهرا سيفه او مدفعه فى مواجهة المخالفين رافضين الحوار الديمقراطى وفى الواقع فان الامة الاسلامية فى حاجة الى مناقشة موضوعية لهذه الظاهرة، حيث تزداد فتنة التطرف اتساعا يوما بعد يوم وتهدد المجتمع بالخراب والدمار باسم الدين وتحت رايته ان مواجهة التطرف قد اصبحت ممكنة بفضل رجال يفهمون الدين على انه تقرب الى الله وليس اداة لتحقيق المطامع الشخصية فالدين رحمة للناس وليس لترويعهم وفرق الارهاب عليهم ويرجع الخطر الاكبر للفئات المتطرفة فى انهالا تدرس الدين من القرآن او السنة ولكنها تأخذه من كلمات بعض الفقهاء المتطرفين من امثال عمر عبدالرحمن وامثاله وهم يتسون ان الاسلام قد حارب الكهانة والوساطه بين العبد وربه فالديمقراطية الاسلامية لم تكن نباتا عربيا فى الجاهلية ورثه الاسلام عنها ولم تكن نباتا منقولا من تربة اجنبية لان ديمقراطية الاسلام هى ديمقراطية حقوق وواجبات تلازم الانسان ومن اجمل ما فى الاسلام حق الانسان فى الحياة وهو مأمور بالسعى والعمل والاستمتاع بما يكسبه امره بذلك كأمره برعاية حقه فى العدل والحرية والكرامة ونحن نقول ان الامر بحق الحياة من اجمل ما جاء به الاسلام لان الانسان لم يتعود من الاديان الاخرى ان تامره بهذا الحق وانما تعود منها ان تنهاه عنه وان يجعل زهده فى الارض شرطا لحظوته فى السماء.

مهندس / محمود الفيل

صفحات من تاريخ مصر

مصر .. واقباطها

ونواصل رحلتنا مع مصر والمصريين لنكتشف انها عاشت دوما موحدة ، وانهم عاشوا دوما تحت سمائها موحدين ، وان « البوم » الناعق بالتفريق والفتنة لم يعرف طريقه اليها الا فى فترات محدودة عبر المسار الطويل لمصر المصرية ، فترات محدودة كانت دوما فترات انحطاط وتخلف .

والوثائق والكتابات تقدم لنا العديد من الادلة على ان المصريين عاشوا معا تحت سقف الوطن دون تفريق ، وانهم كانوا متفاهمين ، متعاونين ، متداخلين ، متساندين

وعندما اشتكى الجسد المصرى من الظلم اشتكى موحدا بمسلميه واقباطه ، فعندما زادت الضرائب فى زمن الخليفة العباسى المعتز بالله (٨٦٦ ميلادية) ارسل المصريون عريضة يشكون فيها ويطلبون رفع الظلم عنهم ومن بين الموقعين.. اسماعيل ابن داود بن يزيد ، وشنوده بن اسطفان ، ويعقوب مينا (جرومان - البرديات العربية - ص ٣ - ص ١١١)

وفى داخل دير سانت كاترين اقيم مسجد منذ سنة ٤٩٧ هجرية فى عهد الخليفة الامر باحكام الله ، وتحفل الوثائق المحفوظة فى الدير بإشارات الى قيام الرهبان بترميم المسجد تبرعا منهم . (د . عبد اللطيف ابراهيم - فى مكتبة دير سانت كاترين - ص ١٥٥)

وكان فى هذا المسجد مؤذن يتقاضى راتبه من الدير ، كما كان رهبان الدير يقدمون للمسجد كل مايحتاجه من زيت الوقود ومؤونة المؤذن .

(د . سيدة كاشف - مصر الاسلامية واهل الذمة - ص ٩٧)

كذلك فقد تولى الاقباط دوما وظائف رفيعة فى الجهاز الحاكم « وفى امارة عبد العزيز بن مروان على مصر كان هناك كاتبان يتولى احدهما ادارة مصر العليا والآخر مصر السفلى » .

(ساويرس - سير الآباء البطاركة - ص ١٨٨)

وقد ظل الولاة يتباهون دوما برعايتهم لابناء مصر جميعا على قدم المساواة ونقرا مرسوما لاحد الولاة يقول « ونحن نديم لاهل الذمة ذمة وتامينا .. ومن شيمنا الشريفة الوصية باهل الكتاب عملا بالسنة »

(القلقشندى - صبح الاعشى - ص ١١ - ص ٣٩٥)

ونقرا مرسوما اخر يقرر صاحبه فى مباهاه « فنحن بحمد الله معتنون بمصالح الرعية ، وان اختلفت مللهم وآراؤهم وتفرقت مذاهبهم واهواؤهم »

(ابن عبد الظاهر - تشريف الايام والعصور - ص ٢١٦)

وكانت المراسيم تشير الى القيادات الدينية فى احترام وتبجيل فكان بطريرك الارثوذكس يسمى « البطرك الجليل ، القديس الخاشع ، قدوة النصرانية » اما بطريرك الملكانيين فكان يسمى « الحضرة السامية ، الشيخ ، الرئيس المبجل ، كنز الطائفة الصليبية »

(القلقشندى - صبح الاعشى - ص ١١ - ص ٤٠٢)

وفى بعض الاحيان كان الولاة يمارسون نوعا من الاضطهاد ضد الاقباط ، ففى ولاية على بن سليمان اصدر الوالى امرا بهدم الكنائس لكن هذا الوالى لايلبث ان يعزل ، واعيد بناء الكنائس ، ويقول الكندى « فبنيت كلها بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة وقالا : ان بنائها هو من عمارة البلاد ، واحتجا ان عامة الكنائس التى بمصر لم تبن الا فى الاسلام فى زمن الصحابة والتابعين » .

المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ مايو ١٩٩٣

(الكندى - الولاه والقضاه - ص ١٣٢

ولما مارس الحاكم بأمر الله اضطهادا ضد الاقباط واجبر الكثيرين منهم
على اشهار اسلامهم ، وتولى بعده ابنه الظاهر لاعزاز دين الله اصدر مرسوما
منح فيه اهل الذمة" الامان على انفسهم واموالهم وديتهم واذن لمن اظهر
الاسلام كرها بالعودة الى دينه فعاد كثيرون الى المسيحية واليهودية »
(المقريزى - الخطط - ص ١ - ص ٣٥٤)
بل ونلاحظ ان السلطان الظاهر برقوق قد قبض على الوالى » ناصر الدين
بن اقبغاشا الدواوين وضربه وصادر امواله بسبب شكوى نصارى قرية
الشوبك من اضهاده لهم ، وابتزازه اياهم »
(ابن الفرات - تاريخ الدول - ج ٩٠ - ٢٦٠ .

ويكون طبيعيا بعد ذلك ، ان يكون الاقباط وعلى مدى التاريخ قطعة
لاتنفصم من الجسد المصرى الواحد والموحد ، وعندما اتى الصليبيون الى
بيت المقدس وقف اقباط مصر ضدهم واسهموا فى الحرب لاجلائهم الى درجة
« ان الصليبيين لما احتلوا القدس منعوا النصارى المصريين من الحج اليها
بدعوى انهم ملحدون »

.. والان وبعد ذلك كله ، هل لنا ان نسأل « اليوم » ما رايك ، وما موقفك ؟
وما مصلحتك فى هذا الاستفزاز الحاقد الذى يقطر من كلماتك المشبوهة ضد
الوطن والمواطنين ، وضد وحدتهم ؟

والان وبعد ذلك كله هل لنا ان نسأل حكامنا لماذا هذه الممارسات غير
المسئولة ، وغير المصرية التى تتواصل من جانبكم برغم كل ماتقولونه عن
وحدة الوطن ؟

سؤالان فهل من اجابة .. ولو واحدة

د . رفعت السعيد

[تاريخ الاستاذ الامام ـ ص ١ ـ ص ٩٠٣]

.. وهكذا نجد هناك رأيين رأى يعطى للبشر ممثلين فى مجلس النواب الحق فى وضع القوانين كلها .. ورأى يرى ان ذلك كفر ، وان من قال ان التشريع حق البشر فهو ليس بمسلم ..

فهل نستطيع ان نقول ان الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية ، والمجتهد الاسلامى الكبير ، وصاحب الكتاب المبدع « رسالة التوحيد » .. « ليس بمسلم » ؟

انه سؤال نطرحه على من يقولون هذا القول لعلهم يعودون لمراجعة ما يقولون قبل ان يقولوه ، او حتى بعد ان يقولوه ، فليس من ضير فى ان يراجع المسلم نفسه لعله قد اخطأ ..

أم ماذا ؟

د . رفعت السعيد

المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠٦ مايو ١٩٩٣

صفحات من تاريخ مصر

الاستاذ الامام

عن الأقباط وعن التشريع

فى عام ١٣٠٥ هجرية كان الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده فى بيروت ، وكان بعض الكتاب المسلمين قد بداوا فى الهجوم العنيف على بطرس باشا غالى - وكيل وزارة الحقانية - متهمين إياه انه يحابى الاقباط ، واكد احدهم فى مقال صحفى ان المسلمين « قد نظروا الى هذا التصرف بعين الناقم » فردت عليه جريدة اخرى « ودفعت ما ادعاه من وقوع الضغائن بين المسلمين وبين اخوانهم فى الوطنية الاقباط ، واقامت الادلة على التحامهم بالمحبة .. فكانوا حربا لمن حاربهم ، وسلما لمن سالمهم ، وان الخلاف المذهبى لم يحدث فى البلاد شقاقا وطنيا فى زمن من الازمان » .

وقد فزع الاستاذ الامام من هذا الخلاف ، ومن امتداده للصحف فكتب وهو ببيروت مقالا فى جريدة « ثمرات الفنون » عنوانه « مصر والمحاكم الاهلية » وارسلة الى سعدزغلول كي يسعى فى نشره بمصر .

وفى هذا المقال اكد الاستاذ الامام ان بطرس باشا غالى لم يخطىء فى تعيين قضاه من الاقباط وقال انه قد بحث فى الامر فوجد ان نسبتهم معقولة عشرة من سبعة وستين ثم قال : « وعندنا ان التحامل على شخص بعينه لا ينبغى ان يتخذ ذريعة للطعن فى طائفة او امة او ملة ، فإن ذلك إعتداء على غير معتد ومحاربة لغير محارب ، او كما يقال جهاد فى غير عدو ، وهو مما ضرره اكثر من نفعه ان كان له نفع ، فإنه يثير الساكن ، وينطق الساكت . فليس من اللائق باصحاب الجرائد ان يعدوا الى احد الطوائف المتوطنة فى ارض واحدة فيشملوها بشيء من الطعن ، او ينسبوها الى شائن من العمل ، فإنه مما يرسل العدوات الى عمائق القلوب ، ويدلى بالضغائن الى بواطن الافئدة ، فإذا تنافرت الطوائف تشاغلت كل منها بما يحط شان الاخرى ، فكانت كل مساعيهم ضررا على اوطانهم .

ويمضى الاستاذ الامام ليؤكد على ضرورة « المحافظة على وصية النبى ، فقد عهد الى اصحابه إذا فتحوا مصر ان يستوصوا بقبطها خيرا ، وقد كان حسن حال الاقباط مظهرا لصدق نبيه عليه الصلاة والسلام . فإن كثيرا من اسلاف هذه الطائفة كانوا امناء على مال الحكومة المصرية فى الدولة الاسلامية المتعاقبة بما اجادوا من صناعتى الحساب والكتابة فى تلك الاوقات ، ولم تعهد لهم فتنة ولم تذكر لهم على البلاد غائلة ، فلا ينبغى لمبتغى الحق ان يمس شانهم بالعنوان العام »

[تاريخ الاستاذ الامام - ص ١ - ص ٩٠]

ثم ناتى الى مسالة اخرى فى مسالة التشريع ..

وفى ايامنا هذه نستمع الى اقوال ترفض مبدأ وجود برلمان ، وترفض منح الاغلبية او حتى كل البشر حق سن القوانين . ومن بين هؤلاء الشيخ عمر عبد الرحمن الذى يقول فى كتابه « اصناف الحكام واحكامهم » « ان الحاكم الكافر اسس بنيان حكمه على شفا جرف هار من القوانين الوضعية فانهارت به فى نار جهنم .. لانه لا يقيم حكمه على اساس انه عبد الله بل يرى انه هو او غيره - برلمانا كان او حزبا او هيئة او نظاما صاحب الحق فى التشريع ، ثم يضيف « انه قاتله الله كافر » [ص ٥٩]

ويقول « وان قال ان التشريع حق البشر فهو ليس بمسلم » [ص ٩٩]

والان ما هو راى الاستاذ الامام فى هذه القضية ؟

فى عام ١٩٠٧ ارسل الشيخ محمد عبده رسالة الى ويلفرد بلنت يحدد فيها مطالبه ومطالب المصريين ، وطالب بالدستور وقال ان الدستور ينبغى ان يراعى : « ان تناط شئون الحكومةبسلطة من السلطتين الاتيتين :

١ - سلطة تشريعية تسن القوانين الادارية والقضائية .. وان تحصر سلطه التشريع فى مجلس نواب .

٢ - سلطة تنفيذية تكلف بتنفيذ تلك القوانين .

ثم يعود الاستاذ الامام ليؤكد على « ان يكون للمصريين مجلس نيابى تنحصر فيه السلطة التشريعية اى وضع القوانين كلها ، ويكون له حق سؤال الحكومة عن تنفيذها ، ومحاسبتها على خطئها .

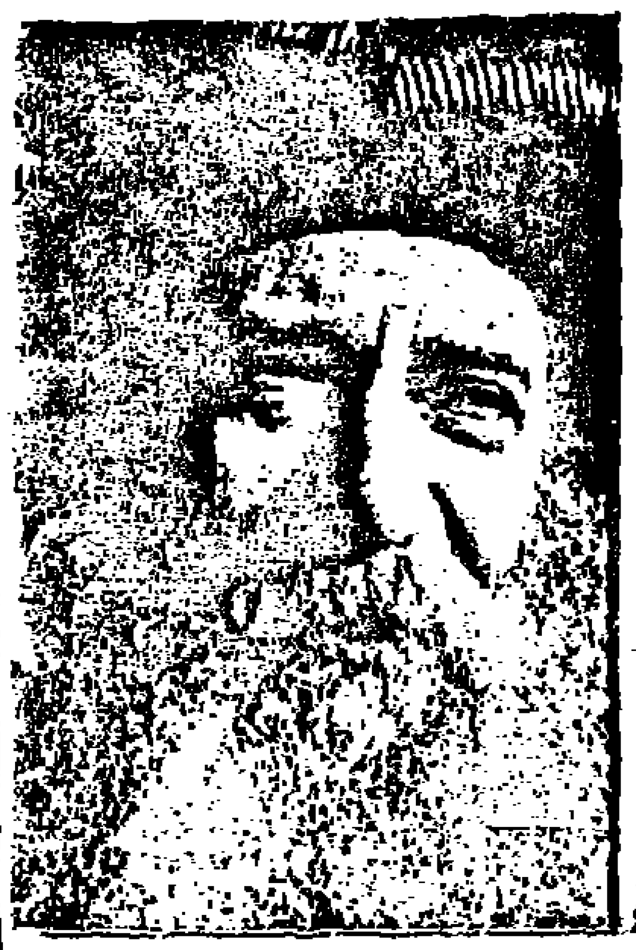
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢٦ مايو ١٩٩٤



● د . عبدالكافي



● البابا شنودة

بلا أقنعة

حامد سليمان

شهادة الدكتور محمد على محجوب :

ما حدث بين د . عبدالكافى والبابا شنودة ؟

● فى حوار تليفونى مع الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف نفى تماما كل ما نشرته « روز اليوسف » حول مقابلة الدكتور عبدالكافى بقداسة البابا شنودة .. وقال : ان عرض المقابلة يحمل نبرة تعصب طائفى مرفوض .. ويهدف الى إثارة فتنة لئيمة من كاتب متعصب لم يحضر هذه المقابلة التى اعددت لها وشهدت كل وقائعها .. فلم يحدث ان وضع البابا اى شروط لاتمام المقابلة .. وخاصة ذلك الشرط المزعوم الخاص بحضور مندوب عن « روز اليوسف ».. بل رحب الرجل على الفور بلقاء الدكتور عبدالكافى و .. دون اى تحفظات ، ولم يعتذر الدكتور عبدالكافى عن اى كلمة قالها .. بل قال انه مهما كانت هناك خلافات فى « العقائد » ـ وهذا ما كنت اتكلم عنه فى الشريط ـ فإن القرآن امرنا بعدم مقاطعة اهل الكتاب والزواج منهم .. ومشاركتهم الطعام « وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم » والحوار معهم « قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ، الا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا » فالخلاف فى العقيدة شىء ـ وهو ما ذكر فى الشريط ـ والسلوك نحوهم شىء اخر تحكمهُ قاعدة « لهم ما لنا وعليهم ما علينا » بل .. ان الاسلام هو الدين الوحيد .. الذى تطرف فى احترام عقائد (الاخرين).. وعدم الاعتداء عليهم إذا ما مارسوا عادات او تقاليد او طقوس يحرمها الاسلام ..

فالمسلم ـ إذا تزوج من مسيحية ـ فإن عليه ان يوصلها للكنيسة كل أحد احتراما لشعائرها الدينية ، ويعاقب المسلم بدفع ثمن زجاجة الخمر للمسيحى إذا ما قام بكسرها .. فلسفة الاسلام لا تعادى (الاخر) إذا ما اختلف معنا فى العقيدة او الراى .. بل تدعو للحوار والجدال معه « بالتى هى احسن »..

وانهى الدكتور محجوب حديثه قائلا : هكذا دار الحوار بين الدكتور عبدالكافى والبابا شنودة .. فى جو من التسامح والمحبة المتبادلة ، ولم اسمع تلك التعليقات اللئيمة التى نشرها الكاتب فى « روز اليوسف » فقد بدات تحية الرجل للبابا بعبارة « صباح الخير ».. وانتهت بكلمات الاحترام المتبادل والرغبة فى تكرار الزيارة . لم اسمع كلمة « اعتذار او نقد ذاتى » من الدكتور ولم ار وجها ممتقعا ـ كامتقاع وجه الكلمات التى كتب بها المقال ـ بل سمعت كلا منهما يثنى على الآخر .. وشعرت بوحدة فى كلام الطرفين تنهى زوبعة رخيصة اثارها بعض الباحثين عن إثارة الفتنة وعدم الاستقرار فى هذا البلد .. خدمة لاهداف هدامة تعودوا عليها .. لتحقيق اوهام ما زالوا يحلمون بها فى مصر .. بعد ان انهارت اعمدتهم فى الاتحاد السوفيتى والكتلة الشرقية .. ولكن هذا ما اغضبهم .. كيف تنتهى الفتنة .. وفيم سيكتبون بعد ذلك .. ؟! ».

المصدر : أخر ساعة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ مايو ١٩٩٣

انتهت كلمات الوزير شاهد عيان المقابلة .. ويبقى لى كلمة اهمس بها فى اذن الدكتور عبدالكافى .. لقد تابعت كل ما نشر فى « روز اليوسف » ودهشت لعدم ردك ولكننى احترمت اعترافك لحسن علام فى الحديث الذى تنشره « آخر ساعة » .. وفهمت من الزميل حسن علام .. ان ما ذكر فى الشريط حول عيد يوم القيامة .. كان ردا على سؤال عابر فى جلسة خاصة بالمسجد .. وانه يدخل فى باب اختلاف العقائد .. الذى لا ينفى ضرورة التزام المسلم بحسن معاملة من يختلف معه فى العقيدة او الدين .

ولكن يجب ان اذكرك ـ وانت رجل تتصدى للدعوة العامة ـ ان مسالة الخلاف فى العقيدة امر بديهى وإلا لما وجد المسلم والمسيحى واليهودى .. وان الكلام عن (تفاصيل) هذا الخلاف مشروع و .. لكن داخل جدران دور العبادة .. او المجالس الفقهية او الملية او الاكاديميات الخاصة .. اما ان يسجل هذا الخلاف (المشروع) على شريط ويذاع على (العامة) فهذا خطا يسيء الى وحدة الوطن .. اى وطن يعتنق مواطنيه اديان متعددة .. ولك ان تتخيل ما يمكن ان يحدث لو (اذيع) كل ما يقال داخل المعابد اليهودية والمسيحية والمسلمة حول عقيدة الاخرين .. هذا ليس مباحا فى اى زمان او مكان .. فما بالك بهذه الظروف التى تمر بها مصر .. التى تتزاحم قوى عديدة فى الداخل والخارج وتتربص بكل رمز اسلامى .. لسحقه او تدميره او تشويهه (كل) لصالح اهدافها الخاصة .. مما يجعلنا الآن فى اشد الحاجة لكى نتعامل جميعا من خلال القاعدة التى تقول « نتعاون فيما اتفقنا عليه .. ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه ».

هذا فى مجال الدين .. اما فى مجال الراى والسياسة .. فالاسلام يامرنا ان نتقبل راى الآخرين ونحاوره فى خلافه معنا من خلال الحكمة التى وضعها الفقهاء المستنيرون « رايى صواب يحتمل الخطا ، ورايك خطا يحتمل الصواب ».

لقد اجتهدت واخطات .. لانك فى اندفاعك وحماسك الذى جمع حولك الآلاف .. خلطت ما بين ان يذاع على العامة .. و .. ما بين ان يقال داخل الدوائر الخاصة ، بل نسيت توجيه الرسول « المؤمن كيّس فطن ». ولا إيه يا دكتور .

حسن دوح .. والارهاب المرفوض

● هذا كتاب يصدر فى وقته .. خاصة بعد ان قفزت عمليات الارهاب الى اعماق بركة عفنة .. تحركها عقول غبية ، وتضغط على « أزندتها » اصابع مجنونة لقتل الابرياء واغتيال امن الوطن وسلام المواطنين .

كتاب « حسن دوح » الذى ينتشر فى السوق الآن تحت عنوان « الارهاب المرفوض ، والارهاب المفروض » يشرح فى بدايته ان هناك ارهابا مفروضا على امة المسلمين (فى حالة) الاعتداء على الحدود وانه لكى نتفادى هذا فلابد من الاعداد المستمر (لارهاب) من يفكر فى العدوان علينا : « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل (ترهبون) به عدو الله وعدوكم ».. اما الارهاب المرفوض .. فهو الحوار بالمسدس والقنبلة مع الحكومات والجماعات التى نختلف معها فى الوطن .. حيث يامرنا الاسلام بضرورة الحوار والجدال بالتى هى احسن .. والجديد فى هذا الكتاب ان حسن دوح يعرض تجربته الطويلة فى الحركة الاسلامية ـ اكثر من ٤٠ سنة ـ وما تسبب فيه العنف فى الحوار مع الفصائل المخالفة من نتائج (عكسية) وصدام مع الحكومات ادى الى (تشويه) صورة الحركة الاسلامية فى ذهن حتى المؤيدين لها والى تخويف الحكومات فى مصر والعالم الاسلامى .. من كل ما له علاقة باى تحرك يحمل « اللافتة الاسلامية » .

لهذا .. يعتبر الكتاب فى النهاية اعتراف شجاع .. لتفاصيل دراماتيكية تروى واحدة من اروع قصص النضال لمواطن خاض اعنف معارك حرب فلسطين والقنال .. وذاق مرارة الخيانة والاعتقال .. ودفع ثمن عنف احمق لم يمارسه وإرهاب مرفوض لم يرتكبه ..

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النور

التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٦

بأقلام القراء

اعتذار عن ماذا يا وزير الأوقاف ؟!!

في لقاء الدكتور عمر عبد الكافي مع الأنبا شنودة في المقر البابوي بعد ان اكرهه وزير الأوقاف علي الذهاب معه واقنعه بالباطل حتي لا يأخذ منه المسجد ويمنعه من الخطابة فيه ويحرم جماهيره من علمه قال وزير الاوقاف للأنبا شنودة (مجئ الرجل في صحبتي اقوي أعتذار علني) وإني أسأل سادتنا العلماء شيخ الأزهر ومفتي الجمهورية ولجنة الفتوي بالأزهر الشريف وأعضاء مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين . هل في قول الدكتور عبد الكافي إنه لا يجوز للمسلم أن يشارك النصاري في اعيادهم خاصة عيد القيامة الذي يتناقض مع عقيدتنا ، ولا يجوز ان يبداهم بالسلام كما أمر النبي صلي الله عليه وسلم قوله : (لا تبدأوا اليهود والنصاري بالسلام فإذا قالوا السلام عليكم فقولوا وعليكم) رواه مسلم هل في ذلك مخالفة شرعية تستوجب الاعتذار ؟! ام ان الذي يستوجب الاعتذار والتوبة إلي الله هو قول وزير الأوقاف للأنبا شنودة بذلة وانكسار واضحين (استاذن قداستكم في أن أصطحب معي ضيفا) يقصد الدكتور عمر عبد الكافي ، ثم أضاف (يا صاحب القداسة واضح انك عرفت كل شئ ولا شك أن حكمتكم سوف تسمو علي أخطاء الآخرين ولا شك أن وطنيتكم وسماحتكم سوف تاذن له بتقديم هذا الاعتذار) فاريد ان أسأل السادة العلماء هل يجوز أن يقال لمن يعتقد أن المسيح عيسي بن مريم هو الله كما صرح بذلك الانبا شنودة في قوله (من الذي قال إننا نقول المسيح ابن الله إنه هو الله) هل يقال لمن يعتقد هذا الاعتقاد ياصاحب القداسة أو قداستكم ، كما كرر ذلك وزير الأوقاف أكثر من اربع مرات ألم يسمع احدكم يا أصحاب الفضيلة قوله عز وجل (إنما المشركون نجس)

التوبة : ٢٨ إن الدكتور عبد الكافي لم يحرم علي المسلم ضيافة النصراني أو مصافحته كما زعم الدكتور غالي شكري فيما نشرته عنه مجلة روز اليوسف ١٩٩٣/٥/١٧ ولكنه فقط حرم تهنئتهم بميلاد الاههم المزعوم أو بصلبه وموته وقيامته ، ومع أن رئيس حزب العمل وبعض أعضاء الحزب ومندوب جماعة الإخوان المسلمون إبن حسن البنا يذهبون إلي المقر البابوي في كل عيد ليشاركوا فيه إلا أنهم لم يسلموا من قول الأنبا شنودة (نحن ندعو إلي احتفالاتنا حتي الذين يهاجموننا ويبذرون الفتنة الطائفية في مقالاتهم وسياسات أحزابهم) ولا يخفي علي أحد أنه يقصد الإخوان المسلمين وحزب العمل ، وإلا فليقل لنا هو من يقصد ؟! وصدق الله الذي قال (ولن ترضي عنك اليهود ولا النصاري حتي تتبع ملتهم) البقرة : ١٢٠

عبد الرحمن بن محمد لطفي
إمام مسجد (النور) بملوي .

ومتى مات المسيح حتى يقوم ؟!

كتب الأستاذ/احمد بهجت في جريدة الاهرام بعددها الصادر بتاريخ ١٨/٤/١٩٩٣م كلمة بعنوان «عيد القيامة المجيد» قال فيها«لقد كان ميلاد المسيح ودعوته وحياته وموته ورفعه ايات باهرة من ايات «الله عزوجل »ولست ادرى كيف صدر مثل هذا الكلام من الأستاذ احمد بهجت ؟! لان عقيدة اهل السنة والجماعة التي ندين بها ويدين بها ايضا الاستاذ احمد بهجت تنكر موت أوصلب سيدنا عيسى «عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام » لان الله عزوجل القى شبهه الاسخريوطي ونجاهو «عليه السلام» من اليهود ورفعه اليه مصداقا لقوله تعالى «وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم » سورة النساء ١٥٧ -ومصداقا لقوله «وماقتلوه يقينا بل رفعه الله إليه » سورة النساء ١٥٨ -ومصداقا لقوله تعالى ايضا «إذ قال الله ياعيسى إني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا» ال عمران ٥٥ -ومعلوم ان الوفاة هنا ليست بمعنى الموت ولكن إما بمعنى القبض من الارض «وإما بمعنى» النوم كما في قوله تعالى «والله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الي اجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» سورة الزمر اية ٤٢ واما ماقاله الانبا شنودة في جريدة الاخبار في نفس اليوم إن الذى ينكر إمكانية القيامة لانه لايعقلها سينكر بالتالي إمكانية الخلق من العدم لانه لايعقله ايضا» فهذا قول باطل لاننا نحن المسلمين لاننكر إمكانية القيامة مع إننا لانعقلها «ولكننا ننكر صلب المسيح وموته وقيامته لاننا نؤمن بما قاله الله عزوجل «واحمد الله ان الاستاذ احمد بهجت لم يقل بعدموته وقيامته بل قال ورفعه ، كما إننا نؤمن ايضا بان السيد المسيح «عليه السلام» سينزل في اخر الزمان وسيكسر الصليب ويقتل الخنزير «وسيصلي خلف إمام المسلمين وسيقتل معه المسيح الدجال ثم يموت .

كمال يونس

□ سفير مصر بواشنطن :
لاتمييز في مصر
بين المسلمين والمسيحيين

واشنطن - أ.ش.أ - نفى السفير احمد ماهر سفير مصر فى واشنطن مانشرته صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية مؤخرا عن وجود تمييز ضد المسيحيين فى القطاع العام والشرطة واجهزة الحكومة وكليات الطب فى مصر. واضاف فى رسالة نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» امس ان الموضع الذى نشرته الصحيفة يوم ١٨ مايو تحت عنوان «الاقباط اصبحوا هدفا للمتشددين المسلمين» قد تضمن معلومات مشوهة عن مصر.

واوضح السفير ان مجلس الوزراء المصرى يضم حاليا وزيرين مسيحيين وان مجلس الشعب يضم العديد من الاعضاء المسيحيين سواء كانوا منتخبين او معينين كما ان الدستور المصرى يسمح للرئيس باختيار عشرة اعضاء. وقال السفير المصرى ان بطرس بطرس غالى سكرتير عام الامم المتحدة نفسه كان وزيرا قبل شغله لمنصبه الحالى كما ان مصر ساندته بقوة لشغل هذا المنصب.

المصدر : المصور

التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٣

اسلوبي

أمينة السعيد

«كلمة صريحة»

وصل إلى علمي أخيراً خبر إحدى بشائر الوحدة الوطنية الحقيقية التي كانت معروفة عندنا قبل أن تداهمنا محاولات الأشرار الذين يرتكبون أقبح الجرائم بالتفرقة بين طوائف الشعب .

وخلاصة هذه البشرى أن شاباً قبطياً يعمل صرافاً في إحدى المؤسسات الكبرى اكتشف اختفاء مبلغ عشرة آلاف من الجنيهات كان قد وضعها بجانبه على مكتبه لانشغاله بعمل آخر . أما كيف اختفى هذا المبلغ من جواره بهذه السرعة ؟ ومن هو الفاعل ؟ فقد استحالت معرفة ذلك .

وكان معنى ما حدث أن يفقد هذا الموظف وظيفته ومستقبله ويفقد سمعته إذا لم يتدبر بأسرع ما يكون إحضار المبلغ قبل حلول المساء .

وكان هذا الصراف المسكين محبوباً من جميع زملائه وكانوا يعتبرونه مثلاً للأمانة والاخلاص في العمل وحسن المعاملة مما اكسبه حب الجميع وكذلك كان معروفاً عنه انه كان محدود الرزق بالكاد يكسب ما يكفي ضروريات أسرته وكان من الواضح في هذه الحالة أن الحادث لابد أن يقضي على الشاب الأمين في استحالة اعداد هذا المبلغ .

ولذلك ثارت شهامة زملائه جميعا من افقر فقير إلى أغنى غني من الصغير منهم قبل الكبير وتبرع كل منهم لفوره بما يملك من نقود ولما حلت الظهيرة لم يكن قد تجمع سوى نصف المبلغ فقط . فاسرعوا جميعا باتخاذ إجراءات استثنائية لتغطية باقي المبلغ .. والغريب في ذلك أن محدودي الرزق كانوا أسرع الجميع إلى معاونته . فبعضهم نظم جمعية وقدم له نصيبه منها والآخرون اقترضوا اقسى مايستطيعون اقتراضه ومن تبقى باع بعض ما لديه من متاع بيته . وقدموا إليه الثمن غير آسفين ومؤكدين له بكل اخلاص انهم ليسوا في عجلة لاسترداد ديونهم . وما أن حل المساء إلا وكان المبلغ كله قد تم تدبيره ولم يبق للصراف الشاب ما يخشاه . ورأى أن الحادث اعظم امتحان للوحدة الوطنية كما انه تأكيد بان الشعب المصري رغم محنه العديدة مازال بخير وأن اصالته وشهامته وعظمته قد تفوقت على متاعبه .

فالمجد لشعب مصر .. شعب الشهامة والكرامة والأصالة .

أمينة السعيد

صفحة من تاريخ مصر

التعصب

مقال الاستاذ الامام

.. ولسنا ندرى من اين ياتى البوم الناعق بالتفريق بين المصريين بسبب الدين ، بهذا النوع الغريب من التاسلم الغريب عن روح الاسلام وطبائعه ، ونزعات المسلمين وتراثهم .

ولسنا ندرى من اين يستقون هذا النهج المخرب لوحدة الوطن ، والذى يفرق بين المصريين المسلمين والاقباط بينما صحيح الدين واضح وصريح فى رفض التفريق بين ابناء الوطن الواحد بسبب من إختلاف الدين .

وتحت ايدينا مقال رائع للاستاذ الامام محمد عبده عنوانه « التعصب » ننقل منه بعض فقرات لعلها تكون قادرة على إسكات صوت الفتنة الذى يروج للتفريق بين المصريين الاقباط والمصريين المسلمين ..

واليكم فقرات من مقال الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده :

« اما اهل الدين الاسلامى فمنهم طوائف شطت فى تعصبها فى الاجيال الماضية ، الا انه لم يصل بهم الافراط الى حد يقصدون فيه الابادة وإخلاء الارض من مخالفيهم فى دينهم ، وما عهد ذلك فى تاريخ المسلمين بعد ما تجاوزوا حدود جزيرة العرب ، ولنا الدليل الاقوم على ما نقول ، وهو وجود الملل المختلفة فى ديارهم الى الآن حافظة لعقائدها وعوائدها من يوم تسلطوا عليها وهم فى عنفوان القوة ، وهى فى وهن الضعف . نعم كان للمسلمين ولع بتوسيع الممالك ، وامتداد الفتوحات ، وكانت لهم شدة على من يعارضهم فى سلطانهم ، إلا انهم كانوا مع ذلك يحفظون حرمة الاديان ويرعون حق الذمة ، ويعرفون لمن خضع لهم من الملل المختلفة حقه ، ويدفعون عنه غائلة العدوان ، ومن العقائد الراسخة فى نفوسهم « ان من رضى بذمتنا فله مالنا وعليه ما علينا » .

ويمضى الاستاذ الامام قائلا : « ومن نشاة المسلمين الى اليوم لم يدفعوا احدا من مخالفيهم عن التقدم الى ما يستحقه من علو الرتبة وارتفاع المكانة ، ولقد سما فى دول المسلمين على اختلافها الى المراتب العالية كثير من ارباب الديانات المختلفة ، وكان ذلك فى شبيبتها وكمال قوتها ، ولم يزل الأمر على ما كان .. فسحقا لقوم يظنون ان المسلمين بتعصبهم يمنعون مخالفيهم من حقوقهم » .

ثم يوجه الاستاذ الامام كلامه الى المسلمين مؤكدا على اهمية وحدتهم ويقول « هذه صلة من امتن الصلات ساقها الله اليكم .. فلا توهنوها ، ولكن عليكم فى رعايتها ان تخضعوا لسطوة العدل ، فالعدل اساس الكون وبه قوامه ، ولا نجاح لقوم يزدرون العدل بينهم ، وعليكم ان تتقوا الله ، وتلزموا اوامره فى حفظ الذمم ومعرفة الحقوق لاربابها ، وحسن المعاملة ، وإحكام الالفة فى المنافع الوطنية بينكم وبين ابناء اوطانكم وجيرانكم من ارباب الاديان المختلفة ، فإن مصالحكم لا تقوم الا بمصالحهم كما لا تقوم مصالحهم الا بمصالحكم ، وعليكم الا تجعلوا عصبية الدين وسيلة للعدوان ، وذريعة لانتهاك الحقوق ، فإن دينكم ينهاكم عن ذلك ، ويوعدكم عليه باشد العقاب » .

مقال للاستاذ الامام ـ مجلة العروة الوثقى ـ ٢٨ جمادى الاخرى سنة ١٣٠١ هجرية).

والآن دعونا نتوجه بالحديث الى كل هؤلاء الذين يلعبون لعبة التفريق بين المصريين على اساس من الدين ، نتوجه الى حكومتنا غير العزيزة ، والى البوم الناعق بالخراب ، والى كل جماعات التاسلم السياسى .

إلى حكامنا غير الاعزاء نسوق قول الاستاذ الامام « ومن نشاة المسلمين الى اليوم لم يدفعوا احدا من مخالفيهم عن التقدم الى ما يستحقه من علو الرتبة وارتفاع المكانة ... فسحقا لقوم يظنون ان المسلمين بتعصبهم يمنعون

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مخالفيهم من حقوقهم .

ثم نسألهم لماذا التفريق إذن ؟ ولماذا استبعاد البعض من وظائف هم يستحقونها ؟ ولماذا حرمانهم من حقوقهم فى بناء واصلاح دور العبادة الا بمرسوم جمهوري كثيرا ما يتعثر قبل ان يصدر والف لماذا اخرى ..

اما اليوم الناعق بالتفريق فاننا نهديه كامل النص لكننا نختار لهم ما يستحقون « عليكم الا تجعلوا عصبيه الدين وسيلة للعدوان ، وذريعه لانتهاك الحقوق ، فإن دينكم ينهاكم عن ذلك ، ، ويوعدكم عليه باشد العقاب »

اسمعتم يا ايها الناعقون بالخراب والتفريق « ان دينكم ينهاكم عن ذلك ، ويوعدكم عليه باشد العقاب » .

اما جماعات التأسلم السياسى فإننا لا نتوجه اليها بهذا النص ، فلعلها تعرفه ولعلها تعرف اكثر منه ، لكنها تنكره ، او تتهرب منه ، فما كان يعنيها صحيح الاسلام فى شيء مما تفعل وما الأمر كله بالنسبة لها الا ستار تتستر به سعيا وراء اهداف سياسية ، ولتحقيق مآرب سياسية .

وبعد ..

فيا شيخنا الجليل ، ويا استاذنا الامام محمد عبده كم نحن بحاجة اليك كي تردع الحكام عما يرتكبون فى حق الوطن ، وكى تمنع اليوم عما يرتكب فى حق الدين ، وكى تسد الطريق على جماعات التأسلم السياسى ، وتفضح مآربهم وحقيقة نواياهم وانت الذى لم تكتف بالقول ، بل سعيت وبالفعل وانت فى منفاك فى بيروت لتأليف جمعية سرية اسميت « جمعية التأليف والتقريب » وكان موضوعها « التقريب بين الاديان السماوية الثلاثة ، وازالة الشقاق بين اهلها والتعاون على ازالة ضغط اوروبا عن الشرقيين ولا سيما المسلمين منهم » وضممت الى جمعيتك قساوسة وسياسيين مسيحيين ويهود ، وكنت أنت يا استاذنا الامام بالنسبة لهذه الجمعية « صاحب الرأى الاول فى موضوعها ونظامها » .

(تاريخ الاستاذ الامام ج١ ـ ص ٨٢٠)

.. والآن ما رأيكم يا ايها الحكام ... وما رأى اليوم ، وما رأى المتأسلمين ؟

د . رفعت السعيد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٣

النور يطفىء الفتن

كمال متولى

الامين العام المساعد لمجلس الوزراء سابقا

أتصور ان المحور الأول لمواجهة الارهاب والفتن هو سلطة الدولة، فهى مسئولة عن تعديل تشريعات انشاء وصيانة المعابد المختلفة، وهى المسئولة عن اصدار التراخيص المنظمة للمبانى ولطبيعة النشاط هل هو دينى فقط ام يجمع بين الدينى والمدنى ومتابعة ذلك وهى المسئولة عن توفير فرص العمل النسبية فى ضوء ادراك شروطها بصرف النظر عن تعصب دول متحضرة ومستنيرة حين تميز فى الهجرة وحين تميز فى شغل وظائف الوطنيين فى بعثات التمثيل الدبلوماسى والقنصلى أو فى شركات الطيران وغيرها وهى المسئولة بأجهزة الامن المختلفة بها عن اختراق اى تنظيم ورصد سلوكيات افراده وتداركها قبل ان تتخذ شكل الظاهرة وهى المسئولة عن توفير الوسائل والادوات المناسبة والمنتجة لمعالجة الرأى بالرأى والحجة بالحجة علانية دون تعتيم حفاظا على السلام الاجتماعي وهى المسئولة عن وضع ضوابط للتدفقات المالية الداخلية والخارجية على المؤسسات الدينية ومراقبتها وهي المسئولة عن توعية النشء بستمائة عام من التاريخ القبطى والف واربعمائة عام من التاريخ الاسلامى مع ابراز المواقف الوطنية عبر التاريخ القبطى والاسلامى لعظماء باباوات الكنيسة المصرية ومشايخ الازهر وحكام المسلمين والرواد المخلصين من الجانبين وهى المسئولة عن استصدار تشريع بتغليظ العقوبة على جرائم الارهاب والتعصب.

واتصور ان المحور الثانى هو المؤسسات الدينية وتوازن هذه المؤسسات شرط نجاحها فتتساوى جميعها فى ان تعيين رئيسها يتم بالاختيار الحر المباشر وان مجالس علمائها تقتصر على المتفقهين فى امور دينهم وان اختيار الدعاة والاباء وتصويب خطبهم ومواعظهم بما يتفق وصحيح العقيدة يتم بمعرفة رئيس المؤسسة الدينية وقراره غير خاضع لرقابة القضاء والمؤسسات الدينية مسئولة عن توجيه البرامج الدينية التعليمية والاعلامية بما لايخالف نصا وباجتهاد مع سياق العصر وهى مسئولة عن مراجعة المطبوعات والتأكد انها خالية من السخرية من اى دين وانه يتعين تذييل الاجتهاد برأى واضح للمؤسسة الدينية اذا ماخالف مااتفق عليه دون خروج، وانها مسئولة عن تصويب المفاهيم الخاطئة بالحجة والموعظة الحسنة للكافة مالم يكابر.

اتصور ان المحور الثالث هو الكتاب والمثقفون فى هذا المجتمع فهم حملة مشاعل التنوير واقلامهم مفاتيح النور فلا يتصور ان يكونوا قارعى طبول الحرب مشعليها نارا، مصر ليست لبنان. مصر عالجت خلافات مع جيرانها بالحوار والاحتكام للعقل فلا يمكن ان يقتتل ابناء الامة الواحدة فيما بينهم. شاهد العالم خراب ودمار خمس عشرة سنة فى لبنان انتهى بتدهور عملتها الى ١/٥٠٠ ارجعه رئيسها الهراوى الى توقف تدفقات المال والسلاح من المستفيدين من الصراع خارج لبنان. المفكرون مسئولون فالنور بناء ..والنار ضياع .. فلنضىء جميعا مصابيح نور الحكمة فيما بيننا ولنتكاتف على اطفاء أى نار.. ومعظم النار من مستصغر الشرر.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : وطنى

التاريخ : ٦ يونيو ١٩٩٣

أعيادنا تتعانق

بقلم: أنطون سلام

ان سنة ١٩٩٣ هى سنة تعانق الاعياد الاسلامية والقبطية ، فقد وافق حلول عيد الفطر المبارك عند اخواننا المسلمين حلول عيد الميلاد المجيد عند الاقباط ، وقد فرحنا جدا جميعا لهذا التوافق المبارك ، وها قد حل عيد الاضحى المبارك مع عيد دخول العائلة المقدسة ارض مصر ، حينما جاءت القديسة العذراء مريم تحمل السيد المسيح له المجد يصطحبهما القديس يوسف هربا من هيرودس ، بناء على امر الهى !! وبعدما انصرفوا اذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف فى حلم قائلا قم وخذ الصبى وامه واهرب الى مصر وكن هناك حتى اقول لك . لان هيرودس مزمع ان يطلب الصبى ليهلكه ، فقام واخذ الصبى وامه ليلا وانصرف الى مصر وكان هناك الى وفاة هيرودس ، لكى يتم ما قيل من الرب بالنبى القائل (من) مصر دعوت ابنى متى اصحاح ٢ عدد ١٣ و ١٤ و ١٥ وبقى فى مصر حتى وفاة هيرودس وظهر الملاك ليوسف ليطلب منه ان يرجع بالصبى وامه الى موطنه .

قام بعض المغرر بهم بمحاولة بذر بذور الكراهية والحقد فى نفوس الصغار ضد اخوانهم وزملائهم الاقباط بشتى السبل ، سواء بتلقين الصبية الصغار ما يثير شعورهم ويولد الكراهية فى نفوسهم ، او بنشر شرائط الكاسيت بين الفتية والفتيات وهى معبأة بالاقوال المفتعلة والدخيلة على الاسلام الذى يأمر بالتراحم والمحبة ، فيسوقون ويفالطون بكل ما يستفز الشعور والوجدان بين الزملاء الطهر ويأمرونهم بالابتعاد عن اخوانهم المسيحيين، بل وكراهيتهم وتحقيرهم وبذلك يوقدون نار التعصب الاعمى والفتنة الطائفية بين شعب سادت بينه روح المحبة والوئام والتعاطف والتراحم والصداقة الاصيلة العميقة طوال اربعة عشر قرنا .

كم من اعياد اسلامية ومناسبات دينيه شارك فيها الاقباط اخوانهم المسلمين افراحها ، وكيف كان الاقباط يحتفلون مع احبائهم بشهر رمضان المبارك ، وبليلة عاشوراء وبالمولد النبوى ، وحتى الان وفى هذه السنوات التعيسة حين انتشرت الخطب والمنشورات والكاسيتات لبذر الكراهية والفتنة بين الامة الواحدة ، مازلنا كاقباط نحتفل بهذه المناسبات الاسلامية المحببة لنا ، انى لاتذكر عائلات كثيرة من اخواننا المسلمين كانت تشاركنا الاحتفال باعيادنا ، بل ان كثيرات من السيدات المسلمات المتدينات كن يصمن معنا للعذراء القديسة مريم تشفعا بها ، لقد عشنا معا بنفوس صافية وقلوب مملوءة بالمحبة الخالصة والتعاون الوثيق فى المدرسة وفى الجامعة وفى العمل ، لقد تشاركنا فى افراحنا واحزاننا ، فى حلو الحياة ومرها ، فى الدفاع عن بلدنا ضد الاستعمار ، وفى الحروب والنزلات التى مرت بمصرنا الحبيبة ، انى مؤمن تماما بان هذه الموجه الخبيثة ستنقشع باذن الله اخذة معها كل ما حاولت نشره من حقد وكراهية وتفرقة بين شعب واحد ، واخوة متصافين ، ويرجع لمصر وجهها المشرق وتنضح قلوب المصريين بالمحبة والسلام والصفاء والاخاء والتعاون كما كانت وكما ستبقى حتى يرث الله الارض ومن عليها باذنه تعالى .

ان رسالة السماء ضد هذه الدعوة الخبيثة الوافدة ، قد اتت فى هذا العام بتوافق عجيب بين الاعياد الاسلامية والمسيحية ، فها هو كما قلت عيد الفطر المبارك يحتضن عيد الميلاد المجيد، كما جاء عيد الاضحى المبارك متاخيا وملازما لعيد دخول العائلة المقدسة مصر ، فانه بدخول السيد المسيح مصر قد اعطاها السلام والمحبة التى لن تتركها ابدا ، بل ستملأ قلوب ابنائها مسلمين واقباطا ، وتجعل من شعب مصر بركة ومنارا وهدى لكل ما هو طيب وصالح الى دهر الدهور ان شاء الله .

انى بقلب مملوء بالمحبة والاخوة الصادقة اهنىء اخوانى المسلمين بعيد الاضحى المبارك ، راجيا من الله عز وجل ان يعيده علينا جميعا بالسلام والبركة والوئام والمحبة انه سميع مجيب .

خواطر سياسية

مصر لكل المصريين

بقلم : **سعد كامل**



قرات باستمتاع كبير ، آخر مؤلفات الدكتور ميلاد حنا (مصر للمصريين) والدكتور ميلاد حنا ، عالم واستاذ فى كلية الهندسة جامعة عين شمس ، وكاتب فى جريدة الاهرام ، وشخصية جماهيرية سياسية ومكافح عنيد وصبور فى سبيل تحقيق افكاره ، فمنذ ٧٤ حذر من محاولات زرع الفتنة الطائفية فى مصر بين المسلمين والاقباط . وكان رائدا فى الدعوة الى تشكيل لجان الوحدة الوطنية ، التى لم تتحقق الا بعد ١٢ عاما من كفاحه الدؤوب، دخل اثناءها السجن فى حملات الاعتقالات الشهيرة فى سبتمبر سنة ١٩٨١ .

وفى تقديرى أن اهم ما فى الكتاب هو رؤية المؤلف كمصرى اولا ، قبطى الديانة ، للاحداث الخطيرة التى جرت فى بلادنا والتى لازالت تجرى . والتى ثبت بعد استمرارها سنوات انها ليست موجهة ضد الاقباط فقط انما ضد المسلمين اى ضد الشعب المصرى كله لفرض حكم شمولى ديكتاتورى باسم الدين الاسلامى ، والدين منه براء .

xxx

فلنستمع الى الدكتور ميلاد حنا ، وسأحاول الا اقاطعه بقدر الامكان .

يرى المؤلف ، انه بدأ التدبير لهذه الفتنة عندما شجع الرئيس السادات التيار الدينى فى بداية السبعينات ليقاوم به القيادات اليسارية ، واشتد عود هذه الجماعات حتى حدث اغتيال السادات على يد هذه الجماعات نفسها ، ضربت هذه الجماعات وقبض على قياداتها ، وحوكمت وبعد ان افرج عن الكثير منهم عادوا الى تنظيم صفوفهم ، وزاد نفوذهم حتى تمكنوا من استخدام حزب العمل فى انتخابات ١٩٨٧ ، ومن بعدها اصبح التيار الاصولى واقعا فعالا ومتماسكا . فقيادات حزب العمل والجريدة الرسمية (الشعب) تمثل الواجهة الرسمية الحاصلة على ترخيص « رسمى » من الدولة ، وخلفها وربما امامها قيادات التيار الاسلامى المعتدل الذى اكتسب قدره على الحوار والكر والفر ، وقد خطط باقتدار واستولى على معظم القيادات المهنية واخرها نقابة المحامين معقل الفكر الليبرالى الحر . وتحت السطح يقف العديد من التنظيمات السرية (الاصولية) تقوم بدور زعزعة استقرار المجتمع من خلال الارهاب .

المواجهة

ولكن كيف واجهت الحكومة هذا المخطط ؟

يرى الدكتور ميلاد حنا انه كان هناك تياران اساسيان داخل النظام الحاكم :

الاول كان ينحو ان تتجه الدولة الى الفكر العقلانى ، او ما اصبح يسمى « بالمجتمع المدنى » فى محاولة فصل شئون الدين عن الدولة .

التيار الثانى ، كان ينادى بانه يحسن التعايش مع هذا التيار الزاحف .. وخططت الدولة لكى تنشر فكرها لانها احق واجدر بان تدعو للفكرة الدينية الاسلامية .

الانفتاح

مع سنوات الانفتاح اصبح حصول شاب له دخل محدود على شقة ليتزوج وبإيجار مناسب دخله امرا بالغ الصعوبة ، وبسرعة ترك « الاصوليون » الحكومة وقوانينها بعيدا وابتكروا هم احياء شعبية تسمى الآن بالعشوائية ، واقاموا مبانيهم بطريقتهم دون الحاجة الى ترخيص الدولة . وخلال السبعينات والثمانينات كانت احياء باكملها قد التفت حول كل المدن الكبرى بما فيها القاهرة والاسكندرية والمنيا واسيوط . وجدت الجماعات البيئة الصالحة لتحويل الشباب المحيط والصبيان الباحثين عن بطولة الى (كوادر) وتم كل ذلك فى المساجد التى تنشأ دون ترخيص ، يتلقون التعليم من احد هؤلاء الشبان المتحمسين الانقياء والمتبرعين بعملهم وجهدهم من اجل حياة افضل للملايين من الفقراء والمستضعفين فى الأرض .

يحدث كل هذا والحكومة سعيدة (وتزايد) عليهم بانها اكثر منهم اسلاما واكثر منهم فهما لصحيح الدين .. ولكن الشباب الذى تتراكم لديه المشاكل من بطالة واحباط نتيجة عدم وجود فرص للعمل وعدم الزواج يجد نفسه متجها الى مسجد او زاوية صغيرة فى احد الازقة حيث اسلاما اكثر ثورية وربما يجده اكثر نقاء واكثر اصولية فيقتنع بان هذا هو صحيح الدين ، وبين عشية وضحاها يكون قد جند عضوا فى احد العناقيد ولايتعرف الا على اميره .

ان مصر، كما يرى الاستاذ فى خطر حقيقى حيث ان الخطر يضرب ضرباته الموجهة فى كيان مصر كشعب واحد ووطن واحد .

ضد التيار

والدكتور ميلاد حنا متفائل لانه يرى ان هذه الحركة (الاصولية) ضد منطق التاريخ المصرى على مدى القرون ومنذ الفتح العربى لمصر ، فان العلاقة بين الاقباط والمسلمين فى مصر تعتبر حالة خاصة جدا ، لان الاقباط والمسلمين شعب وعرق واحد وحضارة وتاريخ واحد ، فان قبط مصر تعنى كلمة مصريين (وجبط) من جيبت Egypt ان شعب مصر بكل مقاييس علم (الانثروبولوجى) لاخلاف بين الاقباط وبين المسلمين فى اى مظهر

الخطر موجه الى مصر الكيان الواحد

عرقى اى لا خلاف فى لون البشرة وحجم الجمجمة او درجة الذكاء كما

لاتوجد فروق ثقافية او لغوية كلهم يتحدثون باللغة العربية .

يؤكد الدكتور ميلاد ان الاقباط اقلية خاصة تختلف تماما عن الأرمن فى تركيا والبربر فى الجزائر ، الجنوبيين فى السودان والاكراد فى العراق .. الخ .

وتوجد عشرات الكلمات القبطية مأخوذة من الاصل المصرى القديم الفرعونى تسربت الى اللغة العربية مثل كلمات (ايوه) ، و(ياما) ، و(وطوبه) و(كمان) ولقمة .. وهكذا ومن هنا يتضح التداخل الحضارى بين اللغتين كتعبير وتجسيد للتداخل الانسانى بين الاقباط والمسلمين كما ان مصر كما جاء فى الكتاب اخذت عدة قرون لكى تتحول من الدين المسيحى

وحده من وقت الفتح العربى الى اغلبية اسلامية واقلية قبطية .

ويتساءل المؤلف تأكيدا لرأيه ، لماذا تم استئصال المسيحية واليهودية ، من بلاد مثل اليمن والسعودية والخليج وليبيا وتونس والجزائر ؟ ولم يحدث هذا بالنسبة للاقباط فى مصر انها ملاحظة جديرة بالتأمل ويرجعها الى ان البلاد ذات الحضارات الزراعية القديمة لا تلجأ للعنف بعكس الحضارات الصحراوية .

xxx

يرى المؤلف ان عصر ازدهار الوحدة الوطنية عندما انفجرت الثورة الوطنية ١٩١٩ فقد اثبتت ان الاقباط مكون رئيسى للحركة الوطنية .

اما بعد ثورة يوليو وفى حقبة عبدالناصر فهى فترة هدوء مكبوت .

وفى عصر السادات تفجرت الفتنة ودفعت الى ذروة المأساة .

xxx

فى الكتاب وثائق هامة فى مقدمتها الخط الهمايونى الصادر من الباب العالى عام ١٨٥٦ وقد اشترط الحصول على فرمان ببناء الكنائس ، وهو مالم يعدله وجود منذ زوال الحكم التركى . كنت اتمنى ان ينشر المؤلف وثيقة هامة وهو تقرير لجنة تقصى الحقائق برئاسة الدكتور جمال العطيفى عن احداث الزاوية الحمراء ، وخاصة انه يصفها بانها رائعة .

والكتاب زاخر بمقالات المؤلف فى فترة الثمانينات ، والتسعينات ، وحواراته مع اقباط المهجر ، وندوة نادرة بين البابا شنودة مع الكتاب والمفكرين .

xxx

هذا الكتاب هو خلاصة وعصارة افكار المؤلف عبر سبعة عشر عاما وهو

(مساهمة) مع الطلائع المثقفة والمستنيرة لشعب مصر العظيم فى تأكيد خصوصية مصر وخصوصية

الاقباط والمسلمين المصريين فيها وهى تؤكد كلها .. ان مصر لكل المصريين . شكرا للدكتور الاستاذ ميلاد حنا .

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ يونيو ١٩٩٣

حوار الأسبوع

مازال عمر عبد الكافى يصر على مزيد من المراوغة .
الأسبوع الماضى نشرت إحدى المجلات الأسبوعية حواراً مع عبد الكافى يدافع فيه عن شريط الفتنة الطائفية .. ثم يقدم شهادة غير صحيحة لزيارته للبابا .. هنا .. تعليق ورد على الحوار والأكاذيب ، ثم شهادة جديدة للكاتب الكبير د . غالى شكرى الذى نشر نص لقاء د . عمر عبد الكافى مع البابا .

عمر عبد الكافى يدعى بالباطل علينا .. وعلى الله !!

من هم القساوسة الذين أدخلهم عبد الكافى الاسلام ؟

إبراهيم عيسى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٧ يونيو ١٩٩٣

أن يتقول د . عمر عبد الكافي علينا بغير الحق ..

فقد فعلها .. فعلها مرة واثنتين .. وثلاثاً .

لكن أن يدعى على الله بالباطل .

فهذا ما يستحق أن نتوقف عنده .. وعند حدود الله .

كلما خاصمه أحد بالحق وعرى حججه الواهية ، وفتاواه القاتلة سارع بالمراوغة .. لكنه حينما أدرك أن أحداً لم يحاسبه ، وظن أن هذا الوطن ووحدته وكرامته ليس لها صاحب ، فقد قرر أن يفترى علينا وعلى الله .

ولم لا .. فالجهة التى وضعته فوق منبره بمسجد أسد بن الفرات ، لم تتحرك ولم تعنفه ولم تعاقبه ، حتى لذر الرماد فى العيون رغم ما ترديد - وتاكد - حول جمعه أموالاً دون وجه حق ولا سند قانونى ولا مراقبة مالية ولا محاسبة رسمية ، ورغم ما تأكد من فتاواه المثيرة للفتنة الطائفية ، المؤيدة للتطرف والداعية للتنطع !!

نحن لا ندعو إطلاقاً للقبض على عبد الكافى ولا لإقصائه عن المسجد ، نحن ندعو لتطبيق القانون والشرعية الذى تستميت الدولة فى الدفاع عنها .. طبقوا القانون على رجل اغتصب منبراً دون إرادة مجلس إدارة المسجد ، ويفتى فى الضلال ، وينشر شرائط تطرف تحرق فى مصر كما تحرق النار فى الهشيم .

ولأنه التفت فلم ير أحداً يتخذ موقفاً أو يعالج أمراً أو يوقف شرراً .. فقد استمر واستمرأ ادعاءاته بغير حق .

حتى أنه فى حوار مع مجلة آخر ساعة « عدد ٢ يونية ١٩٩٣ » ، أجاب عن سؤال حول شريط الفتنة الطائفية « رقم ٣٤ » وسردت له المجلة ماقاله نصًا فى الشريط ، وهو مانشرناه بدل المرة ألفا دون أن يتحرك الذى فى قلبه مرض وفى دماغه مخ ، سألته المجلة :

□ لماذا قلت هذا الكلام يادكتور عبد الكافى ؟

أجاب :

هذا الشريط كان عبارة عن « سؤال وجواب » بمعنى أنه لم يكن فى معرض حديث ، ولم أقله فى جامعة من الجامعات أو ناد من النوادى ، وإنما سؤال داخل المسجد الذى تدرس فيه العقيدة ، سواء كانت الحالة الأمنية تقتضى هذا أو لا تقتضى ، هناك حلال وحرام .

هكذا يجيب الرجل ويضيف :

متمسك طبعاً بما قلته ، ولكن الذى لم أقله أنك لا تسلم على المسيحى ولا تهنئه ولا تعزيه .

هذا الرجل الذى قال فى الشريط « ماينفعش أنك تروح للمسيحى وتقول له كل سنة وانت طيب » ، الرجل الذى قال فى الشريط ينصح المسلم « يعنى توهه متقولوش كل سنة وانت طيب » !!

ومع ذلك فالرجل متمسك « طبعاً » بما قاله !!

ورغم أن المجلة نفسها نشرت قبل صفحة من كلامه عشرات الآراء الدينية ترفض وتستهجن ماقاله ورديده ، إلا أنه يصر على أن رأيه الحق والدين .

بل ويضيف الرجل :

إن بعض علماء المسيحية يخوضون فى قضايا تتعلق بالإسلام داخل كنيستهم ، هم أحرار ، وإذا نحن كنا ندافع عن إسلامنا داخل المسجد فنحن لم نثر فتنة ، . أليس هذا الكلام ياعبد الكافى هو الفتنة بعينها وبلسانها وبذيلها أيضاً ..

إن الرجل يلجأ إلى أبشع السبل

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ يونيو ١٩٩٣

للدفاع عن نفسه وعن تعصبه وتطرفه ويصور الامر على انه مقاومة لما يفعله علماء المسيحية فى كنائسهم ، وبينما يدعى ان علماء المسيحية « يخوضون فى الإسلام فهو يزعم انه يدافع عن الإسلام » !

وهكذا ايها السادة صار عمر عبد الكافى مدافعاً عن الدين الإسلامى ضد علماء الدين المسيحى (!!) والرجل لم يثر فتنة .. ابداً ..

فكونه يحرض المسلمين فى شرائطه ، لا اقول خطبه فقط ، ضد تهنئة المسيحيين وتحيتهم ويذمهم ويسب فيهم ، وشك اصفر ليه ياعكر ، وكون هذه الشرائط تتم بعلمه وبرعايته وموافقته ، ثم يدعى انه يدافع عن الإسلام وان علماء المسيحية يخوضون فى كنائسهم فى قضايا تتعلق بالإسلام فهذا ليس فتنة طائفية ولا حاجة (!!) .

ثم تعلو الفتنة الطائفية لتغطى على كل شىء حين يسرد التحقيق ، استناداً إلى مصادر مجهولة ، ، كما روى د . عمر عبد الكافى على البابا شنودة قصة صداقته الحميمة باثنين من القساوسة اثناء وجوده فى اوروبا واستطاع الدكتور عبد الكافى ان يقنع احدهما بدخول الإسلام ودخل الإسلام فعلاً عن اقتناع كامل ولو امهله الوقت واستمر فى هذا البلد الاوروبى فترة اطول لنجح فى إقناع القس الثانى فى الدخول فى الإسلام » .

وبصرف النظر عن انه لم يقل هذا إطلاقاً للبابا ، ، اللقاء مصور بالفيديو صوتا وصورة ونصاً كاملاً .. انظر شهادة غالى شكرى المنشورة إلى جانب هذا المقال » .

إلا اننا نريد ان نسال فقط مع احترامنا البالغ - وفرحنا كذلك - بدخول اى شخص الإسلام ، مجرد اسئلة حتى لا نترك الاكاذيب تترع وتنمو وتترعرع (!!)

لماذا يصادق عبد الكافى قسيسين فى بلد اوروبى ؟ ومن هما ؟ وهل هما مصريان ام اجنبيان ؟ وباى لغة تحدث معهما ؟ وفى اى بلد اوروبى ؟ ومتى ؟ وكيف اقنعه ؟ من صاحب هذا الاستعراض العضلى الذى يزعم انه لو ظل فى هذا البلد الاوروبى فترة اطول لنجح فى إقناع القس الثانى فى الدخول فى الإسلام ؟!! وما المصلحة فى ان يحكى عبد الكافى للبابا هذه القصة ؟ هل يدعوه مثلاً للإسلام على يديه ؟ ام ان الذى نشر وروج هذه القصة ، واظن انها مختلقة تماماً حتى يجيب احدهم اسئلتى ، اراد فقط ان يدفع بالآهات المستحسنة المعجبة على طريقة جمهور مباراة الملاكمة لصالح عبد الكافى وخاصة ان البابا - فى الاغلب - لن يرد ؟! كما ان شريط الفيديو لن يذاع فى التليفزيون حتى لا تثبت اكاذيب ليس بعدها حد !!

ويبقى فى حسابنا مع عمر عبد الكافى ثلاث مسائل ..

الاولى حين يقول :

« واكرر بان الكلام الذى قلته فى الشريط كان عن سؤال محدد ، اقول له فى عيد القيامه كل سنة وأنت طيب ، قلت لا وقلت لا بناء على فتوى صادرة من المجمع الفقهى لرابطة العالم الإسلامى (!!) .

ومع ذلك فقد ذهب عبد الكافى إلى البابا ليهنئه بعيد القيامة وقال له : « كل سنة وانت طيب » ، وهذه هى المسالة الثانية :

فهو يقول ايضاً : « هناك قاعدة اصولية تقول درء المفسدة افضل من جلب المنفعة . بمعنى ان ادرا مفسدة سوف تحدث للمسلمين والمسيحيين افضل من ان اجلب منفعة بان تكون صورتى هى البطل المغوار امام مريدىَّ وامام الراى العام » .

وفى ظنى انه ليس هناك اقبح ولا اسوا من هذا التبرير ليقدمه لنا رجل يدعى انه شيخ وفقيه ، فالحقيقة ان تمسكه بفتاواه كان يعنى فقط انه مؤمن بها ومصر عليها ولكنه تراجع ليس شهامة ، بل لدرء مفسدة استبعاده عن المسجد وتبرعاته وشرائطه وشهرته (!!)

إنه بكى - او قبل ذلك - امام مريديه بعد ان لامه بعضهم على ذهابه للبابا وقال لهم ، انا فعلت ذلك كى لا ابعد عنكم » .

لكننا على العموم نؤكد له ان درء المفسدة للمسلمين والمسيحيين ان يرحل هو .. وفتاواه عنا !!

ثم ها هى المسالة الثالثة فى حسابنا مع عبد الكافى ، حيث يقول : « انا اشك ان الذين اثاروا هذه الفتنة لمجرد ابتغاء مرضاة الله وسلامة الوطن ، بل انا واثق تماماً بانها حملة مغرضة لهدم رمز من رموز الإسلام » .

المصدر : روز اليومي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٣

وحاشا لله ان يكون عبد الكافي رمزاً للإسلام ، فالإسلام اعظم وانبل من ان يكون رمزه رجلاً يدعي بالباطل على الله وعلى الإسلام وعلى المسلمين !!

رمز الإسلام هو يحيى المشد وسميرة موسى وفاروق الباز ومصطفى طلبة ومصطفى صفوان ونجيب محفوظ ومصطفى مشرفة وعلى مشرفة وجمال حمدان وحسن فتحي واحمد شفيق وغيرهم من العلماء المسلمين ورموزه الذين شرفوا المسلمين وانتموا للإسلام الحقيقي الذي يدعو للتقدم والعلم والتطور وخدمة المسلمين والعالمين .

وليس ابداً رمز الإسلام الذي يدعو للتحريض على المصريين المسيحيين وشق عصا الوطن .

ثم إن الآلاف من مريدي عمر عبد الكافي ليسوا دليلاً عن انه مصيب او انه رمز الإسلام ، فما نعرفه ان عمر عبد الرحمن له ايضاً مريدون وما نحن على ثقة عمياء منه ان الخوميني يتبعه ايضاً مريدون وهم ليسوا على حق ولا رموزا للإسلام ، ثم إن العالم كله وباسره يشهد جانبا من الناس تصدق مدعيا للنبوة احياناً او .. تتبع مهديا منتظرا مزعوما .

ولم يكن هؤلاء ابداً رموزاً لشيء ولا جمهورهم « لا نقول مريديهم » حجة علينا ودليلاً على صحتهم وحقهم ، ولا املك « لرمز الإسلام » عبد الكافي إلا ان انقل له فقرة من خطاب طويل « جداً » ارسلته إحدى مريداته والمعجبات به « نصف الخطاب تهديد غير رقيق لي وموقع باحرف هـ . ح » تقول نصاً عن عمر عبد الكافي :

« وإن كان جدلاً قد اخطا اصلاً في موضوع عدم إلقاء السلام الإسلامي على المسيحيين وعدم ذهاب المسلمين للكنائس ، كان لابد ان يخطىء لكي نصدق انه بشر مثلنا يخطىء ويصيب وربما الله عز وجل اراد ان يعرفنا ذلك بعدما كدنا ان نصدق انه ليس من البشر بل ملاكاً من السماء » .

هؤلاء من يتباهى بهم عبد الكافي .

ويعتقد معهم انه رمز للإسلام !!

وشهادة أخرى من د. **غالى شكرى :**

شريط فيديو بالصوت والصورة جاهز لتكذيب عبد الكافى !

- البابا طلب من وزير الأوقاف حضور روز اليوسف ونائب رئيس قضايا الحكومة شاهد على المكالمة التليفونية
- لا أدرى الآن ما هو موقف أعضاء مجلس الشورى من شرائط عبد الكافى !
- زميلة ابنتى رفضت العمل معها لأنها مسيحية ، وآخر لا يصافح ابنتى الصغرى لأنها مسيحية ، وأستاذة جامعية تأخذ على أننى مسيحى !

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

لست اشك لحظة واحدة في ان الـوزيـر المحجـوب والشيـخ عبد الكافي قد لاحظا اثناء زيارتهما للبابا شنودة ان هناك كاهنا يحمل كاميرا فيديو يسجل بها زيارات البابا بالصوت والصورة . ومن ثم فإن كل ما قيل على لسانهما او السنة غيرهما وكل ما حدث من انفعالات مكتوبة او ظاهرة مسجل في المكتبة البابوية وجاهز لمواجهة اى التباس او تشكك او حتى تكذيب رسمى او غير رسمى . ولكن الشيء المؤكد حتى الآن ـ والذى لا لبس فيه ـ هو ان الزيارة قد تمت بسعى من رجل رسمى هو وزير الأوقاف وبصحبة داعية يسمى الشيخ عبد الكافي ، والشيء الثانى هو ان الزيارة كانت بمناسبة عيد القيامة لا باية مناسبة اخرى ، والشيء الثالث هو ان قداسة البابا اصر مرتين على حضور روز اليوسف هذا اللقاء ، فقد حضر المكالمة التليفونية التى ورد فيها هذا الإصرار المستشار عزيز انيس نائب رئيس قضايا الحكومة ، وكان يزور البابا في مكتبه اثناء مكالمة الوزير .

اما بعض تفاصيل اللقاء التى لم اشا ذكرها من قبل ، فإننى حاولت بحذفها ان اساهم في تلطيف الجو والخـروج بالانطبـاع الـوحيـد الصحيح ، وهو أن الزيارة كانت اعتذاراً علنيا عن كل ما جاء في كاسيتات عبد الكافي من تحريض طائفى ، ولكنه لم يكن من بين هذه التفاصيل على الإطلاق ما رواه الدكتور الداعية من انه شرح للبابا كيف اقنع قسا مسيحيا في اوروبا بالدخول في الإسلام ، وهى قصة مكذوبة من الالف إلى الياء ، فضلاً عن انه لم يرد لها ذكر من قريب او بعيد خلال اللقاء ، ولكن المقصود باختراعها الآن هو المزيد من التحريض الطائفى .

والأهم من ذلك هو ان وزير الأوقاف والشيخ عبد الكافي سواء بسواء قد خرجا من مقابلة الاعتذار إلى ما كانا عليه قبلها واسوا ، ولا ادرى الآن موقف الذين كانوا في مجلس الشورى وخارجه يتشككون ويشككـون فيمـا نشرتـه « روز اليـوسف » عن كاسيتات عبد الكافي . هاهو ذا الرجل يعود في « آخر ساعة » ليصر على كل كلمة قالها في شرائطه ، ويضيف انه يستشهد على صواب ما ذهب إليه بآراء العلماء وفي مقدمتهم شيخ الأزهر . وهو نوع من التحدى الذى يفصح عما وصلنا إليه من « خطر » .

وصحيح ان الغالبية العظمى من مسلمى شعب مصر لا تعير فتاوى عبد الكافي التفاتا ، بل إن بعض الاساتذة الاجلاء قد رفضوا اقواله على صفحات « آخر ساعة » نفسها ، ولكن هذا لا ينفى بعض الملاحظات :

● الأولى : ان هناك من يدعم ظاهرة عبد الكافي من داخل جهاز الدولة وربما من خارج الحدود

ايضاً ، فلن يستطيع طفل ان يقتنع بان هذا الرجل وامثاله يسلكون على هذا النحو دون دعم امنى وسياسى ومالى من بعض الجهات المحلية والخارجية . ولن يقتنع هذا الطفل بان سلوك عبد الكافى واقواله تمثل « الإسلام المعتدل » فالتحريض الطائفى العلنى هو الذى يخلق مناخا عاما يتواطأ مع الإرهاب ويحميه فى القلوب قبل ان يحميه فى البيوت ، بل إن هذا المناخ هو الذى يجند الإرهابيين بطريق مباشر او غير مباشر .

● والملاحظة الثانية : انه بالرغم من ان حديثا عن حقوق الجار المسلم والجار المسيحى لم يحدث قط بين عبد الكافى والبابا ، إلا انه لا سبيل لإنكار ما للرجل من تاثير فى بعض الاوساط ، ولن اذكر امثلة لهذا التاثير من خارج الدائرة العائلية ، فابنتى الكبرى تعمل بالتدريس فى إحدى الجامعات الإقليمية ، وقد اوكل إليها العمل فى « الكونترول » اثناء الامتحانات ككل عام مع بعض زملائها وزميلاتها ، وإذا بإحدى هذه الزميلات ترفض العمل فى هذا الكونترول حين « اكتشفت » ان ابنتى التى تعمل معها مسيحية . اما ابنتى الصغرى فقد اجتمعت فى احد المراكز الثقافية الاجنبية ببعض اصدقائها وصديقاتها ، وحين دخل عليهم صديق آخر صافح الجميع دونها لانه كان يعلم انها مسيحية . إلى هذا الحد وصل تاثير ظاهرة عبد الكافى وامثاله فى المجتمع المصرى الذى لم يعرف قط هذا التمييز بين ابناء وبنات الشعب الواحد .

● بل امتد هذا التاثير ليشمل بعض « المثقفين » ، ففى قضية نصر ابو زيد نشرت استاذة جامعية فى الادب الفرنسى مقالاً فى جريدة « الشعب » لم تاخذ فيه على مقال حول القضية سوى اننى مسيحى . وكررت المعنى حرفيا فى اكثر من موضع حتى لا يلتبس على احد ، وفى العدد الاخير من نشرة « المجتمع المدنى » التى يصدرها مركز ابن خلدون ادلى استاذ جامعى سبق الحكم عليه قضائيا فى سرقة كتاب كامل من زميل آخر بتصريح قال فيه حرفيا : « لا اقبل تحكيم المسيحى فى مسلم » محدداً انه يقصدنى بالذات ، ومعنى ذلك انه بدا يشيع فى المناخ العام ان المسيحى مواطن من الدرجة الثانية ، ولا يحق له ما يحق لمواطنه المسلم .

وقد يكون هذا التاثير لعبد الكافى وامثاله ومن وراءه فى البدايات الاولى ، ولكنه إذا استمر فمن يملك الحيلولة دون اتساعه ؟

● يبقى وزير الاوقاف الذى يتظاهر بمقاومة الإرهاب ليل نهار ، وهو يدعم مباشرة عبد الكافى والآخرين .. إنه احد الذين يدعمون ، وليس الوحيد ، صفته كوزير للاوقاف تمنحه القدرة على ما هو اكثر من الدعم . ليس ذلك فقط ، بل إن وزارته تقوم بعمل طائفى مذموم حين تستولى على اوقاف الاقباط لتوزعها على هواها ، وهى ليست اكثر من « ناظر الوقف » لا وريثة للواقف . وهو الملف المغلق حتى الآن ، ولكن فتحه سوف يضع نقاطا سوداء من عمل وزارة الاوقاف على حروف بيضاء من عمل اهل الخير الذين يستهدفون البر بابناء الوطن كافة .

وهكذا ، فإننى اشعر بالحزن العميق لما يحاك لمصر من فخاخ تستهدف الوطن باكمله ، ولان هذه الفخاخ من صنع الايدى التى ترتدى قفازات حريرية وتخفى الخناجر المسمومة ، من داخلنا ، وان اتصلت الوشائج بينها وبين خارج الخارج . ■

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الكفاح العربي

التاريخ : ٧ يونيو ١٩٩٣

نائب قبطي سابق من اسيوط يفجر قضية مثيرة

الولايات المتحدة لا يحمها مسلمون ومسيحيون

اقباط مصر رفضوا حماية اميركا

■ في المواجهة الدامية بين السلطة وجماعات التطرف، رفض اقباط مصر دعوة متطرف مسيحي يعيش بالخارج للكونغرس الاميركي التدخل لحمايتهم، وقالوا نحن مصريون لا تحمينا إلا وطنيتنا ولن يحمينا الكونغرس ولا اميركا.

كان ذلك في شهر تموز (يوليو) ثم اثبتت الاحداث الساخنة اللاحقة، ان الاغتيالات التي تعرض لها مواطنون اقباط نفذت ايضا في مسلمين ابرياء آخرين وسائحة انكليزية ثم ضباط الشرطة وجنودها.

ورفضوا تجاوز الكنيسة لدورها الديني او ان تلعب دور المتحدث السياسي باسم الاقباط، حتى لا يترسخ وضع الاقباط كطائفة ويزيد انقسام الامة. غير ان هذا الوضع لم يلغ السؤال من يمثل اقباط مصر: الدولة أم البابا؟

القاهرة — كرم جبر

الموضوع اثاره في حوار ساخن النائب السابق جمال اسعد قبطي من اسيوط بؤرة الجماعات المتطرفة، كان عضوا قياديا في منظمة الشباب والاتحاد الاشتراكي. عارض سياسات السادات والتطبيع فتعرض للاعتقال مع قيادات مصر الوطنية في ايلول (سبتمبر) ١٩٨١ ودخل مجلس الشعب بالانتخاب سنة ١٩٨٧ كاول قبطي يدخل المجلس بالانتخاب وليس بالتعيين ثم انشأ التحالف الاسلامي في حزب العمل. وإستقر به المقام الآن في حزب التجمع، حيث اختير عضوا بالامانة العامة وأصدر كتابا بالعنوان نفسه أثار جدلا واسعا.

كفن جماعي

وقعت هزيمة ١٩٦٧ كالزلزال الذي يقضي على أشياء كثيرة في سرعة فائقة.

وإنتشر بين جموع الشعب — خصوصا الشباب — الاحساس بالحزن والالم والاحباط من المستقبل والانطواء على الذات في هذا الجو ظهرت الجماعات الدينية كرد فعل للنكسة لتجذب اليها شباب مصر.. فقد اصبح الدين هو الملجأ والملاذ الذي يحتمون به من رد الفعل العنيف الذي احدثته النكسة في النفوس وبدأ دور المسجد وكذلك دور الكنيسة.

هذا هو الخط الدرامي الاول لمسلسل العنف في مصر، كما صوره جمال اسعد مسؤول الاتحاد الاشتراكي في ذلك الوقت.

اما الخط الدرامي الثاني فكان مجيء السادات رئيسا لمصر. وكان عبد الناصر هو التحدي الغائب الحاضر دائما امام السادات، فاتجه الى تغيير كل السياسات الموروثة، وقام بانقلاب تبدلت فيه الاوضاع والسياسات والتوجهات من النقيض الى النقيض. وكان من ضمنها القضاء على التنظيمات اليسارية في الجامعة. والاخذ بيد الجماعات الدينية للقيام بهذه المهمة.

وكان الجو مواتيا للهجرة الى العنف.

فعلى المستوى السياسي والاقتصادي

المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ يونيو ١٩٩٣



والاجتماعي كانت الدولة قد اخذت تتحلل شيئا فشيئا من التزاماتها، ولم تعد ملتزمة بتعيين الخريجين الا بعد سنوات طويلة، فانشات جيشا إحتياطيا يزوّد التطرف بطوابير من العاطلين.

ثم ظهرت النتائج المدمرة لسياسة الانفتاح الاقتصادي «السداح مداح». الذي قلب الخريطة الاجتماعية رأساً على عقب، نتيجة الثروات الطائلة التي حققها الانفتاحيون عن طريق السمسرة والعمولة والرشوة. وراجت التجارة غير المشروعة مثل العملة والمخدرات والاسلحة.

لم يستوعب النظام حركة المخاض التي بدأت تدب في احشاء المجتمع، واكتفى بنظام حزبي هش، مجرد مظهر يخفي وراءه المضمون الشمولي فاحتلت الجماعات الدينية مكان الاحزاب في الشارع المصري، وأصبحت القوة المؤثرة.

الأحداث التي تعرض لها الأقباط في ذلك الوقت كانت احد اسباب عزلتهم ولم تكن كل الاسباب.

مثل هذه الامور – في راي جمال اسعد – هي التي جعلت الاقباط يهاجرون الى الكنيسة باعتبار انها الملجأ والملاذ حيث انها الرمز الديني والروحي الذي ياويهم ويحتضنهم في ظل ذلك المناخ الطائفي البغيض.

وهناك اسباب اخرى في مقدمها الظروف الاقتصادية التي تتمثل في حاجة المساكين الى الكنيسة، حيث تقدم لهم المساعدات العينية والنقدية. كما ان بعض شباب الخريجين العاطلين من العمل وجدوا في انشطة الكنيسة مكانا للتنفيس، ووفرت لهم اعمالا، سواء داخلها او لدى الاقباط الانفتاحيين الذين يرتبطون بالكنيسة من باب الوجاهة.

هذه الهجرة الى الكنيسة جعلت شنودة الممثل السياسي للاقباط وهذا ان مصر اصبحت تدار سياسيا بطريقة ية فالاقباط يمثلهم البابا والمسلمون تمثلهم الدولة واذا كان هناك من لا يعجبه تمثيل الدولة فبإمكانه ان يجد من يمثله – ايضا واصبح لكل جماعة ولكل طائفة ممثلون.

ورغم ان هذه الآراء الجريئة التي روج لها النائب القبطي جمال اسعد، اغضبت الكنيسة لجرأتها وخروجها عن المالوف إلا انه لم يتوقف عن تقديم رؤيته كاملة.

فالبابا – وفقا لما يقول – يعتبر شخصية دينية وسياسية وباعتبار انه رئيس الكنيسة «صفة دينية» والمتحدث باسم الاقباط «صفة سياسية» إذن لا بد من ان يخضع الاقباط لكلامه في شؤون الدين وغيرها ولا اعتراض على ما يقول.

لكن اذا اصبح البابا ذا صفة سياسية وبالتالي حديثه سياسي، فإن من حق الآخرين إنتقاده ومراجعة افكاره السياسية، ويصبح خاضعا للخلاف السياسي. والسؤال: ماذا ستكون تصرفات رجل الدين حيال الشعب عندما يهتم، بالشؤون السياسية ويصبح بالنسبة للشعب حاكما؟

«الاب» عندما يختلف مع «إبنه» يغفر له. لكن الرئيس عندما يختلف مع المرؤوس يصبح الصراع هو الحكم والصراع له اساليبه وله ايضا نتائجه التي لا تتسق مع الحياة الكنسية

المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ يونيو ١٩٩٢

والروحية.

ويعرض جمال اسعد نموذجين لهذا الخلاف بسبب السياسة:

الاول: خاص بالأنبا اغريغوريوس استاذ الأنبا شنودة بالكلية الاكليريكية. فعندما قبل الاول عضوية اللجنة الخماسية التي عينها السادات لقيادة الكنيسة بعد نفي البابا سنة ١٩٨١ اصبح اعضاء اللجنة الد أعداء البابا خصوصا الأنبا اغريغوريوس ولا يتجاسر واحد من الاساقفة في ان يتعامل معه رغم وضعه في الاوساط الكنسية في العالم. وغضب البابا لا يحتمله اي اسقف لدرجة ان احد الاساقفة في الصعيد وجد كتب الأنبا اغريغوريوس معروضة فالقاها ارضاً وقال: ممنوع وجود كتب هذا الرجل هنا ولا في اي مكان.

والثاني: خلاف البابا مع الأب متى المسكين راهب دير ابو مقار بوادي النطرون. وزاد الصراع عند اختلاف البابا مع السادات واغتياله. فبدأ البابا يشدد الهجوم على الأب متى، ووصف فكره بانه «فكر شيوعي محض، لأن الشيوعية لا تريد ان يلجأ الانسان الى الله ولكن يلجأ للدولة فقط».

ويرى جمال اسعد ان كل هذه الاسباب تؤدي الى عزلة الاقباط ولا تحقق اي ايجابيات لانهم يتنازلون عن حق المواطنة الذي كفله لهم القانون وتؤدي الى ازدهار مناخ العزلة والطائفية.

أقباط المهجر

هم دائما يزيدون النار اشتعالا

ففي شهر حزيران (يونيو) الماضي نشرت الاتحادات القبطية الكندية والاسترالية والاميركية، اعلانات باللغة الانكليزية تحدثت كما زعمت عن «الضغوط التي يعيشها الاقباط في مصر».

فطلبوا الى الرئيس السابق بوش والكونغرس الاميركي التدخل «لانقاذهم».

هؤلاء المتطرفون المسيحيون - في رأي جمال اسعد - هاجروا من مصر نتيجة عدم توفيقهم في اعمال تناسبهم او نتيجة بعض الظروف والضغوط، او هاجروا لتحسين مستواهم المادي وهم في كل الاحوال يشعرون بعقدة الاضطهاد وهم خارج مصر، كما انهم يحسون بدَين لا بد من ان يوفوه خلال دفاعهم عن الاقباط وذلك حسب ما يعتقدون. لكن يجب الا ينسوا او يتناسوا ان اقباط مصر الذين يعيشون فيها ولم يتركوها هم جزء اصيل من هذا البلد، شركاء فيه مع اخوانهم المسلمين.

فاقباط مصر لن يهاجروا ولن يطالبوا بوطن قبطي، كما ان الاقباط الذين يعيشون في امريكا يتحدثون عن المشكلة معتمدين على قوتهم مستوهمين انها مستمدة من قوة امريكا وغيرها. وهذا الاعتقاد تشوبه مغالطات كثيرة سياسية وتاريخية، فامريكا «فتوة» العالم الجديد، لا يعنيها لا مسيحيون ولا مسلمون ولكن تدافع عن مصالحها فقط والكنيسة لا توافق على بعض آراء واقوال الجماعة القبطية في المهجر.

صحيح ان هذه الازمة التي صنعها اقباط المهجر سنة ١٩٩٢ تمّ احتواؤها بؤسرعة عن طريق البابا شنودة نفسه. وصرحت مصادر قبطية مصرية ان الشخص الذي روج هذه الاعلانات «مجنون»، لكن يبدو ان «ورقة» اقباط المهجر ستظل دائما على مائدة الصراع كلما تعرض الاقباط لأي احداث على ايدي الجماعات المتطرفة.

ففي سنة ١٩٨١ عتب السادات بشدة على البابا شنودة وقال له «ازاي اولادنا في الخارج يتكلموا ضدنا. ازاي يشتكوني لكارتر وكارتر له عندي إيه. ده انا اوقفه عند حده. دي شؤوني الداخلية».

ويقول البابا شنوده انه قال للرئيس السادات ان بعض الاقباط يمكن ان يكون عندهم عامل نفساني، وهؤلاء يعيشون في جو سياسي معين غير الجو الذي نعيشه يستطيعون ان ينتقدوا الرئيس كارتر علانية في الاذاعة والتلفزيون دون ان يحاسبهم احد. لكن نحن نعيش جوا شرقيا له تقاليده منها احترام الرؤساء واولي الامر. الجو الديمقراطي عندهم يختلف عن الجو الديمقراطي عندنا واذا اردنا ان نحكم عليهم فليكن من حيث الجو الذي يعيشونه.

وبالطبع لم يقتنع السادات وايضا لم يقتنع البابا

فكما يقول الأنبا اغريغوريوس في كتاب انور محمد «السادات والبابا» : إن الجمعية القبطية التي تتبنى الفتنة الطائفية بين اقباط المهجر في امريكا وكندا واوستراليا واوروبا وضعت لها دستوراً تعتبر الولاء لرئاسة الكنيسة، وعدم خضوع الكنائس المصرية في الخارج للسفارات المصرية، وهذا ابشع اعتداء على مبادىء الكنيسة، بما يؤكد ما تردد عن صلاتها المشبوهة مع دول وعناصر معادية للنظام المصري، وان لها مخططات للقيام بتظاهرات وطبع منشورات ضد مصر ورؤسائها.

باختصار كان هؤلاء احد الذين دفعوا السادات الى اتخاذ اجراءات مشددة ضد البابا والكنيسة.

ولكن .. لأن طبيعة النظام سنة ١٩٩٢ تختلف عما كان سائداً سنة ١٩٨١ فقد تم ابطال مفعول قنبلة اقباط المهجر، حتى لا تزداد النار اشتعالا ينال شررها المسلمون والاقباط على حد سواء.

عودة الى الماضي

يقول الدكتور مصطفى الفقي الوزير المفوض بالخارجية المصرية - دكتوراه موضوعها الاقباط في السياسة المصرية - ان تدقيق النظر في دور الاقباط في التاريخ السياسي لمصر الحديثة يوضح انهم قاموا بدور محسوس في المجتمع، وإهتموا بالتجانس السياسي والانصهار الكامل في الحياة السياسية. فلم يكن للاقباط احياء خاصة بهم طوال تاريخ مصر، كما كانت ظروفهم الاجتماعية تتحدد وفقا لنزعة الحاكم وميوله.

عندما كان الحكام يحسنون معاملتهم ويتميزون بالسماحة تجاه معتقداتهم كان الاقباط يقومون بدور فاعل اجتماعيا وسياسيا، وحين كان الحكام غير ذلك. كان الاقباط ينسحبون من الحياة العامة. ويتحولون الى طائفة منكمشة ويصبحون سلبيين على الصعيدين الاجتماعي والسياسي.

وكان مكرم عبيد هو الوحيد بين السياسيين الاقباط الذي عبر حاجز الاقلية، ليصبح شخصية عامة متمتعة بشعبية واسعة بين المسلمين قبل الاقباط كما كان اول قبطي يتولى مسؤولية رئيسة في حزب الاغلبية ونجح في أن يمد جسوراً قوية مع الرأي العام المصري ركز على دوره الديناميكي في الوفد، وكان ممثل الحزب في الخارج والمتحدث الرسمي الناطق باسم الحزب في المناسبات الوطنية والاحداث المهمة.

لم يكن يركن الى المزاج السلبي للعزوف عن الممارسة السياسية، ولم يكن زعيما طائفيا متعصبا، بل كان يتفادى الانغماس الشديد في شؤون الطائفة القبطية، سواء المرتبطة منها بالكنيسة او المجلس الملي العام وكان الدين بالنسبة له نسقا ثقافيا وليس مبرراً للانعزال او التقوقع. لذلك لم يكن قبطيا متعصبا بل مصريا بالدرجة الاولى.

كان ذلك في العشرينيات ، وتلك كانت صورة ناصعة البياض . ■■

صفحة من تاريخ مصر

حكومة تصنع الفتنة

السيد المستشار رئيس محكمة القضاء الادارى
يتشرف مقدمه الاستاذ موريس صادق المحامى
ضد
١ - السيد رئيس الجمهورية بصفته ..
٢ - السيد رئيس الوزراء بصفته ..
٣ - السيد وزير القوى العاملة والتدريب بصفته ..

الموضوع

١ - الطالب مصرى الجنسية ، مسيحى الديانة ، وزوجته من العاملين بالحكومة ، وقد فوجىء الطالب باجبار زوجته على تقديم اجازة يوم ٦ يناير ١٩٩٣ وهو يوم الوقفة لدى المسيحيين ، والذى يسبق العيد (عيد الميلاد المجيد) .

٢ - وحيث انه بالرجوع الى القرارات المنظمة للاجازات تبين انها تنظمها القرار الجمهورى رقم ٣٣٠٩ لسنة ١٩٦٦ المعدل بالقرار رقم ٢٣٦٢ لسنة ١٩٦٧ ، وقرار وزير الدولة للقوى العاملة والتدريب رقم ٦٣ لسنة ١٩٨٢ ، وقد تبين ان هذه القرارات تجاهلت الوقفة لاعياد المسيحيين والتى تسبق يوم عيد الميلاد وعيد القيامة ، بل ان قرار وزير القوى العاملة رقم ٦٣ لسنة ١٩٨٢ تجاهل حصول العمال المسيحيين على اجازات اعيادهم ، وهو مايعنى إجبار المسيحيين على العمل فى يومى الوقفة والعيد ، وهو مايعنى التمييز العنصرى لافراد الشعب الواحد . بما يعنى عدم مشروعية هذه القرارات لمخالفتها لنص المادة ٤٠ من الدستور والتى تنص على ان المواطنين لدى القانون سواء وهم متساوون فى الحقوق والواجبات العامة لاتمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين او العقيدة ، ومؤدى هذا النص وجوب المساواة بين المواطنين المسلمين والمسيحيين وهو مايعنى عدم مشروعية القرار الجمهورى رقم ٣٣٠٩ لسنة ١٩٦٦ المعدل بالقرار رقم ٢٣٦٢ لسنة ١٩٦٧ وقرار السيد رئيس الوزراء المنظم لاجازات العاملين بالحكومة ، وقرار وزير القوى العاملة رقم ٦٣ لسنة ١٩٨٢ .

بناء عليه

يلتمس الطالب تحديد اقرب جلسة لكى يسمع المطعون ضدهم الحكم بالغاء القرار الجمهورى رقم ٣٣٠٩ لسنة ١٩٦٦ المعدل بالقرار ٢٣٦٢ لسنة ١٩٦٧ وقرار السيد رئيس الوزراء المنظم لاجازات العاملين بالحكومة ، وقرار وزير القوى العاملة رقم ٦٣ لسنة ١٩٨٢ مع مايترتب على ذلك من اثار مع إلزام المطعون ضدهم بالمصروفات ، ومقابل اتعاب المحاماه .

مع حفظ كافة حقوق الطالب

... انها ليست شكوى ، وليست عريضة دعوى ، لكنها فى الحقيقة عريضة اتهام ضد نظام حكم باكمله ، نظام حكم مثير للدهشة والقرف معا . يصنع التطرف فى المدرسة والاعلام والتليفزيون ثم يشكو منه ، ويتباكى عندما تلدغه اطرافه المسممه ، يصنع التفرقة بين المواطنين

ويفرضها ، ويجعل من الدين معيارا للتمييز ، ثم يتباكى عندما يصدقه
الارهابيون ويفعلون مايفعل ولكن بالرصاص وليس بالقوانين او
بالممارسات .

ولست اشك فى ان القضاء المصرى سوف يوجه صفعة مصرية مدوية
ضد هذه القرارات غير العاقلة وغير المعقولة وغير المصرية واعود
فاكرر .. ولن امل من التكرار ، فلا امل لنا سوى التكرار اذا كان البعض
لايتعلم منه ، اكرر ان الحكومة ترتكب حماقة . بل وجريمة إذ تتجاهل فى
قرارتها شركاء الوطن والتراب والمصير والماضى والحاضر والمستقبل .
وتتجاهل قوانينها الاساسية ودستورها وابسط قواعد حقوق الانسان ..
وقبل هذا كله تتجاهل العقل والحكمة والملاءمة ، وتتجاهل مصالح
الوطن .. وقضية الوحدة الوطنية .

على حكامنا ان يدركوا ان الوحدة الوطنية ليست قدرا مفروضا على
البعض ، لكنها ممارسة تنبع من ممارسة الاطراف المختلفة ، وخاصة
ممارسة الاغلبية وممارسة الحكام .

وعليها ان تدرك ان الوحدة الوطنية لاتكون ولن تكون الا بين اطراف
متساوية متكافئة الحقوق والواجبات ، وانها ابدا لن تكون إذا افترض
البعض ان البعض الاخر يجب ان يقبلوا او يتقبلوا ماهو غير عاقل ،
وماهو غير معقول ، وغير مقبول :

فابدا لن يكون المواطنون او قطاع منهم مجرد « اسرى حرب » فى
وطن لايمنحهم المساواة ... ثم يتقبلون ذلك برضاء وإمتنان وينشدون
معنا دعاوى الوحدة والتوحد .

اما الاستاذ موريس صادق فانه يستحق التحية والتقدير من كل
المصريين . فبدلا من الانزواء السلبى المحتقن ، بادر فمارس حقه
كمصرى ، وتقدم بعريضة دعواه التى لاشك فى انها ستثمر حكما مدويا
لصالح قضية الوحدة الوطنية ..

والاستاذ موريس صادق ، مصرى خالص المصرية ، يخوض هذه
المعركة كمصرى وليس كمسيحى .. مدركا ان مصير مصر ومستقبلها
معلق بوحدتها وتوحدها .

وهو فوق هذا نموذج لتخطى حاجز السكوت وكارثة الصمت السلبى
المكتفى بالحزن المتالم ... دون فعل ايجابى انه تجسيد لقول الشاعر :
إذا كنت ذا راى فكن ذا عزيمه
فان فساد الراى ان تترددوا

فلنفعل جميعا مثلما يفعل موريس صادق
ساعتها ستكون مصر اكثر إمتنانا لنا ... وساعتها سنكون مصريين
حقا .

د . رفعت السعيد

نحو رأى

كمال سعد

الأسياد والأجراء فى أسيوط !

● لان هناك فرقا بين التحليل السياسى او الاقتصادى والتحليل الامنى لاى ظاهرة ، فقد اصابتنى الدهشة عندما سالت مذيعة القسم العربى بالإذاعة البريطانية مدير امن اسيوط اللواء محمود عنتر عن السبب وراء الإرهاب فى المحافظة ، فقال لها - بكل بساطة - ان الاقباط كانوا يتمتعون بالثراء واستخدموا المسلمين كاجراء عندهم ، وظلت هذه المسالة تلاحق المسلمين بعد حدوث التغيرات الاجتماعية والاقتصادية ، فكان الإرهاب !

ولان هذه الإجابة قد ابتعدت عن المفهوم الامنى للظاهرة المحدودة ، فإننى اجد ان من حقى وقد عشت طفولتى وشبابى فى اسيوط كواحد من اهلها ان اقول لسيادة اللواء ان حديثك للإذاعة البريطانية قد خانه التوفيق واصبح متوافقا مع ماتذيعه اجهزة الاعلام الخارجية من معلومات غير دقيقة ، الهدف منها زيادة درجة الاشتعال ، بسكب الزيت على الوقود ، وتحريك مسالة الإرهاب كلها فى تجاه التفرقة بين المسلمين والاقباط ، او الخدم والاسياد ، بقصد إثارة النعرات الطائفية والطبقية التى تبرا منها مصر حتى يوم الدين !

فانا لم اشعر طوال حياتى فى اسيوط ان هناك اقلية من الاقباط هم الاسياد واكثرية من المسلمين يعملون كاجراء ، ولكنى عشت وسط وجهاء من المسلمين والاقباط واجراء من المسلمين والاقباط ايضا ، فلم يكن الغنى او الفقر فى المدينة يفرق بين المسلم والمسيحى ، فقد كان لايخرج من المسلمين إلى البرلمان إلا النائب الغنى القادر ، وكان لايصل من الاقباط إلى دهاليز السياسة إلا المسيحى الذى يملك ارضا او عقارات او اموالا ، ولهذا اعتلى نجومية عضوية البرلمان حامد جوده المسلم وويصا واصف المسيحى ، وكانا يمثلان الناخبين - بدون اى تفرقة - خير تمثيل .

ولهذا فمثل تلك التفسيرات التلقائية لاتقل فى خطورتها عن المناطق العشوائية التى هى بلا اصل ولا فصل ولا تاريخ ، وإذا لم تصدقنى فلترجع إلى ماقاله الاستاذ فكرى اباظة فى كتابه "الضاحك الباكى" عن ثورة ١٩١٩ فى اسيوط ، وكيف كانت نغمة الائتلاف بين الاقباط والمسلمين انشودة تلك الايام ، فترنم بها فى نشيد وطنى ملاه بالدم والتضحية والفداء وهو يقف داخل كنيسة فى صبيحة يوم من الايام ، ليردده خلفه كل المسلمين والمسيحيين ، ويزحفون بعده بكل فئاتهم وعناصرهم وطبقاتهم زحف الاسود الكاسرة نحو كل ماله صلة بالإنجليز ..

وكذلك الأستاذ عبدالرحمن الرافعي الذى ذكر ان عدد المتهمين الذين تم القبض عليهم عقب احداث الثورة فى دير مواس وديروط باسيوط كانوا ٩١ شخصا ، قدموا إلى المحاكمة فى يوم ١٨ مارس ١٩١٩ ، ومنهم عدد من الاعيان وذويهم من بينهم احمد بك قرشى ، وشفيق حنا المحامى ، وعبدالعليم فولى ، ومحمد مرسى شحاته ، ورزق مراد عبدالله ، ومحمد مرسى محجوب ، ومحمد على مكارى ، وعبدالعزيز شرابى ، واسماعيل الدباح ، وزهران دكرورى ، وكامل حنا عبدالسيد ، وعطية ابراهيم ، وفريد عياد ، ونجيب جرجس ، وعبدالوهاب محمد فايد ، وغيرهم .. وقال لنا إنهم جميعا كانوا يمثلون المجتمع المصرى اصدق تمثيل .

ولم يقل لنا مؤرخ مصر الحديثة ان صفة الاعيان او الثراء كانت مقصورة فى اسيوط على المسيحيين ، وان المسلمين الذين شاركوا فى الثورة كانوا اجراء ، او كانت جيوبهم "انضف من الصينى بعد غسيله" !

وقد زاد الطين بلة فى هذا البرنامج عندما قال احد المذيعين انه التقى بمجموعة من الشباب الاقباط فى اسيوط ، وقالوا له إنهم ضد السياسة الامنية الجديدة التى تهادن الجماعات لانها ستؤدى إلى زيادة نشاطهم !

وانا اشك فى ان يكون هذا المذيع قد التقى باى واحد من هؤلاء ، لانه لايوجد اى إنسان على وجه الارض - حتى لو كان هندوسيا - يعارض التوجهات الانسانية لوزير الداخلية الجديد اللواء حسن الالفى ، بعدم التعرض للعائلات او الاخذ بالشبهة او القبض العشوائى او الاحتجاز بدون ثبوت تهمة ، وان يكون التركيز كل التركيز على المدانين فى قضايا الارهاب ، فهذه هى ابسط قواعد حقوق الانسان ، التى يقيمون الارض ويقعدونها من اجلها عندما تتسلل إليهم اى شائعة مغرضة او مدسوسة ، وكانهم يكيلون لنا فى امورنا الحساسة بمكيالين . رفع شعار حقوق الانسان من جهة ، والضرب من جهة اخرى على وتيرة "العيار اللى مايصبش يدوش" حتى لاتكون لنا عندما يختلط الحابل بالنابل ، والحق بالظلم ، اى حقوق ندافع عنها !

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٣

■ الألفى والبابا شنودة:
الأمن يقظ للمخططات الأجنبية
والمسلمون والاقباط نسيج واحد

أكد السيد حسن الألفى وزير الداخلية أن المسلمين والاقباط هم ابناء مصر، الذين يسعون لتحقيق الأمن والاستقرار، لوطنهم، وان اجهزة الأمن تدرك ابعاد المخططات الاجنبية، التى تحاول الاساءة إلى مصر، وهى يقظة لهذه المحاولات.

واشار الوزير - خلال لقائه امس بقداسة البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الذى زاره برفقة بعض الاساقفة لتهنئته بعيد الأضحى المبارك وتوليه منصبه - إلى أن اجهزة الأمن فى هذه المرحلة الراهنة تهدف الى تحقيق الأمن والاستقرار، من اجل دعم المناخ اللازم لاجتذاب الاستثمار وتصحيح خطط الاصلاح الاقتصادى.

واكد البابا شنودة أن المسلمين والاقباط نسيج واحد، وأشار إلى مؤازرة أقباط مصر لكل جهد يبذل من اجل بنائها وتقدمها.

المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ يناير ١٩٩٣

وزير الداخلية المصري يستقبل البابا شنودة

■ القاهرة - «الحياة» - استقبل اللواء حسن الالفي وزير الداخلية المصري أمس البابا شنودة بطريرك الكرازة المرقسية وبابا الاسكندرية على راس وفد ضم عدداً من الاساقفة.

واكد البابا شنودة خلال اللقاء ان المسلمين والاقباط «نسيج واحد وان الاقباط يؤازرون كل جهد يبذل من اجل بناء مصر وتقدمها».

وتحدث الالفي وأكد ان المسلمين والاقباط هم «ابناء مصر الذين يسعون الى تحقيق الأمن لوطنهم»، مشيراً الى ان الشرطة «تدرك ابعاد المخططات الاجنبية التي تحاول الاساءة الى مصر وان أجهزة الامن يقظة تماماً لهذه المحاولات». وأوضح ان وزارة الداخلية تهدف الى تحقيق الاستقرار من اجل تدعيم المناخ اللازم لجذب الاستثمارات وتنفيذ خطة الاصلاح الاقتصادي التي تقوم بها الدولة.

اجراءات مشددة في الفيوم لمحاكمة عمر عبدالرحمن

مصر: مقتل مسيحيين في سوهاج وجهود لمنع فتنة طائفية

□ القاهرة، سوهاج - «الحياة»:

■ اتخذت قوات الامن المصرية في محافظة الفيوم اجراءات مشددة لتامين جلسة محاكمة عمر عبدالرحمن زعيم «الجماعة الاسلامية» الذي يعيش حاليا في الولايات المتحدة و٤٨ من اتباعه امام محكمة امن الدولة العليا (طوارئ) اليوم. وشهدت مدينة طما التابعة لمحافظة سوهاج (وسط الصعيد) مساء اول من امس توتراً امنياً اثر وقوع معركة بين اسرتين احداهما مسلمة والاخرى مسيحية اسفرت عن مقتل اثنين من المسيحيين.

وقال اللواء محمود ياسين نائب مدير الامن لـ «الحياة» ان المعركة وقعت بين عائلتي «الخولي» المسلمة و«ابو سنان» المسيحية، وان تسعة من افراد العائلة الاولى قتلوا شقيقين مسيحيين بالسكاكين. واضاف ان القتيلين هما صموئيل ابو سنان وشقيقه ويلسون وان الجناة لاذوا بالفرار بعد ارتكابهم الجريمة، مشيراً الى اجراءات امنية اتخذت «للسيطرة على الموقف قبل اشتعال فتنة طائفية بين اهالي المنطقة».

وذكر اللواء ياسين ان افراداً من العائلة المسيحية «كانوا قتلوا في العام الماضي المهندس حسام الخولي وهو احد افراد عائلة الجناة، وان قوات الامن اعتقلت عدداً كبيراً من افراد العائلتين وضبطت في حوزتهم اسلحة آلية وكمية من الاسلحة البيضاء»، مشيراً الى ان الشرطة تمكنت من «احتواء الموقف قبل ان يستغل المتطرفون الحادث لارتكاب اعمال ارهابية».

من جهة اخرى ذكرت «وكالة انباء الشرق الاوسط» الرسمية المصرية انه تم امس السبت التصديق على الحكم الصادر في القضية المعروفة باسم «قضية محاولة اغتيال وزير الاعلام السيد محمد صفوت الشريف» واشارت الى انه يجري اعلام المحكوم عليهم بالحكم بعد التصديق.

وكانت المحكمة العسكرية العليا اصدرت في ٢٧ ايار (مايو) الماضي حكما بالاعدام على ستة متهمين منهم متهم هارب في قضية محاولة اغتيال وزير الاعلام والقيام بعمليات ارهابية اخرى.

كما حكمت المحكمة بالاشغال الشاقة على متهمين وبالاشغال لمدة عشر سنوات على متهم واحد وببراءة متهمين آخرين ورفضت الدعوى بالنسبة الى ثلاثة متهمين آخرين.

وكان المدانون في قضية محاولة اغتيال وزير الاعلام قاموا بعمليات تفجير عبوة ناسفة في ادارة الدفاع المدني في العتبة والقاء قنبلة على باص سياحي في الهرم ووضع عبوة ناسفة داخل الهرم الاوسط وتفجير قنبلة اسفل باص سياحي امام المتحف المصري في ميدان التحرير.

وادت تلك الحوادث الى مقتل واصابة عدد من المواطنين ورجال الشرطة واتلاف ممتلكات عامة.

على صعيد آخر، قررت نيابة امن الدولة العليا مساء اول من امس الافراج عن اربعة اميركيين ونيوزيلندي كانوا اتهموا في قضية «التبشير والتنظير» وقال مصدر قضائي لـ «الحياة» ان الاميركيين الاربعة برتن كيزيكن وروبرت مايكل وريتشارد برس وستيور لاندي والنيوزيلاندي توماس انطوان اطلقوا «بعد ان تم حل القضية بالطرق الديبلوماسية».

واضاف المصدر ان اجهزة الامن اعتقلت هؤلاء في شباط (فبراير) الماضي في احدى الشقق المفروشة في منطقة مصر الجديدة (شرق العاصمة) وعثرت داخلها على ديسكات كمبيوتر تحوي اسماء عدد من المصريين الذين يتعاونون معهم في الداخل والخارج، مشيراً الى ان النيابة كانت امرت بالقبض على ٣٠ مصرياً للتحقيق معهم في القضية نفسها.

من جهة اخرى واصلت اجهزة الامن المصرية جهودها للقبض على مرتكبي حادث تفجير نفق الهرم الذي وقع الثلثاء الماضي واعتقلت فجر امس ٥٠ شخصاً بدأت معهم التحقيقات. وقال مصدر امني لـ «الحياة» انه تم اعتقال نحو ٢٠٠ شخص منذ وقوع الانفجار.

امبراطور طما التعليمية يخسر القضية

● هل تذكرون الحملة الصحفية المتواصلة التى شنها د . رفعت السعيد ضد الاستاذ عبد الكريم على عبد الكريم مدير الادارة التعليمية بطما لاصداره قرارا مخالفا للدستور والقانون ومهددا للوحدة الوطنية ، ويقضى بحرمان المدرسين من الاخوة الاقباط من حقهم فى الحضور لعملهم متأخرين ساعتين يوم الاحد حتى يتمكنوا من ممارسة شعائرهم الدينية ؟

لقد قام بعدها الاستاذ عبد الكريم برفع دعوى قذف ضد كل من الاستاذ لطفى واكد والدكتور رفعت السعيد ، ونظرت الدعوى امام محكمة جنايات سوهاج التى قضت فيها بعدم الاختصاص وإحالتها الى جنايات القاهرة .

وقد نظرت محكمة جنايات القاهرة الدائرة ٣٠ جنايات جنح عابدين الدعوى التى ترافع فيها عن المدعى عليهما محمد الدماطى المستشار القانونى للأهالى .

وبجلسة ١٠ يونيو الحالى قضت المحكمة بعدم قبول الدعوى بالنسبة للاستاذ لطفى واكد ، كما قضت ببراءة الدكتور رفعت السعيد ورفض الدعوى المدنية ، والزام رافعها بالمصروفات .

اكدت المحكمة فى حكمها المتقدم ان ما قام د . رفعت السعيد بنشره انما كان يقصد المصلحة العامة وأنه من قبيل النقد المباح .

ومن المعلوم ان الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم كان قد استجاب فى حينه لهذه الحملة الصحفية واصدر قرارا بالغاء القرار الصادر من السيد امبراطور طما التعليمية .

المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٢

صفحة من تاريخ مصر

مصر المدنية

.. ويواصل د . يونان لبيب رزق معركته المتعددة الاهداف ، من اجل
مصر ديمقراطية ، ومن اجل مصر لكل المصريين ، ومن اجل
متحضرة وعقلانيه .. ويستخدم فى معاركه هذه سلاحا موهوبا
وعبقريا .. هو تاريخ مصر .

ومن هنا فإن معركة د . يونان الاسلسية هى ان يمد يده لكى يجبرنا
على ان نوجه ابصارنا نحو عمقنا الحضارى ونحو تاريخنا الحقيقى ،
وان يمد يده رافعا سبابته فى وجوهنا اذا ما حاولنا ان ننحرف عما
يفترض ان نتعلمه من دروس ثمينة ومريرة يفرضها علينا تاريخنا
الحديث .

ويعتقد د . يونان وهو محق تماما فى اعتقاده هذا ان الانجازات التى
تمت خلال قرنين او ما يقل قليلا ، تشكل الفترة التى تمثل فى عمر مصر
ما يسمى بالتاريخ الحديث تتعرض للواد ، والعودة الى ما قبلها .. الى
مفردات العصر العثمانى .

وانه تسود الان «افكار الارتداد بالتاريخ الى ما قبل صناعة المجتمع
المدنى فى مصر، الامر الذى تطلب شحذ ذاكره المصريين بمنع واد
التاريخ ، والحقبة القريبة منه التى تصنع حاضرهم ومطلوب ان تكون
الاساس لصنع مستقبلهم .

وهكذا يخوض يونان لبيب رزق ، ولعله يقود معركة مصرية خالصة
هدفها منع واد تاريخنا ليس فقط لانه تاريخنا ، وانما لانه اداه صنع
وتشكيل حاضرنا ومستقبلنا .

وفى اطار هذه المعركة يقدم د . يونان لنا هديته الجديدة ، كتاب
« مصر المدينة » ، « صدر عن دار طيبه للدراسات والنشر » ومنذ بدايات
الكتاب يدخل د . يونان مباشرة الى الموضوع : «عمليه طمس ذاكرة
الامة التى تعرضت لها مصر خلال السنوات الاخيرة تشكل جانبا وربما
كان اساسيا ومأساويا من جوانب الازمة الراهنة التى يعانى منها
المصريون خاصة الجيل الذى يفترض انه سوف يمسك بمقاليد امور هذه
الامة مع مطلع القرن القادم . ويبدو حجم الازمة ومن ثم حجم المسئولية
التى تقع على كاهل الجيل القائم الان على هذه الامور ، من اننا نترك لمصر
فى القرن الواحد والعشرين جيلا يتعامل معه بادوات وافكار العصور
الوسطى بينما تركنا جيل الاجداد العظام «حسن العطار - رفاعه
الطهطاوى - على مبارك - محمد عبده .. الخ وجيل الاباء المتنورين
«لطفى السيد - حسين هيكل - طه حسين ، عباس العقاد ، سلامه
موسى .. الخ «ونحن نملك الحد الادنى من ادوات وافكار تعاملنا من
خلالها مع النصف الثانى من القرن العشرين وفى تقديرنا ان ثمنا باهظا
سوف يتعين على ابناء هذا الجيل دفعه ، وربما الاجيال التاليه اذا
استمر تقاعسنا عن تبصيره جبنا او مداهنه ص ٩ .

ويؤكد د . يونان ان ما حدث «خلال الفترة التى بدات فى النصف
الثانى من السبعينيات قد استهدف مسح مرحلة تاريخية كاملة من
العقل المصرى هى مرحلة التاريخ الحديث التى بدات منذ مطلع القرن
التاسع عشر ، فهناك المتربصون بهذا التاريخ والساعون الى حذف
القرنين الاخرين من ذاكرة المصريين مما احدث عملية الطمس
الواسعة » ص ١٠ .

المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٣

والهدف من عملية الطمس هذه واضح فخلال هذين القرنين تم بناء مصر الحديثه بمؤسساتها المدنية وعقلانيتها وتحضرها واستطاعت مصر ان تقف على اعتاب العالم المتحضر وان تمتلك علما وعقلا وحضارة وفنا وادبا وثقافه وشعرا ورواية وقصة وصحافة وموسيقى ومسرحا وسينما ، وان تمتلك دستورا وبرلمانا واحزابا وقدرا من التعبير وحق التفكير ..

ولم يكن ذلك كله كافيا اولائقا بمصر .. ومن ثم فقد خاض الليبراليون والعقلانيون والديمقراطيون معركة تطوير ذلك كله وتوسيع دائرته ، وعلى النقيض ياتي المتاسلمون مستهدفين انكار ما سبق طمسه اخفاؤه ، رفضه ، ادانته كي تعود مصر مائتي عام الى الوراء .. العالم كله يتقدم ونحن نعود في هدوء الى العصر المظلم بل والاشد اظلاما في تاريخنا عصر الخلافة العثمانية .

وهكذا يحدد د . يونان في كتابه الممتع مصر المدنيه معالم معركه جديده .. احياء تاريخنا مقاومة طمسه كسبيل للمزيد من الاستنارة والمزيد من التقدم .

ويحدد د .يونان معركته بانها معركه احياء المجتمع المدني صنعته مصر عبر قرنين من الزمان وهي معركة وياللغرابه ـ ليست سهله ذلك ان : الجماعات الدينيه ، وهي جماعات رغم تعدد مواقفها الفكرية الا انها تتفق على ادانة مفردات المجتمع المدني ، وهي ادانة تصل الى حد التكفير ص ٢٣

وكمثال : فإن كافة فصائل العمل السياسي في مصر الراعيه للدولة الدينية قد قرنت بين العلمانية والكفر وانتهى الامر باحداها الى الافتاء بقتل الكفرة وادى ذلك الى ان «كثيرين ممن يؤمنون بالفكرة العلمانية قد خضعوا لجملة الارهاب التي توخت ادانة الفكرة وكفوا عن استخدامها او القول بها وبدا وكان الكلمة يتوجب حذفها من قواميس اللغة العربية ص ٢٥

وليست العلمانية وحدها هي المستهدفة بل كل مؤسسات ونتاج وثمار المجتمع المدني من : دستور ، وديمقراطية واحزاب وبرلمان .. الخ ذلك ان «الهدف النهائي من هذه المغالطات هو القضاء على الدولة المدنية » ص ٢٧ .

لصالح ما يدعون اليه من دولة دينية ، مع ملاحظة انه : «ليس بلبس المسوح واقامة الطقوس فقط يقوم المجتمع الديني ، ولكن باحتكار الحقيقة ونصب المحاكمات للمخالفين ص ٣٣

فالمعلوم ان فكرة التفويض الالهي التي تلازم الدولة الدينية على خصومه مع الفكرة الديمقراطية .. فالفكرة الاولى تخلق بالضرورة حكاما مستبدين لسبب بسيط وهو ان الحاكم الذي يتمتع بهذا التفويض لا يخضع لاى لون من الرقابة الشعبية او غيرها ويتعاون في العادة مع رجال الدين لتاويل النصوص الدينية على نحو يخدم اقصى استمتاع بالسلطة ص ٣٦ .

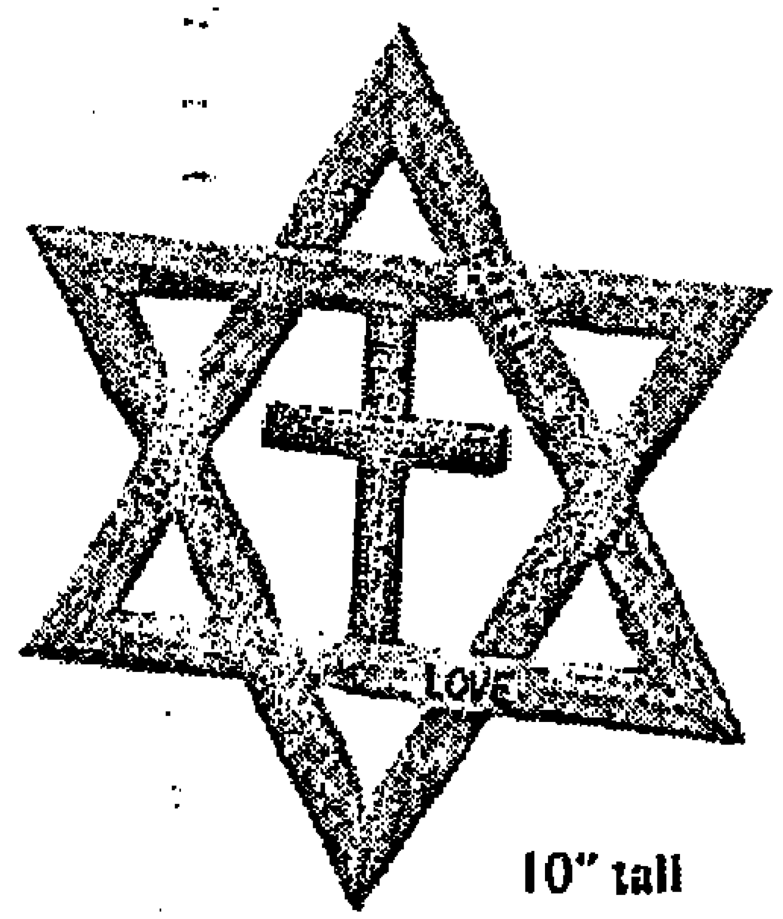
وتمضي الكلمات ممتعه وسلسة ودافقة الحيوية لتقدم لنا دفاعا متميزا ومصريا اصيلا عن تاريخنا وعقلنا وحضارتنا في مواجهة دعاة افكار التاريخ بهدف انكار العقل والعلم .. بهدف اقامة دولة متاسلمة يفرضون علينا فيها ديكتاتوريتهم وظلامهم ويبقى ان نشد على يدى د . يونان لبيب رزق ، وان ندعو مؤرخي مصر كي يخوضوا معه معركة الدفاع عن تاريخها الحديث ومقاومة المتاسلمين لطمس معالمه وهي معركة هامة وخطيرة تتطلب منا جميعا كل الجهد وكل العمل .. فهي ليست معركة ماضي مصر وانما هي معركة حاضرها ومستقبلها .

د . رفعت السعيد

بعد إفراج مصر عن الجواسيس الخمسة:
«الشعب» تنشر أدلة تؤكد استمرار نشاط التنظيم الغربى لإشعال الفتنة الطائفية فى مصر

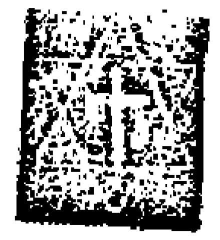
World Missionary Press, Inc.
Box 120
New Paris, Indiana 46553 U.S.A.

عنوان التنظيم المتهم على غلاف كتيب وصل إلى السويس مؤخرا



10" tall

Sturdy wood Star with or w/out words $9.95



¾" tall

Shiny gold plt. pendant on 18" chain $5.95
End times Light sign booklet. 3-20¢ stamps
Originals. Not in stores. One U.S. source

Star of Christ Jesus
RFD 2, Exeter. NH 03833

احد اعلانات المسيحية الصهيونية منشور فى مجلة «العالم المسيحى» بالانجليزية وقد حصلت عليها من احد باعة الكتب القديمة فى القاهرة!
يقول الإعلان «انا نجم الصباح المشرق، نور، امل، مجد، انجاز، نجم السبت الخشبى مع الكلمات المكتوبة عليه مقابل ٩,٩٥ ٪ دولارات»
لاحظ تعانق الصليب مع نجمة داود!

تحقيق:
محمد القدوسى

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٣

يوم السبت الماضي، نشرت جريدة «الاهرام» خبراً عن الإفراج عن خمسة أجانب سبق القبض عليهم بتهمة «التنصير»، منهم اربعة امريكيين والخامس نيوزيلاندى.

كما نشرت «الوفد» نفس الخبر وأضافت أن النيابة عثرت على «ديسكات» كمبيوتر تضم اسماء أعضاء التنظيم «التنصيرى»، -والتعبيرات لهذه الصحف- وأن صهر أحد المتهمين هو سيناتور في الكونجرس الأمريكي، وأن هناك متهماً مصرياً عاون أعضاء التنظيم على طباعة «مصاحف محرفة»، وقد تم ايداعه مستشفى الامراض العقلية.

ينتهى الخبر ولاتنتهى علامات الاستفهام التى يثيرها، فـ«شكل» التنظيم وطريقته في العمل تؤكد أنه ينتمى لجماعة «شهود يهوه»، ومقرها الرئيسى في امريكا -خاصة ونشاط هذه الجماعة في البلاد الإسلامية يعتمد على تحريف المصاحف.

وقبل أن نصفق لما وصفه الخبر «بالدبلوماسية المصرية الهادئة»، وهى الذريعة التى أفرج عن المتهمين بإشعال الفتنة الطائفية -رغم ثبوت إدانتهم- بمقتضاها نحاول التعرف عن قرب على أفكار ونشاط شهود يهوه، وجماعات المسيحية الصهيونية التى ذكر منها د.رفيق حبيب في كتابه «المسيحية والحرب» خمس جماعات تمارس نشاطها في مصر، وتهدف إلى تدمير عقيدة المصريين: مسلمين ومسيحيين.

صهاينة أولاد صهاينة

فلسطين المحتلة هى عاصمة العالم، واليهود شعب الله المختار، وامريكا بسلطانها السياسى هى إسرائيل الكبرى القائمة حالياً، ولابد من مساعدة قوات الاحتلال الصهيونى بكل قوة.. فانتصارهم شرط لعودة المسيح إلى الارض مرة أخرى.

هذا بعض ما تدعو إليه «شهود يهوه» إحدى جماعات المسيحية الصهيونية، وتشاركها نفس الأفكار غيرها من الجماعات المماثلة.

ومنذ عام تقريبا وقع في يدى كتاب من كتب «شهود يهوه» التى تعمل تحت ستار التبشير، وهدفها زرع الفتنة الطائفية، ومع هذا الكتاب بوستر ملون ومطبوع طباعة فاخرة، وقد استخدمت فيه آيات القرآن الكريم -بعد تفسيرها بصورة منحرفة- للتدليل على أفكارهم الضالة.

مثلاً: يقولون إن الجنة ستكون على الأرض بعد قيام إسرائيل الكبرى وعودة المسيح، ويستدلون على ذلك بالآية الكريمة «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون».

وشهود يهوه جماعة كان لها تواجد في مصر، حتى صدر قرار من جمال عبد الناصر في الستينيات بحظر نشاطها، وأصدرت الكنيسة المصرية عدة بيانات تؤكد فيها ضلال هذه الجماعة، منها بيان أصدره البابا كيرلس السادس، ثم بيان للبابا شنودة، وبالجملة فقد أجمعت الطوائف المسيحية في مصر على ضلال شهود يهوه.

أما الكتاب الذى وقع في يدى من كتبهم فعنوانه «يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد في الفردوس على الأرض»، وفيه يرددون أضاليلهم ومنها أن الشيطان ابن روحى لله لكنه أخطأ!

والمهم أن مصدر الكتاب هو سفينة تجارية أمريكية اعتادت التردد على أحد موانينا في البحر الاحمر.

وقد وصلنى الكتاب عن طريق شاب مصرى (دون العشرين) عمل مع طاقم السفينة، ولما كان فقيراً فقد حاولوا اغراءه بالمال، كما اعتادوا أن يسفهوا الإسلام أمامه، ولما اطمأنوا إليه شيئا ما أعطوه الكتاب.

المغفلون.. والنظام الجديد

وفى الكتاب -الذى صدر بالانجليزية ١٩٨٢، وبالعربية ١٩٨٥- أول ظهور لمصطلح «النظام العالمى الجديد»، حيث جاء عنوان الفصل (٢٥): «أمع عالم الشيطان، أم مع نظام الله الجديد؟»، وفى نفس الفصل تأكيد على أن النظام الجديد سيقوم بعد تدمير بابل (العراق) التى تمثل عالم الشيطان وحكومته!!

كذلك فالكتاب يضع الكاثوليكية مع البروتستانتية والأرثوذكسية في سلة واحدة ويسميها جميعا «الاديان الباطلة»!

ولسنا هنا معنيون بمتابعة أفكار شهود يهوه، لكننا نقدم لإخواننا المخدوعين بمصطلحات الغرب الدليل على كيفية صياغة هذه المصطلحات ومدلولاتها، فقد أصبح هذا المصطلح البغيض (النظام العالمى الجديد) متداولاً بين كبار المثقفين والمسئولين، فهل هم حقاً مثقفون ومسئولون؟!

وهل فهمتم الان كيف دافع «النظام الجديد» عن هؤلاء الخمسة ليفرج عنهم رغم أنف التهمة الثابتة؟

أيضا: فهل انتهت قضية إثارة الفتنة في مصر برحيل هؤلاء الخمسة، الإجابة: لا، لم تنته القضية بهم، ولم تبدأ معهم، وإليكم التفاصيل.

البداية.. والمخطط

فى «المسيحية والحرب» يقول د.رفيق حبيب عن بداية نشاط المسيحية الصهيونية في مصر:

البداية ترجع إلى أواسط الستينيات، وفى مدينة الاسكندرية، وعبر سلسلة من المؤتمرات التى عرفت بمدرسة الكرازة، وكانت هذه المؤتمرات تعقد تحت رعاية أحد قساوسة الكنيسة الانجيلية (المشيخية) المصرية، وهو القس الراحل لبيب قلدس، ولم يكن ذلك تعبيراً عن فكر الكنيسة، بقدر ما كان تعبيراً عن فكر القس نفسه.

ويضيف: إن هذا الفكر المنحرف كسب أنصاراً كثيرين من الشباب، ثم انتقل مركز النشاط الموجه ضد مصر من الاسكندرية إلى قبرص في السبعينيات.

واستمرت الموجه.

وفى عيد الأضحى الماضى تم توزيع منشورات للفتنة الطائفية باللغة العربية في السويس على عدد من الشخصيات العامة، ومن بين ما جاء في هذه المنشورات:

«أنا أستطيع كل شىء ولايعسر علىّ أمر، آمن بى أنا الرب يسوع المسيح فتخلص أنت وأهل بيتك».

ونبرة التهديد هنا واضحة

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٣

المتهمون يعاودون نشاطهم

وهناك منشورات بالانجليزية، فى صورة كتيبات صغيرة وصل منها صندوقان كبيران إلى إحدى الهيئات القومية فى السويس بطريق الخطأ بينما كانت مرسلة فى الأصل إلى أحد التوكيلات الملاحية.

فى أحد الصندوقين كتيب عنوانه المساعدة من أعلى Help From aleove، وحسب المكتوب على صفحته الثانية فهو يعتمد على الانجيل نسخة الملك جيمس- وهي نسخة عليها تحفظات من الكنيسة المصرية -والكتيب يتضمن مجموعة من النصائح الاخلاقية مثل «الخطيئة تجلب الموت»، وعلى صفحته الأخيرة إعلان للراغبين فى الحصول على كميات اضافية -بأى كمية- أو فى الحصول على باقى المطبوعات، وهؤلاء عليهم الاتصال بـ«مطابع مبشر العالم» -مطابع نفس التنظيم الذى ينتمى إليه المتهمون الخمسة الذين تم الإفراج عنهم- وعنوانها فى إنديانا بالولايات المتحدة الامريكية.

أما الكتيب الثانى فعنوانه كيف تعرف الله-HOW TO KNOW GOD- وعلى صحفته الثانية نقرأ أنه يعتمد فى مادته على التوراة والزبور والانجيل نسخة الملك جيمس، وعلى صفحته الأخيرة عنوان «المسيح قادم فكن مستعداً».

-Jesus Is Coming -Be Ready-

وهى نفس فكرة «الالفية» -إحدى عقائد المسيحية الصهيونية- عن عودة المسيح فى عام ٢٠٠٣ ليحكم العالم لمدة ألف عام من الرخاء بعد قيام إسرائيل الكبرى.

وعلى غلاف الكتيب الأخير نفس الاعلان لراغبى الحصول على النسخ والمطبوعات، والناشر أيضاً هو مطابع مبشر العالم فى انديانا.

وهكذا تتقاطع كل الدوائر فى نقطة واحدة.

فالذين أفرجوا عنهم مازالوا يعملون فى بلادنا.

ويهدفون إلى زرع الفتنة فى بر مصر. لتفتيت وحدتنا، وإقامة إسرائيل الكبرى.

فهل كان الإفراج عنهم -حقاً- انتصاراً للدبلوماسية المصرية الهادئة؟

وهل فهمنا الان ماذا يريد النظام العالمى الجديد؟

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٣

المسلمون والأقباط

الإلتقاء على أرضية الانتماء للحضارة الاسلامية



تأليف: د. محمد مورو

الدكتور محمد مورو هو أحد الكتاب الشباب القلائل للحركة الإسلامية، وهو فى هذا الكتاب يخلص إلى الحقيقة مباشرة فيقول «المشكلة ليست بين المسلمين والأقباط – فهؤلاء نسيج وطنى واحد ينتمى جملة وتفصيلا إلى الحضارة الإسلامية – ويشدون عليها بالنواجذ – ويؤمنون إيمانا راسخا بأن بناء المستقبل لن يكون إلا من خلال قيم تلك الحضارة – ولكنها بين المسلمين والأقباط من ناحية وبين دعاة التغريب والثقافة الغربية من ناحية أخرى».

ثم يستند للموقف التاريخى للإسلام من الأقباط للاستدلال على كون الإسلام دينا غير طائفى مشيرا بداية الى وصية الرسول صلى الله عليه وسلم بأقباط مصر بعد أن بشر بفتحها حيث يقول صلى الله عليه وسلم: «إنكم ستفتحون مصر وهى أرض يسمى فيها القيراط، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحماء»، ومشيراً بوجه خاص إلى عدم طائفية الحركة الاسلامية المعاصرةالتى تمثلت بداية فى الافغانى والنديم وعرابى ثم بعد ذلك فى مصطفى كامل ومحمد فريد والحزب الوطنى القديم الذى تبلور فى حزب مصر الفتاة بعد ذلك، كما ينفى عن كون هذه الحركة الإسلامية الناضجة قد أصابها الجمود والتعصب بعد ذلك باستدلاله بمنهج كل من الإخوان المسلمين وحزب العمل فى تناولهما الموضوعى للقضية

وهو مايعكس الرؤية التقليدية للحركة الإسلامية فى كونها حركة غير طائفية وأنها تؤمن بوحده الالتقاء بين المسلمين والاقباط على أرضية الحضارة الإسلامية.

ويذهب د. مورو إلى أن المطالبين بالشريعة الإسلامية هم من المسلمين والأقباط على السواء ويدلل على ذلك ببحث أجراه المركز القومى للأبحاث الجنائية والإجتماعية بالقاهرة سنة ١٩٨٥ وظهرت نتائجه لتؤكد أن أكثر من ٧٢٪ من الاقباط يريدون تطبيق الشريعة الإسلامية بل وبعضهم شديد الحماس لها.

□ البابا شنودة :

المصريون جميعا يقفون ضد الإرهاب

أعلن قداسة البابا شنودة الثالث أمس أن المصريين جميعا ضد الإرهاب ولا فرق بين مسلم ومسيحى لان هذا الإرهاب يهدد ابناء الوطن جميعا دون تفرقة كما يهدد التنمية الاقتصادية وبناء المستقبل وان الضمير الوطنى يرفض بشدة هذه الوحشية التى تقتل دون تمييز المواطنين الابرياء أطفالا ونساء ورجالا. وقال البابا شنودة فى لقائه مع وفد نقابة الصحفيين فى دير الانبا بشوى والذى حضره الاستاذ جلال عيسى وكيل النقابة ومجموعة من كبار الصحفيين أن الكنيسة الارثوذكسية فى مصر تدين العدوان الوحشى الذى تمارسه القوات الصربية على المسلمين فى البوسنة والهرسك وتطالب بتحرك دولى فعال

المصدر : السياسي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٣

سر اللقاء المثير بين البابا شنودة والدكتور عمر عبد الكافي

مناصبة العداء للنصرانيين لا يتفق ورأى أئمة المسلمين

المصدر : السياسي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٣

قلت للبابا شنودة : ليس هناك ما يسمى بالفتنة الطائفية واتهامى بذلك وراءه صحفى أجنبى !

شائعات عديدة لاحقت الدكتور عمر عبد الكافى .. الرجل الذى دفع باب الدعوة بقوة .. ودخل إلى ساحة الرأى العام بدون مقدمات !

وهو فى ذلك - شأن أى داعية إسلامى - لم يسلم من « السحل » الفكرى والتشهير الشخصى.

وإذا كان الشيخ الشعراوى .. قد ربط البعض بينه وبين ظاهرة شركات توظيف الأموال وزواجه من الفنانة شاديه .. فإن هناك أيضاً من أشاع أن الدكتور مصطفى محمود قد ارتد عن الاسلام وأصبح نصرانيا .. وأيضا قالوا أن ياسين رشدى اقنع الفنانة مديحة كامل باعتزال الفن لكى يتزوجها .. ونفس الشيء بالنسبة للدكتور عمر عبد الكافى الذى قالوا عنه انه اقنع الفنانة سهير رمزى بالحجاب .. ثم تزوجها !

ولعلنا مازلنا نتذكر ان أحد أعضاء مجلس الشورى أمسك بأحد شرائط الدكتور عمر عبد الكافى معلنا : كيف يترك مثل هذا الرجل يفعل مايشاء بالاسلام والمسلمين ؟

إذن ماذا فعل هذا الداعية بالاسلام والمسلمين ؟ هل حقيقة انه اشعل الفتنة الطائفية . وإذا كان الامر كذلك .. فلماذا ذهب إلى البابا شنودة ؟ هل لكى يطلب العفو عما أصدره من فتاوى ضد المسيحيين .. أم ليقدم إعتذاره الى البابا عما صدر منه ؟

إن زميلنا الكاتب الصحفى محمود فوزى إستطاع بحق ان يكشف عن هذا الرجل « الغامض » من خلال حواره معه فى كتابه الجديد « عمر عبد الكافى وفتاوى ساخنة فى الدين والسياسة والفن » .

إن كثيرين لا يعرفون شيئا عن الدكتور عمر عبد الكافى .. وقد كان كافيا ان يتكلم الرجل حتى نراه .. ومع ذلك نقول انه إمام مسجد اسد بن الفرات بالدقى ، وحاصل على بكالوريوس الزراعة من جامعة الازهر عام ١٩٧٢ ، ثم على الماجستير عام ١٩٧٤ ، ثم على الدكتوراه عام ١٩٧٧ .

المصدر : السياسى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٣

رأى الشيخ الشعراوى فى الدكتور عبد الكافى

رداً على سؤال للأستاذ عبده مباشر رئيس تحرير مجلة "صباح الخير" لفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى حول كاسيتات الشيخ عمر عبد الكافى وهل سمعها .. قال الشيخ الشعراوى:

والله .. أنا لم استمع الى اشرطته.

ورأى الدكتور عبد الكافى فى فضيلة الشيخ الشعراوى

قال الدكتور عمر عبد الكافى عن فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى: إن خواطره [illegible] .. [illegible] يكون رجلا عظيما بين [illegible] .. إذا تكلم [illegible] .. فكأنما [illegible] يتكلم [illegible]

المصدر : الشعب الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٣

■ الدكتور عمر عبد الكافي متهم بانه وراء إشعال الفتنة الطائفية في مصر .. فقد قيل عنه انه حرم على الانسان المسلم ان يلقى السلام على المسيحي .. وهذا يعني أن المسلم لا يستطيع أن يهنيء المسيحي في الاعياد !

رد الدكتور عبد الكافي مدافعا : انا لم اقل لا تسلم على « النصراني » لا .. والبعض يغضب من كلمة « نصراني » ولكن القرآن الكريم هو الذى أطلق عليهم ذلك .. وفي رايي ان تسمية « نصارى » أفضل مما يسمون « مسيحيين » حتى لا يصبحوا عبدة المسيح .. فهناك دين النصرانية .. دين سيدنا عيسى .. أما المسيحية فلا يعرف أحد ماهي المسيحية .. فنحن لا نقول : نحن دين المحمدية .. ولكن نقول نحن على دين الاسلام .. هذا الكلام قلته للأسف .. منذ ثلاث او اربع سنوات .. وهو مسجل على شرائط .. وقيل في ظروف معينة ..

■ هل هذا كل ماقاله الدكتور عبد الكافي ؟

ـ بالطبع لا .. لقد قلت بالنص : المسلم يسلم على المسيحي « النصراني » يقول له صباح الخير ومساء الخير .. ويعوده في مرضه ، وإذا كان جارك فله حق الجوار .. ولا تظلمه .. وقد قال ذلك « أبو حنيفه » وهذا الكلام موجود في شرائط .. ولكن البعض للأسف «يأخذون الكلام اللى على كيفهم » !

وقد قال أبو حنيفة : إذا كسرت لنصراني « دن » خمر فيجب أن تعوضه ثمنها .. ولوقتلت له خنزيرا يجب ان تدفع له ثمنه ..

هذا هو رأى ابو حنيفة بمنتهى الوضوح .. إذن فمناصبة العداء لأى أحد مسالة غير صحيحة .. ولايوجد في مصر ما يسمى بالفتنة الطائفية .. ولا اريد أن اقول إنها « صناعة » إعلامية لأن اعلامنا فيه كثير من الصدق .. ولكنها صناعة اناس يريدون مصر بسوء .. فأى بيت في مصر ، فيه مسلم وغير مسلم ، ولم نسمع أن مسلما لم ينزل يهنيء مسيحيا في عيده ..

زيارة البابا شنودة

■ إذا كان الأمر كذلك .. فهل زيارتك للبابا شنودة كانت للتهنئة بعيد الاقباط .. ام تكفيرا عن الاحساس بالذنب ؟

ـ قال الدكتور عمر عبد الكافي .. حتى لا يكون هناك كبش فداء لأحداث لادخل لنا بها .. وهذا هو سبب الزيارة ..

ليس شيطانا

■ وماذا دار أثناء لقائك والبابا ؟

ـ اريد أن اقول انه قبل لقائي والبابا شنودة .. جاءني صحفي من صحيفة « ميدل است تايم » واجرى معي حوارا ، وقال لي الصحفي .. إنه قد وجد شريط كاسيت لأحد القساوسة يقول فيه « إن شنودة شيطانا » وسألني الصحفي .. هل تقر هذا الكلام ؟ فقلت له : انا لم أجلس مع البابا شنودة من قبل .. فلا أعرفه ولكن الذى اعرفه انه رجل صحفي اديب مخلص لدينه .. اما الشيطان فهو الذى لا يصنع خيرا .. ولايعرف اين يصنع الخير . هذا ما قلته للصحفي بالحرف الواحد ..

لذلك .. في بداية لقائي بالبابا شنودة قلت له .. إذا بلغت بغير ذلك فلا تصدق .. ويجوز أن هذا الصحفي الأجنبي يغير أو يحرف الكلام .. لذلك لابد أن تكون الأمور واضحة للغاية ، ولا يكون الانسان بوجهين .. ولكن للأسف الشديد هذا الصحفي الأجنبي غير أمين .. وقال على لساني كلاما لم ادل به مطلقا ..

ويمضي الزميل الكاتب الصحفي محمود فوزي في وصف مادار من حوار ممتع بين البابا شنودة والدكتور عمر عبد الكافي .. حيث تحدث البابا شنودة عن مسألة المحبة .. والدكتور عبد الكافي عن عظمة الاسلام في حسن التعامل ، وكيف أمرنا الاسلام أن نرأف بالحيوان الأعجم ، وبالكلب العقور . فما بالنا بالإنسان الذى جعله الله خليفة على الارض .

وفي هذا اللقاء أكد الدكتور عبد الكافي للبابا شنودة على انه ليس هناك مايسمى بالفتنة الطائفية في مصر وأن هذه الأفكار دخيلة ومدسوسة علينا ثم شرح الدكتور عبد الكافي إنطباعه الأول عن البابا شنودة فقال : بفضل

المصدر : السياسي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٣

الله سبحانه وتعالى ، يلتقى بإناس كثيرين من المسلمين وغير المسلمين في مجال الدعوة .. فانطباعى أن أى عمل يتعرض له الداعية هو لوجه الله سبحانه وتعالى .. ولهذا كان من وجهة نظرى أن نغلق الطريق على مثيرى الفتنة الطائفية .

وقد كان غير المسلمين يعيشون أيام الخلافة الراشدة أيام الدولة الأموية والعباسية فى سعادة وأمان ولم يحدث لهم أى ضرر مطلقا .

والنبى ﷺ حكم على يهودية فى قضية الزنا بالرجم .. وكان هذا موجودا عندهم فى كتابهم .

والقبطى المصرى عندما جاء إلى عمرو بن العاص ، وخلصه من الاضطهاد الرومانى .. كان يأنس المسلم .. ولا يأنس لبنى دينه من الناس .

حصة الدين

ويثير الكاتب الصحفى محمود فوزى فى كتابه الجديد « عمر عبد الكافى .. فتاوى ساخنة » حكاية حصص الدين فى المدارس .. ولماذا يخرج النصارى منها .. ولماذا لاتكون هناك حصة دين تجمع بين المسلم والمسيحى ويكون أساسها القيم والمثل الاخلاقية التى تنادى بها الاديان ..

وقد قال الدكتور عبد الكافى للبابا شنودة « لكم دينكم ولى دين » .

ولعلنا ندرك أن هناك كثيرا من الامراء فى الدولة العباسية بالذات كانوا يستعينون بغير المسلمين من الأكفاء وكانوا يتمتعون بالنزاهة والشرف فى كثير من الامور ..

خلافات شخصية

ويكشف الدكتور عمر عبدالكافى سر العداء الشخصى بينه وبين عدد من الكتاب مثل وحيد حامد .. وعادل حمودة وإبراهيم عيسى .. فيقول إذا كان لى شريط عفى عليه الزمن منذ ثلاث سنوات .. فلماذا يركزون عليه الان .. يقولون أننى اثير فتنة طائفية والحقيقة أن الفتوى التى قلتها ، نقلتها من الكتاب والسنة .. فلماذا يلوى عنقها ، وتوضع لها ديباجه بأننى عدو للنصارى فى مصر ، وأننى مثير للفتنة ، واظهر بوجه للتليفزيون ، وبوجه آخر فى المسجد .. ناهيك عن الايحاءات ..البدلة الفاخرة .. والنظارة الأنيقة والعيون الكحيلة .. وكلام لا يجب أن يقال .. هل يجب أن أظهر للناس ببدله ممزقة ؟ هل يجب أن أظهر للناس فى شكل المأذون الذى كان يظهر به فى الافلام زمان .. على أنه مأذون هزؤ ؟ وذلك من اجل إضحاك الناس عليه وجعله مسخة ؟ واللا مدرس العربى الذى كان يظهر فى المسرحيات مثل دور عبد الوارث عسر ..

ماهى المشكلة ان يظهر عالم الدين فى شكل جميل ومهندم فى ملبسه .. ثم إن القساوسة فى أوربا وأمريكا ومصر فيهم الأطباء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسى

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٣

والمهندسون وحملة المؤهلات العليا .. ماهى المشكلة إذن .. ثم أننى احمل مؤهلا زراعيا وماجستيرا ودكتوراه فى الزراعة ، وفى الوقت نفسه خريجاً للازهر ، وحاصل على ماجستير من الازهر ، فأنا دارس مواد ازهرية بالإضافة إلى العلم .. ولكن البعض يعطى إيحاء للقارىء بأننى غير مؤهل للكلام فى الدين .. فإذا كان الازهر هو المعمم « نشيل » البدلة واعتبرنى معمما ، وإذا كان الازهرى هو شهادة من الازهر ، فيجب أن يعترفوا اولا بأننى ازهرى وأحمل شهادة مثل التى مع المفتى تماما ..

آفات المجتمع

ويتحدث الدكتور عمر عبد الكافى عن آفات المجتمع .. باعتباره استاذا فى علم مبيدات الآفات .. ودعوته فى « الرش » عليها وإبادتها فيقول : من آفات مجتمعنا حب الجدل للجدل ، وعدم الولاء الحقيقى للاسلام ، وعدم الاخلاص فى العمل .. ونحن نلحظ أن عدم الولاء الحقيقى للاسلام أثمر عن عدم الاخلاص فى العمل .. فإذا قيل لموظف متهرب من عمله أثناء وقت العمل : رايح فين يا أستاذ .. يقول لك على قد فلوسكم .. فعادة يسأل الانسان اولا عما سيأخذه ولا يسأل عن واجباته ..

ومن آفات المجتمع ايضا ترديد الشائعات تحت عنوان « انا عليم ببواطن الامور » وهذه فى الاسلام آفه خطيرة ..

وهناك آفة الصغير الذى لا يحترم الكبير .. وآفة الكبير الذى لايعطف على الصغير ..

ايضا من آفات هذا المجتمع ان كل من يتبوأ كرسى كراسى الدولة يشعر أنه قد اخذه كابرا عن كابر .. اخذه عن وراثه .. والامور بالوراثة لا تسير حتى فى الدين ..

« الرش » بالفلوس !

وهنا ينتهز كاتبنا الصحفى محمود فوزى الفرصة ليسأل الدكتور عمر عبد الكافى قائلا أن هناك معنيين للرش .. الرش على المبيدات .. و « الرش » بالفلوس وقيل أنك كنت « ترش » على الفنانات من أجل اعتزالهن الفن .. مقابل مليون جنيه وأن هناك جهات اجنبيه تمول الفنانات عن طريق « عمر » !

ويرد الدكتور عمر عبد الكافى قائلا : لا عن طريق عمر ولا أولاد عمر ، لأنه ليس هناك دليل مادى على ذلك .. وانا دائما أردد أن الجهات الرقابية فى مصر مفتوحة العينين .. وليست كما يقال فى اللغة الدارجة «نايمه على ودانها » فلو هناك تلاعبا فى أى شىء ، فسوف يظهر جليا للجميع ، لأنه من الصعب أن يحدث أى شىء فى الخفاء .. ثم أليست هذه التبرعات بالملايين كما يقولون .. الا توضع فى بنوك ويؤخذ جزء منها ويبقى جزء آخر؟ أو أننى أعطى توكيلا لأحد لكى يصرف هذه الملايين بدلا منى وكل هذا فى أوراق رسمية فى الدولة .. إذن سوف يكون هذا واضحا تماما للجهات الرقابية فى الدولة ..

ثم هل يعقل على مدى سنوات طويلة أن تظل الدولة غافلة الأعين عن شخص يقوم بتمويل شخصيات فى الدولة أليس هذا شيئا خطيرا ؟

أننى أريد دليلا ماديا واحدا على صحة ما يقولون ..

حكاية سهير رمزى

وينتقل بنا الكاتب محمود فوزى إلى حكاية الدكتور عمر عبد الكافى مع الفنانة سهير رمزى .. وكيف اقنعها بأن تترك المجال الفنى ، وترتدى الحجاب .. قال الدكتور عبد الكافى : لقد سألتنى سهير رمزى أسئلة محددة .. بعد ان بدأت تستشعر الإيمان .. فقالت لى : هل ما اقوم به حلال ام حرام ؟

فقلت لها : انا لا اتمنى ان اختى ولا ابنتى ولا زوجتى أن يقبلها رجل تحت عنوان الفن .. ولا أن ينام معها فى سرير واحد . والكاميرات محيطه بهما .. ويقال إن هذا هو الفن ولا أن تتعرى على الشاطىء بالمايوه مع البطل فنقول هذا فن . فليس هذا هو الفن الذى يرضاه الله

واضفت لها : إننى ارى ان المثيرين والمثيرات لغرائز الناس مغاليق خير ومفاتيح شر ، وانا لا اتمنى ان تكونى منهم ..

فقالت : طيب انا عندى التزامات ماديه ، وهناك إرتباطات معينة أعمل فيها إيه ؟

فقلت لها : طالما انك بدات تستشعرى انه ليس هذا هو الخط .. وليس هذا هو الطريق .. وليس هذا هو ما خلقت له .. فدعى الامر لله ، وإعتزلى هذا الامر .. وانا اراك مؤمنة بفضل الله .. وكان هذا بعد ان إستمعت لمحاضرة ، كنت قد القيتها على جمع من الناس .. ففى هذه اللحظة قالت : « انا نويت الحجاب » .

وقد جلست معى بالحجاب فعلا .. لانى ارفض ان تجلس معى إمرأه بغير حجاب .. وهذا من فضل الله على .. وحول الشائعات التى ترددت عن زواج الدكتور عبد الكافى بالفنانة سهير رمزى أكد أن سهير رمزى أخت فاضلة فى الله .. وكل سيدة مصرية مسلمة يكن لها كل التقدير والاحترام .. وهولم يتزوج غير زوجته التى هى ابنة عالم فاضل .. وعلى كل حال فهو يأخذ حسنات من الاخرين بفضل مثل هذه الشائعات ..

وكشف الدكتور عمر عبد الكافى أن هناك كثيرا من الفنانات قد ارتدين الحجاب ، ولكنهن فضلن ان يكون ذلك من باب السرية ..

فى العدد القادم :

- حكاية الشريط الذى ينسخ بالآلاف
- جماعة الاخوان أخطأت بدخولها ميدان السياسة
- عبد الناصر كان ديكتاتورا ولكن له محاسنه !
- القاعدة أن الرجل له لحية .. فيجب أن يطلقها !

بالصدفة!

لقاء مع البابا

فى دير الانبا ابشوى، بوادى النطرون، كان اللقاء الذى حضره نخبة ممتازة من صحفيى مصر. كنت ممثلا لجريدة الشعب.

دار الحوار طويلاً، بعد أن انتهت جولة واسعة فى أرجاء الدير، تولى البابا بنفسه الشرح والتعليق خلالها، ببشاشة وحضور سيطرا على اللقاء.

فى الحوار، كان لقضية البوسنة والهرسك حظ وافر، وأكد البابا على ادانته للاعتداءات الصارخة على المسلمين، كما أدان صمت الدول الغربية، وعدم تدخلها لإيقاف نزيف الدم، ودعا الدول العربية والإسلامية أن تتخذ موقفا عمليا تجاه جرائم الصرب، وأن تتوقف عن مجرد الادانات. وقال إن الصرب ملحدون لا دين لهم.. ويضطهدون كل الأديان. وعندما طلب منه أن يصدر بيانا خاصا ضد الصرب.. علق بأن لا فائدة ترجى إلا من موقف عملى، وأنه سبق أن عقد مؤتمرا صحفيا ادان فيه المذابح.

وأكد البابا مجدداً أنه لن يدخل القدس، إلا ويده فى يد المفتى وشيخ الأزهر، وأنه رفض عشرات المرات أن يطبع العلاقات مع إسرائيل.. طالما أن الشعب المصرى لم يفعل ذلك.

وسئل البابا عن ضعف مشاركة المسيحيين فى النشاط السياسى والنقابى فى المجتمع، وعما قيل من أنه رفض السماح لمن استشاره من الاخوة المسيحيين فى الانضمام لقائمة التيار الإسلامى بنقابة الأطباء.. فاشار إلى أنه لايلعب دوراً سياسيا، وأن أحدا لم يستشره فى أية انتخابات، وأن من يرغب فى الترشيح على أية قائمة لايستشير أحدا، ورغم ذلك فإن إحدى المجلات المشهورة خرجت بغلاف يقول إن ١٠٠ ألف طبيب فى الانتخابات هم بين المرشد العام للاخوان المسلمين والبابا شنوده، وهذا غير صحيح.

واشار إلى أن ضعف المشاركة السياسية للاخوة المسيحيين ربما يعود إلى قيود روتينية ومضايقات معتادة فى استخراج البطاقات الانتخابية، ولعدم تصحيح الجداول الانتخابية.. وإلى أن «الأقليات» إذا صح استخدام التعبير، إذا لم تدفع ويفسح لها الطريق من جانب الأغلبية، فإنها تتخذ موقفا سلبيا بطبيعة تكوينها كاقلية. وتمنى أن يكون المصرى.. فعالا في المشاركة السياسية سواء كان مسلما أو مسيحيا، مشيراً إلي أن كل ما يجرى من ضعف المشاركة السياسية هو ظاهرة عامة تخص المجتمع كله.

طلعت رميح

انقذوا أسيوط من لجنة الفتنة الوطنية

سعدنا عندما سمعنا بتشكيل لجنة للوحدة الوطنية فى أسيوط.. لكن سعادتنا لم تدم طويلا بعد قراءة أسماء أعضاء هذه اللجنة، إذ لوحظ انها تضم أسماء معروفة بعدائها الشديد للاتجاه الإسلامى، ولوحظ أيضا أن هذه الاسماء هى ذاتها التى ساندت رئيس جامعة أسيوط الدكتور رجائى الطحلاوى فى إذكاء نار الفتنة بالجامعة، ومحاربة نادى هيئة التدريس بالجامعة لان الإسلاميين يشكلون مجلس إدارته.

وأعلنت هذه اللجنة فى بيان لها أن اجتماعاتها سوف تتم فى نادى جامعة أسيوط الذى أنشاه رجائى الطحلاوى لمحاربة النادى الشرعى لهيئة التدريس، ولمحاربة التيار الإسلامى بالجامعة، وكان هدف هذه اللجنة- كما هو معلن التقريب بين المسلمين والاقباط، وحل ما قد يطرأ من مشاكل أو خلافات بينهما، لكن أهالى أسيوط نظروا إلى هذه اللجنة -بالنسبة إلى تشكيلها- انها تضم أشخاص لهم أطماع شخصية، يريدون تحقيقها من خلال التزلف إلى السلطة. ورغم أن هدف اللجنة -كما أعلنت- هو التقريب وحل الخلافات والمشاكل التى قد تطرأ بين المسلمين والاقباط إلا أن اللجنة بدأت بخلق الفتن والمشاكل الطائفية حينما كرست جل وقتها لمحاربة المدارس الإسلامية فى أسيوط، ومنها مدارس حراء وقباء والاندلس التى كان يشيد بها محافظ أسيوط السابق اللواء حسن الألفى حينما كان يزورها نظراً لجديتها واهتمامها بالتلاميذ، وبدأت الحملة الطائفية ضد هذه المدارس تارة بتقديم الشكاوى إلى مدير التربية والتعليم بأسيوط، أو إلى المحافظ يدعون فيها أن هذه المدارس تعلم الاطفال التطرف، وتارة أخرى يسربون المعلومات الكاذبة لبعض المجلات العلمانية الحكومية -كما حدث فى روز اليوسف- يهاجمون فيها القائمين على هذه المدارس ويتهمونهم بالإرهاب، وبناء على هذه الشكاوى والتحقيقات الصحفية قامت لجنة رسمية من وزارة التعليم شكلها الوزير حسين كامل بهاء الدين، وزارت اللجنة هذه المدارس وتأكدت بنفسها من انضباطها والتزامها بمناهج الوزارة، كما تأكدت أن تلاميذ تلك المدارس من أبناء شخصيات مرموقة اى لايسهل تلقينهم التطرف. وقد أثارت كل تلك الإجراءات الطائفية من تلك اللجنة حفيظة أولياء أمور التلاميذ وأهالى أسيوط، لانه فى الوقت الذى يكثر فيه الهجوم على المدارس الإسلامية فى أسيوط بدون مبرر توجد المدارس المسيحية أيضا بكثرة ودون أن يتعرض لها أحد بسوء، ونحن لانريد أن تتعرض لها أحد لكن نريد العدل ونريد الموضوعية فى كل شىء، انهم يلعبون بالنار، وإذا اشتعلت النار فسوف تحرق الجميع، إننى أوجه نداء إلى البابا شنودة بأن يقف فى وجه هؤلاء الذين يحاولون استغلال أسماء الأقباط فى تحقيق مآرب شخصية فهذه اللجنة هى لجنة فتنة طائفية. كما نوجه حديثنا هذا إلى المسئول الأول عن التعليم والمعلم: لقد ضربت السياحة فى مصر وكان تأثيرها واضحا على تداعيات الحالة الاقتصادية، وسوف تزيد الحالة سوءاً بهذه الحملة الشرسة على المعلم المصرى. فماذا ننتظر من الدول العربية التى تستعين بالالاف من المعلمين بعد أن الصقت هذه اللجان ومعها الصحف والمجلات العلمانية وصفا بمعلمينا الا وهو «الإرهاب».. هل بعد ذلك ستفتح لهم تلك الدول حدودها؟ أشك فى هذا وهذه خطيئة سوف تدركونها قريباً.

أسامة المؤيد - عضو اللجنة التنفيذية

«الشعب» تواصل كشف مؤامرة الفتنة الطائفية:

قبيل أكثر من عـام مضى.. سقطت فى أيدى أجهزة الأمن المصرية، إحدى شبكات التجسس على مصر.. ومع تسرب تفاصيل الدور التجسسى الذى قامت به شبكة الموساد الإسرائيلي بقيادة الجاسوس فارس صبحى مصراتي.. وابنته فائقة.. وبعد ثبوت ارتكابهم لجريمة التجسس.. كان العقاب القاسي، هو الرد الذى يترقبه كل الوطنيين فى مصر.

ولكن..فجأة جاءت الأنباء من راديو«إسرائيل» لتعلن أن شبكة التجسس بكامل أفرادها عادت إلى «إسرائيل» بعد أن أفرجت عنها السلطات المصرية.

يومها.. شعر كل مصرى بالإهانة الشخصية من جراء هذا العمل -غير المبرر- خاصة وأن الجاسوس مصراتي، كان قد صدر ضده حكماً بالسجن ثلاث سنوات ونصف لإهانته للمحكمة المصرية التى كانت تنظر قضيته.

كان السعى -لدى الجميع- حثيثا، للتعرف على الدوافع التى حدت بالسلطات المصرية للإقدام على مثل هذه الخطوة، ولكن أحدا لم يقدم الجواب الشافى، وكل ما قيل آنذاك.. إن الإفراج تم لدوافع قومية عليا.

المخابرات الأمريكية دربت مجموعات على ارتكاب عمليات تخريبية وإلصاق التهمة بالإسلاميين

وتصور الناس أن فى الأمر، أسبابا قد تكون وجيهة، إلا أن ما كشفت عنه الحقائق فيما بعد أكد أن قرار إطلاق سراح الجواسيس، لم يكن سوى انصياع لضغوط أمريكية، وإسرائيلية.

واليوم.. وبعد مضي أكثر من عام على تلك القضية، يتكرر السيناريو مرة أخرى بنفس تسلسله، ولكن على وجه آخر من وجوه التآمر على مصر.

القبض على الشبكة

ففى أواخر شهر فبراير الماضى، ألقت الأجهزة الأمنية المصرية القبض على أربعة أمريكيين، ريتشارد دبرس وستيور لاندى وروبرت مايكل وبرتن كيزيكن، ومواطن نيوز يلاندى هو توماس أنطون، وحملت القضية رقم (١٧٤) لسنة ١٩٩٣ -أمن دولة عليا.

كان الإتهام الأساسى الذى وجهته لهم أجهزة الأمن المصرية هو قيامهم بالتنصير.. وفى التحقيقات ثبت أنهم قاموا بأعمال إجرامية أخرى، تعرض الأمن القومى للبلاد للخطر.. وثبت أنهم عملاء لجهاز المخابرات الأمريكية (C. I. A).. يهدفون إلى إثارة الفتنة، وهدم الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب المصرى.

وأكدت التحقيقات أن لهذه العناصر صلة مباشرة ببعض أحداث العنف التى شهدها المجتمع المصرى خلال الأونة الأخيرة.

ويذكر أن العديد من العمليات الإرهابية التى شهدها المجتمع المصرى مؤخرا، لايزال يكتنف الغموض فاعليها، والجهات التى تقف خلفهم.. وإن كانت بعض الدلائل تشير إلى تورط بعض الجهات الأجنبية الـ (C. I. A) والموساد الإسرائيلى، خاصة فى أحداث مقهى وادى النيل والقللى ومدينة نصر، وأخيرا نفق الهرم.

دور السفارة الأمريكية

وأشارت المعلومات إلى أن أعضاء الشبكة كانوا على صلة بأحد الدبلوماسيين الأمريكيين، والذى ساعدهم فى الوصول إلى بعض العناصر المصرية، التى لديها رغبة فى العمل مع أعضاء الشبكة.. مقابل راتب شهرى يقدر بـ(١٥٠٠) دولار.

وكانت عمليات التجنيد تتم تحت حجة إنشاء منظمة للسلام والتعاون بين مختلف الشعوب، وأنهم -أى أعضاء الشبكة- إختاروا القاهرة كمقر رئيسى لهذه المنظمة، باعتبار أن مصر من أكبر دول منطقة الشرق الأوسط، والتى تسعى لتحقيق السلام بين العرب و«إسرائيل».. وتحت هذه المزاعم نجحوا فى تجنيد حوالى (٥٠) من الشباب المصرى أغلبهم من المسيحيين.

وتشير المعلومات التى تم الحصول عليها من عناصر الشبكة إلى أن قيادة الـ (C. I. A) أصدرت تكليفاتها لقيادة الشبكة، بتكوين فرقة أمنية تحت حجة حماية كيان المنظمة وانتشار أعمالها فى القطر المصرى، والأقطار العربية المجاورة.

وجرى بالفعل تدريب عدد من المصريين المنضمين إلى تلك المنظمة على

الشبكة خططت لتحريف المصحف.. ونشر الفتنة فى الأقطار العربية

تقرير:
محمود بكرى

استخدام الأسلحة النارية: رشاشات ومسدسات كاتمة للصوت، ومسدسات أخرى صغيرة أمريكية الصنع.. تم إنتاجها فى أواخر عام ١٩٩٢.. وتضمنت التدريبات التى جرت فى مناطق متفرقة من البلاد، وخاصة فى الطريق الصحراوى بين القاهرة والاسكندرية، والقاهرة والإسماعيلية الدقة فى إصابة الهدف.. وتدريبات أخرى تتعلق بكيفية تنفيذ خطة هروب الفرق الأمنية بعد أداء مهامها.

تصعيد أحداث العنف

واعتبرت جهات الأمن المصرية على ضوء ما تجمع أمامها من المعلومات أن جهاز الاستخبارات الأمريكية (C. I. A) استهدف زرع شبكة مصرية تخضع لولائه للقيام بأعمال تخريبية فى البلاد، ثم يتم إلصاق تلك الأعمال بالجماعات الإسلامية التى تمارس العنف ضد نظام الحكم القائم.

وفى هذا الشأن، أوضحت المعلومات أن جهاز الـ(C. I. A) اعتمد خطة سرية لنشر الأعمال الإرهابية فى مصر.. وأن هذه الخطة تقضى بأن تقوم شخصيات أمريكية بالإشراف على المجموعات المخططة والمنفذة للعمليات الإرهابية، وبحيث لا تكون تلك الشخصيات معروفة لأجهزة الأمن المصرية، على أن يتم تكوين مجموعات متعددة، ومتفرغة للقيام بتلك الأعمال. تضم المجموعة الرئيسية (٥٠) عنصرا.. والمجموعة الفرعية (٢٠) عنصرا.. ويتولى نقل التكليفات المحددة لهذه المجموعات أحد المصريين الذى تثق الشخصيات الأمريكية فى قدراته ومؤهلاته، على أن يحظر على الشخصيات الأمريكية إجراء أى اتصالات مباشرة بأى عضو من أعضاء تلك المجموعات، ويحظر كذلك الإرتكان إلى مقر واحد لإدارة دفة عمليات تلك المجموعات.. بل توصى الخطة بإيجاد (٣) مقار سرية فى القاهرة والاسكندرية والإسماعيلية على الأقل فى المراحل الأولى.

أما على صعيد نشاط الفتنة الذى قام به المقبوض عليهم، فقد كان متعددا.. ومتنوعا، فقد كانوا يتصيدون عناصرهم تحت مفهوم «أن التعاون والسلام هو المبدأ الرئيسى، الذى يقوم عليه الدين المسيحى، وأن النصرانية هى دين الإخاء والمحبة بين الشعوب وبعضها البعض».

وقد تم التركيز فى نشاطهم التبشيرى على بعض أبناء الطبقات الأقل تمسكا وفهما لأمور الدين، وتركز النشاط على الجامعة الأمريكية، والمراكز الثقافية، حيث تلقوا دعما كبيرا من العاملين فى تلك المؤسسات الأمريكية.

تحريف المصحف الشريف

ومن بين الأعمال القذرة التى قامت بها عناصر الشبكة هو سعيهم لتحريف المصحف الشريف، وذلك بالتنسيق مع أجهزة الاستخبارات الأمريكية، حيث اعتمدت عمليات التحريف تلك على:

– حذف الآيات القرآنية التى تسىء إلى اليهود، واستبدالها بآيات أخرى تؤكد على الصلة الطيبة التى تربط المسلمين باليهود.

– حذف الآيات التى تطابقت مع الواقع العملى فى خلال القرنين الماضى والحالى، واستبدالها بآيات تبرر التناقض والاختلاف بين العلم، وما ورد فى الآيات القرآنية.

– حذف الآيات التى تحض على القتال والجهاد، واستبدالها بآيات تحض على الاستسلام والقبول بالأمر الواقع.

– وضع الآيات، وبشكل تنسيقى دائم، لإبراز الخلافات بين التيارات الدينية وبعضها البعض.

ووفقا للخطة التى أعدوها فى هذا الشأن، كانت المرحلة الأولى تقضى بطبع مليون مصحف محرف وتوزيعها فى المناطق الراقية ذات الوعى الدينى الأقل.

وفى مقابل ذلك يتم طبع كميات كبيرة من كتب الدين المسيحى، وطرحها بأسعار زهيدة فى الأسواق والمكتبات المصرية.

التنظيم العالمى للتبشير

وفى هذا السياق أكدت المعلومات وجود صلة بين أعضاء الشبكة الذين جرى إلقاء القبض عليهم وبين التنظيم العالمى للتبشير، والذين تولوا توفير الدعم المادى لهم، خاصة أن المخطط كان يستهدف نشر التنصير فى مصر والعديد من الدول العربية، وخاصة دول الشمال الأفريقى.

وكما حدث فى قضية شبكة الجواسيس الصهاينة، عاد السيناريو ليتكرر مرة أخرى بعد القبض على أعضاء شبكة «التبشير».. وجاءت الضغوط هذه المرة من مستويات عليا فى الإدارة الأمريكية، فالخارجية الأمريكية بعثت بمكاتبات دبلوماسية للحكومة المصرية بلغت (١٦) مكاتبة دبلوماسية، طالبت فيها بالإفراج عن المتهمين، كما لعب جهاز الأمن القومى الأمريكى دورا مماثلا، وهدد أعضاء فى الكونجرس الأمريكى بتجميد المساعدات الاقتصادية لمصر إذا لم يتم الإفراج عن المتهمين، خاصة بعد أن تضامن عدد كبير من أعضاء الكونجرس مع أحد أعضاء الكونجرس وهو شقيق زوجة المتهم الأول فى القضية.

فى ضوء كل تلك الضغوط، تقرر الإفراج عن المتهمين.. وترحيلهم فى سرية تامة، واكتفت صحيفة «الأهرام» شبه الرسمية بنشر خبر ترحيلهم على مساحة صغيرة بإحدى زوايا الصفحات الداخلية فى ستة سطور فقط.. وهو أمر لم يعد على كل الأحوال يثير الدهشة.. لأننا بشهادة الجميع لم تعد نملك قرارنا بأيدينا.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢-٦ يونيو ١٩٩٣

دعاة الفتنة الطائفية اتقوا الله !!

● الخطأ الكبير الذى يقع فيه دعاة الفتنة الطائفية يرجع إلى سوء فهم - أغلب الظن أنه متعمد - لقوله تعالى « يأأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فإنه منهم » المائدة ٥١ .

ومن سوء الفهم للآية الكريمة يعتبرون إلقاء السلام على النصرانى أو المودة معه مما تحذر منه الآية .. وتأسيسا على ذلك تنطلق اصواتهم فى الشرائط وفى المحاضرات والندوات تدعو إلى مقاطعة المصريين من النصارى وتؤجج نيران الفتنة بين عنصرى الامة المصرية من المسلمين والنصارى ..

والآية الكريمة تنهى عن موالاة اليهود والنصارى والموالاة أو التولية تكون فى حالة الحرب فقط بين مسلمين وأهل الكتاب .. ان الموالاة أو التولية تعنى ان نكون فى حالة الحرب (مع) المسلمين (ضد) من يحاربهم من أهل الكتاب والذى يوالى عدو المسلمين يكون ضد المسلمين ومع ذلك العدو .. وعلى سبيل المثال ، فاذا كنا فى حالة حرب مع يهود إسرائيل فان الذى يوالى إسرائيل تنطبق عليه الآية الكريمة « ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء .. » .

وعلى سبيل المثال أيضا فان الصرب يقتلون مسلمى البوسنة والهرسك ولذلك فان الذى يحالف المعتدين الصرب يكون عند الله منهم ..

● ولكن هل تنطبق الآية الكريمة على النصارى المصريين ؟..

بالقطع لا ..

ليس فقط لانه لم توجد حالة حرب بين عنصرى الامة المصرية منذ أن دخل المصريون فى الاسلام .. ولكن أيضا لان النصارى المصريين هم اكثر الناس تعرضا للاضطهاد واكثرهم صبرا على الاذى ، تعرضوا لاضطهاد بعض الولاة العرب وبعض الخلفاء الفاطميين ، وصبروا على ذلك كما صبروا أيضا على حماقات كثير من الدعاة المتعصبين فى العصر المملوكى وماتلاه .. ولايزالون يصبرون .

● ان القران ينهى عن الموالاة حين تكون هناك حرب .

والحرب فى تشريع القران تكون للدفاع عن النفس ورد الاعتداء بمثله يقول تعالى : « وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولاتعتدوا ان الله لايحب المعتدين » ويقول « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين » . ١٩٠/٢ ، ١٩٤

وحين تعتدى علينا إسرائيل مثلا فان الذى يوالى إسرائيل ضد بنى قومه يستحق ان يكون منهم . وينطبق عليه قوله تعالى « ومن يتولهم منكم فإنه منهم » .

أما حين يعتدى مسلمون متهوسون على مصريين نصارى مسالمين يقتلونهم ويسلبون أموالهم وينهبون متاجرهم ويحرقون كنائسهم ويزعمون ان ذلك هو الاسلام فانهم بذلك قد افتروا على الله تعالى كذبا فالله تعالى حين شرع رد العدوان اشترط رد العدوان بمثله وحذر المسلمين فقال : « فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين » لم يقل واعلموا ان الله معكم على طول الخط ، ولكن معكم اذا كنتم متقين .. فكيف بالذى يعتدى على انسان نصرانى مسالم لم يرفع سلاحا . بل انه كثيرا ماصبر على الاذى طوال تاريخه الممتد عبر عشرات القرون ؟

واذا كنا نصف أولئك الصبية المتعصبين بالجهل وضيق الافق وعدم الفهم فكيف بأولئك الشيوخ الذين جاد بهم علينا الزمن الردىء وفتح أمامهم أبواب الاعلام وهم يبثون نداء الفتنة والتعصب بين ابناء الوطن الواحد !!

● ان الله تعالى يقول « لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين ، إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون » . ٨/٦٠ : ٩

ولنتدبر فى الآيتين الكريمتين ..

فالله تعالى لا ينهى عن المودة مع المخالفين فى الدين طالما لم يخرجونا من ديارنا ، بل يأمرنا بتقديم البر اليهم والعدل والقسط فى التعامل معهم لان الله تعالى يحب المقسطين ..

والنصارى إخوتنا فى الوطن لم يخرجونا من ديارنا ، بل ان المتعصبين منا يتمنون إخراجهم من ديارهم ، والله تعالى يأمرنا نحن المسلمين بأن نبرهم ونقسط إليهم ، ولكن المتعصبين منا يفعلون العكس يقتلونهم وينهبون أموالهم ويدعون الى كراهيتهم واحتقارهم ومقاطعتهم .

والله تعالى ينهى عن موالاة اولئك الذين قاتلونا فى الدين واخرجونا من ديارنا أو ساعدوا على إخراجنا .. ينهى عن موالاتهم فقط ، ويقول « ان تولوهم » ولم يقل أن « تبروهم » أو « أن تقسطوا اليهم » لانه يمكن للمسلم ان يفعل البر ويحكم بالعدل مع عدوه ويكون بذلك منفذا لامر الله تعالى القائل : « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولايجرمنكم شنآن قوم على ألاتعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون » . ٨/٥ اي اذا كان لاسرائيلي حق فعلى أنا كمسلم أن اعطيه الحق برغم عداوتى له ، فتلك هى عدالة الاسلام ، فأنا منهى عن موالاته ضد إخوتى فى العقيدة ، ولكن هذا شىء ، وحقوقه اذا كانت له حقوق شىء اخر .

- ولكن اين نحن من عظمة الاسلام ..

ونحن نرى دعاة وأدعياء يحكمون بغير ما أنزل الله ويدعون إلى عكس ماشرع الله ويرفعون لواء الفتنة باسم الاسلام والاسلام منهم برىء !!

● وهم ينهون عن تحية النصرانى المصرى المسالم والقرآن يأمر ببره والقسط معه ..

والقران الكريم قبل ذلك يأمر بأن يقول للناس جميعا حسنا .. « وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة » ٨٣/٢ . ومن أحق منا بأن نقول للناس حسناً ؟

بقلم :

الدكتور أحمد صبحي منصور

وهل من « قول الحسن للناس » أن نقاطع أناسا مسالمين لم يقدموا لنا سوءا ؟

وهل من « قول الحسن للناس » أن نقتل أناسا مسالمين وننهب أموالهم ؟

● والله تعالى يقول « واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أوردوها ان الله كان على كل شيء حسيبا » ٨٦/٤

لم يقل اذا قال لكم مسلم السلام عليكم فقولوا له السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وانما قال « واذا حييتم بتحية » أى اذا حياكم اى انسان بأى تحية ، فحيوه فأحسن منها أوردوها .. يعنى اذا قال لكم أى نوع من التحية المتعارف عليها ، وبأى لغة وبأى كيفية .. فطالما هى تحية ، وطالما هو يحييك ، كائنا من كان مسلما أو نصرانيا أويهوديا أو مجوسيا فعليك رد التحية بمثلها أو بأحسن منها ..

هذه هى عظمة الاسلام ..

ومنها نعرف إلى أى حد انحدر بعض الدعاة وبعض الصبية ..

● ويقول تعالى : « فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة » ٦١/٢٤ ،

لم يقل اذا دخلتم بيوتا للمسلمين . وانما قال « فاذا دخلتم بيوتا » . أى بيت تدخله لمسلم أو لغير مسلم عليك أن تلقى التحية وتسلم على من تلقاه .

وأنت تدخل ذلك البيت بدعوة .. وبناء على دعوة من أهله .. يستوى فى ذلك اذا كان صاحب الدار على دينك او على غير دينك ..

ففى الآية الكريمة السابقة تشريع الاكل فى بيوت الاهل والاصدقاء والصديق من الصدق فى المعاملة وفى المشاعر ، قد يكون صديقك نصرانيا وانت مسلم . ولاحرج فى ذلك لان الدين لله تعالى يحكم فيه بين الناس « يوم القيامة » الذى هو أيضا « يوم الدين » .

● والمسلم اذا التزم بتعاليم دينه كان متسامحا وكان بارا باولئك المسالمين .. بل عرف عن علم قوله تعالى : « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى . ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لايستكبرون » ٨٢/٥ ..

فالذين « قالوا إنا نصارى » هم « أقرب الناس مودة للذين آمنوا » .

وأقباط مصر يقولون « إنا نصارى » وهم بالفعل « أقرب مودة للذين امنوا » . لان الذين آمنوا بالقرآن عن علم وعن يقين هم اكثر الناس تسامحا واكثر الناس تفتحا ..

أما الذين تشربت قلوبهم أمراض التعصب فقد قرأوا بعض كتب التراث العباسى وحسبوها اسلاما وهبوا ينشرون ذلك الافك بين الناس على انه الاسلام . وكان أولى بهم أن يعرضوا عقائدهم واقاويلهم على القرآن الكريم .. ونامل أن يفعلوا ذلك . كما نامل فى قيام حركة علمية تناقش مقولات كتب التراث والا فسيظل التراث بكهنوته والمستفيدين منه قنابل متفجرة فى حاضر مصر ومستقبلها .

المصدر : الأسياسى المصرى
التاريخ : ٢٧ / ٦ / ١٩٩٢م

البابا شنودة : الجماعات الارهابية فى مصر مدفوعة من قبل قوى خارجية


البابا شنودة

كتبت نوريس احمد :

اعلن البابا شنودة الثالث ان الجماعات التى ارتكبت اعمالا إرهابية ليست جماعات اسلامية .. لاننا ندرك ان المسلم هو من سلم الناس من لسانه ويده .

وقال ـ فى لقائه ووفد الصحفيين المصريين الذين التقوا به فى دير الانبا « بيشوى » بوادى النطرون : إننى ارى أن اعضاء الجماعات الذين قبض عليهم مؤخراً فى الحوادث الارهابية الاخيرة مدفوعون من قبل قوى خارجية وإن كانوا يحملون بطاقة الجنسية المصرية ، والهدف واضح وهو هز الاستقرار والامن فى مصر .

وحول مشكلة البوسنة والهرسك ، قال قداسه البابا شنودة : إن الصربيين ليسوا مسيحيين ولكنهم بقايا يوغلاسلافيا الشيوعية ، وهم بلادين ويحاربون كافة الاديان ، وينطلقون من مواقف عرقيه متعصبة .

ومع اننى أدرك ان مشكلة البوسنة لن تحل بالمحاضرات إلا اننى مستعد لالقاء محاضرة فى نقابة الصحفيين ، لكى أوضح فيها أن الصربيين ليسوا مسيحيين من طائفة الارثوذكس .

وحول مشاركة الأخوة المسيحيين فى الحركة السياسية ، وأسباب تضاؤل نشاط الجمعيات المسيحية فى مصر ، قال : إن المشاركة الاجتماعية للجمعيات المسيحية تتزايد ، ويمكن الرجوع فى ذلك إلى وزارة الشئون الاجتماعية .. والدليل على ذلك اننى انشأت « اسقفية » تقدم خدماتها لكافة المواطنين .

اما عن المشاركة السياسية .. فاقول بصراحة ، إنه ينبغى على الاغلبية فى مصر ، ان تفتح احضانها للاقلية .. وإذا كان هناك إحجام من بعض المسيحيين عن العمل السياسى ، فهذا يعود اساسا إلى ضعف المشاركة العامة فى العمل السياسى .

وبالنسبة لما طالب به البعض من توحيد المناهج الدينية فى المدارس ، على أن يدرس المسلمون بعضا من الدين المسيحى ، والمسيحيون بعضا من الدين الاسلامى ، قال قداسته :

انا لا احبذ هذه الفكرة .. ولكننى ارى ضرورة التركيز على تدريس مادة التربية الوطنية لانها تعلم الاخلاق والسلوك وحب الوطن والانتماء .. فالأديان كلها تدعو إلى الوحدة والمحبة والسلام .

جاءت هذه التصريحات لوفد نقابة الصحفيين الذى ضم الاستاذ حافظ محمود شيخ الصحفيين ، والزملاء الاساتذة جلال عيسى وكيل نقابة الصحفيين ، وجمال بدوى رئيس تحرير جريدة الوفد ، ومحمود بسيونى عميره رئيس تحرير المجلة الزراعية ،وعددا من الزملاء ، حيث قدموا إليه بطاقة عضوية نقابة الصحفيين التى ينتمى اليها منذ ثلاثين عاما .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسي

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٣

العلاقة بين الشيخ الشعراوى .. والدكتور عمر عبد الكافى !!



فضيلة الشيخ الشعراوى

بقلم : محمد أحمد إسماعيل

اثارت الشقيقة « صباح الخير » زوبعة في الاسبوعين الماضيين بالحديث الذى نشر فيها مع فضيلة الشيخ الشعراوى ، والذى لا يعرفه الناس ان الشيخ الشعراوى لا يجيد الاحاديث السياسية ، وكل شيء عنده لونه ابيض في ابيض .. واذا جاء له احد وقال له يا مولانا انا حدث لى كذا وكذا .. تاثر الشيخ تاثرا بالغا ثم يواسيه ، ويفتح قلبه له .. ويتحدث بصراحة معه .. وذلك من واقع اخلاص الشيخ وطيبته الزائدة .. وهى عادة في الصالحين اصابتنا جميعا بما فيهم كاتب هذه السطور .. واهل السياسة متمرسون على اللعب فوق كل الحبال ويجيدون النطق بكل الالوان .. مع المشايخ يرتدون ثوب الواعظ الورع التقى النقى ، ومع الفنانين يتعرون ويتجردون من ثيابهم حتى يسايروهم ، والمع السياسيين يصفقون ويلوحون بارواحهم ودمائهم .. ويكتبون بها البيعة .. !

ومولانا الشيخ من فرط طيبته عندما يجلس اليه احدهم ويذرف دموع التماسيح فإن الشيخ تنساب دموعه انهار على ما وصل اليه حالنا وليس حال الباكى الجالس امامه .. وقد يقول قائل واين فراسة المؤمن ومولانا شيخ المؤمنين .. اقول إن الفراسة تاتى أولا من الله .. ثانيا تحتاج من المؤمن ان يجتهد في حضورها كان يصلى ركعتين « استخارة » او ان يصاب بالريبة والشك في امر من الامور المحيطة به . ومولانا الشيخ يحب كل الناس ، ويفترض فيهم جميعا حسن النوايا .. لانه كما نعلم لم يؤذ احدا ، ولم يغتب احدا ، الجميع يحبونه .. وهو بذلك لم يصل اليه الشك في ان هناك من يتحين له الفرصة ليوقعه في دائرة الخطا والحرج ، ومحاولة تشويه الصورة التى اعتدناها .. ولكن انا وفضيلته وبعض الاحباب .. نؤمن بان الله سبحانه وتعالى يريد دائما ان تحدث بعض المتاعب للشيخ .. لتكدير صفوه .. او لرفع درجته ، او بلاء يؤرقه لأسباب يعلمها الله .. خاصة ان المؤمن كلما ارتفعت درجته عند الله كان اكثر بلاء لقول الحبيب المصطفى ﷺ : « اكثر الناس بلاء الانبياء فالرسل

فالامثل ، فالامثل » ثم يردد عامة الناس قولا ماثورا : « المؤمن مصاب » وقد تعرض فضيلة الشيخ الشعراوى لبلاء شديد فى الاسبوعين الماضيين .. بسبب ما نشر فى مجلة صباح الخير - حيث ذهب زميلنا الاستاذ مفيد فوزى بتحديد موعد مع الشيخ عن طريق الاستاذ عبد الوارث الدسوقى مشرف صفحة الجمعة بالاخبار .. ودارت دردشة بين الشيخ وبين مفيد فوزى .. وكعادتنا فى الاحاديث الصحفية مع الشيخ نقوم بعد التفريغ بتنقية الحديث واختيار ما ينشر منها لان الشيخ عندما يتحدث يترك الحرية للصحفى لاختيار مايراه مناسبا للنشر ليفيد الناس فى امور دينهم ودنياهم .. لأن هناك آراء خاصة لا يجوز نشرها .. باعتبار ان الصحفى الناقل عن الشيخ .. هو ذاهب فى الاساس لعالم دين - ياخذ منه ما غاب فهمه عن الناس .. وبالتالى لديه الفطنة لاختيار ما يصلح للناس ..

بين الشيخ وعمر عبد الكافى

ودار مسجل الاستاذ مفيد فوزى .. وكانت معظم اسئلته سياسية بالدرجة الاولى وانبرى مولانا بحسن نية !! .. على امل ان ينقى الحديث مما كان من خصوصية ويخرج عموميته للناس .. ولكن الاستاذ مفيد المحاور الذكى .. اعتبر بحسن نية ان كل ما قاله الشيخ هو للنشر .. واستقبل الناس الموضوع باستغراب ودهشة وسالنى البعض كيف يقول الشيخ عن عمر عبد الكافى ما قاله .. وانا اعرف قلب الشيخ الشعراوى جيدا .. فالشيخ لم يقصد الدكتور عمر عبد الكافى تحديدا .. ولم يصل الى مسامع الشيخ اسم الدكتور عمر عبد الكافى .. بل وصل الى سمعه : هل تسمع الشرائط التى تثير الطائفية .. وتعطف على الارهاب .. وتصفق للتطرف فقال الشيخ قولته : انا انزه نفسى ان اسمع مثل هذا الهراء .. إنا لا اعطى سمعى لاحد من هؤلاء .. لان الاسلام ليس (جعيرا) . ولو سالتنى ما رايك فى كاسيتات فلان او علان ساقول لك (بيجعر !!) - من هنا ندرك ان الاجابة جاءت بصيغة الجمع ، وليست بصيغة فرد .. ولو كان الشيخ يقصد د . عمر عبد الكافى لقال - وتسالنى عن كاسيتات عمر عبد الكافى !! ولكن كان كلام الشيخ يحمل صفة العمومية .. ولعل التصويب الذى نشر فى الاسبوع الماضى .. خير دليل على ذلك .. وهناك شهادة لله .. وهى اننى عندما حملت التصويب للأستاذ مفيد فوزى .. واردنا مراجعة الحلقة التالية .. فلم يتردد الرجل .. وهذه شهادة فى حقه نقولها .. وكان امينا على ما طلبناه ..

والذى لا يعرفه الجميع عن العلاقة بين الشيخ الشعراوى والدكتور عمر عبد الكافى انها علاقة طيبة .. والدكتور عمر عبد الكافى يعد من الدعاه الشبان .. الذين تاثروا بمدرسة فضيلة الشيخ الشعراوى .. ونحن جميعاً نعتبر إن الشيخ الشعراوى هو إمام الدعاة الآن .. ناخذ منه .. وننقل عنه .. ونسترشد برايه .. ولكن ليس معنى ذلك إننا إذ اخطانا لا نعترف باخطائنا .. فهذا امر وارد - ان يخطىء الداعى الى الله فى اجتهاده فإن اجتهد واصاب له أجران .. وإن اجتهد واخطا فله اجر .. ولكن الناس تنظر الى الداعية على انه معصوم من الخطا .. وهذا هو عين الخطا .. فحتى فضيلة الشيخ الشعراوى قالها لى : يا ابنى انا بشر .. ومن حقى أن اخطا .. وكذلك كل بنى آدم خطاء

المصدر : السياسي

التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٣

جماعة الاخوان أخطأت بدخولها عالم السياسة

عبد الناصر كان ديكتاتورا

.. له محاسنه .. ولكن عيوبه قاتلة !

المصدر : السياسي
التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

د. عمر عبد الكافي يواصل حديثه

رغم أن الدكتور عمر عبد الكافي ، اشتهر بأنه عالم دين .. وأطلق عليه أهل قريته .. الشيخ عمر .. نظرا لتدينه الشديد ، وحفظه القرآن الكريم فى سن مبكرة .. رغم ذلك إلا أنه خلع .. الجبة والقفطان .. الزى التقليدى المعروف لخريجى الأزهر .. وارتدى أفخر الثياب على أحدث الموضات ، ومن أرقى بيوت الأزياء ..

وهذا التغير فى .. الشكل .. كان لابد وأن يتبعه تغير فى الأسلوب .. من عالم الدين إلى دنيا السياسة .. تحدث هذه المرة عن جمال عبد الناصر كقائد لثورة يوليو .. وتحدث عن أسباب مقتل الرئيس الراحل أنور السادات .. ثم ادلى برأية فى جماعة الأخوان المسلمين .. وفكرة تكوين أحزاب سياسية دينية .. ويتطرق الحوار الذى أجراه الكاتب الصحفى محمود فوزى فى كتابة . عمر عبد الكافى وفتاوى ساخنة ، الى أمور عديدة .. لنخرج فى النهاية الى صورة أقرب ماتكون الى الحقيقة

صاحب الولاية هو الذى يتولى القصاص

(٢)

● د . كتور عمر عبد الكافي .. كيف تنظر الى جمال عبد الناصر .. هل نجح في تحقيق اهداف الثورة .. ام انه كان ديكتاتورا كما يراه بعض المؤرخين الآن ..

ـ قال الدكتور عبد الكافي : لاشك ان الضباط الذين قاموا « بانقلاب » يوليو ضد الملك ، كانوا مجموعة وطنية مخلصة ، ولكن كانت تنقصهم التربية الدينية .. وأنا ارى أن عبد الناصر ، بدأ بداية صحيحة ، ولكن فجاة بدات الثورة تاكل نفسها .. وفي الحقيقة كان عبد الناصر رجلا ديكتاتورا ، وله محاسن ككل انسان . وله عيوب ايضا .. ولكن عيوبه كانت قاتلة !!

وهنا ينتهز الكاتب الصحفي محمود فوزي الفرصة ليسأل الدكتور عمر عبد الكافي :

● ولكن عبد الناصر ، وكمال الدين حسين ، وعبد المنعم عبد الرؤوف وغيرهم من رجال الثورة كانوا اعضاء وجماعة الاخوان المسلمين ..

ـ واعرف ذلك .. ولكن اريد ان اؤكد على انه ليس معنى عضو في جماعة الاخوان المسلمين أن يكون عالما بالاسلام ، ومدركا بمعالم الدين .. لان ذلك كان مسألة وطنية .. والاخوان المسلمون كانوا ايضا وطنيين من الدرجة الأولى .. لكن ثبت بعد ذلك ان هؤلاء الضباط كانوا بعيدين عن الدين ـ وقد اثبتت الايام هذا ..

جماعة الاخوان اخطات

●هل تعتقد انه لو استمرت جماعة الاخوان المسلمين .. وتعاونت مع الثورة ، لتغيرت صورة مصر الآن ؟

رد الدكتور عمر عبد الكافي :

لاشك ان جماعة الاخوان المسلمين من اكثر الجماعات امتدادا على الساحة .. فقد كان مؤسسها رحمة الله عليه ـ الشيخ البنا ـ رجلا مخلصا للدعوة .. وربما اخطات جماعة الاخوان المسلمين انها دخلت في السياسة ، وهي كانت اكبر منهم .. لان السياسة لها ساسة ..

ولكن ارى انه كان من واجب الحكومات المتعاقبة أن تستغل جماعة الاخوان المسلمين لنشر فكرة الوسطية الاسلامية المعتدلة بين ربوع مصر .. ولكن للاسف الشديد لم تستثمر الحكومات المتعاقبة هذا الامر ، وهذا لم يكن في صالح مصر على الاطلاق .

كما أنه حين زج بجماعة الاخوان المسلمين في لعبة السياسة ، وحدثت تجاوزات من الحكومة ادمن بعض افرادها ، كانت النتيجة الحتمية أن توضع الجماعة في القائمة السوداء .. وتصبح بعد ذلك مكمن قلق للثورة فانقلبت الثورة عليها .

ومن المؤكد أن التاريخ لايجب أن ننكر وقائعه .. فالتاريخ يجب أن يكتب بصدق .. ومن الحقائق التاريخية التي يحاول البعض تجاهلها ان الاخوان المسلمين اشتركوا في حرب ١٩٤٨ ، وليس معنى أن يقف مسلم ويدافع عن ارض فلسطين أن ينهال عليه التراب ولايذكر هذا ؟ !

لماذا ننكر هذه الحقائق التاريخية الآن ؟

ثم إن التنكيل بهم كان خارج حدود المعاملة .. فليس من العقل او المنطق أن يزج بالآلاف في السجون .. فهذه كانت مهزلة .

الاخوان .. و العنف

● الكاتب الاسلامي الكبير خالد محمد خالد ، قال ذات يوم .

لولا العنف لاعتلى الاخوان الحكم .. هل تتفق معه في هذه العبارة ؟

ـ قال الدكتور عمر عبد الكافي : يجوز انه لولا استخدام الاخوان للعنف .. أو مواجهتهم للحكومة علنياً .. لاعتلو الحكم .. والحكومة حين تولت مقاليد الحكم في مصر .. بعد قيام الثورة عام ١٩٥٢ ، كان اعضاؤها شبابا ثائرا ومخلصا ، وكانوا حقيقة ـ وطنيين ، ولكن كانت تنقصهم التربية الاسلامية ..

● وهل تقبل ان يعمل علماء الدين بالسياسة ؟

قال الدكتور عمر عبد الكافي : السياسة لها : أهلها وهي علم مثل الادارة .. والزراعة والكيمياء والصحافة .. ولكن لو توفر لأحد علماء الدين أن يفقه في أمور السياسة .. فلامانع ..

● وهل تتفق مع مقولة الرئيس الراحل انور السادات : لاسياسة في الدين .. ولادين في السياسة ؟

ـ .. هذه فكرة علمانية لفصل الدين بعيدا .. لكن الدين لابد وأن يدخل في جميع مناحي الحياة .. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم سياسيا محنكا .. ويشهد على ذلك صلح الحديبية أعلى مراحل المفاوضات على المستوى التاريخ كله ..

وإذا كنا اليوم نقول عن كيسنجر او بيجن مفاوضا ماكرا او بارعاً او ماهراً ، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم كان سياسيا بارعا للغاية ، وماهرا لاقصى درجة . وكان الكثير من

الصحابة سياسيين بارعين ..
إذن مقولة « لاسياسة في الدين » ..لا ..لكن يجب الاتخرج عن السياسة الشرعية .

● معنى ذلك انك لاتوافق على قيام احزاب على اساس ديني ؟

ـ في الحقيقة .. إذا قام حزب على اساس ديني ..فمعنى ذلك اننا في دولة غير إسلامية .. هل نحن متفقون أولا على اننا في دولة إسلامية أو غير اسلامية ؟

انا عن نفسي مقتنع اننا في دولة اسلامية .. إلا اننا لم نطبق الاسلام ..وإذا قام حزب ديني فمعنى ذلك اننا دولة غير اسلامية ..

من قتل السادات ؟

● هل لهذا السبب ،، اصدر البعض فتوى اغتيال السادات ؟

ـ قال الدكتور عمر عبد الكافي : لايباح دم مسلم إلا بأمور وضحها الشرع .. أن يكون قاتلا .. ان يرتكب جريمة الزنا وهو محصن اى متزوج .. ان يخرج عن الاسلام ويقول لست مؤمناً بالاسلام .. اى يقول : انا كافر فالذي قال انا كافر فهو مرتد ويقتل ويقتل مثل سلمان رشدى الذي يسخر من الاسلام وهو مسلم ،، لكن لو احد يسخر من الاسلام والرسول وهو غير مسلم ، فهذه مسألة ثانية .. فنحن نتحدث عن المسلم الذي يسخر من الاسلام فقط لايباح قتله من أهل علم يجتمعون على هذا ، ويقررون أن هذا قد خرج على الدين

ارى ان الذي قتل انور السادات هي الحالة التي اوصل الناس اليها بما كان يقول وهو كان في الحقيقة يحب الفرقعة قوى او الكلام الكبير فيبدو ان لسانه قد قتله .

فقد يكون السادات قد تجاوز الحد كما عبر احد العلماء الذين كانوا محبوسين .

وما هو حكم الاسلام فيمن يتولى القصاص بنفسه وليس له ولاية ؟

لا .. لابد من ان صاحب الولاية هو الذي يتولى القصاص والا صارت فوضى في المجتمع .

وما هو حكم الاسلام في المسلم الى يدعم بماله تنظيما لقلب نظام الحكم ؟

والله مسالة الاغتيالات وقلب نظام الحكم هي امور غريبة على المسلمين ويجب أن تختفي وان يكون الوصول الى السلطة بالطرق المباحة الشرعية .

الفريضة الغائبة

وهل ترى ان تنظيم الجهاد كان مخطئاً عندما اعتمد على الفريضة الغائبه ؟

الفريضة الغائبة اخذت من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية اذ قالها في ظروف معينة خاصة اثناء احتلال التتار للوطن او البلاد العربية المسلمة والتتار كانوا مسلمين لكنهم كانوا طغاة وظلمه وتجاوزوا الحد ولكل فتوى بيئة بمعنى ان الرجل الريفي الذي يعيش في دروب المنيا اعطيه فتوى ونفس السؤال ونفس الطريقة لااقولها للمسلم الذي يعيش داخل شارع الشانزليزية في باريس ليس معنى ذلك أن الدين يتغير لا بمعنى ان الرجل الذي يعيش في الشانزليزية بباريس يرى بلاوى كثيرة فله كلام خاص والرجل الذي يعيش في المنيا أو غرب اسيوط مثلا له كلام اخر فكل فتوى ولها بيئة .

حقيقة الشرائط

ما هي حقيقة الشرائط التي تنسخ بالالاف لمحاضراتك فقد قيل ان لك ٣٠٠ شريط وفي قول اخر ١٠٠٠ شريط وفي قول ثالث ٣٠٠٠ شريط وهل هذه الشرائط التي تباع في الاسواق تتم تحت اشرافك او تحت اشراف جهة دينية ام انها تسجل من المستمعين والمنتجين وتباع من خلالهم .

قال الدكتور عمر عبد الكافي انا لا أعرف شيئا عن هذه الشرائط مطلقا فالبعض من المستمعين يسجلون ثم ينسخون منها الاف الشرائط وانا ارفض مطلقا ان أى شركة تحصل على حق التسجيل ومازال الاخوة يسجلون دون أى مشاكل .

قضايا معاصره

وينتقل الكاتب الصحفي محمود

المصدر : السياسي
التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٣
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فوزى الى القضايا الحياتية التى اصبحت تثير جدلا .

دكتور عمر عبد الكافى هل حث الاسلام الرجل ان يطلق لحيته ما هو حد الاعفاء منها ؟

القاعدة فى الامر ان الرجل له لحية فتترك هذا هو الامر الطبيعى وقد قال الجمهور بوجوب اطلاق اللحية وعدم حلقها ورايى انها تعتبر حرية شخصية ولكن ما الذى يضير فلان أو علان أن اطلاق لحيتى ؟

هناك ظاهرة ارتفاع الميكروفونات خاصة عن الفجر ؟

ارى ان النوم عند الفجر نوم غير شرعى لان المؤذن يقول الصلاة خير من النوم اما ان نغير حياتنا ونبدأها فى التاسعة أو العاشرة صباحا فهذه حياة غير اسلامية .

لقد مدح الرسول ﷺ الديك لانه يوقظنا ولكن فين الديك دلوقت دا بينام واصبح بفعل المبيدات فرخة .

ويظل صديقنا الكاتب محمود فوزى يثير العديد من القضايا التماثيل الفرعونية الكولونيا والعطور المحلولة فى الكحول التدخين الحشيش شرب البيرة بلا كحول تناول الادوية التى تحوى مواد مخدرة ...و...و.

ويدلى الدكتور عمر عبد الكافى بأرائه الى أن نتركه بعد ان يكون قد اضاف الينا اشياء عديدة قد تكون كنوزا من الذهب او مجرد معادن عاديه .

ونعتقد انها اكثر من مجرد معدن عادى بل معدن من نوع خاص .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : عقيدتي

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٣

المسجد والكنيسة معا..لخدمة البيئة ومواجهة التطرف

الطائفة الإنجيلية تكرم قيادات دار التحرير

المصدر : عقيدتى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٣

أقام الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الانجيلية فى مصر ، ومدير عام الهيئة القبطية الانجيلية للخدمات الاجتماعية حفل تكريم لقيادات مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر تقديرا للدور الاعلامى المتميز الذى تقوم به صحف المؤسسة .

تحدث الدكتور صموئيل عن المشروعات المشتركة بين المسجد والكنيسة فى منطقة الحكر بالشرابية

وفى الاسكندرية . وقال ان التطرف والارهاب نتيجة طبيعية للحرمان والنقص المادى وان مواجهة التطرف

لابد ان تكون اجتماعية شاملة وليست امنية فقط .

ادار السيد عبدالرءوف رئيس تحرير «عقيدتى» حوارا بين الدكتور

صموئيل حبيب وممثلى دار التحرير تم خلاله استعراض ماتقدمه الكنيسة

الانجيلية من خدمات اجتماعية وبيئية ومايمكن ان تقدمه بالتعاون مع الجمعيات الاسلامية فى القاهرة

والمحافظات . وتناول الحوار اهداف الطائفة الانجيلية ومصادر تمويلها ودورها فى محو الامية ومكافحة

موجة الارهاب التى تشهدها مصر الان وواجبها فى تنشيط السياحة باعتبارها احد المصادر المهمة للدخل

القومى فى مصر وموقف الكنيسة الانجيلية من الاعتداء الوحشى للصرب على مسلمى البوسنة والهرسك .

شارك فى الحوار الزملاء : خالد بكير وفاروق فهمى وناجى قمحة

وجلال العريان وعبداللطيف فايد وفاروق عبدالعزيز وعبدالوارث زوين وادوار عطية وجرجس حلمى ومجدى سالم وعبدالوهاب عدس وبسيونى الحلوانى وابراهيم نصر .

كما حضره القس د.انور زكى

المدير العام المساعد للهيئة القبطية واديب نجيب مدير العلاقات العامة بالهيئة ود .رفيق حبيب الباحث بالهيئة ونبيل نجيب بالعلاقات العامة

اقيم الحفل باحد الفنادق الكبرى واستغرق ٤ ساعات وننشر نص الحوار العدد القادم ان شاء الله تعالى

الدكتور صموئيل حبيب مع بعض قيادات مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر أثناء حفل التكريم

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

شتمك الذى بلّغك !

فهمى هويـــدى

إذا جاز فى زماننا ان نسمع عن اناس لا يجيزون صلاة المسلم وراء المسلم، فليس مستغربا ان يسأل سائل عما إذا كان يجوز القاء السلام على القبطى أم لا؟!

لم آخذ موضوع القاء السلام هذا مأخذ الجد فى البداية، عندما فجرته إحدى مجلاتنا الاسبوعية المصرية منذ ثلاثة اشهر.. فقد اعتبرت مجرد طرح السؤال مهينا للعقل المسلم، الذى يفترض انه يعرف اكثر من غيره معنى كرامة الإنسان، اما الاجابة عنه بالسلب، التى وردت على لسان احد الدعاة، فقد بدت مهينة للاقباط يقينا لأسباب مفهومة. فضلا عن ذلك فإن السؤال والاجابة معا هما بمثابة شهادة إدانة للواقع، الذى تدنت فى ظله اهتمامات الناس إلى ذلك الحد البائس. حتى بدا المشهد فى مجمله وكانه تكرار للقصة الشهيرة التى يستدل بها على مراحل الانحطاط فى التاريخ الاسلامى، حين سأل سائل - قرين لصاحبنا - هل يجوز للحنفى ان يتزوج من امراة شافعية ؟ فرد عليه احد فقهاء التعصب قائلا: لا يجوز لانه يشك فى إيمانها، بينما قال آخر على مذهبه: يجوز الزواج بها قياسا على الكتابية!

فى تلك المرحلة التعسة - العصر العباسى الثانى - سئل احد المتعصبين من الشافعية عن حكم طعام وقعت فيه قطرة نبيذ فقال: يرمى لكلب او حنفى!

إزاء هذه الانطباعات فقد خطر لى ان اى مشاركة فى الموضوع هى إسهام فى إثم يقترف بحق العقل والدين والوطن. إذ ماهو الانجاز الذى يمكن ان يحققه المرء إذا ما اثبت - مثلا - ان الإسلام يجيز القاء السلام على القبطى؟! ثم كيف نفسر أن الاسلام الذى قبل بزواج المسلم من غير المسلمة ، بكل مايرتبه ذلك من بر ومودة ومحبة ، هو ذاته الذى يحتج البعض بتعاليمه لحظر مجرد القاء التحية على غير المسلم أ وغير المسلمة ؟ أوليست تلك إهانة اضافية يمكن أن تلحق بالإسلام ذاته، تهون من شانه وتبتسر جوهره ومقاصده؟

- ثم إن الأمر بدا لى - من ناحية اخرى - وكانه اذكاء لفتنة ظنها البعض «ضربة صحفية»، ولم يدر بخلدهم ان الاثارة الصحفية ينبغى ان تبتعد عن العبث بوشائج الامة ولحمها الحى!

كان الصمت هو الحل الوحيد، وان تجلل بالحزن والاسى. لذا، فقد طويت الاوراق المنشورة واودعتها كفنا خباته فى ركن مهجور بخزانة كتبى. غير ان رسائل عدة تلقيتها من قراء كرام توالت سائلة ومعاتبة - الاولون استفهموا عن مدى صحة الراى الفقهى الذى قيل، والآخرون ما برحوا يرددون: تطالعنا كل اسبوع وتحكى فى كل شىء لكنك التزمت الصمت ازاء هذه المسالة بالذات، رغم خطورة مردودها الاجتماعى والسياسى .

ظللت ابتلع الكلام مؤثرا موقف الصمت طيلة الاسابيع الماضية، حتى وقع ما جعلنى اعدل عن ذلك الموقف. فقد لقيت اخيرا بعضا من اصدقائى الاقباط الذين عادوا لتوهم من الخارج ، وما ان تصافحنا حتى انهالوا على بالسؤال والعتاب، بعبارات اختلط فيها الانفعال بالحزن .

فى الوقت ذاته، تلقيت رسالة من طالبة بالسنة النهائية فى كلية طب الاسكندرية هى الآنسة (ع.ش)، قالت فيها إنها اختلفت مع عدد من الطالبات المسلمات فيما إذا كان ينبغى عليهن القاء السلام على زميلاتهن القبطيات أم لا. كانت الرسالة بمثابة «لدغة عقرب» نبهتنى إلى ان للمسالة اصداء سلبية مازالت تتفاعل فى دوائر المجتمع المصرى، وأن اللغم الذى زرعته «الضربة الصحفية» احدث تفجيرات يتتابع دويها تحت السطح

من ثم فقد اقتنعت بان الصمت كان تعبيرا عن شعور شخصى بالاحباط، لكنه لم يفد شيئا من الناحية الموضوعية، فى مواجهة قضية لم تتوقف تفاعلاتها واصداؤها طيلة ثلاثة اشهر

ولست اعرف ما إذا كان كلامى سيفيد فى المسالة ام لا، لكنه بالنسبة لى على الاقل، محاولة لابراء الذمة فى مواجهة المعاتبين، واجتهاد فى الرد على تساؤلات المستفسرين.

نعم هناك حديث نبوى صحيح ، رواه ابوهريرة، قال فيه النبى عليه الصلاة والسلام: « لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام. وإذا لقيتموهم فى طريق فاضطروهم إلى اضيقها.»

وهو حديث التبس أمره على كثيرين، ممن ظنوه توجيها عاما، حتى ذهب البعض فى مرحلة تدهور الدولة العثمانية إلى تخصيص ممرات ضيقة لاستخدام غير المسلمين فى بعض المدن. واطلق على هذه العملية وصف «التطريق» وفيما قرات فان اثار تلك الطرق مازالت باقية منذ ذلك الحين، وإلى الآن فى مدينة طرابلس بلبنان .

وحين قال الداعية الدكتور عمر عبدالكافى فى كلامه الذى اثار الضجة بعدم جواز القاء السلام على غير المسلم، فإنه استند إلى ذلك الحديث بالدرجة الاولى، ووقع فى الخطأ ذاته، حين أخذ بظاهر النص وأغفل ملابساته، بل قراه منفصلا

عن مبادئ ومقاصد مجمل الخطاب الاسلامى.

تعرضت للموضوع فى كتابى «مواطنون لا ذميون» فى فصل كان عنوانه «شبهات واباطيل». إذ وقفت أمام ذلك الحديث ضمن نصوص أخرى أسيء فهمها بصورة شوهت إلى حد كبير موقف الاسلام من غير المسلمين.

استثناء وليس قاعدة

قلت إن ذلك الحديث ليس توجيها عاما، ولكنه بمثابة «اجراء استثنائى فى ظروف استثنائية». فقاعدة التعامل مع غير المسلمين تقوم على أساس «البر والقسط»، وطبقا لنص القرآن الكريم فى الآية الثامنة من سورة «الممتحنة». وهى قاعدة تسرى طالما قبل الآخرون التعايش فى أمان مع المسلمين، فلم يقاتلوهم فى الدين ولم يخرجوهم من ديارهم.

والدعوة الى احترام غير المسلمين والبر بهم ليست منفصلة عن اصول عدة ثابتة فى الاسلام سواء ما تعلق منها برؤيته للانسان الذى كرمه الله ونفخ فيه من روحه، او تعلق بموقفه من اهل الديانات الاخرى، الذين اعتبروا «اهل كتاب» لهم حق الاختلاف الدينى، فيما اعتبر الاعتراف بانبيائهم جزءا من سلامة ايمان المسلمين.

اذا كانت تلك هى القاعدة، فمن حق الباحث ان يتساءل : ما الذى دعا الرسول عليه الصلاة والسلام، ان يصدر ذلك التوجيه، وهو مبلغ الرسالة، العالم بمقاصدها ومكنوناتها، والمعبر والمجسد لتلك المقاصد. وهو الذى دعا المسلم لان يقرأ السلام على من عرف ومن لم يعرف. ؟

وهو الذى قام لجنازة يهودى. وقال لمن تحفظ على تصرفه من المسلمين: أليست نفسا؟

وهو الذى لم يتردد فى ان يزور غلاما يهوديا مريضا فى بيته، واكرم وفادة نصارى نجران، حتى أنزلهم فى مسجده، واذن لهم بالصلاة إلى جوار المسلمين. .

اذا كانت تلك هى السمة العامة فى تصرفات الرسول، فما الذى الجاه إلى هذا الاجراء؟- فى الاجابة عن السؤال قلت:

إن مشاعر البر والمودة ألتى التزم بها المسلمون تجاه اهل الكتاب واجهت اختبارها الكبير عندما هاجر النبى والمسلمون من مكة إلى المدينة. ففى حين كانت المواجهة فى مكة مع رءوس الشرك فى قريش، إذ لم يكن لليهود هناك قوة تذكر حتى انهم كانوا جماعات قليلة متناثرة فى الضواحى، إلا أن الموقف فى يثرب (المدينة) كان مختلفا تماما. فقد كان اليهود فى المدينة قوة لها حسابها، تملك الأرض والمال والتجارة، ونزوح النبى عليه الصلاة والسلام إلى معقلهم كان يعنى أن الخطر الوشيك صار ماثلا ومحققا، وأن سلطانهم ونفوذهم بات مهددا ، فكان الدس والتامر واستثارة القبائل هو سلاحهم الذى استخدموه ولم يكفوا عنه. وهو ما عبر عنه القرآن الكريم بقوله:«ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم، وتؤمنون بالكتاب كله، وإذا لقوكم قالوا آمنا، وإذا خلو عضوا عليكم الأنامل من الغيظ، قل موتوا بغيظكم» (آل عمران - ١١٩).

لقد كان اليهود يمرون بالمسلمين، ويتظاهرون بتحيتهم قائلين: السام عليكم، اى الموت والهلاك. حتى قال رسول الله، فيما رواه ابن عمر « إذا سلم عليكم اليهود، فإنما يقول أحدهم السام عليك، فقل وعليك. »

ولم تكن المسالة مقصورة على مشاعر الغيظ والكراهية،أو الغمز واللمز، وإنما تجاوزت هذه الحدود إلى ما هو أبعد فقد كان يهود بنى قينقاع أول من نقض العهد الذى عقده النبى معهم فى المدينة، واعتبرهم فيه مع المسلمين «امة واحدة». إذ اثار احقادهم انتصار المسلمين فى غزوة بدر، فلجاوا إلى التحرش بامرأة مسلمة وإهانتها، الأمر الذى فجر الموقف بين المسلمين واليهود، فحاصرهم النبى، حتى اجلاهم عن المدينة، ثم تامر يهود بنى النضير على قتل النبى وصحابته، فى نقض جديد للعهد، وخيانة لم يغفرها لهم الرسول، فحاصرهم واجلاهم عن المدينة. وواصل يهود بنى قريظة مسلسل الكيد والتامر، إذ طافوا بقبائل العرب فى مكة وغيرها يستثيرونها ويدعون زعماءها إلى القضاء على النبى وصحابته، ويعدونهم بان يقفوا إلى جوارهم عندما تزحف فصائلهم على المدينة، متحللين من عهدهم. الأمر الذى اضطر النبى إلى ان حاصرهم واجلاهم، ورغم ذلك، فقد بقيت جيوب اليهود تواصل تامرها فى «خيبر» فلم يكن هناك بد من التصدى لهم، وهزيمة آخر قلاعهم، تامينا للدعوة الوليدة وتاديبا لقوى الغدر والفتنة لكنهم لم يهدأوا، ولم يرتدعوا، فحاولوا بعد ذلك قتله عليه السلام، عن طريق دس السم له فى شاة قدموها إليه.

ورغم أن القسط الأكبر من محاولات التامر على النبى والمسلمين كان من نصيب اليهود، بعد الهجرة إلى المدينة، إلا ان تلك المرحلة شهدت أيضا مؤامرة نصرانية استهدفت محاولة قتل النبى عليه السلام، فعندما اقام بعض المنافقين مسجدا آخر (عرف فى القرآن باسم مسجد الضرار) لجذب بعض المسلمين بعيدا عن مسجد قباء، الذى أقامه الرسول عليه السلام وكان يصلى فيه.. وقتئذ لم يتنبه الرسول إلى أن هناك صلة بين هؤلاء المنافقين وبين أبى عامر الراهب، الذى كان على اتصال بالروم، وأن هذا المسجد كان مقرا للاتصالات السرية مع الروم التى كانت تستهدف بث الفتنة بين المسلمين. وقد كان تامر الروم هذا حافزا دفع الرسول إلى محاربتهم فى «تبوك». ويذكر الطبرى أن أبا عامر هذا كان بسبيله إلى إعداد «كمين» للنبى اثناء عودته من محاربة الروم، عن طريق استقدام بعض جند الروم إلى المسجد، ودعوته عليه السلام للصلاة فيه، حيث يقوم أولئك الجند بقتله، ولكن الله سبحانه وتعالى نهاه عن الصلاة فى المسجد فى سورة «التوبة» (الآيتان ١٠٧ - ١٠٨).

خلاصة الأمر انه كانت هناك مواجهات حادة وعنيفة، فى مرحلة مصيرية من تاريخ الدعوة الاسلامية، كان من الطبيعى إزاءها ان يتم «تحجيم» وتقليص علاقة المسلمين بغيرهم، وما اعتزالهم وتجنبهم إلا إحدى وسائل التعبير عن هذا الموقف.

اى أن هذا كان إجراء مؤقتا، لمواجهة سلوك محدد بدت فيه البغضاء، من جانب قوى معينة من اليهود والنصارى. اما فى غير ذلك، فالاصل قائم والقاعدة مستمرة، والبر واجب وليس ادل على ذلك من أن الرسول ذاته، الذى اصدر هذا التوجيه، قد مات ودرعه مرهونة عند يهودى .

هذا كله مفهوم، لكن ما ليس مفهوما أن يجعل الفقه من هذا الاجراء العارض قضية تتعدد فيها الاجتهادات ويطول فيها الجدل حتى نجد فى اكثر كتب الفقه والحديث بابا خاصا فى «تحية اهل الذمة»، يورد فيه الفقيه تلك الاحاديث، ثم يدلى بدلوه فى الموضوع، الأمر الذى يوحى بان الخاص بات عاما، والاستثناء صار قاعدة، «والحبة أصبحت قبة». وهذا بالضبط هو الشرك الذى وقع فيه الدكتور عمر عبدالكافى، كما قلت قبل قليل.

مشكلة المحدثين والفقهاء

هناك ملاحظتان اساسيتان يخلص اليهما المرء من المسالة، الاولى تتعلق بمنهج التناول الفقهى، والثانية تنصب على منهج التناول الاعلامى.

● فى الشق الفقهى تثير القضية امرين، اولها اننا لا نستطيع ان نتعامل مع النصوص الشرعية على قدم المساواة، دون نظر الى ما هو قاعدة منها وما هو استثناء، والى ماهو تشريع عام وما ليس بتشريع. وذلك باب ضبطه الاصوليون من خلال المعايير والقواعد التى وضعوها باحكام شديد. لكننا لا نزال بحاجة الى بذل جهد خاص لتطبيق تلك المعاير على مختلف النصوص من قرآن وسنة، حتى لا يلتبس الامر على احد، كما فى الحالة التى نحن بصددها. وقد استغل بعض الباحثين ذلك الالتباس ليقرروا مثلا ان الاصل فى علاقة المسلمين بالعالم الخارجى هو الحرب وليس السلام، وأن النساء فى حكم الاسلام هن ناقصات عقل ودين!

الامر الثانى ان قراءة الاحاديث، حتى ولو كانت صحيحة ينبغى ان تتم فى ضوء احاطة كافية باسباب الورود والنزول وبموقف القرآن ومقاصده. وهو ما لخصه شيخنا محمد الغزالى قائلا ان اعمال الاحاديث لا يسوغ بغير فقه، وبنى على ذلك كتابه «السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث»، الذى كان له صداه المدوى فى اوساط المحدثين والفقهاء. وما حالة الحديث الخاص بعدم القاء السلام على غير المسلم. الا نموذج واحد يجسد مدى فداحة الثمن الذى يدفع من جراء مثل تلك القراءة المغلوطة.

● فيما يتعلق بمنهج التناول الاعلامي للموضوع، فانه لابد ان يثير الدهشة والقلق. الدهشة من ان كلام الدكتور عمر عبدالكافي قيل في يوليو سنة ٩٠، ردا على سؤال لأحد المصلين، ولكن مجلة «روزاليوسف» فجرت القضية بشكل مثير، لا يخلو من تحريض وتهييج، في شهر مارس ٩٣. فضلا عن ان الامر لم يخل من اصطياد وتربص، حيث قدم كلام الرجل، الذي لم يستغرق اكثر من دقيقتين، بحسبانه دعوة الى الفتنة الطائفية، في حين ان له كلاما آخر في مناسبات عديدة اخرى يعبر فيه عن موقف ايجابي للغاية ازاء الاقباط. واذ لا اشك في ان الرأي الذي عبر عنه في مسالة القاء السلام يسيء الى مشاعر الاقباط، الا انه كان في حقيقته ترديدا لراي فقهي مغلوط. من ثم فالرجل لم يحالفه التوفيق سواء في القراءة او في التوقيت، ولم ترحمه «محرقة» الصحافة.

غير ان حملة الاثارة الصحفية عمدت الى الترويج للكلام الذي قيل، وشغلت بالتلويح بالفتنة وبالدعوة الى محاكمة الرجل وباغتياله ادبيا ومعنويا. وحيث غاب التناول الموضوعي والمسئول، فان القلق يصبح مبررا وضروريا.

والامر كذلك، فلعلي لا ابالغ اذا ما قلت ان الفتنة الحقيقية هي تلك التي افتعلها التناول الاعلامي، بما احدثه من ترويج قام على الابتسار، وبما اثاره من مخاوف وما غرسه من بذور للمرارة والبغض. وفي هذه المسالة بالذات يصدق المثل الشعبي القائل في مناسبة مماثلة، «ما شتمك الا الذي بلغك» والله اعلم!

المصدر : اليسـار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : يونيو ١٩٩٣

«الدين والتطرف» دعوة لفك الارتباط

سمير مرقس

انتقل «التطرف»، فى الربع قرن الأخير، من كونه ظاهرة- مجرد ظاهرة- إلى حقيقة راسخة ومستقرة فى حياتنا الثقافية والاجتماعية والسياسية المصرية المعاصرة. .

وقد زاد الأمر صعوبة وتعقيدا ذلك التوحد الذى نشأ بين الدين والتطرف. «صعوبة» من حيث ان الدين أصبح طرفا لايمكن اهماله عند الحديث ـ كذلك تعقيداً بمعنى أن التناول هنا يصير أكثر حساسية وحرجا لشبهة الاقتراب من المقدس والمطلق. لذا فإن أى محاولة للاقتراب من هذا الموضوع: «الدين والتطرف»، لابد وأن تكون باعادة طرح هذا الموضوع بأولياته وبديهياته فى اطار مجموعة من الأسئلة التى أتصورها مشروعة ومطلوبة.

ماهو الدين؟

هو مجموعة المعتقدات والشرائع والممارسات المرتبطة بالمقدس والالهى والتى جعلت لأجل الناس.

ماهو التطرف؟

ان التعريف الذى سأطرحه هنا للتطرف هو ذلك التعريف الذى يتجاوز «الدلالة اللغوية» للكلمة إلى «الدلالة الموضوعية» إن التطرف كما أراه هو:

التحجر الفكرى والجمود العقائدى والانغلاق العقلى.

ما الذى يربط بين الدين والتطرف؟

أتصور ان «الانسان» هو العنصر المشترك بين كل من الدين والتطرف. على ان هناك خلافا جوهريا بين وضعية الانسان فى كل منهما: فبينما الانسان بالنسبة للدين «موضوع»، فان الانسان بالنسبة للتطرف «ذات».

حقيقة الأمر ان الدين جاء لأجل الانسان وخيره وخير جماعته فهو يصنع الانسان الفاضل، بينما الانسان هو الذى يصنع التطرف بتحيزاته وأهدافه الخاصة.

لماذا يصنع الانسان التطرف؟ أو بعبارة أخرى: لماذا يتطرف الانسان؟

ان التطرف كظاهرة/ حقيقة يبدأ مع عجز الانسان عن التحاور مع الواقع الذى يعيش فيه ومع شركائه فى الوطن حيث يقيم حاجزا بينه وبين واقعه والأخرين. ونجد هنا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : اليسار

التاريخ : يونيو ١٩٩٣

الانسان: يبنى اليقين المطلق الخاص به، وتصير الحقيقة لديه ذات وجه واحد، ويقطع الحوار مع الواقع والآخرين، وينكفئ حول نسق فكرى مغلق، وقد يبدأ فى مواجهة الواقع فى ضوء ماسبق مهاجما، مصادما، نافيا، مستبعدا، مدمرا.

ولا مانع بالطبع أن يعاد «توظيف» الدين باعتباره قوة تعبوية نفسية ووجدانية لصالح الأنا والذات والمعتقد اليقينى الخاص- حتى يصير الإنسان المتطرف بالدين مطلقا والهيا. ان التطرف عندئذ ليس تدينا أو جرعة زائدة من التدين بل هو: موقف سياسى واجتماعى سلبى مصحوب: بحالة نفسية غير سوية، وحالة ذهنية جامدة، وحالة سلوكية عنيفة.

ان التطرف حسب ماسبق يعد حالة من العجز عن التعامل مع الواقع وخوض المعارك الواقعية والحقيقية.

اذن، التطرف والدين «نقيضان». فالدين يوجه ويجمع والتطرف يفرق ويقسم، الدين يعدل والتطرف يظلم، الدين يحث على المحبة والتعايش والتطرف يستفز نزعات التعصب والصراع الطائفى والمجتمعى، الدين يقبل الآخر من خلال المساحة المشتركة للقيم والصالح العام، التطرف يرفض الآخر.

هل التطرف «أصيل» أم «دخيل» على تراث الفكر الدينى فى مصر؟

اتفق كل من تناول هذا الموضوع بدرجة أو أخرى ان الدين فى مصر شكل دوما عامل بناء حضارى نأى بها عن التطرف والأمثلة عديدة:

* **مدرسة الاسكندرية اللاهوتية المصرية الارثوذكسية** استطاعت أن تزدهر وتقدم لاهوتا راقيا وعالميا وسط ثلاثة تيارات فكرية كانت تحاصرها فى القرون الأولى الميلادية: الفلسفة اليونانية، والفلسفة اليهودية، والفلسفة الوثنية. فلقد اعتمدت مبدأ الأنفتاح الفكرى فدرست هذه الفلسفات وهضمتها وتمثلتها لاهوتا مسيحيا مصريا جماهيريا رائدا، لم تتعال ولم تستبعد ولم تتصادم بل درست وفهمت واسهمت.

* **الاسلام فى مصر لم يعرف سوى التعايش بين المذاهب الأربعة الكبرى** بل اعتمدتها جميعا وجرت فى قضائها على الأخذ بأحكامها جميعا كل حسب مذهبه.

* تاريخيا رفضت مصر التطرف على صعيد المذاهب والفرق: مذهب الخوارج والشيعة اسلاميا؛ كما رفضت الارساليات التبشيرية المتنوعة والتى قدمت مع الاستعمار الغربى إلى مصر مسيحيا.

* **مصر أيضا التعايش والانسجام بين النسك الروحى واللاهوت العقلى،** وبين التصوف الوجدانى والاجتهاد الفقهى بمنهج توازنى وتكاملى متميز اثر كثيرا فى تشكيل الانسان المصرى.

وبالطبع ليست صدفة ان يكون تراث الفكر الدينى فى مصر بعيدا عن التطرف وانما هو نتيجة طبيعية لظروف موضوعية مثل: عبقرية المكان المتمثلة فى المجتمع النهرى الذى يعيش فيه الجميع يعملون بنظام انتاجى واحد، والعرق الواحد الأصيل، والانفتاح على الثقافات والحضارات المحيطة.

ماالذى حدث اذن؟

هناك عوامل متشابكة تضافرت معا وأدت إلى تنامى التطرف فى ربع القرن الأخير. فهناك من يرجع ذلك إلى **عام ١٩٦٧ باعتباره عام سقوط المشروع والحلم..** وهناك من يرجع تنامى التطرف **إلى الخلل الذى أصاب الهياكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية** وأحدث أزمة شاملة؛ وهناك من يميل إلى **وفود قيم وأفكار غريبة عن تراث الفكر الدينى المصرى** حملت أفكارأمن نوع «الجاهلية» و«الكفر» لأول مرة.

ان التطرف هو نتاج طبيعى لكل هذه الأسباب مجتمعة والتى جعلت من التطرف. كما قلت فى البداية «حقيقة» تنمو يوما بعد يوم ويمكن رصد المراحل التى مر بها التطرف فى المراحل الاربع التالية:

(١) مرحلة البداية والتوحد بالدين(١٩٦٧- ١٩٧٠).

(٢) مرحلة التواجد فى الساحة السياسية والفكرية والاجتماعية(١٩٧٠- ١٩٧٧).

(٣) مرحلة المواجهة مع باقى الاتجاهات السياسية والفكرية(١٩٧٧- ١٩٨١).

(٤) مرحلة اثبات الوجود ومحاولة اقامة

المصدر : اليسار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : يونيو ١٩٩٢

المشروع المجتمعي الموازي حسب اليقين الخاص على كل المستويات بالصدام مع نظام الدولة من خلال الصدام مع مكونات المجتمع المدني(١٩٨١...).

ما النتائج المترتبة على ذلك؟

يمكن أن نرصد ثلاث نتائج ترتبت على استقرار التطرف كحقيقة في واقعنا المصري المعاصر كما يلي:

(١) الطائفية.
(٢) تديين الحركة السياسية والاجتماعية.
(٣) الخصومة مع المجتمع المدني.

أولا: الطائفية:

ان السلوك المتطرف يولد نوعا من الطائفية لدى صاحبه، والطائفية هنا تعني:«أن يستيقظ في الانسان«وعي استقلالي» بجنسه أو دينه أو عقيدته يجعله يسلك مسلكا سلبيا تجاه من لايشاركه في جنسه أو دينه أو عقيدته، ثم تحت الحاح هذا الوعي الاستقلالي فانه اما ينطوي علي نفسه معتزلا الحياة، واما ينطلق يهاجم ويصادم وينفي ويدمر.»

ان الطائفية بهذا المعنى تحمل تقسيما للبشر، وتمجيداً للذات، وتجاهلا لقيم الآخرين، كما تحمل بذور عدم المساواة والرغبة في التميز والتسيد على الآخرين.. وهذا كله يتنافى مع الدين الحق ويؤثر سلبا على اللحمة الوطنية للجماعة. وحسب هذا السياق فان الطائفية تمر بمرحلتين هما:

مرحلة الطائفية النصوصية والفكرية: وأقصد بها التعامل مع النصوص وتفسيرها بما يدعم المناخ الطائفي والتطرف ويحقق الأهداف الخاصة واليقين الخاص.

مرحلة الطائفية العملية:

والتي يستخدم فيها العنف عمليا مع الأغيار في ضوء التفسير النصوصي المشوه لصورة الأخر والجماعة(الكفر، الجاهلية) ومن ثم اضفاء المشروعية على المساس المادي والمعنوي. ان الغير/ المختلف في هذه الحالة يعد جانحاً عن الحقيقة، وتعلو بالتالي قيمة الانتصار للرأي الخاص على قيمة حياة المخالف.

ولا يخفى بالطبع مدى ماتزكيه الطائفية من مشاعر التشكيك والريبة بين أعضاء الجماعة الوطنية على حساب مشاعر الثقة والاطمئنان والمساس بالتالي بأحد الملامح الأصيلة لمنجزات الحركة الوطنية المصرية الا وهي وحدة أبناء الجماعة الوطنية. فمجرد شعور أحد أبناء الجماعة بأن هناك من يشعر بالتميز عليه وأنه في وضع أقل فانما يعني هذا انفصالا للاتفاق الضمني لمبادئ المساواة والمشاركة والمواطنة التي أكتسبها الجميع معا من خلال النضال المشترك

ثانيا: تديين الحركة السياسية والاجتماعية:

ان الانسان المتطرف عندما يعجز عن مواجهة الواقع لأسباب التحجر والانغلاق والجمود فانه يبدأ في مواجهة الواقع مستعينا بالمطلق أي بالدين، وهنا يحدث مايمكن تسميته **بتديين الحركة السياسية والاجتماعية** فيتحول العمل العام السياسي والاجتماعي إلى عمل ديني تصبح بموجبه حلبة الصراع السياسي والاجتماعي مجالا للمنافسة لا بين تيارات سياسية بل بين دين وآخر أو بين متدينين وغير متدينين أي صراع بين مطلقات أو صراع بين مطلق ونسبي

ثالثا: الخصومة مع المجتمع المدني:

ان المجتمع المدني بطبيعته يتضمن في داخله التعددية والحركية والحرية. والتطرف يعني الأحادية والسكونية والخضوع. لذا فليس غريبا أن تجد أنصار التطرف في حالة خصومة دائمة مع تكوينات المجتمع المدني فتراهم يحاولون السيطرة عليه اما بالانتشار المخطط أو بالعنف المادي أو بالتكوين الموازي، وبالطبع يزداد الأمر تعقيدا عندما يحدث كل ذلك بالدين.

وأخيرا ما المطلوب؟.

إن الدعوة الملحة والتى أتصورها نقطة البدء هى« فك الارتباط بين الدين والتطرف»..بحيث يعود الدين قوة روحية دافعة للإنسان نحو إعمار الوطن، واحترام الاخر، ووحدة الجماعة ويصبح التطرف بالتالى طرفا استثنائيا وعارضا،يعود الدين قاعدة صلبة،كما كان دوما فى مصر، تقف عليها كل مكونات الجماعة وكل التكوينات المدنية لمواجهة المستعمر والظلم الاجتماعى والأزمات التى تواجهها الأمة فى إطار المشروعية الدستورية والقانونية التى ارتضاها الجميع.

تأملات

لقاء البابا

سماحة الدين الاسلامي وسماحة الدين المسيحي ليستا محل نظر او نقاش وهي سماحة تتاكد دائما من خلال المواقف وفي لقاء العلماء والعقلاء واهل الراى والفكر

توقفت عند هذا المفهوم وانا فى طريقى للقاء الاخوة والمودة الذى جمع بين البابا شنودة الثالث بطريرك الكرازة المرقسية ونخبة من اساتذتى وزميلاتى وزملائى الصحفيين المصريين الذين يمثلون كافة اجهزة الاعلام حيث اتجهنا نحو احد الاديرة فى قلب الصحراء بمنطقة وادى النطرون اذ يتعبد القساوسة والرهبان بعيدا عن صخب الحياة وحيث المكان المختار للبابا للتفرغ للعبادة على ضوء شعاع الايمان بالله الذى ما كانت كل الاديان لولاه.و لقد نظرت فى هذه اللحظات الى الاسلام فوجدته يامرنا بالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ويعتبر هذا الايمان انما هو ايمان بالقوة الالهية العليا للخالق الموجدة لكل تلك الاشياء وتذكرت وصايا رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم الذى اوصى امته بمحبة الناس جميعا قائلا (كلكم لآدم..) كما اوصى المسلمين بان يكونوا مع اهل الكتاب احباء ومتناصحين كذلك فانه اولى النصارى مزيدا من التعاطف والمودة ليكون القدوة والمثل الاعلى مذكرا بقول الله تعالى (ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون..) وقد خص الرسول الكريم باهتمام بارز الاقباط فى مصر موكدا ذلك فى وصاياه الكثيرة للمسلمين قائلا لهم (اوصيكم باقباط مصر فان لى فيها نسبا وصهرا). ومن يرغب مزيدا من المعرفة فى هذا الشان فعليه ان يرجع الى كتب الحديث النبوى كما نحيله الى كتاب طبقات ابن سعد ليطالع ابوابا عن وصايا النبى صلى الله عليه وسلم بالنصارى وليعلم كيف ربى خاتم الانبياء والمرسلين الامة الاسلامية وادبها على احترام ومحبة رسل الله وانبيائه جميعا وليرى كيف كانت محبته لسيدنا عيسى عليه السلام. والقرآن الكريم ورد فيه اسم عيسى عليه السلام وامه السيدة مريم البتول عشرات المرات تكريما وتعظيما ودفاعا عنها ضد اى إتهامات فقال تعالى توبيخا وتسفيها لمروجى الاباطيل عنها (وقولهم على مريم بهتانا واثما عظيما وهكذا تربى الصحابة رضوان الله عليهم على توقير عيسى عليه السلام وامه الطاهرة وعلى التعاطف مع النصارى وتابعهم على هذا الطريق كافة المسلمين العارفين صحيح الاسلام.

وفى مصر بصفة خاصة نشات روابط قوية بين المسلمين والنصارى لن تنفصم عراها مهما طرا من احداث ومهما حاول دعاة الفتن والتفرقة فى الداخل او الخارج اختراق هذا التضامن وهذا الرباط الوثيق وهذا دابهم كما بينه القرآن الكريم فى قوله تعالى (كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ويسعون فى الارض فسادا) ولكن هيهات لهم ان يتمكنوا من افساد هذا الوفاق ومادمنا لهم يقظين والله غالب على امره ولنعد الى المكان الذى قصدناه لنسجل انطباعنا عن تلك الزيارة الخاطفة لاخوة لنا فى الوطن وشركاء لنا فى المصير صنعنا تاريخ مصر معا ومازلنا نصنعه . ان البابا ويحيط به القساوسة والرهبان اكرموا وفادتنا واستقبلونا بالحب والاخاء اللذين نحملهما فى قلوبنا لهم ونواصل الحوار حول مشاكل الانسان المصرى وعن مشكلات العالم وتعقيداته وتشابكاته اتضحت جسور اللقاء الفكرى المشترك ولغة الحوار الواحدة والنظرة الانسانية السمحة التى تجسد الحضارة المصرية الاصيلة القائمة على الاعتدال والاخوة بين بنى الانسان ولكل من تظلهم سماء مصر لتبطل كل الاقوال والاحاديث الغريبة والمستهجنة التى يطلقها البعض عن الخلاف والاختلاف وجاءت تاكيدات الحوار التى اتفق عليها الجميع تصب فى نهر التسامح والاعتدال المصرى عبر تاريخها الحضارى الطويل لتقول ان الارهاب والتطرف تصرفات وسلوكيات غريبة عن مصر والمصريين وان المصرى الحقيقى لا يمكن ان يكون ارهابيا او متطرفا لانه فى تلك اللحظة يتعارض مع دينه ووطنيته وميراث مصر الحضارى الذى حفظها دائما فى مواجهة اشد المحن واعتى الازمات □

المصدر : الشعب
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٣

بالصدفة!

مرة ثانية.. لقاء البابا

وصلتني هذه الرسالة من الاستاذ الكبير محمد عبد القدوس- عضو مجلس نقابة الصحفيين وأحد المشرفين على تنظيم رحلة النقابة إلى دير الانبا أبشوى للقاء البابا شنوده هناك – قال:

الصديق العزيز طلعت رميح:

قرأت مقالك الاخير عن رحلة نقابة الصحفيين إلى دير وادى النطرون ولقاء البابا شنوده، والذى لم تذكره يا صديقى في مقالك انك قد طرحت أهم سؤال في اللقاء كله. وهو مدى مشاركة الأقباط في الحياة السياسية وسألت البابا: هل أنت راض عن حجم هذه المشاركة؟ وقد تعجبت عندما وصف صحفى صديق هذا السؤال في إحدى المجلات بانه حاد ومفاجىء!! أراه على العكس سؤال يهم جميع المصريين، كل مخلص لوطنه يتطلع إلى مزيد من مشاركة الاقباط في حياتنا السياسية، فالوطن يجب أن يساهم في بنائه الجميع: مسلمين ومسيحيين.

ومن واجب الأغلبية المسلمة احتضان أقباط مصر، لنعمل معاً على قدم المساواة في خدمة مصرنا الحبيبة، بدلا من ترك هؤلاء فريسة للشيوعيين والعلمانيين بحجة حماية وحدتنا الوطنية!!

التيار الإسلامى أراه أولى بالحفاظ على هذه الوحدة من الكارهين للدين.. الوحدة الوطنية الحقة هى التى تقوم بين مسلمين يعبدون ربهم ومسيحيين متدينين، لذلك كان سؤالك في هذا الاتجاه.. فشكرا لك.

أخوك محمد عبد القدوس

والحقيقة أن بعض الناس لا يزال مصراً على أن يحيا المثقفون بمنطق النعامة فيما يتعلق بأوضاع إخواننا الأقباط، بينما أرى الأمر عكس ذلك، يجب اخراج إخواننا من هذه الحالة الراهنة، بالاعتراف بها أولا ثم مناقشتها، فذلك هو السبيل لعدم تمكين المتامرين من شق وحدة الوطن الأبدية.

هناك من يحاول إخافة الاقباط، والعمل على عزلهم.. بالعنف تارة «من قبل بعض المحسوبين على الإسلام»، واللعب بورقة اضطهادهم «من قبل العلمانيين والمتغربين» وبعض المسيحيين أيضاً.

ويمكن القول بأن دفع الأقباط للمشاركة السياسية .. داخل الاحزاب القائمة، وكتفا بكتف إلى جوار إخوانهم المسلمين – وذلك كما فعل حزبنا بضم وترشيح الاستاذين جمال أسعد عبد الملاك ونبيل منير حبيب – هو الطريق الأوحد لافشال مناورات شق الوطن.

إن تقبيل اللحى.. وندوات الوحدة الوطنية.. والأحاديث الشكلية الجوفاء عن التسامح لا تحل القضية، بل تتركها إلى أن تنفجر.

ولنا عودة..

طلعت رميح

ديدات وخطاب ساخن الى النصارى:

طالبت بمناظرة «البابا» فآثر لعب «الغمّيمة»

كتب ـ خالد الحسينان:

□ اوضح الشيخ احمد ديدات، ان التحريف الكبير قد اصاب الانجيل. وقال في محاضرته التي القاها مؤخرا بالرياض بعنوان «شواهد التحريف في النصرانية» انه لا علاقة بين الانجيل الصحيح وما تتناقله ايدي النصارى الآن مشيرا الى ان القرآن قد فضح امرهم إذ يكتبون الكتاب بأيديهم ويقولون هو من عند الله. فويل لهم وقال في معرض تحليله ان هذا الكتاب ينقسم الى سفرين: العهد القديم «ماقبل المسيح» والعهد الجديد «ما بعد المسيح»، وضعت بعد اجتماعات متعددة فصدرت نسخة الكاثوليك عام ١٥٨٢م بـ٧٣ كتابا بينما نسخة البروتستانت في ٦٦ كتابا فقط وحذفت السبعة الباقية لان فيها حسب قولهم ـ البروتستانت ـ كلاما لا يليق بجلال الله وفي عام ١٩٥٢م. وبعد اجتماعات متعددة وصلوا الى النسخة المنقحة من نسخة الملك جيمس الذي اثنوا عليه وعلى نسخته، في مقدمة تلك المنقحة ثم اتهموه بالقصور بسبب العيوب والنقائض في نسخته ثم علق الشيخ قائلا: اين كتابكم؟ اين كلام الله؟

بعدها اورد الشيخ ديدات مقتبسات من كتبهم ك «سفر التسمية » ـ اصحاح ١٢، و«انجيل مرقص» ـ اصحاح ١٢، ايضا فقرة ٢٨ واصحاح ١١ من الانجيل نفسه متسائلا: اين كلام الله؟ فالمنطوق من نص الى آخر مرة على كل لسان نبي ومرة على لسان شاهد عيان ومرة لا يعرف القائل فهو اما مؤرخ او مخرج او كذاب.. او غير ذلك. وقال ان نسخة مثل هذه التي اجمع عليها عام ١٩٥٢م «المنقحة» من قبل ٣٢ عالما يمثلون كافة طوائف النصرانية وبعد ١٩ عاما من الاجماع ومبيعات اكثر من ١٥ مليون دولار، اعلن مؤخرا عن عدم اعتمادها كنسخة معتمدة لانها تنفي صعود المسيح الى السماء متراجعين عن ذلك نظرا لطلب جماعة البروتستانت. واضاف ديدات ان هناك العديد من الشواهد التي يخجل من ذكرها بسبب ما تحويه من فحش وخلاعة مشيرا الى انها في «سفر التكوين» ـ اصحاح ١٩ فقرة ٣٠، وان الباحث في هذا يمكنه ان يرجع الى العديد من مؤلفات الشيخ في هذا الموضوع منها «دليل المحارب ضد محرفي النصرانية» منبها الى ان قصده من وراء ذلك تسهيل الطريق امام من اراد مقارعة النصارى بالحجة والبرهان وليس الدعاية لأي من كتبه. وفي معرض اجابته عن اسئلة الحضور تطرق الشيخ الى ان دعوة غير المسلمين هي مسؤولية الجميع وانها لا تقتصر على طبقة معينة من المسلمين كالعلماء أو الوعاظ او ما الى ذلك بل تتعداهم الى من سواهم من المسلمين عامة، وحول سؤال عن مناظرته للبابا، قال ديدات انه بعد ان كرر البابا وصرح في اكثر من بلد بأنه يرغب في محاورة المسلمين ولم يتصدى له أحد، ارسلت اليه ثلاث مرات آخرها برقية، فطلب ان يكون اللقاء خاص وأردت ان يكون عاما تحضره وسائل الاعلام والناس من كل مكان. وبينما نحن كذلك فوجئت بآخر رسالة تتضمنها صورته وقد عصب عينيه وهويلعب «الغمّيمة» فضحكت وعجبت من قديس ـ كما يقال ـ يعمل هذا. واخيرا فوجئت بأن ما حدث معي اهون مما حدث مع الدكتور نصيف الذي ذهب اليه فعمل موظفوه على تأخير المقابلة وابقائه وحيدا لاسقاط الهالة على البابا، وبعد ان دخل عليه عانقه البابا وسأله: انت مصري؟ فاستغرب الدكتور نصيف كلام البابا الذي يبدو انه كان ينتظر ضيفا من مصر اسمه عبدالله نصيف!■

المصدر : الأهــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٣

قبطي يفوز بالجائزة الأولى لمسابقة خدمة الفقه الاسلامي ويعلن:
الاسلام دين العدالة والمساواة والرحمة للناس جميعا

فى الوقت الذى يتعرض فيه الاسلام لمحاولات مستميتة للاساءة وتشويه صورته الحضارية. كان علماء واساتذة الفكر الاسلامي - كما عهدناهم - حريصين على الموضوعية التامة والعدالة المجردة عندما اتفقت كلمتهم على منح الجائزة الاولى فى مسابقة اسلامية كبرى لقبطى.

ولم يكن ذلك مفاجاة وانما الامر الذى اثار اعجاب وتقدير الذين حضروا حفل توزيع جوائز مسابقة خدمة الدعوة والفقه الاسلامى لوقف المستشار الدكتور محمد شوقى الفنجرى الوكيل الاسبق لمجلس الدولة هو ما يتمتع به هذا الباحث القبطى من دراسة موضوعية متعمقة لعلوم القران الكريم والسنة النبوية الشريفة والتى اثمرت بحثا علميا استحق الفوز بالجائزة الاولى

وكان مما اثار الاعجاب والتقدير ايضا ان يقف الفائز وهو المستشار الدكتور ادوار غالى الذهبى رئيس هيئة قضايا الدولة السابق ليؤكد ان الكسب الوحيد الذى تحقق له شخصيا هو الدراسة المتعمقة لمعرفة مبادىء الاسلام السامية والتى صححت عنده الكثير من المفاهيم الخاطئة عن الاسلام حيث تبين له ان الاسلام دين العدالة والمساواة والرحمة والمودة وحسن المعاملة للبشر جميعا وخاصة مع اهل الكتاب منهم.

وتلك الحقائق اكدها الدكتور ادوار غالى فى بحثه «معاملة غير المسلمين فى الدولة الاسلامية» حيث اوضح ان التفرقة بين البشر فيما هو دنيوى حسب عقيدتهم او جنسهم او لونهم ليس من منهج الاسلام لان القاعدة عنده هى المساواة. فقد كان نبى الاسلام صلى الله عليه وسلم لا يفرق فى علاقاته الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم حيث كان يحضر ولائم اهل الكتاب ويغشى مجالسهم وياكل من طعامهم ويواسيهم فى مصائبهم ويعاملهم خير معاملة ولم يتردد فى زيارة يهودي مريض فى بيته والوقوف احتراما لجنازة اخر. كما اكرم وفادة نصارى نجران حتى انه عليه ازكى الصلاة والسلام انزلهم فى مسجده واذن لهم بالصلاة الى جوار المسلمين كما اثبت الباحث فى بحثه ان العدل فى الاسلام قيمة مطلقة وليست نسبية حتى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال عن العدل انه لا رخصة فيه من قريب او بعيد وكما قال ابن تيمية ان العدل نظام كل شىء فاذا اقيم امر الدنيا بعدل قامت وان لم يكن لصاحبها فى الآخرة من خلاق وما لم تقم بعدل لم تقم وان كان لصاحبها من الايمان ما يجزى به فى الآخرة وقبل هؤلاء كان الحديث النبوى الشريف: «عدل يوم واحد افضل من عبادة ستين سنة». وفيما يتعلق بحقوق غير المسلمين فى المجتمع الاسلامى اوضح الباحث ان هذه الحقوق تحكمها القاعدة الذهبية التى ينص عليها الحديث الشريف: «لهم ما لنا وعليهم ما علينا». والتى التزم المسلمون بها على مدى تاريخهم الطويل من ذلك حرمة دم الذمى وعرضه وماله كحرمة دم المسلم وعرضه وماله. ايضا تقرير الفقه الاسلامى الحق لاهل الكتاب فى مباشرة التصرفات التى تجيزها شرائعهم. كما ضمن الاسلام لغير المسلمين الحق فى العمل والتجارة وممارسة جميع انواع النشاط الاقتصادى شان المسلمين تماما. ويختم د. الذهبى بحثه بالتاكيد على ان الاسلام قد بلغ شانا عظيما فى حسن معاملة الاقليات والبر بهم والقسط اليهم وتركهم وما يدينون عملا بالآية الكريمة: «لا اكراه فى الدين». كما اكد الباحث على انه من الظلم البين ان يحاسب الاسلام بتصرفات بعض المسلمين فالعدالة تقتضى ان تقاس تصرفات المسلمين بمعايير الاسلام


د. ادوار غالى

ومن القضايا الهامة التى تناولها د. ابراهيم سليمان عيسى الاستاذ بجامعة الازهر فى بحثه الذى فاز باحدى جوائز المسابقة هى قضية الجزية واسلام بعض اقباط مصر. فقد فند الباحث ما يردده البعض من زعم ان بعض اقباط مصر دخلوا الاسلام فرارا من دفع الجزية وبين ان

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٢

هذا القول جاء نتيجة التعصب الاعمى من بعض الناس ضد الاسلام حيث كانت الضريبة او الجزية التى فرضها المسلمون على القبط حوالى دينارين فى السنة على كل رجل قادر وتدفع على ثلاثة اقساط فى السنة - وهذا قدر ضئيل بالقياس الى ما احتمل القبط من الرومان - وذلك مقابل تعهد المسلمين للقبط بحمايتهم من الغزو وقيامهم بالشئون الادارية والمرافق والخدمات العامة

وهذا ما اثبته التاريخ القبطى نفسه فقد ذكر المؤرخ القبطى يوحنا التحيوى: ان المسيحيين الملكيين اسرعوا الى الدخول في الاسلام لانهم رغبوا فى احكامهم ونظم زواجهم لعدالة الاسلام

كما أكد الداعية والمفكر الاسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى على ضرورة الاهتمام بنشر المفاهيم الاسلامية الصحيحة حيث قال فى هذا الحفل والذى شهده عدد كبير من العلماء والمفكرين وقادة الرأى والفكر ان مبادىء الاسلام السامية وعالميته لا يمكن ادراكها الا بالعلم والمعرفة والعالم الاسلامى فى هذه المرحلة الخطيرة من مساره يتطلب المزيد من العلم فى كافة مجالات الحياة للعودة بالدين الى حقيقته الاولى، وقال ان التعاليم التى نزل بها الوحى الالهى تشبه المطر النازل من السماء، ينزل نقياً من عند الله، فاذا شق طريقه فى الارض اختلطت به الاتربة والاقذار فلا يصلح للشراب الا بعد ان تزول منه هذه الشوائب، والاسلام يشبه تماما ما حدث للماء وعلاج ذلك كله لا يتم الا بمزيد من العلم والمعرفة فى كل مناحى الحياة، ونحن احوج امم الارض الى الاستزادة بالمعرفة واعمال العقل حتى نعرف حقيقة ما عند الامم الاخرى وما عندنا نحن واكد الشيخ الغزالى فى ان المعرفة التى تسود امتنا الاسلامية الان ملوثة من مصدرين اولهما: الوارد من الحضارة الحديثة وقال اننى لست عدو الحضارة ولكن هدفى ان يعرف المسلمون وخاصة الشباب ان الحضارة الغربية هى نتاج فكر اسلامى وقال ان المصدر الثانى للسوء والشر فى المعرفة التى سادت امتنا سببه ان تراثنا نفسه قد اختلط به الكثير لدرجة انه اصبح تراثا غريبا وذلك لان البدعة غلبت السنة واصبحت هناك اشياء لا معنى لها مع ان الاسلام هو فطرة الله التى فطر الناس عليها ولكنه للاسف نجد ان منطق الفطرة غلبه منطق التكلف والافتراء على حقيقة الدين الاسلامى الحنيف، وكل هذه الاشياء قد اضافت عبئا ثقيلا على المكلفين بحمل وتبليغ الدعوة، ومن هنا نجد اننا بحاجة الى العودة بالدين الى حقيقته الاولى والعلم هو الاساس الى كل ذلك«شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم» وانه مرة ثانية وثالثة نحن فى حاجة الى العلم الجاد والمعرفة المستنيرة وان يكون الايمان مستمدا من النظر الى الكون«سنريهم آياتنا فى الافاق وفى انفسهم» وقال ان ما شاهدته اليوم وما اراه فى هذا المشروع هو جهد مشكور لانه دعوة الى العلم والتعلم والمعرفة وهو يحقق ما دعا اليه الاسلام فى اول اية من القران الكريم التى تدعو الى العلم والقراءة وهو طريق الحفاظ على الاسلام□



الشيخ الغزالى

متابعة

احمد ابراهيم البعثي

عبدالوهاب حامد

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٣

لقــاء مع البـــابا شـــنودة

لم أكن قد التقيت به من قبل، وكانت له فى رأسى عدة صور واوصاف ، « البابا شنودة الثالث » بطريرك الكرازة المرقسية وبابا الاسكندرية، وانه زعيم الارثوذوكس فى العالم. وكنت اشاهده فى المناسبات الدينية وهو يؤدى الطقوس المناسبة ، وقليلا ما كنت اقرا له فى الصحف ، حتى كان يوم ١٨/ ٩٣/٤ حينما وقع نظرى على مقال له بعنوان « القيامة تتبعها الدينونة وساعة الحساب والثواب والعقاب » ووجدت فى المقال ما آثار اهتمامي، ورغبتى فى ان التقى به ومما قرأته فى هذا المقال « وفى يوم الحساب لا يعاقب لانسان فقط على ما فعله من شر، وانما ايضا على ما كان بامكانه ان يفعله » من الخير ولم يفعله

واستشهد بالكتاب المقدس : « من يعرف ان يعمل حسنا ولا يفعل فتلك خطية له » ثم قال « بل من الخطايا ايضا تاخير عمل الخير او تاخير اعطاء الحقوق لأصحابها » ومن وصايا الكتاب المقدس فى هذا الشان « لا تمنع الخير عن اهله حين يكون فى طاقة يدك ان تفعله . لا تقل لصاحبك اذهب وعد فاعطيك غدا. وموجود عندك » ثم قال البابا شنودة : لذلك كله ولغيره على الانسان أن يحاسب نفسه بكل دقة قبل أن يدركه يوم الحساب وهو غافل عن نفسه

لقد استوقفتنى هذه العبارات فاخذتها وعرضتها على ما ورد فى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجدت انها تتفق مع مقالة رسول الله المعروفة: «حاسبوا انفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا اعمالكم قبل أن توزن عليكم » بعد ان قرأت هذا المقال رغبت فى لقاء كاتبه البابا شنودة . ومنذ ايام اتاح لى اساتذة من المشتغلين والمنشغلين بماساة البوسنة والهرسك اللقاء الذى كنت اترقبه وبالصدق اقول لقد خرجت من هذا اللقاء على غير ماكنت اتصور ، فقد ادار البابا شنودة حوارا معنا دام لاكثر من ساعتين تمنيت لو شاهده كل المسلمين وكل المسيحيين من ابناء الشعب المصرى

فالبابا شنودة كتاب معرفة ملم بعقيدته وملم بظروف العصر وملم بواقع مصر ، كل هذا لمسته فى حديثه ولقد كنت معه «صعيديا صريحا»، وكذلك كان حال زملائى الدكتور محمد عمارة والشيخ جمال قطب والمهندسين حامد القداح وابو العلا ماضى

حسن دوح

والدكتور عبد المنعم ابو الفتوح . وكان من حسن حظنا وجود الانبا موسى اسقف الشباب والانبا يؤنس واثنين من المطارنة.

بصراحة ووضوح قال البابا شنودة ان العدوان على مسلمى البوسنة والهرسك لن يكون من مسيحى، ولكنه عدوان كافرين وعلينا جميعا ان نصد هذا العدوان وندافع عن المعتدى عليهم ، ونكفل للمسلمين ما يدافعون به عن انفسهم فهذا واجب انسانى، وضرب مثلا بالزعيم غاندى حين اضرب عن الطعام حتى الموت عندما اعتدى على المسلمين من طائفة الهندوس فى الهند، ثم قال اننى فى جميع القضايا التى يقع فيها ظلم من الانسان على اخيه الانسان كما هو حادث فى فلسطين فاننى اقف مع المظلوم والمعتدى عليه، وهذا الموقف اعلنته فى قضية فلسطين واعلنته فى أمريكا واوروبا، وانا مستعد أن أعلنه على ملأ من العالم.

اكتفيت بهذا القدر من الصراحة بالنسبة للقضايا المطروحة على الساحة العالمية حتى اذا عدت الى مصر قال لى كلمات اثارت اعجابى واكبارى قال ان مصر جسد واحد وكلنا نتغذى من النيل ومن خير هذا البلد، ثم امسك بساعده وقال : اننا جميعا ناخذ من مصر ونربى انفسنا ونغذى اجسادنا منها فنحن جسد واحد والمسلمون باكثريتهم والمسيحيون على قلتهم الا ان الجميع يجمعهم وطن واحد هو مصر، فعلينا ان نستمسك بهذه الوحدة وندافع عنها، ولا يصرفنا هذا العمل غير المسئول الذى يصدر عن هذا او ذاك ، ان نظل قابضين على وحدة هذه الامة، وان نعيش فى سلام دائم.

استوقفت الرجل لاذكره بان هذه الوحدة أوصانا بها المسيح عليه السلام فهو الذى بشرنا بسيدنا محمد حيث قال : « ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد » ومقالة رسول الله : نحن معاشر الانبياء ديننا واحد. وقوله : لا تفرقوا بينى وبين ابن مريم فانه ليس بينى وبينه نبى، فاضاف الرجل « واوصيكم بقبط مصر خيرا » فعقبت عليه، اليست هذه دعوة من سيدنا المسيح وسيدنا محمد ان تقوم بيننا مودة وصلة لا تنفصم عراها

ولمست فيه حرصه الشديد على ان نتواصل ونتعارف ونتعاون ويفهم كل منا الاخر فهما صحيحا، وان تظل مصر كسابق عهدها امة واحدة يصل الود بين اهلها مسلمين كانوا او مسيحيين ، ثم قال : مستحيل ان يفرق احد بيننا ، قلت حتى ولو عبث الجهلاء من شبابنا من كلا الجانبين، فكان جوابه حاسما اننا شعب واحد.

والشىء الذى لمسته فى البابا شنودة بساطته وان النكتة المصرية تستثير اعجابه .

وخرجت من عند البابا شنوده الثالث بغير ما دخلت عليه، واخر كلمة اقولها واوصى بها نحن فى حاجة لان نقترب ونتعارف وننبذ كل اسباب الخلاف والفرقة لنعيش امة واحدة على بساط النيل

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٥ يوليو ١٩٩٢

شرائط كاسيت داخل المقابر تدعو للعنف والفتنة الطائفية

المصدر : الأحرار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٥ يوليو ١٩٩٢

القليوبية -حسن عبد الحميد :

ضبطت مباحث امن الدولة ١٥٠ الف شريط كاسيت مسجلا عليها احاديث دينية محرفة ونداءات تدعو للعنف والانتقام داخل مقابر مهجورة في مدينتي القناطر الخيرية وقليوب .

تم ايضا العثور على خرائط موضح عليها مواقع المحلات الكبرى للجواهرجية في بعض المدن الكبرى ومنشورات تدعو للفتنة الطائفية .

والقت المباحث القبض على بعض المشتبه فيهم ومنهم طلبة في المدارس ،كما تم ضبط مبالغ كبيرة مع بعض الطلبة المشتبه فيهم .

وعند تفريغ بعض الشرائط ،وجد عليها تعليمات مبهمة ورموز ويعكف الخبراء الآن على فك هذه التعليمات والرموز.

وقد ادلى بعض المقبوض عليهم امام نيابة امن الدولة العليا باعترافات خطيرة عن اوكار الإرهابيين في طوخ والخانكة وبعض القرى .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٥ يوليو ١٩٩٣

مشارط فهمى هويدى الملوثة

إبراهيم عيسى

أحياناً .. أحتار لماذا يكتفى الكاتب فهمى هويدى بمقالاته التى يدافع فيها عن التيار المتطرف ورموزه وأفكاره وحوادثه وجرائمه دفاع البواسل ، لماذا يكتفى بالمقالات فقط .. يمكن له إزاء هذا الحماس وتلك المهارة ، أن يعمل محامياً ـ بعض الوقت ـ ويتحمل مشقة الذهاب إلى الهاكيستب ، ويترافع أمام القضاء مطالباً ببراءة القتلة والمفسدين فى الأرض ممن يحملون البنادق الآلية والعبوات الناسفة والفتاوى القاتلة .



فهمى هويدى



عمر عبد الكافى

فهمي هويدى خريج كلية الحقوق ، ومن ثم فهو رجل يفهم في القانون ، ويعرف خباياه .. وثغراته !!

وربما هذا سر كتابات فهمي هويدى التى تحمل في ظاهرها الرحمة وفي باطنها العذاب (وليس الفتنة) .

وكما كان فهمي هويدى يتلقى اسئلة من قرائه ومتابعيه لماذا لم يكتب في قضية عمر عبدالكافي التي فجرتها « روز اليوسف » ، فإني ايضاً كنت اتلقى نفس الأسئلة واولها لماذا لم يكتب فهمي هويدى في هذه القضية ؟!

وكنت احسب ـ واظنه صحيحاً ـ ان الرجل آثر الصمت لضعف موقف موكله وتهافت ادلته وحرج وضعه وخصوصاً ان عمر عبدالكافي مثل اى شخص يتلقى اتهاماً دامغاً صار مرتبكاً يذهب للبابا حينا ، ويبكى امام مريديه احياناً ، ويتبرا من كلامه وقتاً ، ويعيد تاكيده وقتاً آخر ، وبارتباكه زاد تورطه وتاكدت تهمته مما يصعب مع المحامى « النابه » فهمي هويدى الدفاع عنه ، لكن من الواضح ان الرجل آثر ان يتخلى عن الكتابة والمحاماة ويعمل ـ لبعض الوقت ـ طبيباً للتجميل ، ولهذا نشر مقاله الأخير بصحيفة الاهرام (١٩٩٣/٦/٢٩) والمقال عملية تجميل فاشلة ظهراً وبطناً لعمر عبدالكافي ، وقد استخدم فهمي هويدى فيها كل مشارط الجراحة ومراهم الحريق دون جدوى .

لكنني اود ان انبه ـ مبدئياً ـ الكاتب فهمي هويدى إلى تلوث « مشارطة » في جراحة التجميل التى حاول ان يجريها لعمر عبد الكافي .

فهو يدعى ان شريط الكاسيت الذى استندت عليه روز اليوسف تم في يولية ١٩٩٠ ، ورداً على سؤال لاحد المصلين ، والحقيقة اننى فوجئت بعدم تحرى الدقة وفوضى الأدلة التى يستخدمها فهمي هويدى في مقال حساس ومنظور ومطلوب مثل مقاله هذا .

فهو ـ من الواضح ـ لم يسمع الشريط وإلا لسمع عمر عبد الكافي وهو يقول ان هذا الشريط احد شرائط حلقات الدار الآخرة وانه يريد إنهاءها سريعاً لان رمضان على الأبواب (وارجو ان تعود إلى تقويم عام ١٩٩٠ لترى متى كان رمضان على الابواب) .. والحقيقة ان هذا الشريط ليس عمره ثلاثة اعوام إطلاقاً ، بل اقل من ذلك كثيراً ، فهو منذ رمضان قبل الماضى .. ثم إن هذا ليس مهماً على الإطلاق ، فالشريط يحمل عنوان « الفتاوى » اى انه يباع ـ ثلاثة جنيهات ـ لكى يعرف الجمهور (جمهوره) فتاوى الشيخ عمر ، كما انه يباع في الأسواق حتى لحظة كتابة هذه السطور .

إذن الكارثة ليست في تاريخ الشريط ، بل في استمراره وفي عنوانه وفي خطورة تصديقه .. ثم إن عمر عبدالكافي نفسه عاد ـ ضمن حمى التردد التى يعيشها ـ فاكد على مزاعمه وفتاواه (راجع مجلة آخر ساعة بتاريخ ١٩٩٣/٦/٣) .

اما عن ان الفتوى لم تستغرق دقيقتين فهذا غير صحيح ، وإذا كان فهمي هويدى ـ او غيره ـ يملك ساعة توقيف الوقت فسيعرف ان الفتوى استغرقت حوالى ١٢ دقيقه ، ثم هل خطورة الفتاوى بعدد ساعاتها ياأستاذ فهمي (.....) ، وهل كارثة المقالات بطولها (.....) ، وهل « يُكَبّ الناس في النار على وجوههم إلا بحصائد السنتهم » .. اليس كذلك !!

ثم إن الشريط ـ الفتوى ـ لم يتحدث عن إلقاء السلام فقط على المسيحى ، بل ايضاً حرم تهنئتهم باعيادهم والذهاب لتعزيتهم وزيارة كنائسهم في افراحهم ، إن الفتوى تحرض ـ ياأستاذنا ـ على تعطيل الحياة الطبيعية اليومية مع المسيحيين ولاتقل لى إذن : اصله تكلم كلاماً طيباً عن المسيحيين في مناسبات اخرى ، ماذا قال يعنى ؟! هل قال « لا تسرقوهم ولا تقتلوهم ، اصاب إذن ؟! » إن هذا في رايى يعبر عن تناقض يصل إلى حد الفصام ـ لا اقول النفاق ـ وقد يكون غير ذلك في آراء اخرى ، والكل حر في حرية رايه .

اما اتهامنا بعدم الموضوعية والابتسار وإثارة الفتنة والعبث بوشائج الامة ، فهذا محض عجز عن إثبات الحجة وتبيان الدليل وتفنيد الوقائع ، إن الأستاذ فهمي هويدى يتهمنا بعدم الموضوعية ، حسناً وهل صداقتك وعضويتك في لجنة الوساطة مشاركاً عمر عبدالكافي في نفس الاجتماعات والمقاعد والاهداف وصحبة الطريق (....) هل يطعن ذلك في موضوعيتك ؟!

انت تتهمنا بالإثارة .. حسناً وهل ما كتبته انت عن فرج فودة ونصر حامد ابوزيد ، وعن كيفية مناهج التعليم وغيرها .. الم تكن إثارة !!

انت تلقى علينا تهمة العبث بوشائج الامة .. واننا نشتم المسيحيين إذ نبلغهم بفتاوى عبدالكافي .. حسناً ياسيدى ، ومن يعبث بوشائج الامة اكثر من عبدالكافي وشركاه ، من يقتل المسيحيين في ديروط ، من يفتى بان المسيحيين كفار (راجع شريط عبدالكافي الذى لم تسمعه وهو يكفر المسيحيين رسمياً وبوضوح العبارة) ..

انت تضيع وقتك ياأستاذ فهمي حين تحاول عبثاً ان توهمهم باننا من اشعلنا الفتنة ، كما انك تضيع وقتك حين تشرح لمريدى عمر عبدالكافي ان ما قاله فقط مغلوط (واظن ان معظم ما يقوله فقط مغلوط .. سيدى) ..

فمريدو عبدالكافي لن يسمعوا كلامك ولن يصدقوك فقد تحول الرجل ـ الذى تتهمنا بمحاولة اغتياله ادبياً ـ إلى جهاز كامل لديه رجاله ونساؤه .. الذين يعتبرونه ملاكاً من السماء(!!!) ، إنه فعل ـ فينا ـ ما فعله راسبوتين حيناً من الدهر ..

واظنك تعرف راسبوتين ـ ونقول لك ولعمر عبدالكافي ولمريديه وللجميع اننا لم نسع لضربة صحفية (قد ندفع حياتنا ثمناً لها !!) .. ولكن كل ما سعينا إليه وما نسعى نحوه ، هو وجه الله سبحانه وتعالى ، واللهم لا تخزنا يوم العرض عليك ..■

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ يوليو ١٩٩٣

د . ميلاد حنا : أنا والبابا والكنيسة!

عودت نفسي - منذ سنوات وعندما اصبحت جزءاً من الحياة الثقافية والفكرية في مصر - الا اتوقف طويلا او قليلا عند اخبار - أو حتى مقالات . تعالج قضايا شخصية حتى وإن كانت تتعلق بي ، لقناعتي أن من يشتغل بالحياة العامة عليه ان يتحمل متاعب الخلاف في الراي والرؤية ، ويتاكد لي ان الراي العام - في نهاية المطاف - قادر على الفرز ويعطي حُكمه الصحيح على الافراد والمواقف والآراء .

لقد استوقفني خبران متتاليان في ذات العامود وفوق بعضهما البعض - ودون وجود رابط بينهما - إلا ارتباطهما بي (في عدد روزاليوسف ٣٣٩٤ في ١٩٩٣/٦/٢٨ الصفحة ٤٣) . ويتضمنان معلومات مغلوطة .

الخبر الاول يتعلق بتغييرات تمت بالفعل في إحدى شركات الإسكان ويحتاج الامر لتوضيح امور إجرائية قد لا تكون معروفة لقراء « روزاليوسف » :

كان د . عاطف صدقي - باعتباره وزيرا لقطاع الاعمال العام - قد اصدر قرارا باختياري عضو « الجمعية العمومية لقطاع التشييد » في مايو ١٩٩٢ ، وهذه الهيئة تمثل مصلحة « راس المال المملوك للدولة » في الشركة القابضة للتشييد ، وفي سبتمبر ١٩٩٢ صدر قرار من الشركة القابضة للإسكان باختياري رئيسا غير متفرغ لشركة الشمس التابعة لها ، ولم يكن في ذلك تعارض مع موقعي الرقابي الاول في قطاع آخر وهو التشييد .

ولاسباب ارتاتها الدولة تم نقل شركات تابعة من قطاع إلى آخر لايجاد تنوع في الانشطة وكان ان نقلت تبعية شركة الشمس من « الإسكان » إلى « التشييد » - وهو امر لم يكن لي فيه راى او خيار - ومن ثم كان لابد لي من ان اختار احد الموقعين ، ولذلك آثرت ان احتفظ بموقعي في الجمعية العمومية للتشييد لانه اكثر ملاءمة لظروفي الآن حيث افضل العمل الذى يناقش السياسات عن العمل اليومي الذى يتعامل مع التفاصيل .

على أن ما دفعني للكتابة إليكم - ليس هذا الخبر الاول - ولكن الخبر الثاني والذى جاء في « ذيل » الخبر الاول ، حيث يتهمني رئيس تحرير جريدة طائفية بانني « اهاجم الكنيسة المصرية واقود الاتجاه العلماني الداعي لرفع يد البابا عن شئون الاقباط » .

والخبر بهذه الصورة لا يسيء فقط إلى شخصي ولكنه يسيء اساسا إلى الكنيسة المصرية كلها ، فليس في الكنيسة المصرية اتجاه « ديني » وآخر « علماني » ، ولكن الكنيسة القبطية اقدم مؤسسة شعبية في مصر ينطوي تحت جناحيها « كل » اقباط مصر عبر القرون ، وكان لي شرف ان دخلت المعتقل في سبتمبر ١٩٨١ بسبب كتابي « نعم اقباط .. ولكن مصريون » ، وقد ارتبطت من وقتها بالاساقفة والكهنة الذين شاركوني هذه المحنة ، ومواقفي الوطنية التي تعبر عن دور الكنيسة القبطية في الحركة الوطنية وارتباطها بالتراب والتراث المصري فهو امر تتميز به الكنيسة في مصر وتتباهي به على سائر الفرق المسيحية الاخرى في المنطقة وكان ذلك احد اسباب استمرار المسيحية في مصر ، وساظل اناضل - فيما تبقى من عمر - من اجل استمرار ان تظل « مصر وطنا لكل المصريين » وكان هذا هو عنوان آخر كتبي في هذا التوجه الاساسي .

اما ان ادعو لرفع يد البابا عن شئون الاقباط ، فلتقطع يد من يقول ذلك والذى سمح لنفسه بتفوه هذه الجملة ، ومن ذا الذى يستطيع ان يفكر في ان ترفع يد البابا عن شئون الاقباط ، وهي شغله الشاغل صباح مساء وعلى مر الايام ، وله في قلب كل قبطي - بل اقول في قلب كل مصري - مكانة رفيعة غير متكررة في تاريخ البطاركة الاقباط .

إن الجميع يلمس العلاقة الشخصية الحميمة مع قداسة البابا وهو امر يمتد للعمر كله منذ ان تزاملنا في حركة مدارس الاحد بشبرا عام ١٩٣٩ إلى ان تفضل فوافق في ١٤ فبراير عام ١٩٩٢ على ان يتم الاحتفال المئوي لجمعية التوفيق القبطية في المقر البابوي ذاته وبحضوره مع الصديق العزيز د . مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى ، وكان ذلك استجابة لرجائي الشخصي له وتجسيده للمودة التاريخية بين رجال الاكليروس وقطاع الاقباط العاملين في الحقل المدني للخدمة

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٣

الاجتماعية في كافة المجالات

قد يكون وراء هذا النشر «خبيء» ولذلك أرجو التفضل بالنشر

توضيحا للأمور ولقطع الطريق ضد من يتلذذون بالصيد في الماء العكر■

في حفل تكريم الفائزين بجوائز خدمة الدعوة الاسلامية :

شهادة منصفة لباحث مسيحي عن معاملة اهل الكتاب في ديار الاسلام

الدكتور غالى :

الاسلام دين العدل والمساواة بين الناس جميعا

كانت مفاجأة للحاضرين في حفل توزيع جوائز خدمة الدعوة والفقه الاسلامي ان يفوز واحد من غير المسلمين بالجائزة الاولى .. لكن المفاجأة خفت تدريجيا عندما بدأ الفائز في تلاوة ملخص بحثه وقال كلاما خطف اسماع الحاضرين ورسم الدهشة على وجوههم .. قال عن معاملة الاسلام لغير المسلمين .. وهو واحد منهم كلاما ربما لم يقله اكثر الناس غيرة على اسلامهم .. اكد ان الاسلام دين العدل والمساواة والمودة بين الناس جميعا بغض النظر عن دينهم او جنسهم او لونهم وان تاريخ الاسلام يشهد بحسن معاملة غير المسلمين واحترام عقائدهم وحماية اعراضهم وممتلكاتهم .. وقال ان اهل الكتاب عاشوا بين المسلمين في امن وحرية تجمعهم روابط المحبة والمودة حتى اصبحوا نسيجا لجسد واحد .. واكد ان تصرفات بعض المسلمين يجب الا يحاكم بها الاسلام لان العدالة تقتضى ان تقاس تصرفات المسلمين بمعايير الاسلام .

هذا هو العام الخامس الذى يتم فيه تكريم الفائزين بجوائز خدمة الدعوة والفقه الاسلامي .. اعلن د . محمد شوقى الفنجرى صاحب الفكرة ومقدم الجوائز انها جرت في ١٢ موضوعا طوال السنوات السابقة وتقدم لها ١٤٤ باحثا فاز منهم ١٢ حتى الان

مسابقة هذا العام جرت في موضوعين : احدهما معاملة غير المسلمين في دولة الاسلام تم توزيع جائزته مناصفة بين د .ادوار غالى الذهبى صاحب البحث الهام الذى سبقت الاشارة اليه ـ وبين د .ابراهيم سليمان عيسى الاستاذ بكلية زراعة الازهر بواقع الفى جنيه لكل منهما .

والثانى التصور المعاصر لنظام الحكم في الاسلام فاز بافضل بحث فيه د .عبدالمنعم سليمان على الخولى الاستاذ بجامعة الازهر .

وقررت اللجنة المشرفة على الجائزة منح جوائز تشجيعية قيمتها خمسة الاف جنيه لخمسة عشر باحثا .

واعلن المستشار عزت رياض حسين رئيس هيئة قضايا الدولة ان موضوعات المسابقة للعام المقبل ١٩٩٤ ستجرى في موضوعين هما :
- نعم الاسلام هو الحل ، ولكن كيف ؟ وجائزته ربعة الاف جنيه .
- الجمهوريات الاسلامية الوليدة بوسط اسيا لحاضر والمستقبل وجائزته اربعة الاف جنيه يضا .

وتحدد موعد اقصاه ١٥ ابريل ١٩٩٥ لتلقى لبحوث بمكتب رئيس هيئة قضايا الدولة بالدور لعاشر بمبنى مجمع التحرير بالقاهرة وذلك في ثلاث

تابع الاحتفال :

محمد صبره

تصوير : احمدى مهدى

نسخ لكل بحث مع ملخص من ٣ صور لكل بحث .

القى الداعية الاسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى كلمة في بداية الاحتفال قال فيها :

اذكر في اول كتاب الفقه في حياتى انى شبهت الوحى الالهى بالمطر النازل من السماء ينزل نقيا من عند الله سبحانه فاذا شق طريقه ومشى في الارض مع مجارى الانهار اختلطت به اتربة واقذار فما يصلح للشراب الا بعد ان تزول عنه هذه الشوائب ليعود سماويا كما كان .

والاسلام خضع لهذه القاعدة .. فقد اختلطت به اشياء كثيرة اصحاب البصر العلمى يعرفونها ، ويستطيعون تمييز الخبيث من الطيب ومعرفة السنة من البدعة والوحى من الزيف .

وفي الحقيقة عندما اتامل حال امتنا اجدها احوج امم الارض لان تعب من المعرفة وان تزداد اقبالا على العلم حتى تدرك حقيقة ماعندها وماعند غيرها ، وتنتفع بالتجارب وتستطيع ان تحمل بجدارة رسالة الله الى الإنسان .

انظر الى المعرفة التى تسود امتنا الان فاجدها ملونة من مصدرين :
- الاول الوارد مع الحضارة الحديثة .

الشيء الثانى الذى يلوث المعرفة التى تسود امتنا هو تراثنا نفسه .. فقد اختلط به كثير جدا مما لايعقل ولم ينقل لقد غلبت البدع السنن والنافلة غلبت الفريضة والعادات غلبت العبادات واهواء النفس غلبت هدايات الله ، ووجدت ان التراث القديم الذى يدرس ربما كان هو التراث الذى اسقط بغداد في ايدى التتار ، او ربما كان التراث الذى اسقط القدس في ايدى الصليبيين .

اريد ان اعود بالدين الى حقيقته الاولى ..

نحن امة تعرف ان العلم هو الاساس الذى نعبد الله عليه « شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة واولو العلم » .. فاولوا العلم مع الملائكة عرفوا الله تعالى ..

نحن بحاجة الى العقل المؤمن .. نحن بحاجة الى العلم الجاد .. بحاجة لان نغربل تراثنا الحاضر من الخرافات .. نحن بحاجة الى تجديد المعرفة عندنا ..

جهد مشكور

الجهد الذى اراه الان في هذه المسابقة التى يقوم بها د . الفنجرى جهد مشكور لانه بدا يرجع الى قضايا دينية ، وقضايا إنسانية ، وقضايا عقدية .. وقضايا تتصل بالنظام العام للامة .. ثم بدا يغرى المثقفين بالقراءة ليتعلموا وليعرفوا مالهم وما عليهم ..

إننى صديق المعرفة .. وباسم الدعوة الاسلامية اقول : يموت الاسلام خارج البيئة العلمية كما تموت السمكة خارج الماء .. اعطنى جوا علميا اطمئن الى ان الايمان سينتعش وسيسير ، اما جو الجهالة فيستحيل ان نعيش معه او ان يعيش بنا ..

اليس من عجائب الدنيا ان الامة التى حملت رسالة المعرفة تتسول فتات المعرفة من هنا وهناك ؟

نحن بحاجة ان ننصف انفسنا .. وان ننصف تراثنا .. وان ننصف ديننا ..

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : اللواء الاسلامى

التاريخ : ٨ يوليو ١٩٩٣

الشيخ الغزالى :

امتنا بحاجة الى غربلة تراثنا من الخرافات

واقول لابناء امتى :

مزيد من العلم بكل شىء .. ان كل شىء فى الدنيا يدل على الله .. إن العربى البدوى استدل على وجود الله بالبعرة التى خلفها البعير فقال لمن ساله كيف تعرفت على وجود الله .. فقال : البعرة تدل على البعير .. ان هذا الخالق الجليل القوى الجبار الذى استوى على عرشه يدبر امر الذرة كما يدير امر المجرة ، ويدبر هذا وذاك ويجعل منهما غذاء للفكر الانسانى كى يبلغ اليقين وكى يعرف رب العالمين ، وكى يحسن ان يعيش على الأرض عبدا لله ، لامتميزا على الناس ولا ملتهما لحقوق الآخرين ..

نحن بحاجة لأن نعرف الدين عن طريق المزيد من المعرفة ولذلك فانا احضر هذه المجالس وتلك الاحفال وانا مطمئن بانى اقوم بخطوات الى مسجد ، والى دار عبادة ..

إن اكبر عبادة لله رب العالمين ان نعرف العلم والحقائق والدين والأخلاق والتراث والتاريخ ، والدنيا والآخرة ..

شاهد منصف

بعد كلمة الشيخ الغزالى اعطيت الكلمة للفائزين ليلخص كل منهم اهم ماجاء فى بحثه ..

ذكر المستشار إدوار غالى الذهبى رئيس هيئة قضايا الدولة السابق وعضو مجلس الشعب فى المقعد الذى خلا بتعيين د . بطرس غالى سكرتيرا عاما للأمم المتحدة ـ انه بعد الأحداث المؤسفة المسماة باحداث الفتنة الطائفية ـ عكف على دراسة الاسلام دراسة متعمقة ليعرف ما إذا كان يقر أحداث العنف ام لا ، وليتاكد من حدود العلاقة بين المسلمين وغيرهم ، واسس التعامل بينهم .. واعترف بان دراسته للاسلام صححت عنده كثيرا من المفاهيم الخاطئة عن الاسلام حيث تبين له بجلاء لاشك فيه ان الاسلام دين العدالة والمساواة والرحمة والمودة وحسن المعاملة للبشر جميعا بغض النظر عن اصلهم او جنسهم او لونهم او دينهم ، وخاصة اهل الكتاب منهم ..

ومن الظلم البين ان يحاسب الاسلام بتصرفات بعض المسلمين .. إن العدالة تقتضى ان تقاس تصرفات المسلمين بمعايير الاسلام لا ان يحاكم الاسلام بتصرفات المسلمين .. وتمنى ان يفهم الناس ما يحيدون عنه من قواعد الاسلام ، ويعرفوا حقيقة ما يدعو إليه هذا الدين من قيم ومبادىء سامية ..

الاسلام والمسلمون

عن منزلة اهل الكتاب فى الاسلام قرر المستشار إدوار غالى ان لأهل الكتاب منزلة خاصة فى المجتمع الاسلامى . فبالاضافة الى عنصرى الأصل الواحد وحصانة الادمية لذاتها فقد اعترف الاسلام بانبياء اليهود وبالسيد المسيح ، وبذلك اضاف الاسلام فى التعامل مع اهل الكتاب وشيجة إيمانية الى جانب الوشيجة

الانسانية محورها الرئيسى ان الاديان الثلاثة ـ المسيحية واليهودية والاسلام ـ تؤمن بإله واحد لا شريك له .. ولذلك وجدنا النجاشى ملك الحبشة بعد سماعه بعض آيات من سورة مريم رسم خطا على الارض وقال للمسلمين المهاجرين ليس بين دينكم وديننا اكثر من هذا الخط .. وذكر ان بعض رجال الدين الاقباط بينوا نقاط الالتقاء بين الاسلام والمسيحية ، وانتهوا الى انها اكثر من نقاط الالتقاء بين المسيحية واليهودية .

ولذلك ذهب جمهور المؤرخين الى ان نقاط الالتقاء بين المسيحية والاسلام والارضية المشتركة الواسعة بينهما هى التى ساعدت على تحول الاقباط من المسيحية الى الاسلام ، حيث راى المسيحيون فى الاسلام مخرجا صريحا من متاهة الخلاف المذهبى الذى كان محتدما فى ذلك الوقت حول الطبيعة الواحدة او الطبيعتين للسيد المسيح

حقوق اهل الكتاب

واستعرض الباحث حقوق غير المسلمين فى المجتمع الاسلامى مبينا ان هذه الحقوق تحكمها القاعدة الذهبية الحكيمة التى نسبها الكاسانى الى حديث نبوى شريف وتنص على ان اهل الكتاب «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» .. وبموضوعية تامة اشار الى مدى التزام المسلمين بهذه القاعدة على مدى تاريخهم ـ باستثناء بعض عصور الضعف والتدهور التى عانى منها المسلمون انفسهم ـ كما انهم يضعونها موضع التنفيذ الدقيق فى كافة معاملاتهم مع غير المسلمين عامة ، واهل الكتاب خاصة .. وقال الباحث : «إن الدين الذى يأخذ بهذه القاعدة هو بحق دين العدالة والمساواة».

واشار الى ان شواهد تطبيق قاعدة «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» كثيرة بحيث يصعب حصرها منها : (وحرمة دم الذمى وعرضه وماله ، مثل حرمة دم المسلم وعرضه وماله

تماما) هذه المساواة اكدتها السنة النبوية المطهرة .. ويطبقها القضاء المصرى منذ إنشائه حتى اليوم .

ومنها ان الفقه الاسلامى اعطى لأهل الكتاب حق مباشرة التصرفات التى تسمح بها شرائعهم من ذلك انه اعتبر ـ الخمر والخنزير مالا مقوما بالنسبة لأهل الكتاب .. من يتلفه او يفسده من المسلمين يدفع عوضه . وكما قال النبى صلى الله عليه وسلم : « لا يبيع الرجل على بيع اخيه ، ولا يخطب على خطبته » قال الفقهاء : البيع على بيع غير المسلم الداخل فى ذمة الاسلام كالبيع على بيع المسلم ، والخطبة على خطبته كالخطبة على خطبة المسلم ، كلاهما حرام .

واجاز الفقه الاسلامى ان يتولى غير المسلمين الوظائف القيادية فى الدول الاسلامية ، إلا ما غلب عليه الصبغة الدينية كالامامة ، وذكر الباحث أمثله لكثيرين من اهل الكتاب شغلوا ارفع المناصب فى مختلف العصور الاسلامية . وسجل التاريخ المصرى الحديث اسماء ثلاثة مسيحيين شغلوا منصب رئيس الوزراء .

سجل التاريخ وقائع عديدة عن عدل الحكام والقضاة المسلمين ، وعدم اقامتهم اية تفرقة بين المسلمين وغيرهم وضرب الباحث أمثلة على ذلك . قصاص عمر بن الخطاب من ابن والى مصر عمرو بن العاص لانه ضرب احد اقباط مصر وقولته المشهورة : « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا » اصرار شيخ الاسلام ابن تيمية على افتكاك جميع اسرى التتار سواء كانوا يهودا او مسيحيين اسوة بالأسرى المسلمين .

وتعرض لموضوع اثار كثيرا من الاقاويل عند غير المسلمين وهو (الجزية) بين ان الجزية ليس ابتكارا اسلاميا فقد عرفها الفرس ويقال ان اول من سنها هو كسرى ملك الفرس ، كما عرفها الرومان وطبقوها على اقباط مصر قبل الفتح الاسلامى بما اثقل كاهل المصريين .. وقال : إن الجزية تكاد تكون سقطت بسقوط علتها فالاجماع منعقد على ان انضمام غير المسلم للقتال فى صفوف المسلمين يسقط عنه الجزية ، والواقع الراهن يؤكد ان جميع ابناء الوطن يقفون صفا واحدا للدفاع عن ترابه .

ويصور د . أدوار غالى الذهبى كيف تم اللقاء الأول بين الإسلام والمسيحية على ارض مصر فيقول أن افضل تجسيد له ما تم فى اول لقاء بين عمرو بن العاص قائد المسلمين والبابا بنيامين زعيم الأقباط ..

وقائع اللقاء بينهما سجلها المؤرخ المسلم عبد الرحمن بن الحكم والمؤرخ القبطى ساويرس بن المقفع ، وكلاهما اتفق على ان الأقباط هم الذين ساعدوا العرب المسلمين على فتح مصر ، وقدموا لهم كل التسهيلات وبلغ من حرارة المودة بين قائد المسلمين وزعيم القبط « ان قرب عمرو إليه البطريق بنيامين حتى لقد اصبح من اعز اصدقائه عليه » ..

وبلغ حب اقباط مصر لعمرو ابن العاص اقصاه حتى إنه عندما اغار البيزنطيون على الاسكندرية سنة ٢٥ هـ / ٦٤٥ م محاولين إستعادة مصر من العرب طلب اقباط مصر من الخليفة عثمان بن عفان ان يرسل عمرو بن العاص لمحاربة الروم لأن له معرفة وخبرة بحروبهم .

يذكر ان الخليفة عثمان بن عفان عزل عمرو بن العاص من ولاية مصر وعين بدلا منه ثم اعاده لولاية مصر بعد إضطراب الاحوال فيها .

احترام عقائد الآخرين

وعن « حرية العقيدة فى الإسلام » قال الباحث : إن حكمة الله عز وجل إقتضت ان يكون الناس امما مختلفة ، وبالتالى فهم يتصارعون ويتدافعون ويختلفون فى الراى والمعتقد ، وتتعدد مذاهبهم وشرائعهم سواء كانت دينية او دنيوية ، واستدل على ذلك ببعض الآيات القرآنية التى تؤكد صحة هذا المعنى .. وبناء على ذلك يجب على الإنسان ان يمتثل لسنة الله فى خلقه ، وأن يعطية النفس ـ فى شان العقيدة ـ على حريتها والتسامح فيها .

وقال : إن نصوص القرآن التى تؤكد حرية العقيدة وإنه لا إكراه فى الدين اكثر من أن تحصى .

وإنطلاقا من ذلك الزم الإسلام الدعاة إلى الله باداب معينة لا تجرح شعور الآخرين .. ومن المقرر فى الإسلام انه لا يحق للمسلم ان يحاسب غير المسلمين على معتقداتهم حتى ولو كانوا كفارا ، وإنما الحساب على ذلك لله تعالى فى الآخرة ..

واستشهد بوقائع تاريخية تسجل التزام المسلمين باية : « لا إكراه فى الدين » بدقة تامة ، واستدل على ذلك ببقاء اتباع الديانات والملل فى جميع البلاد التى فتحوها على دياناتهم ، فلم يكره امير المؤمنين المراة النصرانية العجوز على الإسلام ، بل ان رقة وحساسية الإمام الشافعى جعلته يقول انه لا يجوز للزوج المسلم ان يفاتح زوجته الكتابية فى إعتناق الإسلام .

وعرض لما قاله كتاب الغرب ومفكروه عن إحترام المسلمين لأماكن العبادة التى تخص المسلمين لدرجة انهم حملوا السلاح دفاعا عن الكنائس والأديرة .. وقد شهد بهذه الحقيقة جملة من الكتاب منهم « جوستاف ، ليون » ، وسير توماس ارنولد ، وبرنارد شو ، ومونتجومريوات ، ومايكل هارت وغيرهم » .

المصدر : الوفد
التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٢

توزيع جوائز الدعوة والفقه الإسلامي:

مستشار قبطى .. وأستاذ بالأزهر يتقاسمان الجائزة الأولى

الشيخ الغزالى: تراثنا لم يدرس جيدا وتعامل مع الحضارة الحديثة بقصور عقلي

شهد نادى هيئة قضايا الدولة الاحتفال السنوى لتوزيع جوائز مسابقة خدمة الدعوة والفقة الإسلامى حضر الاحتفال فضيلة الدكتور سيد طنطاوى مفتى الجمهورية والداعية الإسلامى الشيخ محمد الغزالى والدكتور عبدالصبور مرزوق امين المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والدكتور عبدالعزيز حجازى عضو لجنة تحكيم الجائزة، والأنبا تيموثاس نائبا عن البابا شنودة الثالث والدكتور محمد شوقى الفنجرى المتبرع بجوائز المسابقة.

ادار الاحتفال المستشار عزت رياض رئيس هيئة قضايا الدولة الذى بدأ اللقاء قائلا:

قيض الله لنشر الدعوة الإسلامية رجالا زرع فى قلوبهم من حب الله، فبذلوا من اموالهم وانفسهم كل مايملكون لنشر تعاليم الدين الإسلامى الحنيف من هؤلاء الدكتور محمد شوقى الفنجرى الذى رصد من امواله مبلغ ١٢ الف جنيه توزع على الفائزين فى افضل البحوث التى تعلى من شان الدعوة والفقه الإسلامى. ووجه المستشار عزت رياض التحية لصاحب وقف الجائزة ودعا لتشجيع هذه الأعمال التى تهدف لنشر الدعوة وتنمية الفكر الإسلامى لدى الجميع. وأعلن أسماء الفائزين وهم المستشار الدكتور ادوارد غالى الذهبى اول قبطى يفوز بجائزة الدعوة والفقه الإسلامى، وفاز مشاركة فى الجائزة الاولى الدكتور ابراهيم سليمان عيسى الأستاذ بجامعة الأزهر عنم بحثيهما فى معاملة غير المسلمين فى دولة الاسلام كما فاز بالجائزة الثانية الدكتور عبدالمنعم الخولى الأستاذ بجامعة الأزهر عن بحثه فى التصور الإسلامى لنظام الحكم فى الدولة المعاصرة. وفاز ١٥ متسابقا بجوائز تشجيعية.

معرفة ملوثة

ثم تحدث فضيلة الشيخ محمد الغزالى فقال:

اذكر فى أول كتاب الفته فى حياتى انى شبهت الوحى الإلهى بالمطر النازل من السماء نقيا، فإذا شق طريقه فى الأرض اختلطت به اتربة فما يصلح للشراب إلا بعد أن تزول عنه هذه الشوائب ليعود سماويا كما كان. فالإسلام خضع لهذه القاعدة. فقد اختلطت به أشياء كثيرة واصحاب البصر العلمى يعرفونها ويحاولون أن ينقوا الإسلام منها وأوضح أن امتنا احوج أمم الأرض لأن تعب من مناهل المعرفة وتزداد إقبالا على العلم حتى تدرك حقيقة ماعندها. وماعند غيرها وتنتفع بالتجارب وتحمل رسالة الله الى الإنسان. والمعرفة التى تسود أمتنا الآن ملوثة من مصدرين: الأول الوارد مع الحضارة الحديثة - ولست فيما كتبت عدوا للحضارة الحديثة - بل لقد بينت أن التجربة والملاحظة والاستقراء ومعرفة الحق فى قوانين المادة أساس الانطلاق الكبير الذى خطه العلم لنفسه. ومايعنينى هو أن يعرف المسلمون أنفسهم فعندما ينظرون الى اوروبا يجب أن ينظروا إلى امرين: الأول الأصول التى اخذت منها أوروبا عناوين نهضتها، والثانى: أشكال الميوعة والسطحية التى تنقلها بجهل عن الغرب واضاف الغزالى قائلا: ارجو من أصحاب العلم ان يدركوا هذه الحقائق. والشئ الثانى الذى يعتبر مصدر السوء فى علمنا الحديث هو تراثنا نفسه الذى يعتبر غريبا. فالبدعة غلبت السنة، والنافلة غلبت الفريضة والعادات غلبت العبادات، والتراث القديم لم يدرس جيدا. ومنطق الفطرة غلبه منطق التكلف والافتراء على حقيقة الدين ومن ذلك فإن الإسلام بين هذين الرافدين - عرض التراث بغباء وعرض الحضارة الأوروبية بقصور عقلى - ومن هنا فانا اريد ان أعود بالدين الى حقيقته الأولى.

ثم تحدث المستشار الدكتور شوقى الفنجرى المتبرع بقيمة الجوائز فقال: مضى على مسابقة خدمة الدعوة والفقه الإسلامى خمس سنوات، واليوم نحتفل بها كمؤسسة علمية لها ضماناتها والياتها الخاصة، كما أن جميع القائمين عليها بُدءا من الواقف الى نظار الوقف من المستشارين رؤساء هيئة قضايا الدولة الى لجنة الجائزة المشكلة من فضيلة المفتى وامين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية واساتذة الجامعات المصرية الى الأخوة المتسابقين فى بحوثها الإسلامية الواعية المتعمقة لايبغون جميعا إلا وجه الله وحده وخدمة الإسلام علميا. واكد الدكتور

تابع اللقاء :
عماد خيرة
تصوير :
مجدى حنا

الفنجرى فى النهاية عدة نقاط منها أن هذه المسابقة عن موضوعات لها اهميتها فى حياتنا المعاصرة. وأننا فى أشد الحاجة لدراستها ووضوح الرؤية فيها، ثانيا: من خصائص هذه المسابقة أنها عن جهد مطلوب وليس جهد سابق ولاتتجاوز نطاق الدراسات الإسلامية خدمة للإسلام والمسلمين، كما أنها مفتوحة لجميع الفئات وبعيدة عن الرسميات ولجانها مشكلة على أعلى مستوى..

قبطى يفوز بالإسلامية

وتحدث الدكتور إدوارد غالى الذهبى المستشار ورئيس هيئة قضايا الدولة السابق وأول قبطى يفوز بجائزة إسلامية. فقال: من دواعى سعادتى الغامرة أن أدعى اليوم لحضور هذا الحفل الكريم لإعلان فوز بحثى بالجائزة الأصلية فى مسابقة وقف الدكتور شوقى الفنجرى للدعوة والفقه الإسلامى، وهذا شرف كبير لى شخصيا ورفع لمستوى بحثى المتواضع. وأود أن أعلن للجميع أن كل جهدى فى هذا البحث قد اقتصر على الكشف عن مبادئ الإسلام السامية.

واستعرض الدكتور الذهبى فصول بحثه فقال: بدأت بمقدمة قصيرة قلت فيها: إن المكسب الوحيد الذى تحقق لشخصى هو أننى عكفت على دراسة الإسلام دراسة متعمقة لأتبين حدود العلاقة بين المسلمين وغيرهم ووصلت الى عدالة الإسلام ومايتبعها من مساواة ورحمة وحسن معاملة للبشر جميعا وخاصة أهل الكتاب وفى الفصل الأول سقت الأدلة من القرآن والسنة التى تبين أن الإسلام يرفع شان الإنسان لذاته لاعتقاداته. وهذا التقييم لايخفى دلالته على من يدرك حقيقة القرآن الكريم، كما أوردت كثيرا من الأحاديث النبوية الشريفة التى تؤكد أن العباد أخوة. وفى الفصل الثانى تحدثت عن حرية العقيدة فى الإسلام. فالناس امم مختلفة تتصارع وتختلف فى الرأى والمعتقد وبناء عليه تتعدد الشرائع والمناهج سواء كانت دينية أم دنيوية. وبينت من خلال الآيات انه لايحق لمسلم أن يحاسب غير المسلمين - حتى ولو كانوا كفارا -

عن معتقداتهم. ووضحتان التاريخ سجل التزام المسلمين تاعدة أنه «لاإكراه في الدين» التي ساقتها الآيات القرآنية الكريمة.

وتحدث الدكتور ابراهيم سليمان عيسى الأستاذ بجامعة الأزهر والفائز الأول مكرر بجائزة الدعوة والفقه الإسلامي عن بحثه في معاملة غير المسلمين في الدولة الإسلامية فقال:

الإسلام بأقسامه الرئيسية الأربعة عقيدة تحرر العقل وتدعو الى العلم وعبادة تسمو بالروح وتؤدى الى القوة وخلق ينمى الشخصية ويحمل على التعاون، وقانون يحقق المصالح ويطبق العدالة لكل البشرية فى كل زمان ومكان وعرض الدكتور ابراهيم عيسى فصول بحثه السبعة مستشهدا بآيات من الكتاب والسنة وكانت تدور حول أهل الكتاب وأهل الذمة وحقوق الإنسان فى الإسلام والأساس الإسلامى فى معاملة غير المسلمين وتقدير الإسلام للديانات السماوية الأخرى، وعن الزكاة والخراج والعشور والجزية، واستعرض بحث الدكتور عيسى الحدود الشرعية وتطبيقها على المسلمين وغيرهم.

وتحدث الدكتور عبدالمنعم الخولى الأستاذ بجامعة الأزهر والفائز بالجائزة الثانية عن بحثه فى التصور الإسلامى لنظام الحكم فى الدولة المعاصرة وقال: إن الهدف نتفق عليه جميعا كمسلمين وهو أن الحل الوحيد الأمثل لكل مشاكلنا هو العودة لنظام الحكم بالإسلام لكن الاختلاف فى أسلوب التطبيق حيث تغيرت الحياة وأنماطها تغيرا جذريا عما كانت عليه أيام الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، كما عرض الدكتور الخولى للصلة بين الحكم الإسلامى وحقوق الإنسان.

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٣

إدوارد غالى الفائز بجائزة الدعوة والفقه الإسلامى:

دراستى للإسلام أكدت أنه دين العدالة والمودة للبشر جميعاً

التضامن الاجتماعى مبدأ عام.. ولغير المسلمين أن يتولوا الوظائف القيادية فى الدولة الإسلامية

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٣

فاز الأستاذ إدوارد غالى الذهبى، عضو مجلس الشعب- بالجائزة الأصلية فى مسابقة وقف المستشار د. محمد شوقى الفنجرى لخدمة الدعوة والفقه الإسلامى، وذلك عن بحثه فى موضوع «معاملة غير المسلمين فى الدولة الإسلامية».

جاءت الجائزة تتويجا عمليا لموضوع البحث الفائز، فالباحث من الأقباط والجائزة مقدمة من وقف إسلامى.

وفى حفل توزيع الجوائز ألقى الأستاذ إدوارد غالى كلمة تضمنت ملخصا لبحثه ولأهميتها وأهمية البحث الذى تلخصه ننشر نصها كاملا.

السادة الضيوف الكرام
السادة الزملاء الافاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إنه لمن دواعي سعادتى الغامرة أن أدعى اليوم لحضور هذا الحفل الكريم. وقد زادت سعادتي بإعلان فوز بحثي فى «معاملة غير المسلمين فى الدولة الاسلامية» بالجائزة الاصلية فى مسابقة وقف الاستاذ المستشار الدكتور محمد شوقى الفنجرى لخدمة الدعوة والفقه الإسلامى، وما من شك فى أن فوزى بهذه الجائزة، شرف كبير لى شخصيا، ورفع لشأن بحثي المتواضع.

وانى إذ اتوجه إلى اللجنة الموقرة بالشكر والامتنان.. أود أن أعلن للجميع أن كل جهدى فى هذا البحث قد اقتصر على الكشف عن مبادىء الاسلام السامية.

ولا أستطيع فى حدود الوقت المتاح أن أبين تفاصيل الموضوعات التى تناولها بحثي، ولذلك سأقتصر على بيان خطوطه العريضة.

فقد بدأت البحث بمقدمة قصيرة، ثم قسمته إلى ستة فصول وخاتمة.

فى المقدمة: قلت إن الكسب الوحيد الذى تحقق لى شخصيا من الاحداث المؤسفة المسماة بالفتنة الطائفية، هو أنني عكفت على دراسة الاسلام دراسة متعمقة، لا أعرف ما إذا كان يقر أحداث العنف أم لا، ولأتبين حدود العلاقة بين المسلمين وغيرهم، وأسس التعامل بينهم. وأبادر إلى الاعتراف بأن تلك الدراسة قد صححت عندى كثيراً من المفاهيم الخاطئة عن الاسلام، إذ تبينت أن الاسلام دين العدالة والمساواة والرحمة والمودة، وحسن المعاملة للبشر جميعاً، وخاصة أهل الكتاب منهم. بل ان الاسلام يأمر بالرحمة والشفقة على الحيوان. وكلنا نعرف قصة المرأة التى ألقيت فى جهنم لأنها عذبت هرة، والرجل الذى دخل الجنة لأنه أطفأ ظمأ كلب عطشان، فإذا كان هذا هو موقف الاسلام بالنسبة للحيوان، فمن الأحرى أن يكون موقفه بالنسبة للانسان.

الفصل الأول: مكانة الانسان فى الاسلام:

بينت فى هذا الفصل أن الله- سبحانه وتعالى- قد كرم الانسان، واستخلفه فى الارض، وحمله الامانة.

وأن الاسلام يرفع شأن الانسان من حيث هو تكوين بشرى، وقبل أن يصبح مسلماً أو نصرانياً أو يهودياً أو بوذياً، والنصوص القرآنية فى هذا الصدد شديدة الوضوح لأنها تتحدث عن «الانسان» أو عن «بنى ادم» أو عن «الناس».

الفصل الثانى: حرية العقيدة فى الاسلام

بدأت فى هذا الفصل ببيان أن الله- سبحانه وتعالى- جعل الناس أمماً مختلفة، وبالتالى فهى تتصارع وتتدافع وتختلف فى الرأى والمعتقد، وبناء عليه تتعدد الشرائع والمناهج سواء كانت دينية أم دنيوية.

ثم انتقلت إلى بيان الايات العديدة التى تؤكد حرية العقيدة وانه لا اكراه فى الدين.

كما بينت أن التاريخ قد سجل التزام المسلمين بقاعدة «لا اكراه فى الدين» بغاية الدقة، فأبقوا على الديانات والملل فى جميع البلاد التى فتحوها.

الفصل الثالث: الاسلام يأمر بالعدل

بينت فى هذا الفصل أن العدل فى الاسلام- قيمة مطلقة وليست نسبية.

المصدر : الشعب

التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وانه لا رخصة فيه من قريب أو بعيد. كما قال ابن تيمية: إن العدل نظام كل شيء، فإذا أقيم أمر الدنيا بعدل قامت وإن لم يكن لصاحبها في الاخرة من خلاق، ومتى لم تقم بعدل لم تقم وإن كان لصاحبها من الايمان ما يجزى به في الاخرة. وهذا ما جعل السلف من قبل ينحازون إلى الكافر العادل دون المسلم الجائر.

الفصل الرابع: منزلة أهل الكتاب

بينت أن لاهل الكتاب منزلة خاصة في الاسلام، فقد اعترف الاسلام بانبياء اليهود وبالسيد المسيح، وبذلك أضاف وشيجة إيمانية إلى الوشيجة الانسانية، محورها الرئيسي أن هذه الاديان الثلاثة تؤمن بإله واحد أحد لا شريك له.

وقد بين بعض رجال الدين الاقباط نقاط الالتقاء بين الاسلام والمسيحية، وانتهوا إلى إنها اكثر من نقاط الالتقاء بين المسيحية واليهودية.

ولذلك ذهب جمهور المؤرخين إلى أن نقاط الالتقاء بين الاسلام والمسيحية، والارضية المشتركة الواسعة للدينين، هي التي ساعدت على تحول الاقباط من المسيحية إلى الاسلام، فقد رأوا في الاسلام مخرجاً مريحاً من متاهة الخلاف المذهبي الذي كان محتدماً في ذلك الوقت حول الطبيعة الواحدة أو الطبيعتين للسيد المسيح، ورأى الكثير منهم أن الانتقال إلى الاسلام ليس خروجا من دين إلى دين.

وفي ضوء هذا التقارب بين الاسلام والمسيحية يمكن فهم الحديث النبوي الشريف عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الانبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى، ودينهم واحد. وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم، لانه لم يكن بيني وبينه نبي».

الفصل الخامس: حقوق غير المسلمين

بدات ببيان أن هذه الحقوق تحكمها القاعدة الذهبية الحكيمة: «لهم مالنا وعليهم ما علينا».

وقد التزم المسلمون على مدى أربعة عشر قرناً- باستثناء بعض عهود الضعف والتدهور التي لم ينج منها المسلمون انفسهم- بهذه القاعدة ووضعوها موضع التنفيذ الدقيق في كافة معاملاتهم مع غير المسلمين عامة، وأهل الكتاب خاصة.

والشواهد على تطبيق هذه القاعدة من الكثرة بحيث يصعب حصرها. منها أن الذمي يتساوى مع المسلم من حيث حرمة الدم والعرض والمال. وأن التضامن الاجتماعي «مبدأ عام».

يشمل جميع أفراد المجتمع: مسلمين وغير مسلمين، ويكفي أن نشير إلى قصة القبطي الذي شكا إلى عمر بن الخطاب ما حاق به من ظلم على يدي ابن عمرو بن العاص فأمر أمير المؤمنين بأن يقتص القبطي من ابن حاكم مصر، قائلاً: لم استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟

كذلك أجاز الفقه الاسلامي أن يتولى غير المسلمين الوظائف القيادية في الدولة الاسلامية. إلا الوظائف التي تغلب عليها الصبغة الدينية كالإمامة. وقد ذكرت أمثلة عديدة لكثيرين من أهل الكتاب الذين شغلوا أرفع المناصب في العصور الاسلامية المختلفة.

وبينت أن تعبير «أهل الذمة» لم يعد متفقاً مع الواقع الراهن لان الجميع يستمدون حقوقهم ويتحملون بواجباتهم من «صفة المواطنة»، ثم انتقلت إلى موضوع «الجزية»، وبينت أنه لم يعد وارداً في المجتمع الاسلامي الحديث، لأن المقرر في الفقه الاسلامي أن الجزية تسقط عن الذمي إذا ما حارب في صفوف المسلمين.

الفصل السادس: نموذج من التاريخ

بينت أن المؤرخين المسلمين والمسيحيين قد اجمعوا على أن الاقباط قد ساعدوا العرب المسلمين على فتح مصر، وانهم وقفوا إلى جانبهم ضد الرومان. وأن اللقاء الأول بين عمرو بن العاص والبابا بنيامين- الذي كان هارباً في الصحراء منذ عدة سنين واعاده عمرو إلى كرسيه- كان لقاء ودياً، ويقول المؤرخون: وقرب عمرو اليه البطريق بنيامين حتى لقد أصبح من أعز أصدقائه عليه.

وقد أجمع المؤرخون على أن الأقباط تمتعوا في ظل الحكم الاسلامي بحرية تامة في ممارسة شعائرهم الدينية، واستعادوا كنائسهم التي اغتصبها منهم الروم.

خاتمة: بينت ان الاسلام قد بلغ شأنا عظيماً في حسن معاملة الاقليات والبر بهم والقسط اليهم حتى ولو كانوا من الاعداء.

ومن الظلم البين أن يحاسب الاسلام بتصرفات بعض المسلمين، فالعدالة تقضي بأن تقاس تصرفات المسلمين بمعايير الاسلام.

د. عمر عبد الكافى

لا اصدق ارهاب عمر عبد الرحمن لانى جربت التشويه



عمر عبد الكافي

فى تعليق للدكتور عمر عبد الكافى على الاتهامات التي وجهت للدكتور عمر عبد الرحمن بمساندة الارهاب واعتقاله مؤخرا قال فى تصريح للحقيقة لقد جربت التشويه النصرانى فى احاديثى ولذا فانى لا اصدق ما ينشر عن الدكتور عمر عبد الرحمن فمن غير المعقول ان يتورط رجل حفظ القرآن الكريم ودرسه وحصل على الدكتوراه فى تفسير سورة التوبة فى اى عمل ارهابى وقال الدكتور عمر عبد الكافى اننى لا اصدق ان يصدر مصرى «مسلم أو مسيحى» الارهاب ضد مصر فما بالكم بعالم مسلم ان فى الامر شيئا لا افهمه.

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٣

رأى

بين القدس والصومال

● ذهبت ـ ضمن وفد من نقابة الصحفيين ـ فى زيارة لقداسة البابا شنوده بوادى النطرون ، وفى حوار جانبى سئل البابا عن الجديد فى موقفه من منع المسيحيين المصريين من زيارة القدس وهى تحت الاحتلال ، وهل مازال كما هو او تغير ؟ فرد باصرار اننا لانستطيع ان نذهب الى المدينة المقدسة طالما هى فى ايدى الاسرائيليين ، وطالما يرتكبون المذابح يوميا ضد الفلسطينيين .

تساءلت : وهل تصوروا ان زيارة بعض الليبيين للقدس يمكن ان تكون مبررا لتغيير المواقف ؟ وهل غيرت الزيارة شيئا من معاناة الفلسطينيين ؟ وهل عادت القدس الى اصحابها حتى نذهب اليهم فيستقبلوننا باغصان الزيتون .

واثناء الحوار مع البابا سئل عن سبب ضعف مشاركة المسيحيين فى الحياة السياسية ، فأجاب بأنه غير مسئول عن مشاركة احد او عدم مشاركته ..

وتساءلت عن معنى الاصرار على هذا التقسيم بين مسيحيين ومسلمين فى المجتمع المصرى .. ان المصرى عندما يشارك فهو يشارك كله بمسلميه ومسيحييه ، وعندما يبتعد عن المشاركة يبتعد كله بمسلميه ومسيحييه .. وودت لو سأل السائل نفسه هل يشارك المسلمون مشاركة فعالة فى الحياة السياسية او ان الاحجام ظاهرة عامة فى المجتمع ؟ وقلت ان الاحزاب عندما تفتح ابوابها للمشاركة الحقيقية فانها تستقبل المشاركين المقتنعين باهدافها من كل دين وجنس وطبقة وعمر الا اذا وضعت هى القيود التى تدفع الى الابتعاد عنها .

● وفى الوادى شاهدنا ثمرة جهود ابناء مصر فى استزراع الصحراء .. مساحات شاسعة خضراء منتجة وسط صحراء صفراء .. قلت ومعى الكثير من المشاركين فى الرحلة أليس هذا هو مستقبل مصر ، وتمنيت ان نأخذ قضية زراعة الصحراء بالجدية المطلوبة وان نبتعد بها عن الدعاية ، وان نبعدها عن الواسطة والمحسوبية فتخلق فرص عمل للشباب . ونحصل منها على مايكفينا من الغذاء بدلا من الاستيراد .. والاستدانة .. والوقوع فى براثن « النظام العالمى الجديد »

.. وشدنى هذا الاسم الجذاب للمرحلة التاريخية التى تمر بها البشرية من تأملات الزيارة الى سؤال محير يرتبط باحداث الصومال .. السوال هو هل النظام الجديد يعنى حماية المصالح الامريكية ؟ وهل تكون الامم المتحدة تابعا تنفذ ماتريده الولايات المتحدة ؟

لويس جرجس

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٣

هذا التحقيق سيحمل هذه الكلمات التالية :
فتنة طائفية .. اضطهاد، أسرة مسيحية ، متطرفين ، نفوذ رجل شرطة .. فضيلة المفتى .. هدم مسجد ، وزارة الأوقاف ، حلال ، حرام ، كوارث .
ولنبدأ بالكلمة الأخيرة ..

فتوى هامة بعد اغتصاب أرض وجمع تبرعات ورفع أذان :

إبراهيم عيسى

الكوارث تبدأ هكذا في الغالب ..

قطعة ارض فى اطراف الهرم ، حيث هدوء زمن الستينيات ، الجميل والجميلة ، لا شيء يدعو للفزع ، قطعة ارض فى كرداسة على ترعة المريوطية تقع بين ارض يملكها مواطن مسيحى اسمه امين جرجس ، وأرض اخرى يملكها محمد ابو قاسم القوصى (لا حاجة بالطبع إلى القول انه مسلم) .

قطعة الارض الفاصلة بينهما (١٦ قيراطاً) تملكها السيدة امال منصور التى عرضت الأرض للبيع ، قدم جرجس سعراً ، ولما علم القوصى بالسعر رفع قدره وعرض شراء الأرض .

ومن يومها (يومها هذا عام ١٩٦٦) قام نزاع قضائى بينهما (استناداً لحق الشفعة) .

هل استمر النزاع طويلاً في المحاكم ؟

أبداً ..

مجرد ٢٥ سنة فقط !!

خلال هذه السنوات ، كان الصغار قد كبروا وصار يحيى القوصى النجل الكبير عقيداً بالشرطة في مديرية امن الجيزة ، وصار حلمى جرجس مهندساً في إحدى شركات البترول .

وخلال هذه الفترة ايضاً كبرت في مصر اشياء وانتفخت مشاكل وتفاقمت مصائب .

بينما الأوراق تلف دهاليز المحاكم ، واتعاب المحاماة تتبادلها الأيدى ، لجأ آل القوصى إلى تثبيت حقوقهم في الأرض على طريقة السبعينيات الشهيرة ، وهى بناء زاوية مسجد على قطعة من الأرض . ويعلنون عن جمع التبرعات لبناء مسجد ، ويدعمون البناء ايضاً ، ويشرعون في دعوة الناس للمشاركة ، ثم تبدأ زاوية مسجد صغيرة في الصعود على سطح الأرض المتنازع عليها .

ولإضافة واقع جديد وفرض مشاكل جديدة ، قرروا كذلك أن يشرعوا في بناء شيء من الجدران والممرات وبعض الأخشاب ولافتة « معهد دينى » ، وطبعاً تناقلت الأفواه والأيدى أهمية « المعهد الدينى » وضرورة التبرع له ودعمه .. ثم الدعاء لأصحاب الأرض (....) ونسى - وتناسى - الجميع في حمى السعى إلى البناء أن هذه الأرض متنازع عليها وأن حكماً ابتدائياً صدر لصالح شخص مسيحى في ملكيتها ..

في مصر .. بناء جامع معناه أن تخرس ولا تناقش أى شيء آخر ، عن سبب البناء ، عن هدفه الحقيقى ، عن غرضه ، عن أرضه (...) ، عن شيخه (...) .

وبنفس طريقة البناء ، فإن عشرات الآلاف من المساجد ملأت أراضى غير مؤهلة للبناء ، ثم ارتفعت فوق المساجد عشرات الطوابق لعمارات وبنايات هائلة ، وبنفس الطريقة استطاع مئات الناس التحايل على منع دخول المياه والكهرباء - أو تعثر دخولها - في بعض المناطق ببناء هذه المساجد .

وبعد الأذان الأول فيه .. تبدأ المصالح تترى والعمارات ترتفع .. والمياه تدخل !!

ما علينا ..

فإن أحداً لا يكره أن يرتفع اسم الله فوق مئذنة (لكن هذه الجوامع لا تملك إلا الميكروفونات في الحارات الضيقة أمام البيوت المتهالكة والأمر كله لا علاقة له باسم الله سبحانه وتعالى عما يصنعون .. وعما يفعلون) .

المهم ..

بدأت أحكام القضاء تصدر بحق ملكية السيدة برلنتى عزيز برسيموس (زوجة أمين جرجس) للأرض .

تفحص أوراق القضية (أو القضايا) ، وأرقامها ، وتواريخها سيدفع بنا إلى متاهة شرح قانونى .. أجدر بالنشر في مجلة المحاماة ، لكن هنا مايعنينا فقط أن حكماً قضائياً من محكمة النقض في ٢٤ مارس ١٩٨٨ ، ثم حكم الاستئناف في ١٩٩١/٦/٥ قضيا بحق السيدة المسيحية في الأرض .

لكن الأرض الآن لم تعد الأرض السابقة ..

لقد وجدت هذه الأسرة المسيحية حين تسلمت قطعة الأرض على يد محضر في ١٩٩١/٩/٢٩ بمحضر رقم ٧٦٥ وبمصاحبة قوة من شرطة كرداسة .. لقد وجدت نفسها تملك أرضاً عليها مسجد ومشروع معهد أزهرى (!!) .

لم وجدت نفسها بعد ساعات أمام كارثة .

والكوارث تبدأ هكذا في الغالب ..

العائلة التى استولت على الأرض كل هذه السنوات لم تتحمل ببساطة حكم القضاء .

كما أن المسجد لا يزال هناك .

□□□

منذ عامين وهذا السيناريو يكرر بنفس المشاهد والحوارات تقريباً .

أسرة مسيحية تبقى منها في هذا المنزل الكبير عجوزان (أب وأم) ، وأرض حصلت عليها بأحكام القضاء .. ولم تستطع أن تمتلكها بأحكام الواقع ، وأسرة أخرى كبيرها عقيد في مديرية الأمن بالجيزة ..

وصراع تحت وفوق السطح ..

وكل ما يمكن أن تتخيله .. من قذف طوب في ليل دامس على منزل العجائز المسيحيين ، وكسر أبواب ، واقتحام أرض ، ومطاردات واتهامات ، حتى أن سيارة شرطة تحمل رقم ١٥٢٤٤ - وبعساكرها - في يوم ٢٩ أبريل ١٩٩٢ اقتحمت الأرض - وبلوازم الاقتحام ..

وإذا كانت وزارة الداخلية تتلقى سنوياً - وطبقاً لإحصاء نشر في « روز اليوسف » منذ شهور - حوالى ٢٠ ألف شكوى ضد رجال الشرطة ، فيمكن أن نعتبر أن ١٢ منها على الأقل من

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٣

المهندس حلمي امين جرجس ضد العقيد يحيى القومي .. ونحن نعرف ـ او نظن ـ كيف يمكن لمواطن يرفع شكوى ضد شرطي في مركز شرطة .. كيف يمكن ان يلقى ؟! والباب مفتوح للخيال .

فمابالك وهذا مواطن مسيحي متهم بانه يريد هدم مسجد .. نظرة سريعة إلى محضر رقم ٤ ح بتاريخ ١٩٩٣/٥/٢٦ ، ونكتشف ان صفحة ٣ تحمل هذا الاتهام بوضوح (السبب ان المشكو في حقهم حضروا لهدم المسجد) ، وان اشخاصاً احضرهم المهندس حلمي جرجس (وذلك لبناء سور لغلق ممر يصل لمسجد القومي !!) ، (ومانعين الناس تدخل المسجد !!) ، (إن هذا العمل ممكن ان يثير فتنة طائفية) !

والآن ..

سلسلة من الانتهاكات لحياة اسرة تحت طائلة « هدم مسجد » ، وبنشر هذه المقولة في المنطقة كلها ، إلى حد ان بعض المتطرفين لم يكتفوا بالرفض والهجوم اللفظي ، بل تجاوزوه إلى الذهاب « بلحاهم » حتى منزل الأسرة المسيحية(!!!)

إن الوضع كله يقف على شعرة .. والشعرة رهيفة نحيفة وضعيفة ..

إن كل شيء معد للاشتعال .. ووراء ذلك تقف قبعات شرطة وبلابير فضية (.....) (يمكن للسيد وزير الداخلية اللواء حسن الالفي مراجعة الشكاوى المقدمة إليه بنفسه «.....») .

الامر ذاته وصل إلى فضيلة المفتي ؟!

فالأسرة المسيحية تعرض بناء مسجد على نفقتها الخاصة (وبرجاء ان يكون فوق الارض نفسها ، التي يملكها العقيد القومي !!) ، ولذلك وإزاء حمى الوقوف ضد هدم المسجد (بالمناسبة رفضت الاوقاف ضمه إليها وقال احد مصادر الوزارة : لقد تسلمنا الآن الف زاوية في إمبابة بعد التطهير الامني ، ولا نعرف ماذا نفعل بها ، ولعل احداً اخر من الاوقاف يصحح لنا المعلومة ... او ينفيها) .

ماذا قال فضيلة المفتي إذن ؟!

الفتوى المسجلة برقم ٢٩/١٨٢ بتاريخ ١٨ ذي القعدة ١٤١٢ هـ ١٩٩٢/٥/٢٠ ، وموقعة باسم فضيلة المفتي د . محمد سيد طنطاوي ، وعلى ورق رسمي من دار الافتاء ، انتهت بعد تفسير وشرح فقهي إلى نتيجة هذا نصها ..

« لما كان ذلك كان اغتصاب ارض او عقار واتخاذه مسجداً حراما ، وكانت الصلاة في المسجد المغتصب مكانه محرمة على خلاف بين الفقهاء في صحتها والثواب عليها .. وعلى ذلك لا يجوز لاحد اغتصاب ارض وإقامة المساجد عليها لان ذلك حرام والصلاة في هذه المساجد حرام » .

ورغم ذلك فلا يزال هذا الحرام يمارس يومياً .. والمواطن المسيحي لا يستطيع ان يهدم المسجد او يأخذ الارض [بالمناسبة مبنى المعهد الازهري مجرد جدران بلا اى تخطيط .. ومجرد .. وهم] .

والصراع ـ بكل خروجه عن القانون ـ مازال مستمراً والشكاوى تتوالى ..

ولا احد يسمع .. ولا احد يتحرك ..

وكلما نطقنا قالوا : اصله موضوع حساس .. اصلها قضية شائكة .. اصلها فتنة طائفية .. اصله جامع إزاى يتهدم .. اصله ..... وفصله .. ■

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢ يونيـو ١٩٩٣

خطاب «ديدات»: ملاحظات وتحفظات!

فهمي هويدي

اتابع منذ زمن كتابات ومحاضرات واشرطة الشيخ احمد ديدات. واستشعر تقديرا كبيرا لشخصه وعلمه وجهاده، لكنني لا اخفي تحفظا على نهجه ومجمل خطابه، وقد كان احدث ما وقع بين يدي من كلامه، محاضرة القاها في الشهر الماضي حول «شواهد التحريف في النصرانية»، وهو الموضوع الذي تمكن منه وتعمق فيه، واصبح مادته الاثيرة، التي ما برح يعرض لها في كل مناسبة، ولعلي لا ابالغ اذا قلت ان شهرة الشيخ ديدات في العالم الاسلامي والعربي اساسا بسبب احاطته الواسعة بالنصرانية ونظراته الناقدة لها.

في الوقت ذاته، فانني اتفهم الملابسات التي دفعت الشيخ ديدات لكي ينحو ذلك المنحى، وادرك ان بروز رجل مثله في جنوب افريقيا، وفي عموم المناخ الافريقي، يعد استجابة طبيعية وضرورية لحالة التحدي التي يعيش في ظلها المسلمون هناك، من جانب بعثات وجمعيات التبشير المسيحية، التي تحاول تحقيق اغراضها باتباع وسائل عدة، بينها النيل من الاسلام والتشكيك في صدقيته، لذلك كان مهما للغاية ان يظهر نموذج ديدات ليصد تلك الغارة الخبيثة، من خلال مناظراته المستمرة لمبعوثي الكنائس الغربية، وهي المناظرات التي اثبت فيها تقدما مشهودا وكفاءة عالية.

افهم ايضا ان يتوافر لدى المسلمين نفر من المختصين في علم مقارنة الاديان، مهمتهم اجراء امثال تلك الدراسات الدقيقة والحساسة، وادارة الحوار مع اصحاب الديانات الاخرى، في ما يتاح من مؤتمرات وندوات.

افهم كذلك ان يتاح للمسلمين ان يحصلوا على جرعة معقولة من المعرفة مما تعرضه الديانات الاخرى، لكي يطمئنوا الى صوابهم، وليزدادوا ثقة في دينهم.

لكن اكثر ما اخشاه ان تختل الموازين في التعامل مع المسالة، بحيث يكون الضرر فيها اكثر من النفع، والمفسدة ارجح من المصلحة، وينهض ذلك الضرر اساسا عندما توضع الامور في غير موضعها، فيشهر سلاح النقد حيث لا تكون هناك معركة، ويتم ذلك في غير مكانه الطبيعي.

ولمزيد من الايضاح نقول اننا نرى ان اثارة موضوع تحريف عقائد المسيحية تفهم وتقبل في اربعة مواضع فقط: الاول مناظرة اهل الديانات الاخرى الذين يتهجمون على عقائد المسلمين.. الثاني: الرد على الادعاءات التي تبثها المنظمات التبشيرية في مجتمعات المسلمين.. الثالث: حلقات البحث والعلم التي يشارك فيها المتخصصون.. الرابع: تحصين المسلمين بالجرعة المناسبة لتثبيت ايمانهم ويقينهم. ومجرد تفسير ما ورد في القران الكريم بهذا الخصوص فيه الكفاية.

نقول ايضا ان الالحاح على هذا الموضوع في العالم العربي وخاصة في الظروف الحساسة التي نعيشها الآن يوقعنا في المحظور الذي نحذر منه، اذ يحقق من المفاسد اكثر مما يحقق من المصالح، فالاشتباك العقيدي غير قائم بذات الدرجة الحاصلة في العديد من الدول الافريقية

ثم ان العالم العربي يزخر باعداد غير قليلة من المسيحيين، الذين هم شركاء مع المسلمين في الارض والمصير، وغاية مراد الذين لا يريدون لهذه الامة خيرا، ان يوقعوا بين الطرفين بكل وسيلة ومن اي باب، وليس خافيا على احد ان هناك من يراهن على تفتيت المنطقة على اسس عرقية ودينية ومذهبية واي جهد يبذل لتفجير الخلافات بين المسلمين والمسيحيين - وان كان بحسن نية - يخدم تلك المخططات ويقربها من اهدافها.. الامر الذي يهدد الامة كلها باخطار لا حدود لها.

ان بعض اشرطة الشيخ ديدات المتداولة في مصر على سبيل المثال، تستخدم في تعميق الفجوة بين المسلمين والاقباط. من حيث انها تروج مقولات وحجج تزيد من الجفاء وتكبس المرارة، ومن ثم لا تخدم صيغة التعايش المنشودة بين الشركاء في الوطن الواحد، ولنا ان نتصور بلدا كمصر، تحيط به التحديات من كل صوب ويمر بمرحلة تاريخية في مسيرته ومصيره، ولا يشغل فيه الناس بقضاياهم الكبرى، ولكنهم يصرفون عنها بجدل عقيم حول تاويل الانجيل او تزييفه وما الى ذلك.

نحن هنا لا نتحدث عن الحق والباطل، ولكننا نتحدث عن الكياسة والفطنة المفترضة في التعامل مع الموقف على جملته، في هذه الزاوية. فليس من الكياسة او الفطنة ان يستغرق الشباب في جدل من ذلك النوع في هذه الظروف. بل نذهب الى انه ليس من الممكن باي معيار ان تتحول امثال تلك المناظرات والانتقادات الى اشرطة مسجلة تباع في الاسواق، بحيث يتداولها العامة والخاصة ومن يحسنون استخدامها ومن لا يحسنون.

وقد يخطر على المرء ان يسال: ماذا يمكن ان يحدث لو ان الطرف الاخر بادر الى الرد على تلك الانتقادات في اشرطة «مضادة» وزاد على ذلك بكيل الاتهامات للاسلام، وحاول تجريحه بصورة او اخرى، اي فتنة نصبح على مشارفها اذا ما حدث ذلك؟ وهل يحاسب حينئذ المسؤول عن الفعل او رد الفعل؟

لا اريد ان ادخل في جدل طويل ومعقد حول موقف الاسلام من العقائد الاخرى، لكنني اشير باختصار الى ان القران الكريم اثبت ملاحظات عدة على عقائد النصارى وسلوك اليهود، لكنه مع ذلك دعا الى البر بهم وسمح بالزواج منهم وأكل طعامهم، واعتبرهم اهل كتاب، لهم مالنا وعليهم ما علينا.

والقارىء المدقق في الايات القرانية التي تتعرض للخلاف العقيدي مع غير المسلمين، يحيل امر حسم هذا الخلاف والحساب على فساد العقائد او صحتها، الى الله تعالى يوم الدين والامر كذلك، فنحن لا نرى محلا لفتح ذلك الملف في سياق الحياة الدنيوية خارج الاطار الذي سبقت الاشارة اليه، فضلا عن اننا يجب الا نحاسب الاخرين على امور موكولة اصلا الى الله سبحانه. ولئن قيل ان الحوار

مطلوب والترغيب في الاسلام واجب، فان ردنا على ذلك ان للحوار اهله وساحته وظرفه المناسب، ثم ان الترغيب في الاسلام لا يكون بتوسيع رقعة الاشتباك الفكري مع الاخرين، فضلا عن ان التجربة اثبتت ان اقامة النموذج الصحيح للاسلام هو افضل وسيلة لترغيب الاخرين فيه.

يقودنا ذلك الى عنصر اخر في الحديث ويعبر عنه السؤال التالي: ايهما افضل في خدمة الاسلام: ان يعمل الدعاة على ابراز محاسنه واحياء قيمه واعلاء شان مقاصده، ام يلجاون في سبيل ذلك الى اعلان فساد عقائد الآخرين واثبات بطلان وتحريف كتبهم «المقدسة»؟

ظني والله اعلم ان الطريق الاول هو الاصوب والانجع وان كان الاكثر مشقة والاعلى كلفة. لانه من السهل للغاية ان تهدم بناء مقاما، لكن من الصعب حقا ان تقيم بناء نموذجيا عوضا عنه، وإحقاق الحق مقدم دائما على ازهاق الباطل كما ان الامر بالمعروف مقدم على النهي عن المنكر، ومن أسف ان العقل الاسلامي مشغول بازهاق الباطل باكثر من انشغاله باحقاق الحق، حيث كثيرون هم الذين يبادرون الى محاولة ازهاق الباطل وانكار المنكر، لكن القلة النادرة هي التي تسعى الى احقاق الحق والامر بالمعروف.

بسبب من ذلك فاننا لا نرى مصلحة عملية تذكر في الإلحاح على ابراز الباطل الذي لدى الاخرين، بينما لا نكاد نجد جهدا يبذل في محاولة احياء وتجسيد الحق الذي عندنا، لأن ذلك يعطينا احساسا مزيفا بالرضا والزهو، حيث يستقر في ادراك البعض اننا افضل، لا لاننا حققنا انجازا ذا قيمة، ولكن لان غيرنا هو الاسوا، ومن ثم فاننا نستمد ذلك الشعور بالرضا من مجرد الكشف عن نقائص الاخرين!

من هذه الزاوية فقد يعن للبعض ان يسال: لماذا حقق هؤلاء التقدم المبهر الذي انجزوه، وهم على الباطل، بينما نتقلب نحن في مدارج التخلف رغم اننا على الحق؟ وهل يكمن الخطا في هذه الحالة في ما نعتقد، ام في مدى فهمنا والتزامنا بما نعتقد؟

ازعم ان الجهاد الحقيقي الذي نحن احوج ما نكون اليه هذه الايام ينبغي ان ينصرف الى كيفية ترجمة الحق الذي عندنا الى واقع حي يلمسه الناس، ويعبر بصدق عن قيم الاسلام ومقاصده، وذلك هو الطريق الامثل للدعوة والترغيب، وما لم ندرك هذه الحقيقة جيدا، فان اي معركة اخرى نخوضها لن تخدم الاسلام باي معيار، لانها ستظل المعركة الغلط.

لكل هذه الاسباب فاننا نذهب الى ان خطاب الشيخ ديدات الذي يروج له في العالم العربي، وان صح من الناحية العلمية، الا انه يمثل التعبئة الغلط في المكان الغلط، وفي التوقيت الغلط، ولئن كان ذلك الخطاب مقبولا في اجواء بعض الدول الافريقية، فانه في عالمنا العربي يصنف في خانة الخصم وليس الاضافة، والضرر وليس النفع.

ان معركتنا الراهنة ليست ضد العقيدة المسيحية، ولا هي ضد المسيحيين العرب، ولكنها ضد الذين ينسبون انفسهم الى الحضارة المسيحية او ينتحلون مسوح الديانة احيانا، لكي يحققوا مطامعهم في فرض هيمنتهم على بلادنا، سياسيا وحضاريا، ومدفوعين في ذلك بالجشع والانانية، وبالتعصب الاعمى، واذا كان منهم من هو كاره للاسلام حقا؛ فان هزيمته لن تكون بالخطابة والمناظرة، بل تكون باقامة النموذج وضرب المثل، واثبات الصلاحية على ارض الواقع، وليس فقط من فوق المنابر.

اننا بحاجة الى قليل من الكلام وكثير من العمل!

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العربي

التاريخ : ١٣ يوليو ١٩٩٣

أمين الجيزة يشارك فى لجنة الوحدة الوطنية بالمحافظة

شارك على عبد الحميد أمين محافظة الجيزة الاسبوع الماضى فى الاجتماع الثانى للجنة الوحدة الوطنية التى دعا محافظ الجيزة الدكتور عبد الرحيم شحاته لتشكيلها من ممثلى الاحزاب والقوى السياسية المختلفة بالمحافظة.

عرض عبد الحميد فى الاجتماع لوجهة نظر الحزب فى قضية الارهاب حيث اكد أرتباط الظاهرة بتردى الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى المجتمع وخاصة ظاهرة البطالة التى تتضخم باطراد وعدم وجود أية مؤشرات لحل جاد لها.

كما أثار أمين الجيزة مشكلة الاحياء الشعبية وانهيار الخدمات الاساسية فى اطار رصد الابعاد الحقيقية لظاهرة الارهاب.

وتحدث كذلك عن ضرورة التفكير فى اساليب مواجهة الظاهرة ضمن سياسة الابعاد الاجتماعية الثقافية، والسياسية لها.

وقال ان البرنامج الحقيقى لمواجهة الارهاب لابد ان يكون نابعا من برنامج حقيقى للنهوض الوطنى والقومى الشامل وعلى مختلف الاصعدة.

المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ يوليو ١٩٩٣

خواطر مصرية

الأقباط والإسلام

بقلم الدكتور
محمد اسماعيل على

اصرت الجماعات الارهابية، بانطلاق فكرى بعيد تماما عن الشريعة الاسلامية، أن تضع الاسلام في كفة، والاقباط في كفة، متصورين - عن جهل وسوء قصد - أن الأقباط ليست لهم اية حقوق فى الشريعة الاسلامية!!

وفى ظنى، ان هذا الجهل، وهذا القصد السيىء، يهدف الى تفريغ مصر، والاسلام، من شحنات التوافق والتمازج والوحدة الوطنية، خدمة لأغراض ابرز ما فيها، زعزعة الاستقرار من هذا البلد الآمن.

ولأنى من المهتمين بحقوق الانسان، أيا كان هذا الانسان، فإننى لم اجد فى كل ما اطلعت عليه، قانونا او وثيقة، أو احاديث نبوية أو آيات قرآنية، مثل الشريعة الاسلامية، ضمانا لحقوق الانسان على وجه العموم.

□□□□

وذا كان هذا هو الطابع العام للموضوع، فان الطابع الخاص الذى اطرحه الان، هو المتعلق بالضمانات التى تقدرها الشريعة الاسلامية، لأهل الكتاب، وخصوصا اخواننا الاقباط.

□ إن الاصل الثابت فى الاسلام - فى هذه الخصوصية - هو ان الذمى الذى يقيم مع المسلمين بعقد (اى بموافقته هو) اقامة دائمة، يكون له ما للمسلمين وعليه ما عليهم. اى انه يتساوى مع المسلم فى حقوقه وواجباته ماعدا ما يتعلق بالشعائر الدينية بطبيعة الاحوال، ومنها مسائل الاسرة باعتبارها وثيقة الصلة بالشعائر الدينية.

ويستنتج من هذا الاصل العام، ان الدولة تعامل الذين يكتسبون الرعوية الاسلامية (اى الجنسية بلغة العصر) دون تفرقة بسبب الدين، معاملة متساوية بالنسبة لحقوقهم وبالنسبة لواجباتهم.

وينطبق على كل الاقباط المصريين المقيمين فى مصر بنية الاقامة الدائمة، بشروط عقد الذمة، وآثاره، وهى التساوى فى المعاملة مع المسلمين. على ان سماحة الشريعة الاسلامية قد اقتضت الا يكون التساوى شاملا لكل ما يتصل بحياة افراد الدولة الاسلامية، فقررت فصل نظام الاسرة عن نطاق الخضوع لاحكامها، وتركه تماما، لاحكام الديانة القبطية أو اليهودية.

ان الشريعة الاسلامية، وهى تنتهج هذا المنهج، انما تصدر عن اصل عام هو (امرنا بتركهم وما يدينون). وهذا الاصل العام، إنما يشكل جوهر الحرية الدينية فى كنف الاسلام. لقد رأت الشريعة الاسلامية استنادا إلى منهجها فى نبذ القهر الدينى والتدخل فى شئون الأديان الاخرى، أن مسألة الأسرة، وثيقة الصلة بالشعائر الدينية لما تشمله من طقوس وشروط خاصة بالزواج والطلاق وغير ذلك مما يترتب عليه نشوء الأسرة او يتسبب فى إنهائها.

□ ولما كانت حرية ممارسة الشعائر الدينية، هى إحدى الحريات التى تقررها الشريعة الاسلامية، للانسان - بصفته انسانا - فقد اعفت أصحاب الديانات الاخرى من الخضوع الكلى لاحكامها، وقصرت خضوعه على النظام الاقتصادى او المعاملات والعقوبات. وإذا كانت الشريعة الاسلامية قد تغيت غاية معينة، من إعفاء اصحاب الديانات الاخرى من الخضوع لنظام الاسرة الاسلامى، وهى تاكيد الحرية الدينية، فقد استهدفت هذه الشريعة، هدفا معينا آخر فى تكليف اصحاب الديانات الاخرى، بالخضوع لنظام العقوبات والمعاملات الاسلامى، وهو كفالة النظام الاجتماعى للدولة.

ذلك ان ارتباط العقوبات، والمعاملات بالنظام الاجتماعى والاقتصادى، أمر لاشك فيه . وإذا كان يتصور وفقا للأفكار الدينية، الايتزاوج أصحاب الديانات، فانه من غير المتصور، الا يتعاملون، فى نطاق الاقتصاد.

□□□□

إن المعاملات المالية والعقوبات، عمليات اقتصادية، متشابكة، تجرى فى كل زمان ومكان دون تفرقة، بين دين وآخر، ومن اجل ذلك، فانه من المنطقى أن يحكم هذه المعاملات المتشابكة نظام اقتصادى واحد.

□ ولما كانت الشريعة الاسلامية، قد تفردت بوضع تنظيم شامل للمعاملات والعبادات، ولما كانت هذه الشريعة، هى الدين الرسمى لمصر، فانه يكون من الطبيعى والمنطقى، ان يسرى حكمها على من ينعم بخيرات مصر.

ولا جدال فى ان ترك اصحاب الديانات الأخرى، يتعاملون ماليا واقتصاديا، طبقا لديانتهم وملتهم انما ينطوى على تدمير، اقتصاديات الدولة، لتشتيت النظم الاقتصادية بها، وربما تعارضها.

فاذا اضفنا إلى ذلك، حقيقة أن نظام المعاملات الاسلامى طبقا لشهادات العلماء والثقات الأجانب ممن درسوا الشريعة الاسلامية - يفوق فى عدالته اى نظام قانونى وضعى فى العالم، لابحكم الشريعة الاسلامية، ليس حكما دينيا فحسب، وإنما حكم مصلحة دنيوية للمسلم وللقبطى

المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ يوليو ١٩٩٢

وللبهودى.

إن سماحة الشريعة الاسلامية، تتبدى فى حماية الحرية الشخصية للأقباط واليهود، فيما قرر الفقهاء الأصناف فقد قرر استاذنا الامام الراحل الشيخ محمد أبو زهرة، أن الفقهاء الاحناف يجيزون للذميين أن يشربوا الخمر، وان ياكلوا الخنزير إذا كان ذلك حلالا عندهم. وعلة الاباحة هنا، هى الخشية من ان يكون تحريم الخمر، ولحم الخنزير عليهم تدخلا فى الحرية الدينية.

□ ومن اجل ذلك، فانهم لايعاقبون على الشرب وإنما يعاقبون إذا خرج استخدام الخمر عن نطاق الشرب الى نطاق الاغواء للمسلمين.

ويكون العقاب هنا، على الإغواء لا على الشرب ذاته، اى انه عقاب على التحريض على ارتكاب معصية دينية إسلامية

ولا يقتصر الامر عند هذا الحد. فان المسلم - وفقا لراى الاحناف - إذا اراق خمرا لقبطى او سكبه له، أو قتل له خنزيرا، لوجب عليه قيمة ما اتلف، مع إن هذا القبطى، لو تصرف نفس التصرف، ضد مسلم، فسكب له خمرا أو قتل له خنزيرا فانه لايكلف بقيمة ما اتلف!!

لماذا!؟.. لأن الخمر ولحم الخنزير، مال حلال فى ديانه الذمى، تجب حمايته، ومال حرام فى ديانة المسلم، لا تجب حمايته!!/..

هذا هو حكم الشريعة الاسلامية فى المساواة فى المعاملات بين الأفراد..

□ فما هو حكم معاملة الحاكم المسلم، فى دولة إسلامية لرعاية هذه الدولة، مسلمين وغير مسلمين؟. فى سيرة عمر ابن الخطاب - أشد المتشددين فى الشريعة الاسلامية - مايسمح لنا بان، نطمئن إخواننا. كيف يكون ذلك؟ هناك قصة تاريخية تروى ان قبطيا مصريا دخل فى سباق للجرى مع بن عمرو بن العاص والى مصر. وكسب الشاب القبطى الرهان، فاغتاظ ابن عمرو وضربه بالسوط على راسه وقد كبر عليه الامر قائلا: «اتسبق ابن الاكرمين»!!؟..

فماذا كان تصرف الشاب القبطى؟.. لم يخابر إخوانه فى الدول الاخرى ولا استعدى دولة اخرى على بلده، بل توجه راسا إلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب شاكيا له، وسرعان ما استدعى عمر، عمرو بن العاص، وابنه المشكو فى حقه وامر الشاب القبطى ان يضرب ابن عمرو على رأسه حتى يشفى غليله. وكان القبطى كلما سكت، يامره عمرو بمواصلة الضرب حتى ترتاح نفسه، قائلا له: «زد ابن الأكرمين» ولما هدأت نفس القبطى تماما، فوجئ بعمر ابن الخطاب ينزع عمامة عمرو بن العاص ايضا، ويقول للشاب القبطى: «اضرب على صلعة عمرو، فباسمه ضربك». وتردد الشاب القبطى وامتنع عن ذلك. ودافع عمرو بن العاص عن نفسه امام هذه المفاجاة قائلا: «ماعلمت بهذا» فقال له عمر بن الخطاب: «منذ متى ياعمرو، استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا». وعندما وافت المنية عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال «اوصى الخليفة من بعدى، بذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم.. ولا يكلفهم فوق طاقتهم».

هكذا يعامل المسلمون الاقباط.. وهكذا يكون حكم الشريعة الاسلامية، وهكذا تكون سياسة الحاكم المسلم فى الدولة المسلمة!!

□ فهل يفهم المتطرفون والارهابيون ذلك!!؟ وهل يدرك الاخوة الاقباط، أن هناك فارقا شاسعا بين ممارسات قلة من المسلمين، وبين حكم الاسلام فى العلاقة بين الاقباط والمسلمين..!؟

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٥ يوليو ١٩٩٣

نطالب بمواجهة شعبية ورسمية للخطر الذي يهددنا

.. يدفعنا القلق على مصر - الوطن والامة - الى التوجه برؤيتنا للواقع الامنى الى سلطة الدولة مطالبين بمواجهة شعبية ورسمية للخطر الذى يوشك ان يلم بنا ويسقطنا فى ردة حضارية مدمرة ..

ان الوقائع التي نقدمها لاشك فيها رايناها رؤى العين ، كما تنامت الينا من مصادر الامن والاعلام المتاحة نرصدها هنا باشد القلق فيما يلى :

١ - غيبة سلطة القانون من الشارع المصرى حيث حرب الميكروفونات والكاسيت والمنشورات يدعو فيها المتطرفون .. علنا وفى تحد لسلطة القانون .. الى القتل والتخريب ، كما يهددون كما جاء فى اخر منشور لهم فى أسيوط بحرب اهلية متهمين المسيحيين بارتكاب التفجيرات التي اثارت سخط الناس ..

٢ - غيبة الاشراف الفعال للدولة على المدارس التي يشرف عليها المتطرفون دينيا حيث تتشكل شخصية التلاميذ منذ الطفولة وتبرمج عقولهم لنواجه جيلا من الروبورتات المتطرفين اسلاميا والمتعصبين مسيحيا لاسبيل الى التعامل المتحضر معهم وليصبحوا وقودا جاهزا ومعدا لحرب اهلية مدمرة .

٣ - ان ما يتيحه الاعلام الرسمي من مساحات شاسعة فى الصحافة والاذاعة والتليفزيون للتطرف الاسلامى الذى يخفى تطرفه وراء ستار كاذب من الاعتدال ينفث سموم الدعوة الى الطائفية كان اخرها ما افتى به بعض رموزهم الكبيرة من ردة فرج فودة ووجوب قتله من الكافة الى توانى ولى الامر ..

٤ - لقد تمكن التطرف الدينى من استقطاب قطاعات من الجماهير بالترغيب والترهيب معا معتمدا على تقديم خدمات جماهيرية فى مختلف المجالات فى شكل معونات للفقراء ووظائف للعاطلين وعلاج للمرضى تسانده فى ذلك قدرة مالية عالية مشبوهة المصدر .. كما استشرى الارهاب عن طريق ارتكاب المتطرفين الجريمة المنظمة ينخرون بها جسد الامة ويدمرون مصالحها ويكسرون قلبها باغتيال ابنائها من رجال الشرطة والحكم ومن المثقفين والمفكرين الاحرار ..

اننا لا نملك ابداء راى فى امر تغيب عنا كل حقائقه ، ولكننا ايضا لانملك فهما لموقف الحكم الذى يتسم بكثير من مظاهر السلبية فى مواجهة هذا الخطر الاسود الا فى اطار احتمال من اثنين ..

الاول : ان يكون التطرف والارهاب قد اخترق - لاقدر الله - مواقع الحكم بصورة تعجز الحكم عن مواجهته واقتلاع جذوره ..

الثانى : ان يكون الحكم قد تبنى سياسة مهادنة تواجه باسلوب رد الفعل للاحداث العارضة دون التصدى لجذور المشكلة ..

مقرر اللجنة المصرية للوحدة الوطنية

الاستاذ الدكتور عبدالقادر خليف

استاذ الباطنة بكلية الطب «متفرغ»

الأنبا شنودة: أؤيد إرسال قوات عربية وإسلامية للبوسنة

لاتسألوا لماذا يحجم المسيحيون عن العمل السياسى.. بل اسألوا لماذا يحجم المصريون؟

أثناء اعداد هذا الحوار مع قداسة البابا شنودة للنشر راح مواطن مصرى مسيحى فى ديروط بمحافظة اسيوط ضحية حادث، تشير التحقيقات الأولية إلى انه قد يكون طائفيا.

الحوار مع البابا توقف عند بعض العلامات المهمة فى ملف العنف.. وتطرق إلى قضايا أخرى ترتبط بشكل مباشر برؤية الكنيسة الوطنية المصرية لأحداث سياسية تلح على الشارع المصرى بمسلميه ومسيحييه..

و... هكذا تحدث البابا:

« جـو التطرف غـريب عن روح مـصـر، ولكنه توجـود، ونحن
.مسحيين ابتعدنا عن تسمية المتطرفين بالجماعات الإسلامية، لأن
هذه التسمية تحمل حرجا لاخواننا المسلمين، لأننا نعرف ان
المسلم الحقيقى هو الذى يسلم الناس من يده، ولسانه ويجادل
بالحسنى، سواء كان من اهل الكتاب، أم من غير أهل الكتاب».

● كيف يمكن احتواء هذه الظاهرة؟

☐ البابا: الواجب الأول هنا يقع على عاتق وزارة الداخلية، وكما نعلم
ان هناك مواد ناسفة ومتفجرات تنتشر فى المحاجر والمناجم وغيرها، وهذه
المواد يجب ان تكون الرقابة الأمنية عليها جادة وصارمة حتى لاتتسرب إلى
أيدى من يستخدمونها فى ترويع وقتل الآمنين، وبالفعل بدأت الرقابة على
هذه المناطق، وتقوم وزارة الداخلية بعمليات للكشف عما تسرب منها فى
الماضى.

أيضا هناك التعليم، الذى كان يشتمل فى سنواته السابقة على مادة
دراسية اسمها الاخلاق والتربية الوطنية، وكان يجتمع فى هذه المادة
الفصل الدراسى بأكمله، مسلمين ومسيحيين، وتدرس فيه المبادىء والقيم
الروحية، مع مبادىء التربية الوطنية، غير ان هذه المادة من حيث الشكل
– لم تعد موجودة بل اصبحت غائبة تماما، كما ان الروح والقيم والمبادىء –
من حيث المضمون – غائبة هى الاخرى، والسؤال الآن: اذا لانعود إلى هذه
الحالة مرة أخرى؟.

● ولكن مـا رايكم حـول مـا يثـار عن دور لمعلم فى المدارس
المصرية؟

☐ البابا: هذا جانب آخر مهم، لانه يمثل الدعامة الكبرى فى تنمية روح
المجتمع المصرى.. فلا اتصور ان تكون هناك معلمة أو معلم يقول للطفل ان
زميلك المسيحى «كافر» ولاتسلم عليه، وبالطبع سوف تتصل هذه الفكرة فى
نفوسهم.. والأطفال لاتتحمل عقولهم وقلوبهم البريئة هذ الروح.
وأرى ان اعداد المعلم القدوة، هو أمر ضرورى ومهم وعلينا ان نعيد

المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٣

حوار: نور الهدى زكى

المدرسة والمعلم إلى الرسالة الحقيقية، خاصة فى هذه المرحلة التى نمر بها.

● قداسة البابا.. من الملاحظ ان هناك احجاما من المسيحيين عن المشاركة فى العمل السياسى، كما ان الخدمات الاجتماعية للمسيحيين لاتشمل المسلمين؟

□ البابا: أحب أولاً أن اراجع الجزء الأول من السؤال، فالسؤال الصحيح هو لماذا يحجم المصريون عن المشاركة السياسية، وأقول كل المصريين ليس المسيحيين فقط، فهناك على سبيل المثال انتخابات نقابة الاطباء، ونجد ان المرشح فى هذه الانتخابات يحصل على خمسة أو ستة الاف صوت من مجموع (١٠٥) الاف صوت، هذا لايمكن ان يكون سببه احجام فئة معينة، وانما هو احجام عام عن المشاركة السياسية.

أما بخصوص الجزء الآخر من السؤال، فهناك عدد كبير من الجمعيات الخيرية المسيحية لدى وزارة الشئون الاجتماعية، ولها اسقفية خاصة اسمها اسقفية الخدمات العامة، ولها فروع فى كافة المحافظات، وتعمل فى تنظيم الأسرة والتدريب المهنى ورعاية المسنين والمغتربين والمرضى والمعوقين.. لكن لا استطيع ان ادعو المسلمين إلى الاستفادة من هذه الخدمات حتى لاأتهم بمحاولة تنصيرهم.

● فى مناطق مثل الصومال، والبوسنة، مازالت المذابح غير الإنسانية تجرى هناك.. كيف ترون قداستكم الحل؟!

□ البابا: فى الصومال لم يتطوع أحد لمنع ابادة المسلمين، ووقف المجاعة التى حصدت مئات الآلاف من الارواح هناك.. حتى تدخلت قوات الأمم المتحدة، أيضا فى البوسنة والهرسك مازالت دماء الآلاف تجرى كالأنهار، وهذا ادانة للضمير الانسانى كله.

والحل العملى لوقف هذه المذابح البشعة هو تكاتف الدول الإسلامية والعربية فى ارسال قوات مسلحة على أعلى مستوى لوقف سفك الدماء الجارى هناك، أما التنديد أو الشجب وغيره من الأساليب الكلامية فلن تحل

شيئا، وحالنا نحن الآن يذكرني بالمثل العربي الذي يقول: «اشبعوني ضربا. واشبعتهم سبا».

● وما موقف الكنيسة المصرية من الحالة المتردية للمسيحيين في جنوب السودان، وكيف تمدون يد المساعدة لانقاذهم من المجاعة والموت اليومي؟!

□ البابا: بالنسبة لجنوب السودان، فإن من يصل منهم إلى مصر تتولى الكنيسة رعايته، وتبحث له عن عمل وتساعده بقدر امكانها، أما ارسال مساعدات للاهالي المحاصرين في الجنوب فليس في مقدرتنا تأمينه حيث نخشى من استيلاء الحكومة السودانية عليه.

● قداسة البابا.. نعرف ان الكنيسة المصرية لها موقف رافض لزيارة المدينة المقدسة.. هل هناك متغيرات جديدة في هذا الموقف؟

□ البابا: لقد ذكرت سابقا، ومازلت أؤكد هذا، انني لن ادخل القدس إلا مع شيخ الأزهر والمفتي، وقد عرضت الكثير من الجهات ان اتسلم دير السلطان مقابل ان يزور المسيحيون القدس، غير انني أعلنت يومها انه لامساومة في قضايانا الوطنية.

رئيس الطائفة الإنجيلية فى حوار صريح:

دور الدين ضرورى.. للنهوض بالمجتمع

عملنا فى مصر لاعلاقة له بالتبشير اطلاقاً

تحول الحفل الذى أقامه الدكتور صمويل حبيب رئيس الطائفة الانجيلية فى مصر لتكريم قيادات دار التحرير الى حوار مفتوح عن دور المواطن فى التنمية وفى خدمة قضايا المجتمع .. وتناول الحديث فى الندوة المشروعات المشتركة للمسجد مع الكنيسة فى خدمة البيئة ومواجهة التطرف .

شارك فى الحوار من دار التحرير .. السيد عبدالرءوف - خالد بكير - فاروق فهمى - ناجى قمحة - عبداللطيف فايد - جلال العريان - فاروق عبدالعزيز - عبدالوارث زوين - جرجس حلمى عازر - مجدى سالم - عبدالوهاب عدس - بسيونى الحلوانى - ابراهيم نصر .

ومن الكنيسة القس د . أنور زكى المدير العام المساعد للهيئة القبطية ، وأديب نجيب مدير العلاقات العامة بالهيئة ، و د . رفيق حبيب الباحث بالهيئة ، ونبيل نجيب بالعلاقات العامة .

● بدأ الحوار بسؤال: باعتباركم رجل دين متعدد الثقافات والمواهب .. ماذا كان مردود هذه الثقافات فى مجال الخدمة الدينية التى تقومون بها الان ؟

● ● د . صموئيل حبيب : كان للدراسات التى درستها بدءا بالخدمة الاجتماعية التى حصلت فيها على بكالوريوس العلوم الاجتماعية كان لها تأثير كبير فى نفسى لاننى أحسست أن الدين الى جانب أنه عبادة فهو إهتمام بالانسان ، والربط بين العنصرين هام جدا ولا يمكن إطلاقا أن أفصل بين الاهتمام بالانسان والعبادة .. فالعبادة شىء بين الانسان وربه . وهذا الربط معناه وأنا أتعبد لابد لى أن أهتم بالغير أو الاخرين .. فالدراسات التى درستها فى مجال العلوم الاجتماعية أو فى مجال الصحافة دفعتنى أن أخرج الى الاهتمام بالانسان ..

● من خلال خبرتكم الطويلة فى النشاط الدينى .. كيف ترى العلاقة بين الدين والسياسة ؟ وهل هى علاقة اتصال أم انفصال؟ وهل للدين الحق فى التدخل فى قضية تطوير البيئة والمجتمع خاصة مع وجود أجهزة أخرى مهمتها القيام بمثل هذه المهام التى تخدم المجتمع ؟

د . صموئيل حبيب :

● ● أنا أعتقد أن الدين عنصر من أهم عناصر الخدمة التى تهتم بالانسان وخدمته وأن يحقق إنسانيته السليمة .. فإذا نظرنا الى التقسيم الاجتماعى فإننا نجد التفرقة بين الطبقات الاجتماعية المختلفة عبر التاريخ بغض النظر عن الاسباب والدوافع .. ولا يمكن أن أقبل إطلاقا أن يتمثل الدين فقط فى العبادة ، ويتوقف عند هذا الحد ولكنى أعتقد أن الدين يعلم الناس حياة أفضل .. فالدولة مسئولة وهذا حسن لان هذا جزء من دورها ولكن فى نفس الوقت الدولة لا يمكنها القيام بكل المعانى ولابد من المشاركة الشعبية فى كافة المجالات وبدون مشاركة شعبية تضيع أشياء كثيرة .. وقد جاء وقت علينا هنا فى بلدنا مصر كنا نقول : الدولة عليها أن تقوم بكل شىء وهذا مستحيل لان الدولة لا تقدر على كل شىء وإن قامت بكل شىء فإنها ستترك ثغرات كبيرة جدا فى مجالات عريضة ، ولكن لو أن كل واحد يقدر أن يرمم الثغرة الصغيرة عند بيئته .. ونجد جماعات كبيرة فى أماكن كثيرة .. كل واحد يعمل شيئا قليلا وهذا القليل يجمع وتكون النتيجة عملا عظيما جدا .

الدين والسياسة

وأعود إلى السؤال الاول وهو ماهو دور الدين فى السياسة ؟.. نحن نتكلم عن السياسة فى نطاقين أولهما السياسة فى نطاقها الاضيق أى السياسة بمعنى الاحزاب ومجلس الشعب .. إلخ وثانيهما السياسة فى نطاقها الاشمل وهى تشمل كل الخدمات من التعليم والتربية والصحة الخ .. فالدين بلا جدال دوره فى المجال العام . فالدين هنا من مفهومنا يعاون الانسان على تحقيق إنسانيته فى المجتمع بمعنى أنه يعاون الفرد على العقبات التى يواجهها فى حياته لكى ينطلق فى الحياة بأن يوجد له عمل يدر له إيرادا بشرط أن هذا العمل لا يرتبط إطلاقا بدعوته للدخول فى دين معين ولابد من الفصل الواضح بين تحقيق إنسانية الانسان وبين مجال العبادة .

ولو تحدثت عن رجل الدين المسيحى أو رجل الدين الاسلامى أو رجل الدين أيا كان لا أقدر أن أقول إن رجل الدين مهمته الوحيدة أن يقف داخل المسجد أو الكنيسة ويقود العبادة ، فهذا عظيم وركن أساسى فى عمله ، ولكن هناك ركنا اخر فى عمله وهو أن يساعد الناس ويعيش مشاكلهم ويكون

المصدر : عقيدتي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٣

التطرف أساسه الحرمان والبطالة.. وعلاجه اجتماعى اقتصادى

قريبا منهم ويعطيهم النصيحة التى يحتاجون اليها ..

● ماهو الدور الذى يمكن أن يقوم به المسجد والكنيسة قضيتان أساسيتان هما : محاولة الحد من الامية التى تسود مايزيد على نصف المجتمع ، والقضية الثانية فى مكافحة البطالة باعتبارها سببا رئيسيا فيما يحدث حاليا على الساحة ؟.

مشروع مشترك

د . صموئيل حبيب :

●● باعتبار أن قضية الامية من القضايا والتحديات الهامة التى يعيش فيها الشعب المصرى .. فنحن الان نخطط لمشروع مشترك بين مسجد وكنيسة بالاسكندرية بهدف العمل على محو الامية وهو أيضا مشروع مشترك للتنمية الاقتصادية .. وقد عملت دراسة للمنطقة وظهر أن هناك نسبة عالية من الامية .. وقمنا بعمل مناهج دراسية معينة وقمنا بتدريب قادة للتدريس من الذين قدمهم الجامع أو قدمتهم الكنيسة على أن يبدأوا بعمل فصول وتنظيمها .. وإذا نظرنا الى هذه التجربة منذ بدايتها فى سنة ١٩٥٢ فعندنا آلاف من الذين تعلموا القراءة والكتابة .

وهناك تعاون وثيق قائم حاليا بين مسجد وكنيسة فى الشرابية فى تقديم الخدمات الاجتماعية .. أما فى مشروع الاسكندرية فنحن نقدم قروضا تعاون الانسان على لقمة العيش بالنسبة لغير القادرين مثل الارامل والايتام وغيرهم ونساعدهم على الوقوف على أقدامهم بإنشاء مشروعات بسيطة تخدم المجتمع وتدر له دخلا فى نفس الوقت ، ومن يأخذ القرض يمضى على عقد بأنه أخذ مبلغا معينا من المال وبعد أن يبدأ مشروعه ويدر عليه دخلا يقوم بسداد ما اقترضه ، لاننى أجعله يحس بكرامته . فهو لا يأخذ هذه الاموال عطفا لانى لست أحسن منه . بل إننى أمام الله مثله تماما .. كما نظمنا دورة دراسية سميت « دورة الاعمال الحرة » فكنا نعمل إعلانا ونتصل بالجمعيات الاسلامية والمسيحية وعملت بالفعل دورات فى القاهرة والمنيا والاسكندرية .. وندعو الابناء من خريجى الجامعة وهى الفئة المتعطلة حاليا ونعطيهم دراسة ، منها دراسة فى البداية نفسية معنوية لبناء الامل والمدهش أننا وجدنا أن أكبر مشكلة يمكن القضاء عليها ببناء الامل .

ما يجعل الطالب يعتمد على نفسه ولا ينتظر الحكومة ثم نأتى بأساتذة الجامعة لتقويم دراسات معينة للكلية الذين يطلب منهم أن يكتبوا سجلا عن الاعمال التى يمكنهم القيام بها ، ثم يأتى بعد ذلك أستاذ اخر من الجامعة ويعمل دراسة جدوى أو دراسة تحليلية للمهنة التى يمكن أن ينجح فيها كل طالب ونعمل على تذليل كل العقبات التى يمكن أن يتعرض لها الطالب فى سبيل تعليمه مهنة تمكنه من الاعتماد على نفسه .. وكل هذه الدراسات والخدمات مجانا . بل إننا نساعده على فتح مشروعات وورش حرفية تمكنه من أداء عمله فى مهنته التى أحبها فى ظل ظروف بيئته الاجتماعية التى يعيش فيها حتى تتحقق التنمية الاجتماعية التى نستطيع أن نجنى من الارباح التى يستفيد منها الجميع بالتعاون فيما بينهم فى إقامة المشاريع .

وقد استفاد من هذه المشروعات المشتركة آلاف من أبناء الشعب المصرى ، مسلمين ومسيحيين ،

● الاسلام باعتباره آخر الاديان السماوية ماهو إلا عقيدة وشريعة .. فالعقيدة معناها كل ما يتصل بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم وبرسله صلوات الله عليهم أجمعين .. أما الشريعة معناها أن الاسلام نظام حياة لان الدين الاسلامى ليس عبادات فقط بل هو أكثر من ذلك بكثير لانه يشترط أن يكون للعبادات مردود فى سلوكى الشخصى فى التعامل مع الغير بما أمرنى به الاسلام من الحقوق والواجبات .. فالاسلام نظام شامل وكامل للحياة .. فالاسلام عبادة ومعاملات فهو ينظم العلاقة بين الرجل وأسرته وينظم كذلك علاقته العامة بالناس جميعا ..وأخيرا ينظم العلاقة بين المجتمع الاسلامى وغيره من المجتمعات على أساس من الود والتفاهم الذى يقوم على احترام

الحقوق والواجبات .. وأحب أن أذكر هنا ونحن فى بداية العام الهجرى الجديد أن أول شىء فعله الرسول صلى الله عليه وسلم عند هجرته الى المدينة أن عقد أول معاهدة أو إتفاقية بين أهل المدينة جميعا على أن يكونوا جميعا علـى قدم المساواة فى الحقوق والواجبات .. فألف بين الاوس والخزرج وآخى بين المهاجرين والانصار وألف بين أهل الكتاب والمسلمين على أساس من التعاون والترابط والتعاطف حتى صار أهل الكتاب من المسلمين فى وحدة واحدة فى الثواب والعقاب والحقوق والواجبات .. بل إن هناك الكثير من المعاهدات التى عقدها الرسول مع الكثير من الدول والقبائل غير الاسلامية، وعندما وفت هذه الدول والقبائل بعهدها معه .. وفى معها رسول الاسلام محمد عليه الصلاة والسلام .

وفى ظل ماذكرتموه من أوجه التعاون بين المسجد والكنيسة نرجو أن يتزايد هذا النشاط والتعاون المشترك بينهما حتى تعم الفائدة كل أفراد الشعب المصرى لان الاسلام يحترم أهل الكتاب ويحث على التعامل معهم فى إطار الحب والاحترام المتبادل بينهما .

● ونسال: يلاحظ ان معظم

الخدمات الكبرى قاصرة على

المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٣

مشروعات مشتركة بين المسجد والكنيسة لمحو الأمية والتنمية المحلية

على الاخوة المسيحيين وخاصة في أسيوط .. والقضية الثانية أن مايحدث الان على الساحة الدولية وخاصة في البوسنة والهرسك يترك رواسب نفسية في علاقة المسلمين بالمسيحيين وخاصة أنه تأخر إعلان موقف المسيحيين في مصر من الاحداث في البوسنة ؟.

د . صموئيل حبيب :

●● لو أننا حكمنا على أن المشروعات الكبرى التى تقوم بها الكنيسة الانجيلية تقوم بها للمسيحيين فقط دون المسلمين .. أقول إن هذا ليس صحيحا .. وقد ذكرتم الكنيسة الانجيلية في أسيوط ، فمن الجائز جدا أن هذه الكنيسة عندها مستوصف كبير تم عمله في برنامجها ويكشف فيه قرابة ٢٥ او ٣٠ الفا سنويا ـ مسلمين ومسيحيين لان هذا المستوصف لا يرتبط بالنظام الكنسى أو بمعنى أوضح انه لا يرتبط بنظام التبشير إطلاقا .. ومن الجائز أن تكون هناك كنيسة من الكنائس تقوم ببعض المشروعات الاقتصادية لنفسها أو لشعبها باعتبار أن إمكانياتها المالية محدودة .. ولكننا في الحقيقة حريصون أن تكون مشاريعنا في الخدمة الاجتماعية في أماكن عامة ولا نرجع الى الكنيسة أو المسجد إلا إذا أرغمنا على ذلك لايجاد مكان اخر بديل .. ومشروعاتنا أساسا للشعب بكامله .. ونحن ملتزمون بذلك بصرامة لانه لا يجوز إطلاقا أن نمارس تفرقة عنصرية لاننا لو مارسناها يحدث خلل في توازن المجتمع باعتبار أن أغلبيته من المسلمين .

وإن قلت إن كل الكنائس الانجيلية تسير حسب هذه السياسة أكون غير صادق ، فهناك كنائس تعتنى فقط بالدائرة الضيقة الخاصة بها ومشكلة إتساع الافق وضيقه موجودة في كل الجماعات ونحن نصارع ونكافح لحلها .

بدون تفرقة

أما إذا ذكرنا المشروعات الكبرى فنتكلم عن الهيئة القبطية الانجيلية للخدمات الاجتماعية باعتبارها أكبر جهاز في مجال العمل الاجتماعى ، فنحن نمارس كل الضغوط من خلال التعليم والتربية بأن تكون هذه السياسة موجودة في كل موقع ، قد ننجح في بعض المواقع وقد لا ننجح ، لكن هذه هى السياسة التى وضعناها ونحن نسير عليها وأعتقد أننا تقدمنا فيها جدا .

أما البوسنة والهرسك فهى قضية مؤلمة جدا والمشكلة فيها قومية لها جوانب متعددة إلا أن جزءا منها هو الاسلام والمسيحية ، وهناك عناصر أخرى في علاقة الصرب بالبوسنة .. قد تكون إقتصادية أو سياسية أو تاريخية ، وبلا شك فإن الدين مرتبط بالقومية في داخل هذا الاطار ، وهناك عدد أكبر من المسلمين أصيبوا في الاحداث المؤلمة ، والكنيسة لم تتوقف عن الحديث في هذه القضية من خلال المجلس العالمى للكنائس الذى أصدر وثائق للدفاع عن حقوق المسلمين في البوسنة

مصادر التمويل

● هذا جهد عظيم يجب علينا أن نشكرك عليه، ولكننا نريد معرفة مصادر تمويل المشروعات التى تتولاها الكنيسة الانجيلية وهل تقومون بالاشراف عليها ؟

●● نحن لا نعطى شيئا بالمجان وإلا فلا يعتبر ذلك تنمية ، وعندما نقدم الدواجن المحسنة والتى نأخذها من محطات الدواجن الحكومية نوصلها للفلاح في منزله وننفق على المواصلات لكننا نطلب من الناس الدفع كاملا ، ومن خلال الدراسة الاجتماعية وجدنا بعض البيوت لا تمتلك شيئا .. فنحن ندفع لها أو نقدم الدواجن هدية لها ، وهذا يعنى أن هناك نسبة من الايراد تأتى إما مقابل الخدمات أو ثمن الاشياء أو التبرع النوعى .. مثل عقد مؤتمر مثلا وفيه يقدم أحد الحضور سلعة ما هدية ، وهناك تبرعات نقدية ونحن في كل المواقع التى نعمل بها نعطى الفرصة لمن يريد أن يتبرع ونحاول تخصيص فترة خلال السنة لكل الناس لكى يقدموا التبرعات ، وهذه

أؤكد:

نرفض أى تمويل خارجى مرتبط بالسياسة

التبرعات تصل الى قرابة ربع الميزانية المطلوبة ، و ٣/٤ الميزانية نحصل عليه من جهات مختلفة في العالم وغالبيتها من هيئات عامة ودنيوية ، كالكنائس والمؤسسات العامة في أوروبا وأمريكا

ومن المهم جدا أن أؤكد أنه لا توجد أية شروط تربط المال بالناحية السياسية إطلاقا ، فقد جاءنى أحد الافراد الاجانب وأراد أن يتبرع بـ ٢٠ ألف دولار سنويا وبعد أن اتضح لى أن في تبرعاته المالية جانب يتعلق بالسياسة رفضت تبرعه تماما وقلت له يفضل ألا تعمل في مصر وتبحث لك عن بلد آخر .

المصدر : عصيدتي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٣

● هل هناك تنسيق بين الطائفة الانجيلية والطوائف المسيحية الاخرى بحيث يوجد موقف تأخذه الطوائف المتعددة فى مصر للمساهمة فى هذه المشروعات

●● د . صموئيل حبيب : لكى أكون صادقا معكم هناك جهود تبذل لكنى لا أقدر أن أقول إن هناك تنسيقا بالمعنى الدقيق بين الطوائف المسيحية المختلفة ، فى مراحل مختلفة بدأنا نقيم جلسات للتنسيق فى العمل الذى تقوم به الطوائف ، وعقدت بالفعل بعض الجلسات لكن زحام العمل والمشكلات شغلتنا عن مواصلة ذلك

● هل التطرف الذى يؤدى الى الارهاب هو محصلة فكر دينى أو مجموعة من الظروف الاجتماعيه والسياسيه والاقتصاديه

د . صموئيل حبيب : أود أن أقول أولا أن الاعتدال صفة من الصفات التى تحتاج الى فكر ناضج واع ، فهى أن يعتدل الانسان فى موقفه بالنسبة للنظريات الفلسفية والقيم الانسانية والسلوكية ، وهى تحتاج لمستوى معين من النضج ، والتطرف ليس صفة دين ، فلا أستطيع القول بأن الاسلام متطرف أو المسيحية متطرفة ، بل أقول الانسان متطرف ، فالتطرف ليس صفة للدين ولكنه صفة للفرد

فنحن نسمى التطرف هنا فى مصر على الجهة المحافظة جدا ، وهناك تطرف آخر فى جانب التحرر ، لكن الاعتدال صفة من الصفات الصعب تحقيقها إلا فى مستويات فكرية وخاصة فى مجتمعات .. النضوج الفكرى فيها محدود ، بسبب نوع الثقافة أو قلة القراءة أو نقص قدرة التعليم عن بناء الفكر الناضج الواعى ، فهناك مشكلات كبيرة هى التى تتسبب فى التطرف وعدم الاعتدال ، وعندما يرتبط التطرف بالعنف فهذا ينشأ أساسا من الحرمان فعدد كبير من الممارسين للعنف كانوا فى بيئات فقيرة أو ريفية ذهبوا الى الحضر ولم يستطيعوا التأقلم مع المجتمعات الحضارية . ويستمر الحقد داخله ضد المجتمع والاخرين وإذا كان خريج جامعة لا يجد عملا . فماذا يفعل ؟ يحاول أن يجد لنفسه هوية وأحيانا الهوية الدينية تشبعه والتطرف الدينى غالبا مايكون مشبعا لوجود الفراغ والنقص المادى أو الاجتماعى ، ولهذا فإن بعض الناس الذين كانوا على وشك التطرف أو الذين تطرفوا . – عندما وجدوا العمل والحرف وجدوا مصيرهم وحياتهم فشغلوا عن التطرف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : أخبار الأدب
التاريخ : ٢٥ يوليو ١٩٩٢

المسلمون والأقباط
احبطوا التطرف فى بداية هذا القرن

فى خزانة الكتب يلتقى القارىء اسبوعيا بالاصدارات القيمة التى ظهرت على أزمنة متفاوتة ولم يهتم بها النقد أو الاعلام الثقافى ، ويلتقى بأحدث ما أصدرته المطابع ، فى مصر وفى العالم العربى ، كل ما فى الخزانة يهم القارىء

الكتاب المسلمون والاقباط ف اطار الجماعة الوطنية
المؤلف : طارق البشرى
الناشر : دار الشروق

بين عام ١٩٠٨ و١٩١١ شهدت الحياة السياسية والاجتماعية المصرية اعنف المعارك الطائفية ، بل ان المستشار طارق البشرى يحدد ان ما تبودل من كتابات فى هذه الفترة هو « اقصى ماقيل من قبل ومن بعد » .

ولعل الدرس الثمين الذى يمكن استخلاصه على مدى تاريخنا الحديث ان التعصب كان دائما يعنى ممالأة القصر والاحتلال ، المسلمون والاقباط ، ارتبط تعصبهما واثارة الشقاق بينهما بتنفيذ خطط الجالس فى القصر على أريكة الحكم ، او المعتمد البريطانى الذى يشرف من أعلى على الجميع .. تلك الحقيقة الساطعة فى سماء تاريخنا الحديث هى الدرس الذى نتعلمه من طارق البشرى فى سفره الضخم .

والحقيقة ان المادة الوفيرة المتنوعة من صحف وكتب هذه الفترة تتيح لنا الوقوف على هذه الحقيقة بكثير من اليسر ، والوقائع عنيدة وثابتة دائما .

بدأت الوقائع مع اشتداد ساعد الحركة الوطنية المصرية المعادية للاحتلال البريطانى

واثناء هذا التصاعد نشرت جريدة « مصر » القبطية فى ٢٢ مايو ١٩٠٨ مقالا تهاجم فيه كل من وطأت اقدامه مصر من بدء الاسلام وحتى اليوم من عرب او ترك او انجليز او فرنسيين مع الهجوم على فكرة الجامعة الاسلامية ، وسرعان مارد الشيخ عبدالعزيز جاويش فى صحيفة « اللواء » بسلسلة من المقالات التى سجلها التاريخ باعتبارها سقطة كبيرة . كان رد جاويش مستفزا جارحا واجهه بعض المسيحيين فى صحيفتهم بهجوم مضاد .

كانت قسوة وتجريح الشيخ جاويش قد بلغت حداً لايمكن السكوت عليه ، فبادرت اللجنة الادارية للحزب الوطنى (الذى كان يصدر اللواء) باصدار بيان تتبرأ فيه مما كتبه جاويش .

كما شهدت هذه الفترة ، ومع تصاعد الشقاق الطائفى من يدعي يوسف اخنوخ زعيم الطائفة الانجيلية باسيوط ، وقد اشرت فى الحلقة السابقة الى ارتباط التبشير الغربى بالاحتلال ، وهو ما وقفت ضده الكنيسة المصرية بحزم وسافر من اجله البطريرك بنفسه ليشرف على المعركة ضد نفوذ التبشير .

والوقائع عنيدة على الرغم من كل شيء والثابت ان دعاة الشقاق من المسلمين والاقباط كانوا اقلية فى الجانبين . بل أن كاتبا يدعى رمزى تادرس كتب فى هذه الفترة عن المصريين باعتبارهم قبطا مسلمين ، واتهم سالم سيدهم تادرس ، اخنوخ فانوس بالخيانة مشيرا الى ان انجلترا تستخدم الخونة لقتل الروح الوطنية . كذلك وقف ويصا واصف ومرقص حنا ، وهما من اعلام القبط من اشد المدافعين عن وحدة الامة والهجوم على اخنوخ فانوس، وفى الاحتفال بعيد الهجرة النبوية وقف مرقص حنا خطيبا حيث اكد ان السنة الهجرية سنة المصريين جميعا نحتفل بها الشبيبة الاسلامية والشبيبة المسيحية.

الورداني وبطرس غالى

واذا كانت أسباب اغتيال الشاب الوطنى ابراهيم الوردانى لبطرس غالى واضحة ، فان محاولة استغلالها طائفيا باءت بالفشل ، كان غالى قد وقع اتفاقية تسليم السودان للانجليز عام ١٨٩٩ ، كما رأس محكمة دنشواى التى كانت قمة المهانة للمصريين عام١٩٠٦ ، واخيرا نشاطه من أجل مد امتياز قناة السويس .

لذلك كان قرار قتله نابعا من اسباب وطنية عميقة ، وكتب مرقس فهمى ونصيف جندى المنقبادى فى صحف هذه الفترة مؤكدين ان الباعث على الاغتيال ليس دينيا على الاطلاق .



احمد لطفى السيد



ويصا واصف

ذلك كان المسرح السياسى الذى هيأ لانعقاد المؤتمرين الكبيرين الاسلامى والقبطى عام ١٩١١ .

واذا كانت فكرة المؤتمر (القبطى) قد طرحت من قبل، الا أن اغتيال بطرس غالى (وكان غالى ذاته ضد هذا المؤتمر) اتاح الفرصة للاسراع بعقد المؤتمر .

وفى البداية بدا ان « جورست » المعتمد البريطانى ضد هذا المؤتمر ، مما دعا الصحف البريطانية الى شن حملة هجوم ضده . وكان الداعون الى المؤتمر قد انشأوا مكتبا قبطيا للدعاية والاعلان بلندن برئاسة قرياقس ميخائيل مراسل الوطن بالاسكندرية ، ويوسف اخنوخ السابق الاشارة له .

وداخليا حاول الخديو عباس ان يلعب بورقة الاقباط لكنه فشل لموقفه الضعيف بعد ان ابتعد عنه الحزب الوطني .

على أى حال ، وافقت الحكومة على عقد المؤتمر القبطى ، لكنها

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخبار الحوادث

التاريخ : ٢٥ يوليو ١٩٩٣

اعترضت على عقده في اسيوط. ورد من يدعي بشرى حنا على وكيل وزارة الداخلية لما قابله في هذا الأمر مهددا بانه « اذا ما ارادت الحكومة منعنا فسنرغم على الاحتماء باعلام الدول التي يتبعها فريق منا » . وكان المقصود هو بعض اعضاء المؤتمر الذين يتمتعون بحماية الدول الاجنبية بوصفهم وكلاء لقنصليات هذه الدول في الوجه القبلي . وقد أدى هذا الى استدعاء وزير الخارجية لقناصل الدول وطلب عدم التدخل في شئون مصر الداخلية .

واذا اضفنا الى هذا ان صحيفتي مصر والوطن كانتا من اهم منابر الدعوة للمؤتمر ، وان يوسف اخنوخ فانوس ربيب التبشير كان من اهم زعماء المؤتمر ، فضلا عن رعاية عائلتي خياط وويصا ، وهما من عائلات كبار الملاك البروتستانتيين الخاضعين لنفوذ التبشير .

اذا اضفنا كل هذه الوقائع العنيدة ، لتبين لنا ان السبب في اصرار الداعين للمؤتمر على عقده في اسيوط كان يرجع الى انها كانت معقلا لحركة التبشير البروتستانتي .

وعلى الرغم من تأييد مطران اسيوط لانعقاد المؤتمر واشتراكه في الدعوة له ، الا ان بطريرك الاقباط الانباكيرلس الخامس « اظهر شيئا من النفور من هذه الدعوة ، وابدى التخوف منها والحذر ، واصدر بيانا ذكر فيه انه ان كان يسره اجتماع كلمة ابنائه على مافيه خير الجميع ، الا ان جعل المفاوضة على مثل هذه الصورة ، ودعوة الجماهير الغفيرة من ابناء الطائفة للاجتماع والمفاوضة في مثل مدينة اسيوط ربما يوجد اشغال البال ويسبب قلق الخواطر » .

باسم الله

على أي حال عقد المؤتمر في موعده وفي اسيوط ايضا ، لكن رئاسته انعقدت لبشرى حنا ، وتم الاعداد لنظامه الداخلي بما يضمن عدم التعرض للمسائل السياسية والدينية . وفي الافتتاح حرص الجميع على تأكيد الوحدة الوطنية ، فارتفع العلم المصرى وبدىء بعزف السلام الوطنى واعلن رئيس الجلسة الافتتاح بقوله « باسم الله » .

اما خلاصة اعمال المؤتمر فهى التزام الجميع بتناول مطالب فئوية ، فضلا عن الالتزام بمنطلق وطني اساسه توافر المساواة العامة ، والوصول الى حل لاى مشكلة لايتم الا بمزيد من الاندماج ، وتجد مشكلة المساواة في الوظائف العامة حلها ليس في التمثيل النسبى بل فى اعتماد الكفاءة معيارا .

ومؤتمر اسلامى

والاكثر اثارة للدهشة هو انعقاد مؤتمر اخر رد به المسلمون على المؤتمر القبطي باسم المؤتمر المصرى ، واختير لرئاسته رياض باشا رئيس الوزراء الاسبق ، وعقد جلسة الافتتاح في ١٩١١/٤/٢٩ اى بعد شهور قليلة من انعقاد المؤتمر القبطى .

ومرة اخرى تبدو الوقائع العنيدة صخرة تتحطم عليها كل المزاعم والدعاوى والاكاذيب ، فقد ذكر تقرير اللجنة التحضيرية الذى قرىء على المؤتمر ان .. الخطأ الفاضح هو تقسيم الامة المصرية باعتبارها نظاما سياسيا الى عنصرين دينين ، اكثرية اسلامية واقلية قبطية . بان مثل هذا التقسيم يستتبع تقسيم الوحدة السياسية الى اجزاء دينية ، اى تقسيم الشيء الى اقسام تخالفه في الجوهر . وعلى هذا يمكن فهم الاكثرية والاقلية في الامة ، وليس للدين في ذلك دخل .

وفيما يتعلق بالوظائف العامة اكد التقرير انه اذا كانت وظائف مديرى الاقاليم وبالذات المحافظين لايشغلها سوى المسلمين ، فان الاقباط يتولون وظائف اعلى منها : رؤساء وزارات ووزراء وقضاة

ومن يتامل قرارات المؤتمر لابد ان يصاب بالدهشة لتماثل جوهر قرارات المؤتمرين الاسلامى والمسيحى .

محمود الورداني

باحث مسيحي.. يكتب عن عظمة الإسلام :

د. إدوار الذهبي: إنه دين العدالة.. والمساواة.. والرحمة



د . إدوار الذهبي



الشيخ محمد عبده

عمرو بن العاص أتاه البطريرك بنيامين

إلى كرسيه بعد فتح مصر

تأكيدا لسماحة الاسلام ومعاملته الحسنة لغير المسلمين يقول الدكتور أدوار غالي الذهبي في البحث الذي حاز على الجائزة الاولى في مسابقة د. محمد شوقي الفنجري.. بعنوان «معاملة غير المسلمين - في دولة الاسلام» ان الكشف الوحيد الذي تحقق لي شخصياً من الاحداث المؤسفة المسماة بالفتنة الطائفية جعلني أعكف على دراسة الاسلام دراسة متعمقة لاعرف ما اذا كان الاسلام يقر أحداث العنف أم لا ، ولاتبين حدود العلاقة بين المسلمين وغيرهم وأسس التعاون بينهم .

طارق عبد الله

وأبادر بالاعتراف بأن تلك الدراسة قد صححت عندي كثيرا من المفاهيم الخاطئة عن الاسلام ؟ اذ تبينت أن الاسلام ديــن العدالــة والــمساواة والرحمة والمودة وحسن المعاملة للبشر جميعا وخاصة أهل الكتاب منهم .

ويضرب د. ادوار مثلا من رحمة الاسلام وشفقته على الحيوان في المرأة التي دخلت النار لانها عذبت هرة والرجل الذي دخل الجنة لانه أطفأ ظمأ كلب عطشان معلقا على ذلك بقوله : اذا كان هذا موقــف الاسلام بالنسبــة للحيوان فما بالنا بموقفه بالنسبة للانسان» .

تكريم الانسان لذاته

وعن تكريم الاسلام للانسان ورفع شأنه لذاته لا لاعتقاده من حيث هو تكوين بشري من قبل أن يصبح مسلماً أو نصرانياً أو يهودياً أوضح د. غالي أن النصوص القرآنية جاءت في ذلك شديدة الوضوح لانها تحدثت تارة عن الانسان وتارة عن البني آدم ومرة اخرى يوجه الحديث الى الناس ، وهذا التعميم لا تخفى دلالته على من يدرك لغة الخطاب في القرآن الكريم التي تستخدم كموازين للتعبير غاية في الدقة والتي تبين متى يكون الخطاب للانسان والناس عامة ومتى يكون الكلام للمسلميــن والمؤمنيــن قبل غيرهم .

كما تناول د. غالي في بحثه ح[illegible] العقيدة في الاسلام وقد بين أن [illegible]رية تعالى جعل الناس أمما مختلفة وبالذ الله فهي تتصارع وتتدافع وتختلف [illegible]الى الراي ، وبناء عليه تتعدد الشر[illegible] في والمناهج سواء كانت دينية أم دنيو[illegible]انع ودلل على ذلك في العديد من الا[illegible]ية ، القرآنية التي تؤكد حرية العقيدة [illegible]ايات «لا اكراه في الدين» وأوضح د. غ[illegible]بأنه الايات التي تلزم الذين دأبوا الى[illegible]غالي بآداب معينة لا تجرح شعور الاخ[illegible] الله فيقول «من المقرر في الاسلام أ[illegible]رين يحق لمسلم أن يحاسب غير المسل[illegible]ه لا حتى لو كانوا كفارا على معتقدا[illegible]مين وانما الحساب على ذلك لله تعالى[illegible]تهم في

الاسلام يأمر بالعدل

وفي الفصل الثالث والذي جعل[illegible] غالي عنوانه «الاسلام يأمر بالع[illegible] د. يؤكد ان الاسلام يأمر باقامة العدل[illegible]دل» الناس بغض النظر عن ديانته[illegible] بين جنسهم أو لونهم مدللا على ذلك بالا[illegible] أو القرآنية العديدة والاحاديث النب[illegible]يات الشريفة التي يأمر الاسلام فيها بال[illegible]ية والقسط حتى مع الاعداء ، كماقال [illegible]عدل المؤمنين عمر بن الخطاب «لا ر[illegible]أمير [illegible]صة فيه من قريب أو بعيد» .

بين الاسلام والمسيحية

وعن منزلة أهل الكتاب في د[illegible] الاسلام يشير د. ادوار غالي ال[illegible]ولة [illegible]ـى

المنزلة الخاصة التي أعطاها الاسلام لاهل الكتاب في المجتمع الاسلامي مبيناً أن الاسلام يؤمن بجميع الانبياء ومن بينهم أنبياء اليهود وسيدنا عيسى عليه السلام .. كما يوضح د. غالي أنه نتيجة لتقارب نقاط الالتقاء بين الاسلام والمسيحية ساعدت كثيراً في تحول الاقباط (قديماً) من المسيحية الى الاسلام عندما رأوا في الاسلام مخرجا مريحاً من متاهة الخلاف المذهبي الذي كان محتدمــا في ذلك الــوقت حول الطبيعة الواحدة أو الطبيعتين للسيد

وفي الفصل الخامس تحدث د. غالي عن حقوق غير المسلمين في المجتمع الاسلامي موضحاً أن هذه الحقوق تحكمها القاعدة الذهبية الحكيمة التي ينسبها الكاساني الى حديث شريف وهي «لهم مالنا وعليهم ما علينا» .

صيانة الحرمات

هذه القاعدة وضعها المجتمــع الاسلامي موضع التنفيذ الدقيق في كافة معاملاتهم مع غير المسلمين عامــة ومــع أهل الكتــاب خاصة والشواهد على تطبيق هذه القاعدة كثيرة نشير منها الى :

- يتساوى الذمي مع المسلم من حيث

حرمة الدم والعرض والمال .

● لم يكتف الفقه الاسلامى بذلك بل زاد عليه بأن أعطى لاهل الكتاب حق مباشرة التصرفات التى تسمح بها شريعته .

● ضمن الاسلام لغير المسلمين الحق فى العمل والتجارة وممارسة جميع أنواع النشاط الاقتصادى شأنه فى ذلك شأن المسلمين تماماً .

● كما يكفل الاسلام لغير المسلمين المعيشة الملائمة له ولمن يعولونه وقد أجمع الفقهاء على أن التضامن الاجتماعى مبدأ عام فى الاسلام يشمل جميع افراد المجتمع مسلمين وغير مسلمين .

أما فيما يتعلق بحق غير المسلمين فى شأن الوظائف العامة يقول د. ادوار غالى «تعرضت لبعض الايات التى أسيىء تفسيرها للوقيعة بين المسلمين وغيرهم ، وبينت أن الفهم السليم لهذه الايات دون بترها عن ما قبلها وما بعدها لا يشكل قيدا عن اشتراك غير المسلمين فى تسيير شئون مرافق الدولة الاسلامية ولذلك اجاز الفقه الاسلامى أن يتولى غير المسلمين الوظائف القيادية فى الدولة .

وفى نهاية بحثه تحدث د. ادوار غالى الذهبى عن اللقاء الاول بين الاسلام والمسيحية فى مصر .. بين عمرو بن العاص وبين البطريرك بنيامين .. والذى أعاده عمرو الى كرسيه بعد ان كان هاربا فى الصحراء من ظلم الرومان .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٨ يوليو ١٩٩٢

غداً أكثر إشراقاً

وحدة المصريين

د. ميلاد حنا

● عبر القرون الطويلة اكتشف المصريون «الارضية المشتركة». حيث تداخل نسيج «تعدد» الأديان في «ثقافة واحدة» في مصر وهو امر اعتبره نموذجا نفتخر به جميعا.

ولابد لنا في هذه القضية من الآن ان نعود الى الظروف التاريخية الخاصة لدخول عمرو بن العاص الى مصر عام ٦٤١ ميلادية وكيف رحب به المصريون الاقباط الذين كانوا يقاسون من اضطهاد «هرقل» بسبب تمسكهم بالعقيدة «الارثوذكسية» وهو امر يتعلق «بصلب» العقيدة ، وقد ارسل عمرو بن العاص الى البطريرك المختار من الشعب«الانبا بنيامين» والهارب في الجبال لمدة ١٣ سنة يؤمنه على«كنائسه واديرته وصلبانه» واعطاه الامان، واخذ منه رسالة الى الاقباط في مدينة الاسكندرية ليحسنوا استقبال عمرو بن العاص كقائد صديق جاء ليس غازيا ولكن ليخفف الاضطهاد ويرفع عنهم ظلم الرومان البيزنطيين.

وهذه البداية غير العادية جعلت من الشعب القبطى شعبا مرحبا بالعرب ولم يدخل معهم في صراع ولذلك استمر الاقباط لعقود طويلة يحتفظون بديانتهم المسيحية ولغتهم القبطية ولذلك لم يشارك الاقباط في المعارك المذهبية الطاحنة بين الشيعة والسنة، عندما انتقل الحكم من «المدينة» الى«دمشق» وكان طبيعيا في القرن الأول الهجرى ان يزداد انتشار الاسلام واللغة العربية في مصر تدريجيا، وقد اخذ ذلك سنوات طويلة جدا، ولكن القفزة الكبرى التى تحولت فيها الديانة من المسيحية الى الاسلام جاءت في القرن العاشر مع قدوم الفاطميين من الغرب لانه لم يكن طبيعيا أن تكون مصر مركز «خلافة فاطمية شيعية»، دون ان تكون اغلبية السكان من المسلمين الذين يتكلمون اللغة العربية، واستمرت المسيحية بجوار الاسلام قرونا طويلة، كذلك ظلت اللغة القبطية سائدة ومنتشرة بين الفلاحين ربما لنحو خمسة قرون ففى القرن الثانى عشر الميلادى جاء بطريرك قبطى شجاع يستقرىء المستقبل واوصى الاقباط بالتحدث باللغة العربية وحدها وان تتقهقر اللغة القبطية الى الاديرة والكنائس وحدها وكان هذا القرار احد الاسباب الرئيسية لبوتقة الانصهار المصرية منذ قرون فرغم وجود ديانتين أساسيتين الآن، الا ان هناك مكونا ثقافيا واحدا لكل المصريين فالاقباط والمسلمون في مصر لهم ذات الثقافة والنهج الفكرى، ويتحدثون بلغة واحدة دون لكنة وان وجدت فهى بسبب الجغرافيا وحدها وليس بسبب الاختلاف الدينى.

فاهالى الوجه البحرى يتحدثون بلكنة عربية تختلف عن سكان الوجه القبلى وسكان الريف يختلفون في اللبس والعادات عن سكان المدن، ولكن لاتوجد فروق حضارية او ثقافية اطلاقا بسبب الدين، فالفلاح المسلم في قنا او المنيا مثل نظيره القبطى والمثقف القاهرى يفكر بذات الطريقة سواء اكان قبطيا ام مسلما وتتفق مصالح المستثمرين في العاشر من رمضان، ومواقف معظمهم - ان لم اقل كلهم - من حريق مصنع لويس بشارة منذ اسابيع وهى ليست الا تجسيدا بان الفروق الدينية في مصر ضعيفة حتى لاتكاد تشعر بها الا لمن يبحث ويفتش عنها.

وهكذا فان هذه القرون الخمسة (من القرن السابع حتى القرن الثانى عشر) كان لها مفعول السحر ولها فاعليتها لما نحن فيه الآن من معايشة سلمية نادرة، فطوال هذه القرون - وتدريجيا. كان الرجل - في الأسرة - هو المبادر بالتغيير من المسيحية الى الاسلام، ولأن الاسلام يسمح بزواج الكتابية، لذلك ابقى معظمهم على زوجة قبطية، وكان الاطفال بحكم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٨ يوليو ١٩٩٣

الشريعة يغيرون ديانتهم واسماءهم ، ولكن الممارسات اليومية الحياتية ظلت كما هى، فالأطفال يصومون شهر رمضان مع ابيهم، وغالبا مايصومون الصيام الكبير وصيام السيدة العذراء مع امهم، وماستوقفنى - ولعله لفت نظر بعض علماء الاجتماع كيف ان العائلات الاسلامية فى الريف مازالت حتى الآن تشير إلى جيرانهم الاقباط بعبارة «انهم اخوالنا» واعتقد ان ذلك بسبب ماتبقى من مشاعر ترجع الى قرون طويلة ولكنها ممتدة - بان «اخوال» هؤلاء الاطفال - الذين تحول ابوهم الى الاسلام - كانوا اقباطا بالفعل حسبما ذكرت وتصورت.

ولعل المفارقة الاخرى التى تحضرنى هى المقارنة بين الاوضاع فى مصر وكيف تختلف عمانلمسه فى بلاد اخرى مثل الجزائر حيث توجد ديانة واحدة وهى الاسلام لكل من العرب والبربر وكانهم شعبان مختلفان لانهم لم يدركوا تاريخيا ومنذ قرون اهمية اللغة الواحدة باعتبارها الوعاء الاساسى للثقافة،وهكذا احتفظ البربر بلغتهم الاصلية ، واحتفظ العرب على طول الساحل الشمالى باللغة العربية، ولذلك كان اسهل على الفرنسيين ان يغزوهم ثقافيا، بينما دخل الفرنسيون والانجليز (وحتى الاتراك) الى مصر ثم خرجوا دون تاثير ثقافى يذكر لوحدة الثقافة واللغة فى مصر، وهو الامر الذى سجله كرومر- ممثل الاستعمار البريطانى الشهير- من انه لم يجد اى فروق بين القبطى والمسلم فى مصر، الا فى ان ذلك يذهب للكنيسة والآخر يذهب للجامع.

وهكذا فان لمصر خصوصيتها- فى هذا الامر الثقافى الهام - وعلينا ان نلقى الضوء عليه ونغوص لنتعرف على اعماقه ومميزاته ونعمته.

على أن الأمر الحساس وهذه الممارسات المصرية فى البحث عن الارضية المشتركة بالبعد عن العقائد والمسلمات الدينية التى قد تثير مشاعر «الآخر».

من اجل هذا، فان بعض الفقهاء والدعاة يرددون ماكانوا يقولونه فى دول اخرى مجاورة «أحادية الديانة» ويجدون استحسانا لفتاواهم، ولكن فى مصر - وهذا كان يحدث كثيرا فى التليفزيون منذ فترة وقلت حدته كثيرا الآن - يتحاشى كل المصريين الخوض فى المسلمات العقائدية للآخر، وهذا هو السر فى ان استمرت المسيحية فى مصر(وفى بعض بلاد اخرى قليلة عربية) لأننا حافظنا على«الأرضية المشتركة» وتحاشينا الدخول فى حقول الالغام؛

أما بعد ...

فقد وصفنى الصديق فهمى هويدى باننى من«العلمانيين الأقحاح » ولن احاول الدفاع عن نفسى، لان توصيف الشخصيات العامة - بما فيها فهمى هويدى نفسه - امره متروك للناس. ولكننى - فى ضوء هذا التوصيف - وحسب مفهومى الشخصى للعلمانية، من الذين يدعون لفصل الدين عن الدولة باعتبار ذلك احد المقومات الاساسية لتقدم الدول فى كل زمان ومكان.

ولكى يكون غدنا اكثر اشراقا واستقرارا على المفكرين والدعاة - على كافة الوانهم وانتماءاتهم - أن يرسخوا المفاهيم المصرية المتوارثة بالبحث عن المناطق الآمنة للحوار والبعد عن المقدسات وان التنوع ظاهرة كونية وان لافضل لبشر على آخر بالانتماءات الموروثة ولكن بما ينجزه الفرد من علم ومعرفة وخدمة الآخرين.

زيارة النبى لليهودى واكرامه للنصارى

بقلم عبد الرحمن لطفى

قرات مقال الاستاذ فهمى هويدى فى اهرام ١٩٩٣/٦/٢٩ بعنوان «شتمك الذى بلغك» ، ووجدته يتساءل ماالذى دعا الرسول صلى الله عليه وسلم ان يصدر توجيهه «لاتبداوا اليهود ولا النصارى بالسلام فإذا قالوا السلام عليكم فقولوا وعليكم» متفق عليه وهو الذى لم يتردد فى ان يزور غلاما يهوديا مريضا فى بيته واكرم وفادة نصارى نجران حتى انه صلى الله عليه وسلم انزلهم فى مسجده واذن لهم بالصلاة إلى جوار المسلمين ،وانا اجيب على تساؤل الاستاذ فهمى واقول له لماذا لم يتردد رسولنا صلى الله عليه وسلم فى زيارة الغلام اليهودى ؟ ذلك السبب بسيط هو ماقاله النبى صلى الله عليه وسلم بعد ان دعا هذا الغلام للإسلام وقال له اسلم فنظر إلى ابيه وهو عنده فقال «اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول «الحمد لله الذى انقذه من النار» رواه البخارى ،اما اكرامه صلى الله عليه وسلم وفادة نصارى نجران وانزالهم مسجده وإذنه لهم بالصلاة إلى جوار المسلمين ،فذلك ايضا كان لدعوتهم إلي الإسلام كما قال الله عزوجل فى اية المباهلة التى نزلت فيهم «فمن حاجك فيه -اى فى عيسى عليه السلام - من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» ال عمران :٦١ لانه ورد فى تفسير هذه الآية ان النبى صلى الله عليه وسلم دعاهم إلى الإسلام وكانوا ستين رجلا فيهم اربعة عشررجلا من اشرافهم يئول امرهم اليهم فدعاهم النبى صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام لكنهم رفضوا وجادلوا فدعاهم إلى المباهلة فاستمهلوه ثم خلوا بالعاقب عبد المسيح وكان ذا راي فقالوا ماذا ترى ؟ فقال والله يامعشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا صلى الله عليه وسلم لنبى مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم انه مالاعن قوم نبيا قط فبقى كبيرهم ولانبت صغيرهم وإنه الاستئصال منكم ان فعلتم فإن كنتم ابيتم إلا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه من القول فى صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم ،فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا «يا ابا القاسم قد راينا ان لا نلاعنك ونتركك على دينك ونرجع على ديننا» اما بالنسبة لبدء اليهود والنصارى بالسلام فانا شخصيا مقتنع بقول العلماء الذين قالوا بجواز ذلك بشرط الاقتصار على كلمة السلام عليكم دون «ورحمة الله وبركاته» ، لان السلام عليكم معناها دمك ومالك وعرضك سالم منى واليهودى والنصرانى غير المحارب له ذلك ،ولذلك قال ابو الانبياء ابراهيم لابيه الكافر قبل ان يتبين له انه عدو لله ومحارب لاهل لا إله إلا الله «سلام عليك ساستغفر لك ربى انه كان بى حفيا» مريم : ٤٧ .فلما تبين له انه عدو لله ومحارب للمسلمين تبرامنه كما قال الله عزوجل «وما كان استغفار ابراهيم لابيه إلاعن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه ان ابراهيم لاواه حليم» التوبة :١١٤

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ أغسطس ١٩٩٢

الدولة تدعم مستوصفات

الطائفية

على المريضات المسيحيات أن يُعلنّ إسلامهن وعلى المسلمات أن يرتدين الحجاب قبل دخول المستوصفات للعلاج من الأمراض التى تصيبهن بعد أن رفعت هذه المستوصفات شعار « ممنوع الدخول لغير المحجبات » .

وعلى الأطباء أن يبتعدوا عن التخصص فى أمراض النساء والولادة حتى يمكنهم العمل فى هذه المستوصفات بعد أن رفعت أيضا لافتة تقول « توجد طبيبة متخصصة فى أمراض النساء » .

مستوصفات تمنع غير المحجبات من العلاج .. وتعلن إجراء « الطهارة » على الشريعة الاسلامية !

خطب فى المساجد «لا تذهبوا لطبيب مسيحى » ! وفتاوى تسمح بالطبيب « الذمى » عند الضرورة

الاخوان المسلمون يسيطرون على المستوصفات الخيرية ويستخدمون أطباءها فى الانتخابات

تحقيق: **أسامة سلامة**

في الأونة الاخيرة انتشرت ظاهرة المستوصفات الطبية التى تطلق على نفسها لقب المستوصفات الإسلامية وفي المقابل انتشرت ايضا ظاهرة المستوصفات المسيحية رداً عليها ..

وفي بعض المناطق بلغ التنافس بين المستوصفات الطائفية حداً كبيرا يندر ان ترى مسجداً كبيرا او كنيسة بلا مستوصف فمثلا في منطقة شبرا وطوال التجوال بها تطالعك اسماء لمستوصفات مثل عمر بن الخطاب ، الإصلاح ، نور الإسلام ، مجد الإسلام ، مصر الإسلام ، فجر الإسلام ، كما تجد أسماء سانت تريز والعذراء والملاك والراهبات الكرميلين وهو امر ينذر بحرب طائفية طبية حيث إن كل الأطباء المعالجين في الحالة الأولى مسلمون وفي الحالة الثانية مسيحيون ويندر ان تجد احدا من المرضى من ذوى إحدى الديانتين في مستوصف تابع للديانة الأخرى ..

والاخطر من ذلك ما ترفعه هذه المستوصفات الطائفية من لافتات تمزق المجتمع وتقسمه ليس فقط بين ابناء الديانتين ولكن ايضا بين ابناء الديانة الواحدة حيث يرون ان غير المحجبات يلطخن حرمة المسجد ، ففى شبرا يوجد مستوصف عمر بن الخطاب والذى يعلق لافتة منذ اكثر من ثلاث سنوات تعلن عن « منع دخول غير المحجبات للحفاظ على حرمة الجامع » وهو امر كتبنا عنه في روزاليوسف مرتين في عام واحد واعلن وقتها الدكتور عصام العريان عضو مجلس النقابة انه امر مخالف للطب الذى لا يفرق بين الديانات إلا ان احداً لم يتحرك سواء من النقابة او من وزارة الصحة التى تراقب هذه المستوصفات لوقف المهزلة بل إن اصحاب المستوصف تحدوا الجميع واخرجوا اللافتة من داخل المستوصف إلى خارجه حيث تضاء بالنيون ولم يقتصر الامر على ذلك بل إن هذه المستوصفات تقسم المجتمع إلى قسمين احدهما ذكورى لا يجب ان تتعامل مع النساء حتى ولو كان الامر للعلاج والشفاء من الامراض ، فقد بدأ الكثير من هذه المستوصفات في رفع لافتة تعلن عن وجود طبيبة متخصصة في امراض النساء ، وهو امر يوحى بحرمة العلاج لدى طبيب ، وخاصة ان في المساجد التى تتبعها هذه المستوصفات كما قال بعض اهالى الحى كثيرا ما يخطب إمام المسجد مفتيا بان على المراة المسلمة ان تتعالج لدى امراة مسلمة مثلها فإن لم توجد فلدى طبيب مسلم ، فإن لم يوجد فلدى طبيبة ذمية (يقصد مسيحية او يهودية) وإن لم توجد فلدى طبيب ذمى لانها حالة ضرورة ، وهو امر يؤثر كثيرا في تفكير اهالى المنطقة حتى ان الدكتور محمد على اخصائى النساء بوزارة الصحة يقول لقد اضطررت لإغلاق عيادتى الخاصة في الزيتون بعد ان فتح امامى مستوصف خلع على نفسه لقباً إسلامياً ، واعلن بعد فترة عن وجود طبيبة متخصصة في

امراض النساء وبعد خطبتين فقط لم اجد مريضة واحدة تاتى للعلاج عندى فاغلقت العيادة .

الأعجب من ذلك ان يرفع احد المستوصفات بمصر القديمة لافتة تقول ، نجرى عملية الطهارة على الطريقة الإسلامية ، والطهارة المقصودة هنا هى عملية ختان الاطفال . وعنها سالنا الأطباء عن هذه الطريقة الإسلامية سخر معظمهم قائلين ، هذا ضحك على الدقون ، وإيهام للناس بما ليس موجوداً فى الدين وفى الطب .

ولكن الامر الملفت للنظر هو كثرة انتشار هذه المستوصفات والإقبال عليها بشكل كبير ، ففى كل حى تقريبا يتم إنشاء جمعية خيرية ويتم إشهارها بوزارة الشئون الاجتماعية وعمل مستوصف باسمها ، وهو امر لا يثير الدهشة إذا عرفنا العائد والربح الكبير الذى يجنيه القائمون على امر الجمعية والمسجد من وراء المستوصف إذ ان المستوصفات الطائفية فى الكنائس والمساجد تحصل على دعم من كل اجهزة الدولة وهى معفاة من رسوم الكهرباء والمياه بالإضافة إلى ثمن الإيجار بالطبع كما انها تحصل على الآلات الطبية عن طريق التبرعات ، ولا تدفع لها جمارك حيث ورودها من الخارج باعتبارها ملكا لمؤسسة خيرية . هذا بالإضافة إلى الدعم المادى الذى تقدمه وزارة الشئون الاجتماعية لها تحت بند دعم النشاط الطبى بالمساجد ورغم انه لا احد يعرف على وجه التحديد الدعم المخصص لكل مسجد إلا اننا نستطيع ان نتوقع إذا عرفنا ان الوزارة دفعت مبلغ ٤٠ الف جنيه لدعم مستوصف كان مقررا إنشاؤه بمسجد الخليل إبراهيم بعين شمس إلا ان الخلافات داخل مجلس إدارته ادت إلى عدم إنشائه وعودة الاموال إلى الوزارة .

الامر لم يقتصر على ذلك فقط بل إن هذه المستوصفات معفاة من الضرائب تماما ، وبالتالى فإن كل ما يحققه هو ارباح خالصة له وخاصة ان الطبيب الذى يعمل بهذه المستوصفات ياخذ نسبة ٥٠٪ من الدخل بعد خصم النفقات ، وتصرف الـ ٥٠٪ الباقية بمعرفة مجلس إدارة المسجد والجمعية الخيرية .

وتلجا بعض هذه المستوصفات إلى استخدام اطباء حديثى التخرج للعمل بها رغم إعلانها عن وجود اخصائيين فى جميع التخصصات وهو امر يؤكده الدكتور خالد فهمى ابو زيد اخصائى الباطنة بمستشفى الحميات بالعباسية الذى قال إن جميع المستوصفات الموجودة بمدينة السلام وعين شمس يعمل بها اطباء ممارسون عامون واطباء امتياز ، وفى بعض الحالات طلبة بكلية الطب لم يتخرجوا بعد وهو امر مخالف للقانون ونوع من الغش المعاقب عليه ويؤكد الدكتور خالد ايضا ان معظم المستوصفات التى تعلن عن وجود طبيبة متخصصة فى امراض النساء تخدع المرضى إذ انها فى الحقيقة لا تكون الطبيبة اخصائية ، وإنما ممارسة عامة . وذلك لندرة طبيبات النساء حيث إن هذا النوع من الطبيبات مطلوبات للعمل فى الدول العربية ومعظمهن يتعاقدن للعمل بالسعودية .

ويضيف الدكتور خالد انه بسبب نقص خبرة الأطباء العاملين بالمستوصفات فإن هناك اخطاء طبية كبيرة يقعون فيها ويظهر ذلك من خلال الحالات التى تاتى إلى مستشفى الحميات او فى العيادة واطلع على روشتة العلاج التى كتبها طبيب المستوصف ، ففى إحدى الحالات وكانت لطفل صغير من ضمن اعراض مرضه ارتفاع درجة الحرارة ووجدت ان طبيب المستوصف كتب له على ثلاثة ادوية مخفضة للحرارة دون استخدام مضاد حيوى او تشخيص المرض الاصلى وعلاجه ، ولاحظت ايضا من خلال المستشفى ان العديد من حالات المرضى بالالتهاب الكبدى الفيروسى يعطونهم فى المستوصفات ادوية تحتوى على مادة الباراسيتمول وهى مادة سامة للكبد اى ترهقه اكثر وتزيد من مرضه ولا تعالجه .. وفى جميع الحالات فإن الطبيب لا يكتب اسمه على الروشتة حتى لا يساءل عن اخطائه ولا تكون دليلا على إدانته مكتفيا باسم المستوصف فقط .

ويؤكد الدكتور وسيم السيسى اخصائى المسالك البولية بمستشفى الساحل التعليمى على هذا الكلام حيث اكد ان كثيرا من الحالات تعالج فى المستوصفات من مرض خلاف الذى تعانى منه بالفعل مثلما حدث مع إحدى السيدات التى كانت تعالج من حصوة بالكلى حسبما جاء بالاشعة وعندما جاءت إلى المستشفى اكتشفنا ان ما حسبه طبيب المستوصف حصوة ليس إلا عقدة بالبنطلون التى كانت ترتديه ، وان تلك الاخطاء البشعة تتم بسبب استخدام نوعية سيئة من الاطباء الذين يحتاجون إلى تدريب مكثف .

لكن الاخطاء الطبية لم تقتصر بالطبع على مستوصفات التطرف فقط بل تجاوزتها إلى المستوصفات الخاصة والتى انشئت من اجل الربح حتى ان كثيرا من غير الأطباء قاموا بإنشاء هذه المستوصفات كما حدث مع احد تجار الإكسسوار عندما انشا مستوصفا بعين شمس تحت اسم عيادة رمضانكو التخصصية ومثلما انشات إحدى الدايات مستوصفاً آخر باسم « عيادة النعيم » رغم مخالفة ذلك للقانون الذى حدد ذوى الحق فى إنشاء المستوصفات بالاطباء

والجمعيات الخيرية بشرط ان يكون مَن ضمن اغراض إنشائها تقديم خدمة طبية لجمهور الحى ويجوز إعطاء الترخيص ايضا للهيئات العامة والشركات ، وفى كل الحالات يجب ان يوجد طبيب يعمل مديرا فنيا للمستوصف . ولكن سهولة إنشاء جمعية خيرية بالمساجد والكنائس وسهولة الحصول بعد ذلك على ترخيص إقامة مستوصف جعل الكثيرين من الراغبين فى الحصول على المال يحصلون على اغراضهم بغير عناء حيث لا يشترط القانون سوى تسجيل المستوصف فى النقابة ثم توفير مكان نظيف جيد التهوية به صرف صحى ، وبعدها يتقدم إلى مديرية الشئون الصحية المختصة بتراخيص الاطباء العاملين معه ، وكذلك شهادات تخصصهم للحصول على الترخيص .

ويحقق هؤلاء ارباحا كبيرة من خلال المستوصف ، فكما قالت إحدى الطبيبات انها عملت فى مستوصف فحققت ربحا قدره ٤٠٠ جنيه فى الشهر ، ولكنها فوجئت بإمام المسجد ورئيس مجلس إدارة الجمعية يصرخ فيها قائلا إن الطبيبة السابقة قبل سفرها للخارج حققت ربحا قدره ٥ ألف جنيه شهريا وعندما اكتشفت ان الطبيبة السابقة كانت تقوم بإجراء عمليات قرحة فى الرحم دون ضرورة لها وذلك مقابل ٢٠ جنيها ، ولعل الحصول على الربح هو الذى جعل مجلس إدارة مسجد « مجد الإسلام » بشبرا يطرد منذ عامين ٦٠ طبيبا يعملون لديه فى يوم واحد ويأتى ببدلاء لهم عندما طالبوا بزيادة النسبة التى يحصلون عليها .

وبالطبع ليس الهدف من إقامة المستوصفات هو جمع المال فقط بل إن هناك هدفا سياسيا وراءها ايضا خاصة من جماعة الإخوان المسلمين ، الذين يسيطرون من خلال اتباعهم على عدد كبير من هذه المستوصفات إذ ان الاطباء العاملين بها قوة تصويتية كبيرة للإخوان فى مجلس نقابة الاطباء كما يقول الدكتور محمد على ، وذلك بسبب ازمة البطالة التى يعانى منها الاطباء فعندما يوفرون لكثير منهم عملا إضافيا فى احد مستوصفاتهم فإنهم يحصلون بذلك على صوته بسهولة ، وفى الانتخابات الاخيرة للنقابة لوحظ انهم كانوا يجمعون اطباء المستوصفات من كل منطقة وبالسيارات ويأتون بهم للتصويت ، والامر ليس مقصورا على انتخابات نقابة الاطباء فقط بل انهم يستخدمونها فى الدعوى لانتخاب قائمة الإخوان فى اى انتخابات اخرى .

وتضم هذه المستوصفات عدداً كبيرا من الاطباء إذ ان بعضها يصل حجم العمالة به إلى ٦٠ طبيبا مثل مجد الإسلام بشبرا ، وبعضها يقل إلى عدد ثمانية اطباء او عشرة .

وبسبب الدعم الذى تعطيه الدولة لمستوصفات التطرف فإن اصحاب المستوصفات الخاصة يعانون الامرين ويكادون ان يصلوا إلى حالة الإفلاس فكما يقول الدكتور محمد سعد صاحب مستوصف بشبرا إنه لا يوجد لدى مرضى كثيرون وذلك بسبب تخفيض الاجرة عن المستوصفات الموجودة فى المساجد والكنائس بعد حصولهم على الدعم وعدم دفعهم للضرائب .■

ميشال لولون يدعو الى تعميق الحوار الاسلامي - المسيحي

نقد

□ باريس - من أوراس مخلوف:

■ على رغم التيارات العنصرية والمعادية للاجانب التي تسود بعض المجتمعات الاوروبية اليوم، تطالعنا باستمرار شخصيات مثقفة ترفع صوتها ضد الانغلاق وتدعو الى الحوار والعمل مع الآخرين المختلفين عرقياً ودينياً.

من هؤلاء الأب الفرنسي ميشال لولون المشهور بتأييده للقضايا العربية وبمعرفته الوثيقة بالحضارة الاسلامية. فالاب لولون الذي درس اللغة والآداب العربيين اصدر مجموعة من الكتب حول الاسلام وعلاقته بالغرب والمسيحية منها: كتابه الاخير الذي صدر منذ فترة عن دار Maisonneuve Larose الباريسية تحت عنوان «الكنيسة الكاثوليكية والاسلام».

الكتاب يتوجه باخلاص الى المسلمين والمسيحيين على السواء، من اجل تخطي الافكار المسبقة والعصبيات وبناء حوار جدّي بين مختلف الثقافات والاديان حتى لا يكون القرن الواحد والعشرون عصر الصراعات الطائفية والمذهبية. انه دعوة الى الانفتاح والاصغاء الى جوهر الاديان السماوية بدل التمسك بالقشور التي تؤدي الى تقوقع البشر وتزيد من العنف والحروب. فاذا اراد الفرنسيون ان يبنوا مجتمعاً صناعياً بعيداً عن النموذج الاميركي، عليهم ان يلتفتوا الى الضفة الاخرى من المتوسط حيث عرف الاسلام حضارة عريقة وثقافات غنية.

في الفصل الاول من الكتاب يعود المؤلف الى الماضي يوم كان المسلمون هم الاعداء والكفار بالنسبة الى الغرب المسيحي.

اما المسلمون، فهم، على رغم تسامحهم الديني وتعايشهم مع الاقليات المسيحية التي كانت تكون جانباً مهماً من مجتمعاتهم، كانوا يجهلون المسيحية ويقومون بقراءة سطحية فيها الكثير من النقد لتعاليم الكنيسة. لكن هذه العداوة التاريخية لم تمنع بعض الغربيين من تخطي الاحقاد من اجل التعرف الى الثقافة الاسلامية، ومن اشهر الشخصيات التي تميزت بانفتاحها في مرحلة الحروب الصليبية الامبراطور فريديريك الثاني (١١٩٤ - ١٢٥٠) المحب للعرب والاسلام وفرنسوا الاسيزي الذي التقى السلطان الايوبي الملك الكامل في مصر وعبّر عن اعجابه الكبير بثقافة السلطان الدينية والعلمية وروحه المحاورة.

خلال القرن التاسع عشر، ومع انتشار الحركة الرومانسية، بدأ بعض العلماء يتخصصون في دراسة اللغة العربية والحضارة الاسلامية، بينما تميزت مجموعة كبيرة من المبدعين وعلى رأسها الشاعر غوته بانبهارها بالثقافات الشرقية. ومنذ خمسين سنة تقريباً، وضع حجر الاساس لحوار جدي بين المسيحية والاسلام مهّد له مستشرقون كبار امثال ماسينيون وغارديه.

ويشكل المجمع الفاتيكاني الثاني الذي انعقد في روما (١٩٦٢) بأمر من البابا يوحنا الثالث والعشرين، تحولاً تاريخياً في موقف الكنيسة الكاثوليكية من الاسلام، لانه ادى الى الاعتراف، ولو باسطر قليلة، بالدين الاسلامي، وبخضوع كل من المسيحيين والمسلمين لإله واحد خالق السماوات والارض. بعدها توالت اللقاءات والمؤتمرات لتعزيز الحوار الاسلامي - المسيحي ومنها ما عقد في قرطبة (١٩٧٤ و١٩٧٧) وتونس (١٩٧٤ - ١٩٧٩ - ١٩٨٢) وجنيف (١٩٧٦) وبيروت (١٩٧٧) والقاهرة (١٩٧٩)... وفي الفاتيكان انشأ البابا بولس السادس سكريتاريا لتنظيم العلاقات مع الاديان غير المسيحية. وهنا ينبغي الاشارة الى دور الكاردينال بينيدولي الذي عمل بجهد وشجاعة على ارساء المصالحة الاسلامية المسيحية.

غير ان عوامل عدة تعترض هذه المصالحة. فحرب الخليج احدثت شرخاً كبيراً بين ضفتي المتوسط وادى انهيار الاتحاد السوفياتي الى سيطرة الولايات المتحدة التي تؤيد اسرائيل بشكل مطلق، مما ادى الى ابعاد اوروبا سياسياً عن شؤون الشرق الاوسط.

وعلى رغم تأييد الباباوية للقضية الفلسطينية ولحق شعبها في اقامة دولة خاصة به يعيش فيها بسلام وطمأنينة مع بقية شعوب المنطقة، على حد تعبير البابا بولس الثاني في رسالة وجهها سنة ١٩٨٤ الى اتباع الكنيسة الكاثوليكية، فان الغرب لا يزال غير قادر على تطبيق قرارات الامم المتحدة.

وحتى لا تتسم نهاية القرن العشرين بالصراع بين اتباع صليبية جديدة من جهة، ومؤيدي الجهاد المقدس من جهة اخرى، على اوروبا والعالم الاسلامي ان يعززا الحوار بين الثقافات من اجل اكتشاف ودعم القيم الروحية والثقافية المشتركة.

واليوم مع تطور وسائل الاتصال والاعلام، فان المسلمين والمسيحيين واليهود على السواء، مدعوون الى التواصل وفهم جوهر الاديان، من اجل اعطاء فرص جديدة للسلام بين الشعوب، بدلاً من استعمال الدين من اجل تبرير العنف والحروب.

وهنا لا بد من الاشارة الى الدور الذي يمكن ان يلعبه التلفزيون من اجل تعريف الاوروبيين بالحضارة الاسلامية والمسلمين بالثقافة الاوروبية. كما ان البرامج التربوية في المدارس يمكنها ان تساهم بصورة فعالة في مساعدة الاجيال الشابة على اكتشاف الشعوب الاخرى.

اما بشأن المسلمين في فرنسا وبقية الدول الاوروبية فيرفض الاب ميشال لولون الفكرة التي تزعم عدم مقدرة هؤلاء على الاندماج في المجتمعات الاوروبية العلمانية بسبب انتمائهم الى الدين الاسلامي. وهم يعانون اليوم المصاعب نفسها التي سبق وتعرض لها اليهود والبروتستانت في المجتمعات الكاثوليكية.

ومنذ سنوات قليلة، بدأ مسلمو فرنسا بتنظيم احوالهم وقاموا بمبادرات لإسماع صوتهم من أهمها تأسيس جمعية «الاسلام والجمهورية» (١٩٩٢) التي تدعو الى اسلام منفتح ومتسامح وعلى علاقة وثيقة بالمبادئ العلمانية للجمهورية. وان العمل على تثبيت حضور المسلمين في المجتمع الفرنسي هو مسؤولية تقع على عاتق المسلمين انفسهم اولاً، وعلى عاتق اجهزة الدولة الفرنسية وابناء الطوائف الروحية الاخرى، حتى تتاح للمسلمين الفرص السياسية والاجتماعية والثقافية التي ستمكنهم من إسماع صوتهم ومد المجتمع الفرنسي بقيم روحية واخلاقية وثقافية جديدة.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الشعب
التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٣

في حوار حر ومكاشفة صريحة بالمركز العربي الإسلامي:

قساوسة ومثقفون مسلمون وأقباط يناقشون الوحدة الوطنية

جمال أسعد: أنا مصرى قبطى.. وعربى لغة وحضارة وتراثا وتاريخا

❞ كثيراً ما تثار العلاقة بين المسلمين والأقباط في مصر.. وكثيراً ما يشهر سلاح الوحدة الوطنية أو الفتنة الطائفية في وجه الإسلاميين.. دون تفرقة أو تمييز وكثيرا ما تتخذ من هذه القضية.. ومن قضية الدفاع من الأقباط وحقوقهم.. قضية أساسية لتصطاد بها في الماء العكر.

وبعيداً عن الحساسيات السياسية والحزبية.. وفي جو علمي فكرى تسبقه النوايا الطيبة ومصلحة الوطن والحرص على وضع أسس لحل المشكلة.. نظم المركز العربي الإسلامي للدراسات -بحزب العمل- ندوة لمناقشة كتاب الأستاذ جمال أسعد عبد الملاك «من يمثل الأقباط.. الدولة أم البابا؟»، جرت بعدها مناقشة لهذا الهم الوطني، وقد العام، عقبت على المتحدث د.زينب عبد العزيز أستاذة الحضارة، ورئيسة قسم الأدب الفرنسي بجامعة المنوفية.. وأدار الندوة د.رفعت سيد أحمد مدير المركز، وحضرها حشد ضخم من المثقفين المسلمين والأقباط منهم. ❝

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩٢

مصرى قبطى أم قبطى مصرى؟

وفى البداية.. تحدث الأستاذ جمال أسعد فقال: إننى من القوصية - محافظة أسيوط وهى تبعد عن قرية صنبو سبعة كيلو مترات، ومنذ أحداث صنبو وجدت نفسى، وقد تأثرت بها كما لم أتأثر بغيرها من الاحداث. فقبل أحداث صنبو كنت أشعر اننى قبطى مصرى وكتبت عدة مقالات أدافع فيها من حقوق الاقباط.. وبعد أحداث صنبو.. الذى اعتبرها حدثاً ومنحنى سيظل يسجل فى تاريخ العلاقات من زوايا متعددة.. اقتنعت كل القناعة بأن تبدأ منطلقاتى كمصرى قبطى وليس كقبطى مصرى.. هذا ليس تلاعباً بالألفاظ، ولكنه واقع سياسى إيمانى بداخل يحركنى الآن.. فى أحداث صنبو لاحظت أن الأمور بدأت تأخذ مسارات غير عادية فى العلاقة بين المسلمين والاقباط.. وأحسست من خلال الافعال وردود الأفعال، وخاصة فى المنطقة الملتهبة التى أعيش فيها، أن كل طرف من الاطراف يتصور أنه هو الصحيح والاخر هو المخطىء.. وبدأت أنا وصديقى مسئول الاخوان المسلمين فى المنطقة نتباحث فى القضية بحساسيتها الملتهبة باعتبار اننا أقرب نقطة بجوار صنبو.. وكان اللقاء وكنا نقصد أن نقف سوياً فى الشارع، وفى ميدان القوصية ليرانا الناس نقف ونتحاور.. وكنا نقصد ذلك وكان الظهور سوياً فى حد ذاته هدفاً.. وكنا نتساءل: ما العمل؟ هل سيظل بعض الكتاب يحملون مسئولية ما يحدث للجانب القبطى وكتاب اخرون يحملون المسئولية للجانب المسلم؟ وهو ما يجعلنا نسير فى طريقين متوازيين لن يلتقيا، بعدها جاءت فكرة هذا الكتاب، وكانت منطلقاتى الخطوط العريضة التى أعرضها الآن.

حضارات متعددة

إننا كمصريين بلاشك نتاج مجموعة حضارات.. لقد مررنا بحضارة فرعونية ورومانية ويونانية وقبطية وإسلامية، وعند القبطية والإسلامية نبدأ.. فالأقباط يتشنجون ويتعصبون لهذه الحقبة التاريخية ويتوقفون عندها، وقطاع من المسلمين يلغى كل الحقبات التاريخية، ويتوقف عند الحقبة الإسلامية.. وأنا شخصياً إحساسى الداخلى أننى كإنسان مصرى مجموعة منصهرة مجسدة لكل هذه الحضارات، وأنا كقبطى حتى إذا أردت لا أستطيع أن أنفصل من الحضارة الإسلامية التى عشتها بإحساسى، ووجدانى الفردى والاحساس الموروث من خلال الضمير الجمعى للشعب المصرى.. وأنا كجمال أسعد القبطى حينما أحضر إلى القاهرة أزور الحسين.. هذا ليس من منطلق روحى، ولكنه نوع من التكوين فى الضمير المصرى.. كيف تم هذا التكوين؟.. هو مجموعة من التراكمات التاريخية والنفسية والوجدانية..

وبالتالى كونت فكرتى الشخصية، وهى أن هذا الضمير الجمعى تأثر بمناخ طائفى، لأننى أتصور أنه لم تحدث فتنة طائفية حتى اليوم وإن شاء الله لن تحدث..

سلوك طائفى

ولكنى أتصور أننا نعيش مناخاً طائفياً يفرز سلوكاً طائفياً.. فالمسيحى يتعامل مع المسيحى، والمسلم يتعامل مع المسلم.. وهذا واقع لابد أن نرصده جيداً حتى نتخطاه.. لكن من أين جاء هذا المناخ؟.. إننى أتصور أن التاريخ أو الجانب التحليلى للعرض الطائفى لأحداث التاريخ كان سبباً مباشراً فى خلق هذا المناخ.. بمعنى أن الحدث التاريخى يمكن أن يتناول من أكثر من زاوية.. فهناك من يتناوله من زاوية الواقعة.. ومن يتناوله من زاوية الظروف المحيطة ومن يتناوله من زاوية التحليل الايديولوجى.. وبالتالى كانت هناك بعض المنحنيات التاريخية

التى أثرت بالسلب فى تكوين ما يسمى بالضمير الجمعى السلبى المتأثر من هذه الأحداث، وطرحت فى الكتاب أن هناك نظرة للتاريخ ممكن أن تكون نظرة طائفية له، واستعرضت الفتح العربى لمصر.. وأنا أزيد: الفتح العربى كقبطى لأن بعض الأقباط ربما لايرتاحون لمسمى الفتح الإسلامى لمصر.. وأقول الفتح العربى لأننى مصرى عربى والفتح العربى أصبح جزءاً من تكوينى، وكيانى باعتبارى عربيا.. فيمكن ألا أكون مسلماً ديانة، ولكننى عربى لغة وحضارة وتراثاً وتاريخاً.

وهذا ليس جديداً.. ونحن نعرف دخول عمرو بن العاص وعلاقته بالأنبا بنيامين وظروف الاقباط فى تلك الفترة ثم بعض الممارسات التى أساءت للأقباط سواء من بعض الحكام أو المحكومين والتى تركت آثاراً سلبية لدى الأقباط.. وفى المقابل هناك بعض المنحنيات التاريخية التى أثرت بالسلب فى العلاقة وفى النظرة من المسلمين للاقباط مثلما يسود أن الصليبيين هم الذين رفعوا شعار الصليب أى المسيحية. وبالتالى فالمسيحيون العرب والمصريون لابد أن يترافقوا معهم باعتبارهم مسيحيين مثلهم.. هذه النظرة تركت آثاراً سلبية فى الضمير الجمعى للمسلمين تجاه الاقباط، وأيضاً لاننكر أن هناك نماذج قبطية كانت مواقفها سلبية وغير وطنية وكانت سبباً فى هذا الإحساس، وقد تركت الحملات الصليبية آثاراً سلبية على العلاقة بين المسلمين والاقباط.. وحينما تأتى للحملة الفرنسية.. نجد الجنرال يعقوب الذى وقف وقفة غير مشرفة وغير وطنية مع نابليون.. ليس فى مواجهة الأقباط ولكن فى مواجهة المسلمين، ويأتى من يقول: انظروا كيف تعاون الأقباط مع نابليون ومع الفرنسيين ضد مصر والمسلمين؟!

وهذه النظرة لها ما يبررها عندما نضع أمامنا فعلة الجنرال يعقوب، ولكن من زاوية أخرى عندما ننظر إلى موقف الكنيسة من هذا الجنرال نجد أنه رفض من الكنيسة.. ولكنه تحدى البطريرك ودخل الكنيسة وهو راكب خيله.. متمثلاً نابليون عندما دخل الأزهر راكبا الخيول.. هنا نقول إن الاقباط ليس جميعهم على هذه الصورة المتدنية وغير الوطنية.. فالنظرة للتاريخ يجب ألا تكون أحادية ونعمم ما فعله الجنرال يعقوب على كل الأقباط.. ولكن يجب أن نكمل ونقول: إن هناك بعض الأقباط غير وطنيين، وأن هناك جمعا قبطيا وطنيا أدى دوره فى مواجهة الحملة الفرنسية.

قيود على الأقباط

ثم نستعرض بعض القيود التى فرضت على الاقباط فى بعض الأوقات التاريخية.. وتحديداً فى فترة الحكم الفاطمى وما بعده.. فحدثت أشياء للأقباط جعلتهم يشعرون أنهم غير مصريين.. كان يفرض على القبطى أن يركب الدابة بالمقلوب وألا يلبس

الحرير وأن يرتدى ثوباً من اللون الأسود وعندما يدخل الحمام يعلق جلاجل كى يتم التفريق بينه وبين المسلم.. هذه الأشياء حتى لو كانت من بعض الحكام المستبدين على المصريين بما فيهم المسلمين والأقباط.. فقد تركت فى الجمع القبطى إحساساً بالاضطهاد، ومن هنا مبدأ التحليل الطائفى للتاريخ من خلال هذه المنحنيات التاريخية.. وأصبح ذلك فى الوجدان التاريخى.. ثم نأتى بعد ذلك إلى أخر القرن التاسع عشر فى عصر «سعيد» الذى ألغى الجزية وكان ذلك شيئاً هاماً جداً ويقال للاقباط أن يدخلوا الجيش ويدافعوا عن الوطن وكان هذا شيئاً متقدماً ثم بعد ذلك فى عام ١٨٥٦، حيث جاء الخط الهمايونى الذى لو درسناه فى وقته لاعتبرناه وثيقة دستورية متقدمة جداً.. بمعنى أن هذه الوثيقة تعتبر أول وثيقة مكتوبة تعطى لغير المسلمين حقوقاً معلنة.. وكونها قد نظمت بناء الكنائس

للمسيحيين والمعابد لليهود فقد كان ذلك وضعاً طبيعياً وكانت نظرة متقدمة.. فالخط الهمايونى لم يقتصر على بناء الكنائس فقط فقد كان وثيقة دستورية منظمة للعلاقة كاملة: اجتماعياً واقتصادياً ودينياً بين الدولة العثمانية وبين غير المسلمين. ومن الاشياء الهامة فى هذه الوثيقة ان الحاكم العثمانى قرر الا يعامل غير المسلم بتعبيرات لا تليق.. فقد وجدنا بعض الأوراق القديمة التى تعود لأكثر من أربعة قرون وفيها وثائق دفن سوتى (تصريح دفن) ومكتوب فيها: يصرح بدفن الكافر ابن الكافر والزنديق ابن الزنديق والزمل ابن الزمل فلان.. والخط الهمايونى الغى هذا الكلام.. يعنى أعطى للمسيحيين حق المواطنة.

... كما نظم الخط الهمايونى فى ذلك الوقت الوظائف.. وضمن هذه الأشياء نظم بناء الكنائس فقال: على رئيس الطائفة حينما يريد أن يبنى كنيسة أن يخاطبنا - كباب عال - رسمياً بذلك.. وكانت هذه عملية تنظيمية جيدة.. ولكن ما حدث بعد ذلك هو الطامة الكبرى التى يعتبرها الاقباط اضطهاداً فى القرن العشرين.. ففى عام ١٩٣٤. كان إسماعيل صدقى وزيراً للداخلية، وللقدر كان مريضاً وكان هناك وكيلاً للوزارة نيابة عنه فاخرج بقرار وزارى طريقة تنظيم بناء الكنائس ووضع عشرة شروط لبناء الكنائس.. وهذه الشروط هى التى تبنى على أساسها الكنائس حتى هذه اللحظة.

انحياز سياسى لثورة يوليو

حتى جاءت ثورة يوليو ١٩٥٢. وحدث الخلاف.. هل أعطت الثورة للاقباط حقوقهم أم لا؟ ثار جدل واسع.. فطبعاً الإقطاعيون والرأسماليون الاقباط كان لهم موقف سياسى (وليس دينيا) معاد للثورة وهذا طبيعى.. ولكن عندما يتحدث جمال أسعد عبد الملاك الفقير ابن الطبقة تحت المتوسطة عن الثورة.. فوضع طبيعى ان ينحاز لها سياسياً.. لان هذا الانحياز سياسى وليس طائفياً.. لأن الثورة هى التى أتت بى وعلمتنى وعن طريقها أصبحت عضو لمجلس الشعب.. وهكذا أقول إنه على المستوى السياسى والاجتماعى والاقتصادى أعطت الثورة للأقباط حقوقاً هامة مثل التوظف فليس هناك فرق بين المسلم والمسيحى: والترقية بالاقدمية ومجانية التعليم ومكاتب التنسيق.. كل هذه الاشياء كانت فى الاتجاه العام لصالح مجموع الاقباط الجماهيرى وليست النخبة القبطية.. وهكذا فلم يكن هناك اضطهاد مقنن فى التاريخ لدى الاقباط.. وليس هناك طائفية فى تاريخنا، وبالتالى نخرج من النظرة الطائفية للتاريخ..

ثلاث حالات أشعلت الفتنة الطائفية

بالإضافة إلى كل ما سبق.. فهناك ثلاث حالات اضيفت للجذور التاريخية والمنحنيات غير السوية.. فمثلاً وانا صغير حينما كنت أخرج للعب كانت جدتى تقول لى: لا تلعب مع فلان فنحن لسنا مثله.. فأخذت منه جانباً، ونتج عن ذلك شيئان: الأول العزلة والثانى الإحساس بالدونية.. هذا الإحساس حينما ينمو مع طفل صغير فحينما يكبر ستتولد معه عقدة الاضطهاد لدى الأقباط.

وهنا يأتى دور المثقفين.. فهل هذه العزلة التى لها جانب تاريخى خاطىء وجانب اقتصادى واجتماعى وكنسى.. فانا حينما أعزل نفسى فإنما أتنازل عن مصريتى وبالتالى تنازلت عن مواطنتى.. ولا أقول ان فلاناً يضطهدنى وانما يجب ان أخرج وأمارس الحياة مثل غيرى وانا اشعر انى مثله ولست أقل منه اى ان هناك شيئاً تاريخياً ساعدت عوامل ثلاثة على اخراجه وظهوره..

وهذه العوامل الثلاثة هى.. أولاً طائفية الحكومة، ثانياً الممارسات غير السوية، والتى لا تتفق مع الإسلام من بعض التنظيمات الإسلامية.. ثالثاً عزلة الاقباط.

طائفية الحكومة

فبالنسبة لطائفية الحكومة.. فإننى حينما كنت أشعر اننى قبطى مصرى كنت أدافع عن التعليم والإعلام والتوظف: ولكن عندما انطلقت من منطلق مصرى أولاً أقول ان الإعلام عندما يتجاهل الشخصية القبطية كالدراما التليفزيونية مثلاً وهى أكثر الوسائل التى تسيطر على العقل المصرى الان وعن طريقها يسيطر النظام الحاكم على مصر.. هذه الدراما قد تتجاهل الأقباط.. ففى الوظيفة مثلاً فى العمل الدرامى اجد أحمد ومحمد وحنا ولا يوجد حسن ابداً.. فهل هذا هو الوضع المصرى المعاش أم انه مغالطة.. هو مغالطة.. وقد صحح هذا الوضع المبدع أسامة أنور عكاشة فقد جسد الشخصية القبطية تجسيداً درامياً فنياً متلائماً مع الواقع وليس مفتعلاً.. «كمال خلة» فى ليالى الحلمية مثلاً من الشخصيات الوطنية المصرية التى أدت دوراً متوافقاً فى الاربعة الاجزاء.. بحيث إن المشاهد المصرى مسيحياً ومسلماً لم يشعر أن كمال خله غريب ولم يتوقف عنده.. لكنه شخصية فى البناء الدرامى مثل السماحى والبدرى وسليمان غانم..

إننى كقبطى أحس باننى متغيب عن الواقع ولست موجوداً.. لا فى التليفزيون ولا فى الإذاعة والطفل المصرى أيضاً يتربى على احادية التواجد على المستوى النفسى فلا

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٢

د. زينب عبد العزيز:

أحذر الأقباط من مؤامرات غربية لإشعال نار الفتنة

يشعر إلا بالمسلم فقط وهكذا فالإعلام يخلق الفرقة.. ولا يصح أن نسقط الواقع القبطي.. وأن تقود الدولة بنفسها هذه الطائفية سواء في التعليم أو التوظف أو الإعلام أو بناء الكنائس.

وعن موضوع بناء الكنائس فمن خلال علاقاتي بالمسلمين وليس بالأقباط لا أرى خطورة من بناء الكنائس.. وأثناء تواجدي كعضو في مجلس الشعب قابلت ثلاثة وزراء للداخلية والثلاثة «بكاشونه». يقولون نعم يا جمال أنت عضو مجلس الشعب.. ونحن ضد الخط الهمايوني.. قدم مشروع قانون.. وأنا أعرف أن مشروع القانون لن يفيد.. ولا يملكه وزير الداخلية ولا رئيس الجمهورية.

إننا نتغلب بأسلوبنا على عملية بناء الكنائس.. نذهب لرئيس الجمهورية ونأخذ قراراً جمهورياً ونبني الكنيسة وبالمناسبة في بلدنا هدمنا الكنيسة وبنينا كنيسة جديدة ووسعناها.. والشرطة بأساليبها تقول إننا نخاف من رد فعل الجماعات الإسلامية.. وقلت لهم أتحداكم إذا جئتم بمن يشكو أو يعارض بناءها.. لأننا نعمل في العلن وأقابل مسئول الإخوان المسلمين وأحكي له عن كل شيء..

لكن القانون يقول إذا حائط سقط من الكنيسة لابد من تصريح من رئاسة الجمهورية لترميمه.. نفس الشيء لو احتجنا سباكا أو غيره.. فهل يعقل أن نحتاج لقرار جمهوري لإصلاح دورة مياه في الكنيسة؟!! إن من يفعل ذلك.. ليس مسلماً ولايعرف الإسلام.. وهو الذي يتسبب في الفتنة الطائفية. لأن بعض الأقباط حينما تعزنه هذه الأمور قد يفقد إحساسه بالانتماء ويكفر بوطنيته وقد يكون رد الفعل الإسلامي عنيفاً وهكذا تتسبب هذه القوانين في الفتنة الطائفية.

الارهابى والمتطرف والمعتدل

أما بالنسبة للجماعات الإسلامية.. فالمشكلة الآن أنه اختلطت الأمور والاتجاهات وأصبحنا لا نعرف من المتطرفون ومن الارهابيون ومن المعتدلون ومن يريدون النصارى في صفهم ومن يقولون النصارى كفرة؟.. إنني أعرف خط حزب العمل وخط الإخوان.. لكن الإعلام يخلط الكل ولا يفرق بينهما والأقباط لا ينتظر منهم أن يجلسوا لينظروا ويقولوا من المعتدل ومن غير المعتدل.. هم يريدون التخلص من الجماعات الإسلامية وفرصة أن يكونوا مع الحكومة في هذا الموقف كي يستريحوا.. وهذا فيه خطورة شديدة.. فلا ينكر أحد أن هناك مداً إسلامياً على مستوى العالم.. فبعد انتهاء الحرب الباردة وسيطرة أمريكا.. هناك مد إسلامي في العالم.. فهل سياسياً يمكن أن يسقط أعداء الإسلام المد الإسلامي ويتوهمون أنه غير موجود.. إن هذا الواقع الإسلامي والمد الإسلامي موجود وبالتالي لابد أن نتعامل معه ولكي نتعامل معه لابد أن نتكشفه.. نختلف معه ونتفق معه ونحدد الاختلاف ونحدد الاتفاق وليس هناك اختلاف مطلق ولا اتفاق مطلق.. ومن منطلق العلاقات القبطية الإسلامية فلابد أن يكون لأى فصيل سياسي الحق في أن يعلن عن نفسه ويكون لنفسه تنظيماً وحزباً ويعرض نفسه على الجماهير والجماهير تختار.. فهذه بديهية للديمقراطية لمن يقولون بالديمقراطية.. ولكن ما آخذه هو أن بعض الفصائل الإسلامية التي تضع الأقباط في موضع العداء هي سبب من أسباب توتر العلاقات الإسلامية المسيحية.

وهذه الفصائل التي تنادي بالتخلص من الأقباط بالتأكيد لا تفقه الإسلام.. لأنه لو كان الإسلام هكذا ما كان هناك الآن في مصر أقباط وما ظلوا أربعة عشر قرناً في مصر.

فمبادئ الإسلام تجعلني مواطناً في حقوق وعلى واجبات.

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٢

عزلة الأقباط.. خطر

اما النقطة الثالثة وهى عزلة الاقباط وهى قضية شائكة.. ولاشك انه إذا كانت هناك منحنيات تاريخية تسببت فى توتر العلاقات بالإضافة إلى الطائفية الحكومية وبعض الممارسات من بعض التيارات الإسلامية.. فإن عزلة الاقباط سبب رئيسى فى توتر هذه العلاقات. وهناك إحساس فى الكنيسة أن الاقباط مضطهدون والناس تدافع عنهم وعلى رأسهم الكتاب المخلصون وغير المخلصين الذين يتصورون أن اللعب الان هو الدفاع عن الاقباط. نعم نريد الدفاع عن الاقباط ولكن بموضوعية. فانا إذا كنت قبطياً مضطهداً فهناك أسباب لهذا الاضطهاد سياسية وتاريخية وكنسية ولكن عندما اكون كاتبا سياسيا وطنيا مصريا مخلصا وأناقش قضية حساسة مثل قضية العلاقة بين المسلمين والاقباط فمبدئيا اعتبر أن الجانب المسلم مخطىء وشيطان والجانب القبطى مظلوم.. منطقيا هذا خطأ.

ولاشك أن القيادة الكنسية باعتبار أن الاكليروس والكهنوت فى الكنيسة القبطية الارثوذكسية له دور حساس ولكنى أعلن من هذا المكان وبوجود بعض الاباء الكهنة.. إننى فى الإسلام لايوجد شىء سرى.. فالقرآن والأحاديث والفقه والمعلومات الإسلامية والحياة الإسلامية.. كله امامى معلن ومكشوف ومعروف وفى متناول يدى كقبطى.. فلماذا لكى يكون هناك توحد حقيقى لحرم المسلم من أن يعرف المعلومة الكنسية المسيحية باعتبار اننا شركاء فى الوطن واننا يجب أن نتقارب مع بعضنا البعض... ومن هذا المنطلق أردت أن أوضح بعض الاشياء الكنسية التى تغيب ليس على المسلمين فقط ولكن للأسف الشديد على بعض الاقباط.. إن الكنيسة القبطية الارثوذكسية لا تؤمن بعصمة الباباوات وهى حسب قوانين وتراث الكنيسة وأقوال الاباء (وهذه هى المصادر الرئيسية للعمل داخل الكنيسة) لا تؤمن بالعصمة.. والأمر الثانى نحن لايوجد لدينا تاريخيا ما يسمى بمحاكم التفتيش، والثالثة ان البابا شخصية دينية تراس الكنيسة وتقودها روحيا فقط ولكن فيما لا يخص الجانب الروحى فهو بشر يمكن أن يخطىء ويصيب ويوجه له النقد.. إننى اقول.. حينما تدار الكنيسة بهذا المستوى يسقط دور العلمانيين الذين هم الشعب مثلى.. فرجال الدين فى الكنيسة فاسمهم اكليروس اما الناس العاديون فاسمهم العلمانيون.. أى الذين لايلبسون عمامة سوداء.

فتاريخيا.. خصوصا الانبا كرلس الرابع أبو الإصلاح والبطريرك (١١٠).. أوجد تنظيما عمليا فى الكنيسة يعطى للشعب حقه فى إدارة الكنيسة وللاكليروس حق كذلك.. فانشأ مجلسين مجلسا للشعب ومجلسا للكهنة.. مجلس الشعب يدير الكنيسة إداريا وماديا.. اما مجلس الكهنة فيدير الكنيسة روحيا.

وعدم الالتزام بهذا هو الذى كرس عزلة الاقباط

إننى اقول: إن البابا لايمثل سياسيا وليس بالضرورة أن النخبة القبطية تمثل الاقباط سياسيا لانه ليس معنى أن البابا إذا كنا نعترض على تمثيله للاقباط سياسيا فإننا نوافق على تمثيل النخبة القبطية لهم سياسيا.. فهذه مثل تلك.. إننى ارى أن الاقباط جزء من الشعب المصرى.. والذين يمثلون الشعب المصرى سياسيا هم الذين يمثلون الاقباط سياسيا لان البابا شخصية حينما يمثل الاقباط سياسيا يصبح هناك من يمثل المسلمين سياسيا..

ثم تحدثت د. زينب عبد العزيز المعقبة فقالت إننى اهنىء المؤلف بكتابه.. لان بلدنا وصل إلى حد الهاوية.. فليست الاحوال هى فتنة بين اقباط ومسلمين وإنما ابعادها على الصعيد العالمى أكبر.. وخاصة فى الغرب.. وسنبدأ بتصحيح بعض الاقوال تاريخيا.. التى لو صححناها من منطلق محايد فسوف تتغير اشياء كثيرة جدا.

وبالنسبة للغة القبطية فإن اللغات التى كانت فى مصر هى الهيروغليفية والهيروطيقية والديموطيقى ثم القبطية.. فالهيروغليفية استمرت من مطلع الحضارة المصرية حتى بناء معابد فيلة عام ٣٩٤ ميلادية.. والهيروطيقى ظل حتى الدولة الحديثة وتضاءل مع مطلع القرن الثامن قبل الميلاد.. والديموطيقى يمثل الكتابة الشعبية فى الدلتا وظهر فى القرن السابع.. اما اللغة القبطية فهى محاولة لكتابة الديموطيقى بحروف يونانية وسميت قبطية لاكثر من سبب.. وهذا الكلام الذى نتحدث عنه كان فى القرنين الثانى والثالث قبل الميلاد اى قبل ميلاد السيد المسيح.. وبالتالى فكلمة لغة قبطية ليس لها علاقة بالمسيحية فى هذا المجال التاريخى.. كما ان المدخل الجنوبى لمصر كان مدينة قفط (قبط) واخذت منها كلمة قبطى.. وبالتالى فاللغة القبطية لا تعنى اللغة المسيحية، واللغة القبطية لم تتحول إلى لغة واسعة الانتشار

وانواع الحكم فى مصر كانت: حكم فرعونى - حكم يونانى - حكم رومانى - حكم بيزنطى - وحكم إسلامى.. ولم يحدث ابدا فى التاريخ ولا يوم واحد أن كان هناك حكم قبطى.

وهذه ايضا تصحيح معلومة تاريخية.. وأنا لا اقول هذا الكلام للتجريح.. وإنما لغيرتى على تماسك أوضاعنا بالداخل لان هناك مؤامرات غربية ودور خاص لفرنسا فى هذا الشأن يجب أن نفهم خلفياته التى ينبنى عليها.

الاقباط اقلية على مر العصور فى مصر وهذا لا ينفى أبداً انهم مصريون وجزء حميم من الشعب المصرى.. فالشعب المصرى القديم فى مجمله باستثناء فترة اخناتون كان وثنيا، ثم كان هناك الجالية اليونانية فى الجالية الرومانية والجالية اليهودية ثم البوجا ثم أهالى النوبة.

والديانة الوثنية ظلت قائمة حتى عام ٣٩١ ميلادية حينما الغاها الامبراطور تيودور الأول.. والمسيحية أول ما بدأت أخذت فترة طويلة - ربما قرنين - حتى انتشرت ولم تنتشر فى اليوم التالى لمجىء المسيح.. وهذا يرد على ما ورد فى كتاب الأستاذ جمال أسعد انه من اول يوم فى المسيحية ومصر كلها قبطية.. وعند دخول المسيحية اعتنقها جزء من المصريين ولم يفقدوا مصريتهم ولما جاء الفتح الإسلامى دخل فيه من كان وثنيا وجزء ممن كان مسيحيا.. والجزء المسيحى الذى دخل الإسلام لم يفقد مصريته وهذا نقوله للرد به على النغمة التى يرددها البعض فى الغرب وفرنسا خاصة أن الطائفة المسيحية هى اصحاب البلد.. وعلى حد قول الأستاذ جمال اسعد هى الخيط الاصيل.. ما معنى هذا؟! هل معناه أن الباقى ليس اصيلا؟!!

الادعاء بضخامة عدد الأقباط ليس فى مصلحتهم

وهناك جملة فى الكتاب تقول إن الاقباط فى مصر عددهم عدد الشعب المصرى.. بمعنى أن المصريين كلهم اقباط وهذا هو ما يتم التحضير له الان فى الغرب.. وتعداد الاقباط يسمى فى كل الكتابات لغزاً من الالغاز، وحاولت أن اجمعه من بعض الكتابات فوصلت إلى الاتى: بعد معاهدة بابليون وبداية فرض الجزية أى عام ٢١ هجرية.. كان الخاضعون للجزية من الشباب والرجال بدون النساء والاطفال والرهبان كان عددهم ستة الاف.. وأيام محمد على كانوا مائة وستين الفا، وكان المسلمون ثلاثة ملايين، وفى عام ١٩٤٠ فى إحصاء ذكره د. السنهورى كانوا مليونا وثمانمائة

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٣

الف.. وفي عام ١٩٨٠ تقول الموسوعة الفرنسية (يونيفرساليست) -وهي من أكبر الموسوعات الفرنسية- أن عددهم مليونان وفي كتاب الأب بيير دي بورجيه -وهو شديد التعصب والمغالطة ضد الإسلام- يقول إن العدد ثلاثة ملايين ونصف.. وهذا الكتاب صدر حديثا وهذا يتسبب في حساسيات حينما نسمع انهم أصبحوا ثمانية ملايين، ثم أن الكتب التي صدرت هذا العام تقول إن عددهم عشرة ملايين.. وهذه مغالطة لأن ضخامة العدد تجعل كلمة شعب تهتز وتجعل كلمة طائفة تتغير مفاهيمها.

ولكي نبين كيف يتم التلاعب في أعداد الأقباط فإن القس داود عزيز يقول في كتاب «أقباط مصريون بين الماضي والحاضر» : إن تعدادهم أيام الجزية هو خمسة وثلاثون مليونا، لكن القهر والتهرب من دفع الجزية أنقصهم من خمسة وثلاثين مليونا إلى بضع مئات من الالاف.. والذي أعيه وأنا طفلة أن تعداد مصر كان ١٤ مليونا في الثلاثينات.. فمنذ متى كان تعداد مصر خمسة وثلاثين مليونا؟!!

أما المعلومة الأخرى المغلوطة التي نسمعها كثيرا فهي أن مصر بمجرد مجيء المسيحية أصبحت كلها مسيحية بين يوم وليلة.. وهذا خطأ محض.. فالرومان اضطهدوا المسيحيين واضطروهم للنزوح جنوبا في الصعيد وقتلوا منهم ثمانين ألف مسيحي في ليلة من الاضطهاد.. واعترف بالمسيحية كديانة رسمية في مصر عام ٣١٢.. واعترف بها وهي تحارب والاضطهاد مستمر..

أما بالنسبة لعدد الكنائس.. فأرى أن الأخوة الأقباط يلحون عليه بطريقة غريبة فهل لو لم يكن هناك كنيسة أو مسجد فلم يقبل الله منا صلاة.. فلنصل في أي مكان انما أن تحدث مشكلة كبرى حول بناء الكنائس للفت الانتباه إلى شذ لينتم فعل أشياء أخرى في الغرب.. فهذا في منتهى الخطورة الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء عام ١٩٧٢ يقول أن عدد الكنائس ١٤٤٢ كنيسة وسنة ١٩٨٩ ١٦٩١ بخلاف مائتين تم بناؤهم أيام السادات أن الكنائس حوالي ١٩٠٠، وهنا لا ينبغي في هذه الفترة المصيرية التي تتعرض فيها الأمة كلها للإبادة أن نقف عند بناء كنيسة أو بناء مسجد

أما ما يفعله الإعلام الغربي وخاصة الفرنسي ففي مجلة لوفيجارو ففيها موضوع من ٩ صفحات عن محنة الأقباط في مصر ومذابح الاسلاميين لهم تقول: إن المسلمين يقطعون أيدي وأرجل الأقباط ويقتلونهم ويزوجون بناتهم لشبابهم غصبا، وأنهم لا يتم توظيفهم إلا بعد أن يغيروا ديانتهم.. فهذه مغالطات مقززة يأخذها الغرب عن الأقباط عندنا ولو أن البابا شنوده أنكر و استنكر لتلك الأمر ثم بدأت تعقيبات الحاضرين:

هذا هو سر إقبال الفنانات على مسجد أسد بن الفرات

مواجهة مع الدكتور عمر عبد الكافي

مد أوقف الوساطة بين السلطة والجماعات الإسلامية

لست داعية للمشاهير !!

لا أسعى إلى أية مناصب
ولكني حريص على ارشاد
كل الفنانات المحجبات

الآلاف من الرجال والنساء يتسابقون إلى خطبة ودروسه بمسجد اسدبن الفترات بالدقى حتى اكتظ ميدان المسجد بتلك الآلاف المؤلفة

ا ولا احد يعرف سر هذا الاقبال الشديد عليه سوى اخلاص هذا الرجل لربه ولدينه ودعوته ولكن اعداء الإسلام من العلمانيين والشيوعيين فى مصر وكعادتهم مع كل داعية ناجح لم يتركوه فى حاله بل اتجهوا إلى الهجوم الشرس عليه عبر ابواقهم ومنابرهم وكيلوا له الاتهامات مرة بتغذية التطرف والإرهاب واخرى بإثارة الفتنة الطائفية .. اتهامات كثيرة ومع ذلك لم يرد عليها وظل شامخا على منبر اسدبن الفرات ..انه الدكتور عمرعبد الكافى الداعية الإسلامى المعروف ومعه كان لوا اسلاماه هذا الحوار .

● ماهو الحل للعنف المتزايد بين اجهزة الامن والجماعات الإسلامية ؟

●● استطيع ان اؤكد ان التفجيرات التى حدثت ليست من تدبير يد مسلمة وليست يد مصرية واكاد اوقن انه ليس هناك مصري مسلم يقدم على تفجير قنبلة تنفجر فى اخيه اوامه اوعمه ولكنى ارى يد الموساد واضحة جلية وباستقرائنا للاحداث لكتاب الله نتذكر قوله تعالى «لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا» .

التليفزيون منع حلقات «الدار الاخرة» بدعوى انها مملة

فهل تريد اسرائيل لمصر خيرا؟ هل تريد لمصر رواجا اقتصاديا وهل تريد نموا للصحوة الإسلامية ولا نظن ان الغرب يكن لنا خيرا لانه يعلم انه اذا قويت مصر قوى العالم الإسلامي وإن اهتز الإسلام فى مصر اهتز الإسلام فى ربوع الارض فمصر هى درة التاج فى العالم الإسلامى اما بالنسبة لتصعيد احداث العنف بين الجماعات الإسلامية والامن اقول ان العنف دائما يولد العنف ولذلك يجب على العلماء ان يسمعوا لهؤلاء الشباب ويجب على الدولة ان يتسع صدرها للشباب لعرض افكارهم ولايجب ان تصف الشباب بدون تحقيق بالتطرف وانه مقصر.

ويتساءل هل اوجدت الدولة لهذا الشباب مسكنا وعملا يقتات منه ابن حزم الاندلسى يقول «على الحاكم المسلم ان يدبر للشباب مسكنا وعملا ودابة تنقله إلى عمله وإذا كان لايستطيع الزواج فزواجه على بيت مال المسلمين ثم بعد ذلك ان انحرف الشباب اقيم عليه حد الله فيما انحرف فيه .

فلماذا لانعطى الشباب قرضا حسنا ليستصلح الصحراء بدون فائدة وبذلك يصير الشباب قوة منتجة اما ان يستيقظ الشباب فيجد امامه ٢٤ ساعة وقت فراغ بذلك يكون امام احدى الخيارات اما ان يذهب إلى المسجد ويتعلم ان كان من اسرة طيبة واما ان يذهب الى النادى ودور اللهو والنفس الانسانية إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل فالشباب يتخرج ويصاب بالاحباط فيجب أن نحل مشاكله ولانتهم شبابنا الملتزم بدينه بالتطرف

● وماذا عن الوساطة بين الجماعة الإسلامية والدولة بصفتك عضوا بارزا فى لجنة وساطة العلماء ؟!

●● الجماعات الإسلامية هم ابناء مصر لم ياتوا من كوكب اخر فيجب ان نسمع لهم ومن هذا المنطلق قام الاخوة فى لجنة الوساطة بتلك المبادرة ووصلتهم رسائل من قيادات الجماعة الإسلامية داخل السجون تعبر عن ولائها لعلماء الامة وولائها لتصفية الخلافات وعودة الهدوء فمنهم الذى يريد ان يعيش حياته خلف قضبان السجون فليست هذه بطولة وهم يريدون حلا لهذه القضية وانهاء تصعيد العنف ولكن استطيع القول ان العلمانيين وراء هدم عمل لجنة الوساطة لانه ليس من مصلحتهم ان تهدا الامور فى مصر !

● البعض يقول ان الدكتور عمرعبد الكافى داعية المشاهير وعلية القوم وليس داعية للفقراء والبسطاء فما ردك ؟

●● مسجد رسول الله كان فيه ابوبكر الصديق وعثمان بن عفان وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وهم يومئذ مليارديرات المسلمين وكان فيه ايضا بلال بن رباح وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وابو ذر وهم من فقراء المسلمين فالمسجد فى عهد النبى كان فيه اصحاب الملايين والفقراء انا ارى مسجد اسد بن الفرات كشريحة فيه هذه الصورة يوجد فيه أصحاب الملايين وفيه الفقراء والمساكين ومن تجوز عليهم الزكاة وكل موظف فى مصر تجوز عليه الزكاة !

● ماهو سر اقبال الفنانات وبما تفسر حرصك على ارتداء الفنانات الحجاب واعتزالهن الفتنة ؟!

●● والله يا اخي القبول من عند الله هو السر الحقيقي واذا كان هناك آلاف من المؤمنين تؤم في المسجد فهذا من فضل الله اولا واخيرا واني اراعي في الدروس والخطب عدة امور فاحاول ان اكون قدوة لاخواننا لااستهين بعقل السامع مع مراعاة الخطبة ان تكون لجميع الطبقات المختلفة كما

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحقيقة

التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩٣

محاورة

خالد الشريف

احرص علي الاخلاص في القول والعمل وعلي معايشة واقع الناس لان الدين مرتبط بالواقع واعتقد هذا سر الاقبال .وانا حريص ان ترتدى كل نساء مصر بمافيهن الفنانات الحجاب !

● جلال الشرقاوى يقول انك وراء تخريب الفن بدعوتك للفنانات للحجاب والاعتزال ؟

●● ولم لايسميه جلال الشرقاوى تعميرا واصلاحا للفن ولماذا يسميه تخريبا او عودة الناس للفضيلة والاستقامة وان يقدم الانسان لنفسه خيرا فى الدنيا والآخرة تخريبا ثم ماهو الفن الهادف الذى حطمناه وخربناه ونحن مع الفن الهادف الذى يتفق مع كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم !

● وماذا عن شهادة الشيخ محمد الغزالى امام محكمة امن الدولة بقتل المرتد ؟

●● انا اوافق الشيخ الغزالى فى كل ماقال لانه يعرف ويزن بالشرع مايقول ! وهو الداعية الذى اراد ان يضع العقل المسلم فى مكانه الصحيح فكيف يتهمه من هم اقل منه فى العلم والدين !

● البعض يقول ان الدكتور عمرعبد الكافى منع من الظهور مؤخرا فى التليفزيون فما صحة ذلك ؟

● والله يسال عن ذلك التليفزيون فقد اتفق معى على حلقات قصص الانبياء وقدمتها اما حلقات الدار الاخرة وهى ٢٠ حلقة عرض منها ١٢ حلقة وتم منع باقى الحلقات بدعوى انها تصيب الناس بالملل !

●خريطة العالم الإسلامى اليوم مليئة بالمحن فى البوسنة والهرسك وكشمير وبورما .فما اسباب المحنة وكيفية الخروج منها ؟

●● هذه اولا سنة الله فى خلقه التى لانجد لها تبديلا والله عزوجل يحض المؤمنين ليستبين فريق الصادقين من فريق المدعين ومعدلات استمرار الحضارات لاتسيرعلى وتيرة واحدة فالحضارة تمربمعدلات ارتفاع وانخفاض لكن دين الله هو الدين الغالب .

ونراه اليوم على الساحة من هجمة شرسة من العالم الغربى الذى يدعى المدنية والانسانية ويخفى شعارات الاخاء والحرية عندما يكون الجانب الاخر مسلما فالغرب يكيل بمكيالين يضرب المسلمين فى العراق ولايضرب الصرب المعتدين على اخواننا فى البوسنة

وهذا الصراع الدامى بين الغرب والمسلمين فى بقاع الارض والهجوم الشرس على كل من يقول لا إله إلا الله دليل على ان الجسد مازال حيا وبالعكس نحن اليوم رغم المحن والضربات فى اوج الصحوة الإسلامية والدليل على ان الضرب صار

علنا ومازالت الدماء تجرى فى جسد الصحوة وهذا دليل على مدى خوف الغرب من الإسلام وصحوته ولذلك قال ميتران عندما ردت نصف مليون مسلمة محجبة على مظاهرة عام ٨٩ نظمتها ٣ آلاف امراة متبرجة فى الجزائر «لوان الاصوليين فى الجزائر وصلوا إلى الحكم لتدخلت فرنسا فى الجزائر فورا

كما تدخلت امريكا فى بتمان وهذا يدل على مدى حقد هؤلاء ولقد اصبحت الهجمة علنية لضرب الإسلام والقضاء على المسلمين لكن الله عزوجل يقول «يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولوكره الكافرون » فالله سوف ينصر دينه ولكن الامر يحتاج إلى شىء من اليقظة بالا يتناحر بعضنا مع بعض والا نتفرق شيعا واحزابا

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوحدة الوطنية.. تتجلى بالغربية

في منتصف ليلة الاحد ، السابع والعشرين من شهر يوليو عام ١٩٩٣ ، دق جرس التليفون في منزلي .

كان المتحدث صديقا عزيزا .. قال لي : لست أسفا على ازعاجكم في هذا الوقت المتأخر لانني سانقل لكم صورة وطنية رائعة شاهدتها بمدينة سمنود بمحافظة الغربية هذه الليلة .

ولانني اعرف عن هذا الصديق غيرته الوطنية ، ومشاعره الانسانية المرهفة ، فقد الزمت نفسي بعدم التعقيب على اسباب عدم اسفه ، خصوصا وانه يعلم اعتيادي على مثل هذه الامور من اصدقائي الاقربين والابعدين على حد سواء .

بقلم
بدر الدين خطاب

قال صديقي ، والذي يسكن بمدينة السلام ، ويتردد على مكتبي بين الحين والاخر : لقد كنت في شوق لزيارة الجسد المسجي لشهيد ابنوب بكنيسة العذراء بسمنود منذ فترة طويلة وشاءت ارادة الرب ان اصطحب صباح يوم امس اسرتي الى هذه المدينة ، وبعد ان استمتعت بزيارة الكنيسة وتذوقت الكعكة المقدسة ، شاهدت بكاء بعض الموجودين بالكنيسة وسمعت همساتهم وهم يقولون : ان المتنيح نفسه بديع كان محبا للرب ، محبا للناس ، وكان يعيش على رجاء القيامة ولكثرة ماسمعته تمنيت تقديم واجب العزاء الى اسرته ، ولكنني اكتفيت بالصلاة في الكنيسة .

وعندما أذنت الشمس بالمغيب ، عزمت على العودة الى القاهرة ، وفي ميدان الكوبري سمنود رأيت منظرا عجبا .. حيث رأيت مدينة سمنود قد خرجت عن بكرة ابيها .. بعضهم يلتف حول سرادق العزاء بالخارج وبعضهم داخله .. بينما الاباء والكرادلة والقساوسة والشمامسة ، وخطباء المسلمين يتبارون في القاء عظات المحبة على الناس ، ويؤكدون اننا جميعا ننتسب الى ادم وحواء ، واننا خلقنا من اجل محبة الرب ، ومحبة بعضنا بعضا والتجاوز عن اخطاء غيرنا في حقنا .

ويواصل صديقي حديثه قائلا : ولقد دفعني ذلك الى ترك زوجتي واولادي خارج السرادق والتوجه الى داخله وهناك وجدت جميع ابناء البلدة يواسون العم شفيق عوض والد بديع بحرارة وعمق كما رأيت السرادق يمتلىء عن اخره بمئات الشباب الملتحي ، الذي ينصت في خشوع الى مايسمعه من عظات ، كما استمعت الى بعض الاحاديث التي جرت بين المعزين في تلك الفترات التي كانت تمر للسماح لبعض الموجودين بالخروج لتتاح الفرصة لغيرهم لاداء واجب العزاء .

لقد اثنى الجميع على مناقب المتوفى ، وكان شابا حاصلا على ليسانس الحقوق ويعمل مع والده في تجارة الاخشاب ، لقد تحدث الجميع عن امانته ووفائه واخلاصه ، وعن مشاركته واسرته لجميع اهل المدينة في كل المناسبات .. لقد كانت حقا صورة جميلة للوحدة الوطنية عايشتها مع اهل هذه المدينة الفاضلة التي تحتضن فرع دمياط على امتداد مئات السنين .. ثم عدت بسيارتي الى منزلي وهذا الشريط لايفارقني وصممت على محادثتكم للتعبير عن هذه الصورة بقلمكم ، ولنؤكد للجميع ان مصرنا العزيزة بخير وستظل بخير لان المحبة والالفة هي سياج المتدينين الذي يحميهم من الانضواء تحت اي تنظيمات ارهابية ، تقتات البغضاء وترتوي بالدماء ، ولهذا فانها لن تعيش على هذه الارض كثيرا لان ارضنا الطيبة لاتعمر الا بالمحبة ، ولاتزدهر الا بالالفة .

وهكذا فقد عشت دقائق طيبة مع هذا الصديق عبر الهاتف ، واثرت ان اسجل حديثه باكبر قدر ممكن من الامانة حسب قدرة ذاكرتي على التخزين وقدرة قلمي على دقة التسجيل .

لقد اسهم غبطة البابا بجهود ملموسة في اشاعة مناخ المحبة في جدار الوحدة الوطنية من خلال مشاركاته في المناسبات الدينية والقومية ولرجال الدين الاسلامي ، ومن خلال توجيه الدعوة اليهم للمشاركة في الاعياد الدينية للاخوة الاقباط ، فضلا عن مشاركة الكنيسة في تنظيم ولائم رمضان بالقاهرة وبعض المحافظات ، حيث كانت تتاح الفرصة لتبادل الكلام اللطيف بين عنصري الامة فضلا عن تلبية الكنيسة للدعوات التي يوجهها اليها المسلمون على اختلاف مواقعهم ومراكزهم ، الامر الذي ادى الى دعم اواصر الود والمحبة بين الاقباط من جهة ، وبين الرسميين ورجال الدين الاسلامي من جهة ثانية ، وبينهم وبين مختلف العناصر الوطنية في مختلف انحاء الجمهورية من ناحية ثالثة ..

وفضلا عن ذلك فان قداسة البابا يقوم بجهد مشكور لدعم اواصر المحبة بين شعوب الكنيسة الارثوذكسية في مختلف انحاء العالم وبالاضافة الى ذلك فلقد قام قداسة البابا بتخصيص اسقفيه كاملة لرعاية اقباط المهجر ، وذلك في الكاتدرائية بالعباسية ، لمتابعة احوال ابناء مصر في المهجر ، وهو امر يدعونا لان نناشد قداسة البابا لاداء هذه السكرتاريه لدورها الوطني في ربط جميع ابناء مصر بوطنهم الام ، وتزويدهم بكافة الاخبار والقضايا التي تجرى على ارض الوطن .

ولعل ذلك يدعونا لان نوجه هذه الرسالة ايضا الى سماحة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر لانشاء سكرتارية مماثلة بالازهر لرعاية ابناء مصر جميعا ومتابعة احوالهم وتعليم ابنائهم اللغة العربية ورعاية ابناء المسلمين دينيا ليشبوا متمسكين بعقيدتهم ، خصوصا واننا لو فعلنا ذلك لامكننا الاستغناء عن وزارة الدولة لشئون الهجرة ، ولوفرنا لابنائنا في الخارج رعاية مزدوجة واهتماما مكثفا .

وانني لعلى ثقة ويقين من ان مساهمة قياداتنا الدينية اسلامية كانت او قبطية في اداء واجبات تحقيق الترابط بين عناصر الامة في داخل البلاد وخارجها ، لكفيل بالمساهمة بنصيب وافر في تجفيف مناخ الارهاب .

كلمة لابد منها للأخوة الأقباط الأرثوذكس

لاحظت خلال ندوة الوحدة الوطنية بالمركز العربي الإسلامي للدراسات ان الأخوة الاقباط لديهم قلق من الحملة التي تقوم بها الحركة الإسلامية في مصر لمناصرة شعب البوسنة، خوفا من ان يعني هذا تحريضا غير مباشر على الأقباط الأرثوذكس في مصر.. وهذا بالطبع ما لا يرد على ذهننا ولا على ذهن حركة مناصرة البوسنة.. بل إنني أؤكد ان احداث البوسنة تؤكد المقولة التي نرددها كثيرا عن تفرد أقباط مصر وطبيعتهم الخاصة، وتداخل وتوافق نسيجهم مع نسيج المسلمين في مصر، ونحن نعتبرها حالة فريدة في العالم وحالة متقدمة في ظل المنطقة العربية -الإسلامية، ونحن لا يرقى إلينا شك -والتجربة التاريخية والحالية تؤكد هذا- في أن القبطي المصري يرتبط بمصر، لا باليونان أو يوغسلافيا أو روسيا، ونحن نعلم ان الكنيسة الأرثوذكسية المصرية مستقلة عن الكنائس الأرثوذكسية الأوروبية، وإن كنا لم ندرس بالطبع الخلافات «الفقهية» بينهما، وليس هذا من اختصاصنا، ولكننا نعلم علم اليقين طبيعة المصري القبطي، الذي يتحلى بقيم الوطنية، والالتزام بحقوق الإنسان والتسامح وما يرتبط بذلك من قيم أخلاقية سامية.

كما أن البابا شنودة أعلن صراحة في أكثر من مؤتمر صحفي إدانته لجرائم الصرب.. وبالتالي ارجو ان يكون واضحا أن حملتنا على الصرب لا تستهدف إلا حماية أرواح المسلمين في البوسنة.. اما في مصر فلا يمكن ان يجري فيها اية اعمال من اي طرف يمكن أن تقارن بما يجري في البوسنة..

وانا أردت أن أدلل في مقال هذا على أننا كشرقيين من عجينة مختلفة عن عجينة الغربيين.

م. أ. ح

المصدر : الشعب
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٢

حوار ومكاشفة حول الوحدة الوطنية:

عادل حسين: الاضطهاد الحالى لا ينال المسيحيين وحدهم وعلينا أن نجاهد معاً لانتزاع الحقوق

الأب شاروبيم برسوم: التشريع لابد أن يناسب العصر ولا أستطيع أن أقول للناس تعالوا أقلع لكم أعينكم

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ اغسطس ١٩٩٣

نستكمل فى هذه الحلقة الثالثة والأخيرة عرض الندوة التى عقدت بالمركز العرب والإسلامى للدراسات لمناقشة كتاب «من يمثل الأقباط» .. الدولة أم البابا ؟» للأستاذ جمال أسعد عبد الملاك.

وتحدث الأستاذ مجدى أحمد حسين فقال إننى أقول للدكتور أحمد عبد الله إن هناك أقلية دينية وهذا أمر ثابت ولا تتعب نفسك كى تلغيها وهى ليست عيباً ونحن أقلية دينية فى أمريكا وأوروبا. ونحن أقلية فى أغلب دول العالم وهذا لا ينقص من المسلم شيئا.. فقضية الأقليات الدينية والعرقية والقومية لم تحل.. يقول د. أحمد عبد الله أن العالم حلها.. أين حلها العالم؟ العالم أقام مجزرا الى ولم يحل مشكلة الأقليات.. يجزروننا ويلفقون القضايا للمسلمين فى أمريكا الديمقراطية بحجة تفجير الأمم المتحدة.. أهذا هو حل المشكلة فى أمريكا.. وهل تم حل مشكلة الزنج فى أمريكا..

اسال العلمانيين القادمين من أمريكا ليحكوا لك عن الاضطهاد ضد الزنوج.. والاضطهاد عموماً لأى إنسان غير انجلو سكسونى وليس زنجياً فقط.. حتى لو كان أسبانيا من أمريكا اللاتينية.

المشكلة لم تحل هناك.. الإسلام هو الذى حلها وليس العصر.. الإسلام هو الوحيد الجدير بحفظ حقوق الأقليات، كما فعل عمر بن الخطاب حينما علم أن منزلا تملكه سيدة مسيحية هدم لتوسعة المسجد أمر بهدم المسجد وإرجاع المنزل للسيدة المسيحية.

إننا نفرح ونعتز بوجود الكنائس عندنا.. انظر الفرق بيننا هنا وبين أسبانيا التى لم يبق فيها ولا مسجد.. الفرق بيننا وبينهم هذه الكنائس، فهى شرط لهذه الحضارة، وشرط لهذه الأمة. أمتنا حلت المشكلة حلا راقياً.. ومع التخلف الذى نحن عليه الان، وسوء الأوضاع، فنحن أحسن من الغرب.. الإنسان مازال آمنا على حياته هنا.. فى أمريكا كل إنسان يستأجر شرطيا خاصا ليحرسه كى يستطيع أن ينام بالليل.. وموضوع حوادث ديروط هلعنا منه، لأنه خارج عن السياق، ولو أن قبطيا واحدا قتل فإن هذه الأمة تتألم.. أما فى الغرب فربع مليون مسلم ذبحوا فى البوسنة ولم تهتز لهم شعرة.. ومازالوا يبحثون ويمثلون علينا.. هل يضربون الصرب بالطيران أو لا؟ يمثلون علينا حتى يخلصوا على مليونين من المسلمين.

أما قضايا بناء الكنائس والعدد فهى إفرازات ثانوية لم نكن نريد أن نتطرق إليها، أما طرح الاستاذ جمال أسعد فهو جيد جداً وأتفق معه فى النقاط الثلاث نقاط التى طرحها، إن أزمة الوحدة الوطنية منبعها ثلاثة أمور.. الدولة – الكنيسة – بعض الجماعات الإسلامية، وإن كنت أختلف فى تفاصيل كل نقطة، فالدولة مسئولة أولاً وسياساتها أنها ضد الشعب كله، لا ترضى لا المسلمين ولا المسيحيين وهى التى تخلق هذه الأزمة، وإذا كان هناك مشاكل فى الترقيات والتوظف فهذه لا تتسبب فيها الجماعات الإسلامية وإنما الحكومة هى السبب.. النقطة الثانية هى بعض الرؤى الإسلامية المنغلقة والتى جاءت فى عصر انحدار الاجتهاد، فالمسيحيون يقولون لو كان مثل عمر سيحكمنا فأهلاً به.. ولو سنحكم كما كان فى عهد الرسول –صلى الله عليه وسلم– بأن ندخل ونصلى فى المسجد فأهلاً وسهلاً.. علينا أن نضع القرآن والسنة أولاً، أنا لا أفهم كيف يقولون عن النبى أنه لم يسلم على الأقباط؟ وأنه قال لو رأيتموهم يدخلون شارعاً فادخلوا من الاخر.. كيف ذلك وهو كان متزوجاً من مارية القبطية.. وكان يرهن درعه عند اليهودى، وأكل اللحم من يد يهودية..

النقطة الأخيرة تخص الكنيسة.. فلم يحدث فى تاريخ الكنيسة أن المسئول عنها، قال للاقباط: إذهبوا للحزب الفلانى واتركوا الحزب الفلانى. وانتخب فلانا ولا تنتخب فلانا.. كان زمان أى قبطى ينتمى للوفد أو لمصر الفتاة أو للحزب الشيوعى كما يريد.

وتحدث د. **رفيق حبيب** فقال: لقد أزعجنى كثيراً الرؤى المختلفة بتعبيرات وألفاظ مختلفة إلى هذا الحد، فهل الأمر هو مناخ فتنة كاملة أولا مشكلة على الإطلاق؟.. وأزعجنى أيضاً حل المشكلة بالعودة إلى التاريخ وإعادة صياغته لنحل به المشكلة.. فواحد يعيد التاريخ ليبقى المشكلة، والاخر يعيده ليحل المشكلة.. وأتصور أننا بدأنا نفقد احساسنا بحقيقة المشكلة، لأننى أعتقد أن الرأى المتطرف على الصعيدين هو حقيقة المشكلة، ولكنه هو الافراز الأخير الذى تعانى منه أغلبية غالباً صامتة بداخلها هذه الأزمة والمشكلة.

ونحن حينما ندرس الحركات المتشددة ندرسها لكى نشعر بمشكلة الصامتين، لأنها التعبير الأكثر صراخاً عن المشكلة..

وإحساسى بالمشكلة أن هناك ما يدعو إلى البحث عن حلول جذرية.

فهناك من يتوهم من المسلمين أن إخراج الأقباط من مصر أمر ميسور، وهناك من الأقباط من يتصور أن الحل هو فى إنشاء الأمة القبطية.. وكلاهما لن يتحقق وهو تعبير عن أن الشىء الطبيعى الذى يجب أن يتحقق غير موجود وغير ميسور لدى معظم الناس.. الشىء الطبيعى هو اشتراكنا فى الحياة، وفى احساسنا بقدرتنا على تجاوز الأزمات والتطور واحساسنا بأننا موجودون أمام أى اخر خارجى يحقق انجازات.

وتحدث الأب شاروبيم برسوم راعى كنيسة أبو سيفين بشبرا فقال إن المشكلة ليست فى العقيدة ولا فى الدين وإنما المشكلة هى فى رجال الدين على المستوى المسيحى واليهودى والإسلامى.. إن أى دين فى العالم عقيدة وشريعة، ومابين العقيدة والشريعة رؤية ومسالمة.

ومنذ القرن الرابع أو الخامس الميلادى لا يوجد أى تشريع أو فكر وإنما هى أقوال من اباء.. وكذلك الإسلام ابتداء من القرن الرابع وبعد الفقهاء الاربعة ليس هناك فكر ولا تشريع..

العقيدة ثابتة ولاشك فيها، أما

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٣

مجدى حسين: نعتز بوجود الكنائس عندنا وأحداث الفتنة خارجة عن السياق

التشريع فلابد أن يتغير فهناك أشياء فى العصر لايناسبها ما توارثناه من تشريع.. الشافعى كان يقول كلاما كثيراً لا استطيع ان أقوله الان.. لأنه كان يمثل عصره وزمانه.. والقديس كيرلس الرابع نفس الشىء.. والانجيل يقول مثلاً.

«إذا أعثرتك عينك اقلعها»، فهل يعقل ان أقول للناس تعالوا أقلع لكم عيونكم لأنكم نظرتم للنساء.. لو فعلت هذا اكون رجل دين مجنونا.. لابد أن أراعى عصرى.. المشكلة ليست فى الدين.. الدين فى العلا.. اتركوه.. المشكلة فينا نحن وفى رجال الدين ورجال الدين لو انصلح حالهم فسوف تنصلح الشريعة.. فرجل الدين خطر جداً ومؤثر جداً. أما بالنسبة لانعزال الاقباط فإنه لم يحدث إلا بعد يوليو ١٩٥٢.. لانه انقلاب عسكرى، والمسيحيون يكرهون الانقلابات العسكرية.. أما حينما كانت هناك سياسة وديمقراطية قبل الثورة أقدم الاقباط وشاركوا وتحركوا.

مطلوب فقه معاصر

ثم تحدث الاستاذ عادل حسين، فقال: إننى أؤكد على خطورة المرحلة التى نعيشها، ومن حيث إن الوحدة الوطنية فى خطر فهذه حقيقة يجب الا ندارى فيها أو نتجاهلها.. وهذا الاجتماع أرجو ان يتكرر ويتسع ويشمل أعداداً متنوعة لانه أمر هام ينبغى أن نبحثه ليل نهار حتى نصل فيه إلى حلول. نعم هناك مشكلة وحدة وطنية ولا حرج من أن نعترف أن فى مصر أقلية مسيحية تعيش مع اغلبية كبيرة مسلمة ولا حرج فى هذا.. والقضية الحقيقية هى رغم أن فى المجتمع نفراً يشعر بالانتماء العميق للمسيحية ويتحمس لهذا، وفى المقابل هناك نفر آخر يعتز بانتمائه الإسلامى ومصر عليه.. كيف تكون العلاقة الصحيحة بين الطرفين.. هذه هى المشكلة.. وإذا أردنا أن نصيغ التحدى بشكل آخر فهو.. كيف أن الانقسام بين أقلية مسيحية وأغلبية مسلمة لا يتحول إلى انقسام سياسى.

وإذا كنا بصدد حل المشاكل فمن الحكمة أن نعترف بالوقائع كما هى، ويكون التحدى الحقيقى هو أن نجد الحل المناسب لها دون أن نهرب منها، ومن هنا فاننى سعيد جداً بكتاب الأخ جمال أسعد وأعتبره بمثابة ورقة عمل لأى جهد مخلص يبحث فى قضايا الوحدة الوطنية.. وورقة العمل لا يفترض أن المجتمعين يوافقون على كل ما جاء فيها، بل إنه نجح فى تحديد النقاط الاساسية التى ينبغى أن يتناولها البحث وأشار بشكل معقول إلى المنهج الذى ينبغى أن يبحث به الأمر.. وأثنى على اقتراح د. محمد مورو من حيث أنه ينبغى أن تقوم جهود حقيقية للوحدة الوطنية تبحث ورقة العمل هذه.

فينبغى على حزب العمل والمفكرين والفقهاء المسلمين الذين يمثلون أملنا.. نطلب منهم أن يخوضوا نضالاً حقيقياً فى هذه الجبهة فكرياً وسياسياً ضد الاتجاهات الجامدة التى تتبنى كلام ابن القيم (ونحن نجله ونحترمه)، ولكنه عاش أيام الحروب الصليبية وكان فى ظروف مختلفة، واجتهد اجتهادات قد تلائم عصره لكنها بالقطع لا تلزمنا.. وينبغى أن نقدم فقهاً طازجاً معاصراً يفهم ديننا وفى نفس الوقت يفهم حقائق الأمة ويفهم أهمية أن نتلاحم ونلتقى.

وفى المقابل أيضاً نطلب أن يكون فى المسيحيين من يمثلون موقف جمال اسعد يعيدون تذكير المسيحيين المصريين بتاريخ آبائهم وأجدادهم فى قيام هذه الأمة المصرية واستقلالها.. يذكرونهم باهمية الانتماء الوطنى.. يذكرونهم باننا وإن اختلفنا فى الدين فإن الإسلام بالنسبة للكل هو حضارة وتاريخ وليس مجرد دين.

وغير مقبول على هذا أن يظل الأخوة المسيحيون فى أغلبهم بعيداً عن هموم العمل السياسى المشترك.. هناك مشاكل للمسيحيين نعم.. وهناك أيضاً مشاكل للمسلمين.. والحل حينما تكون هناك مشاكل أن نتضافر معاً لتصحيح الأوضاع.. هل الغلاء مشكلة تصيب المسلمين وحدهم ولا تصيب المسيحيين.. وكذلك العلاقة بإسرائيل.. والبطالة.. لا يمكن أن تنحصر المشكلة فى الخط الهمايونى.. ما هذا العبث؟ قد تكون مشكلة وقد لا تكون.. نناقشها.. لكن أن تتحول إلى مشكلة المشاكل وبدونها لانشارك فى الأمور العامة فهذا أمر لا يقبل ولا يجوز..

لجنة الوحدة الوطنية تدين

اعربت اللجنة المصرية للوحدة الوطنية عن عمق اسفها لحادث، محاولة اغتيال اللواء حسن الالفى وزير الداخلية ووصفته بانه يستهدف زعزعة الامن وبث الرعب فى قلوب المواطنين الابرياء . واهابت بالقوى والشخصيات السياسية ان تتخذ موقفا واحدا حاسما ضد الارهاب والارهابيين وضد الاعمال الاجرامية التى تهدد الوطن وسلامته والمواطنين الابرياء .

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ اغسطس ١٩٩٣

رؤساء الطوائف المسيحية يزورون حسن الالفى

توجه وفد من رؤساء الطوائف المسيحية ضم كلا من الانبا تيمو ساوس نائبا عن قداسة البابا شنودة الثالث والانبا اسطفانوس بطريرك الاقباط الكاثوليك .. وممدوح بشرى ويصا رئيس جمعية الاقباط الخيرية نائبا عن الجمعيات القبطية بمصر والانبا بوفينوس بطريرك الروم الارثوذكسى لزيارة اللواء حسن الالفى وزير الداخلية .. وشكروا الله على سلامته من حادث الاعتداء الارهابى الغاشم .. واطمأن الوفد على المواطنين المصابين الابرياء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٣

[illegible] والوطن: صفحات مضيئة من سماحة الإسلام



بقلم القس:

إبراهيم عبد السيد

تحدثنا كتب التاريخ أنه فى وصية لأبى بكـــر الصـــديـق للجيش الإســلامى بقيادة أسامة بن زيـد لقتـال الـــروم على أرض فلسطين أوصـاهم بعدم التعـرض للرهبـان وصوامعهم فيقول:

«أيها النـاس قفـوا أوصكم بعشر فاحفظوا عنـى: «لاتخونوا. لاتغلوا. ولاتغدروا. لاتمثلـوا. لاتقتلوا طفـلاً صغيراً ولاشيخاً كبيراً ولا إمرأة ولا تعقروا نخلا ولاتحرقوا.. ولاتقطعوا شجرة مثمـرة، ولاتذبحـوا شاة ولا بقـــرة، ولابعيراً لماكلـــه، وســوف تمرون بأقوام قد فـرغوا أنفسهم فى الصـوامع فـدعـوهم ومـافـرغـوا أنفسهم له».

كما جاء عن أمير المؤمنين عمر بن الخطـاب انـه سمـع نبى الإســلام يقـول: «إن اللـه عـــز وجل سيفتح عليكم بعـدى مصر فـــاستـوصـوا بقبطها خيراً، فإن لهم منكـم صهراً وذمـــة، وانكم ستجـــدونهم نعم الاعوان على قتال عدوكم. قبط مصر منهم أخـــوال لكم وأصهـــار، وهم أعـوانكم على عـــدوكم وأعـوان على دينكم. فلما سئل: كيـف يكـــونـــو أعـوانـاً على ديننا؟ قـال: يكفـونكم أعمال الدنيا وتتفرغون للعبادة».

وفى موضع اخر انه قال: «من كان على يهوديته أو نصرانيتـه فلا يفتن عنها، ومـن ظلم ذمياً أو معـاهداً أو كلفه فوق طاقتـه فأنا حجيجة يوم القيامة (أى غالبه بالحجة).

كما يحكى لنـا التـاريخ أن أمير المؤمنين عمر بن الخطـاب قد مر على جماعـــة من مـــرضى الجزام من النصارى بـدمشق فامـر أن يعطوا من الصدقات من بيت المال وقــال: «إنما الصدقات للفقــراء والمساكين، والفقــــــــراء هـم مـن المسلمين والمساكين.. هم من أهل الكتاب».

وعن عـدالـة عمــر بن الخطــاب أيضـاً.. أن قبطيـاً دخل فى سبـاق للجـرى مع ابن عمـرو بن العـاص والى مصر، فسبقـــه القبطى فضرب القبطى بالسوط على رأسه قائلاً له: «اتسبق ابن الاكـرمين؟» فـاشتكى الشـاب القبطى لأمير المؤمنين ممـا حدث، فما كان من عمر بن الخطاب إلا أن استـدعى عمــرو بن العـــاص وابنــــه، وأمــر الشـــاب القبطى أن يضرب ابن عمرو بن العاص بنفس الســوط على رأسه أمـام أبيـه حتى يشفى غليلـه، وكــان القبطى كلما سكت يأمـره عمـر بن الخطـاب أن يـواصل ضربه حتى تـرتاح نفسـه قائلاً: «زد ابن الاكرمين»، ولما هدأت نفسه تماماً فوجىء الشاب القبطى بعمر بن الخطاب نزع عمامة عمرو بن العـاص أيضـاً ويقول للشـاب القبطى: اضرب على صلعــه عمــرو

فباسمه ضربك ابنيه، فتردد الشاب تادبا وامتنع عن ذلك، ودافع عمرو بن العاص عن نفسه أمام هذه المفاجاة قائلاً: ما علمت بما صنعه ابنى فقال عمر من الخطاب قولته المشهورة: «منذ متى ياعمرو استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً؟

وقيل عن عمرو بن العاص أيضاً «أوصى الخليفة من بعدى باهل الذمة خيراً.. أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وألا يكلفوا فوق طاقتهم».

وفي رسالة اخرى عن نبي الإسلام.. انه أرسل وثيقة وعهداً بالامان للمسيحيين لأبى الحارث بن علقمة اسقف نجران يقول فيها: «من محمد النبى إلى الاسقف ابن الحارث واساقفة نجران وكهنتهم ومن يتبعهم ورهبانهم أن لهم تحت أيديهم من قليل أو كثير من بيعهم وصلواتهم ورهبانياتهم وجوار الله ورسوله لايغير اسقف من أسقفيهته ولا راهب من رهبانيته، ولا كاهن من كهانته ولايغير حق من حقوقهم ولا سلطاتهم..

هذه هى العدالة: أن تعطى كل ذى حق حقه. فتدوم المحبة بين الجميع وتستمر المودة فى المجتمع، لافرق بين مسلم ومسيحى، ولا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى.

وأننا معشر العرب وأهل مصر على الدرب لسائرون ولخير البشرية كلها لساعون مجاهدون. ولوحدتنا الوطنية لمدافعون صائنون.. ولامال امتنا لمدركون ومحققون.. وسيرى الذين اشتروا الضلالة بالهدى والذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

طبع بمطابع الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٤ / اغسطس ١٩٩٢

هنا نضبط الإعلام الغربي متلبسا بإشعال الفتنة.. بالتضليل.. ولي الحقائق حول الوحدة الوطنية

في هذا الربيع، في مصر، يقوم الإسلاميون بإشعال اضطهاد المسيحية من جديد، ومن يقول ذلك؟

سامية في الثانية عشرة من عمرها، سامية قبطية، أي أنها مسيحية من مصر، وفي القاهرة ذات يوم ربيع، قام المسلمون الأصوليون باختطافها. ثم زوجوها رغما عنها لواحد منهم، وكانوا يريدون ترحيلها لتعيش بعيدا، مزودة بزوج وبديانة جديدة، إلا أن سامية كانت سعيدة الحظ: إذ أن والدها استطاع العثور عليها في آخر لحظة..

«لاحظ أنه لا يروى حادثة واقعية بها أسماء أو مكان.. كما لا يتحدث عن كيفية العثور عليها..»

.. وفي القاهرة أيضا أن عادل قبطي ويبحث عن عمل، فقام بعرض خدماته على إحدى المؤسسات التي يديرها أحد الأصوليين الإسلاميين، وقد حصل عادل على العمل، إلا أن رئيسه الجديد قد طلب منه بطاقته الشخصية، وبعد عدة أيام، وبعد تكرار المطالبة بها عدة مرات، استطاع عادل أن يحصل عليها: وكم كانت دهشته عند اكتشافه أنهم قد غيروا ديانته، ولما هذا التلاعب؟ إن تحديد الديانة إجباري في مصر: «مسيحي» أو «مسلم»، وبتزوير الأوراق بهذا الشكل، يمكن خفض عدد الأقباط شكلا في الاحصائيات الرسمية..

«نفس الملاحظة.. لا أسماء.. لا أماكن»

لكن كم عددهم بالفعل؟ إن الدولة المصرية تعطي أرقاما جزافية، ورغم ذلك لدينا فكرة عن عددهم، إنهم ثمانية ملايين نسمة، إن المسيحيين الموجودين في بلاد الأهرامات منذ عهد الرسل، يمثلون تقريبا ١٢٪ من التعداد.

* محلاتهم تنهب،
* مدارسهم تهدم،
* كنائسهم تحرق.

انها أسباب كافية لكي يحاول الإسلاميون بمقتضاها تغيير عقيدتهم، وطردهم أو قتلهم، فمنذ عدة سنوات وهم ينهبون محلاتهم، ويهدمون مدارسهم، ويحرقون كنائسهم، ويهينونهم أو يقتلونهم. ففي ١٩ ابريل الماضي أصيب الكاتب القبطي شحاته عزيز جرجس، المعروف بأفكاره المعتدلة اصابات بالغة في مسكنه؛ وفي ٢٤ إبريل، تم قتل طالب قبطي في أسيوط، بمصر العليا؛ وقبلها بعدة أسابيع تم اغتيال حارس كنيسة في أسوان.

(لاحظ أنه لم يذكر أن الحارس كان مسلما).

وفي خلال عام واحد، والمصدر رسمي، تم قتل أكثر من ثلاثين قبطيا تحت أعين الحكومة العاجزة التابعة لحسني مبارك..

ترى ما الذي اقترفوه؟ أن يكونوا مثل ٨٠٪ من المصريين– السلالة المباشرة للفراعنة، لكنهم قاوموا (لاحظ هذه الكلمة بعناية) محمد والإسلام منذ القرن السابع؟ أو ربما (أو وخاصة) لأنهم يمثلون الأقلية المسيحية الأكثر

أهمية في الشرق الأوسط؟

في عام ١٩٧٤ بمدينة لاهور بباكستان، قام أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي، المنقول حرفيا من منظمة الأمم المتحدة، بالتصويت على قرار سري، ووفقا لهذا القرار يكون من الأفضل ألا يظل أية مسيحيين في الشرق الأوسط عند عام ٢٠٠٠!

إن الأقباط يمثلون كتلة خلف قداسة شنودة الثالث، الخليفة السابع عشر للقديس مرقس. فقد أصبح بابا الأقباط في عام ١٩٧١، أي أصبح زعيم واحدة من الكنائس الخمس «المونوفيزية» المنشقة عن روما، إنها قصة قديمة، شديدة القدم.. ترجع إلى عام ٤٥١ ميلادية أيام مجمع خلقدونيا. ولكي نفهم هذا لابد من شيء من اللاهوت. وترى ما الذي يقوله مجمع عام ٤٥١؟ إنه يقول: شخص المسيح يجمع بين طبيعتين، إحداهما إلهية، والأخرى إنسانية. وثار ديوسكور أسقف الاسكندرية على ذلك: وتم عزله، إلا أن مسيحيي مصر سيهزؤن من هذه الإدانة، وتبنوا وجهات نظر هرطقية ضد الكنيسة الكبرى، أي أنهم انشقوا. إلا أنه بعد ألف وستمائة عام بعد ذلك، بدأت الأمور تتغير: فاليوم، وعلى الرغم من وجود خلافات راسخة (عذوبية الرهبان، الاعتقاد في المطهر، وعقيدة الحمل الإلهي، إلخ..) فإن الأقباط يتقربون من روما، فلم يعد لهم هدف آخر سوى: الصمود بهدوء كجماعة مسيحية في أرض الإسلام.

تفرقة عنصرية ماكرة يوميا:

وتقول إحدى الطالبات (لاحظ أيضا إحدى..) -كثيرا ما يحتوينا الخوف، فاليوم أصبح من الصعب ألا يلمحنا أحد في الجامعة.. فمنذ عهد ليس ببعيد، كانت أغلبية المسلمات غير محجبات، والآن، أصبحوا يشجعونهم جهارا، وعندما لا ترتدين الحجاب يؤخذ ذلك فورا على أنك مسيحية، وهذا أمر سيئ.

وهناك أكثر من هذا الأمر السيئ: هناك التشوهات، أو الموت. ففي عام ١٩٩٢ قامت منظمة حقوق الإنسان المصرية بنشر تقرير أشارت فيه إلى هذه الاغتصابات (لاحظ الافتراء..) التي يقوم بها، الإسلاميون ضد المسيحيين، ففي منطقة صنبو، بمصر الوسطى، في شمال أسيوط، قام الأصوليون بمنع الأقباط من الصلاة وفرضوا عليهم «الجزية»، وعقاب الممتنع هو: كسر اليد اليمنى والساقين.

وقبل الوصول إلى هذا العنف، هناك آلاف المضايقات:

ويقول أحد المثقفين: إنها ليست دائما اضطهادات، وإنما نوع من التفرقة، تفرقة ماكرة، يوميا. فمثلا، لا تسمح السلطات ببناء كنائس جديدة، كما لا تسمح بإصلاحها. أو أنها تمنع الأقباط الشبان من الانضمام إلى مدارس معينه، أو إلى بعض الكليات، أو أنها تثير المصاعب في البحث عن وظيفة أن بطرس غالى نفسه، قبطي، ويعمل سكرتيرا عاما لمنظمة الأمم المتحدة، وكان المكوك الفعال لاتفاقيات كامب ديفيد عام ١٩٧٨، ولم يعمل في مصر أبدا إلا وزيرا مفوضا أو وكيلا للوزارة.

ثم يضيف هذا المهندس المقيم في هليوبوليس بشمال القاهرة: أننا ندفع ثمن سياسة السادات، فلقد شجع الحركات الإسلامية بشدة، وحتى إذا لم يكن الرئيس حسني مبارك ضدنا، نحن الأقباط، فمن الصعب عليه أن يصارع ضد الذين يريدون النيل منا، حتى وإن كان كثير من المسلمين مثلنا، مصريين قبل أي شيء، ويرغبون في العيش في سلام..

وأمين فريد، قبطي ويعمل محاميا، ويرأس جمعية مصر العليا، وهي منطقة مليئة بالمسيحيين، إنه ضخم الهيئة عالي النبرة -ويحاول طمأنتنا قائلا:

إن الأقباط يتحملون، لقد صمدوا على مر العصور للعديد من الاضطهادات، وحتى إن لم يبد المستقبل سعيدا، فإن عبقرية الشعب المصري ستتغلب على العنف.

الأصوليون المسلمون ينسوون وصم البلد

إن أمين فريد مثله مثل الشخصيات البارزة المسلمة والمسيحية -عضو باللجنة المصرية للوحدة الوطنية- وتنادي هذه الجمعية بمجتمع مدني

غير طائفى، وقد تحدث كل من من المفتى (اكبر سلطة دينية إسلامية)، والبابا شنودة الثالث بهذا المعنى، منذ عدة أشهر، خلال تجمع كبير، إلا أن ذلك لا يمنع: فالخوف يحوم.

لقد استقبلنا شنودة الثالث بصفة استثنائية فى ديره، ورفض أية أسئلة ذات طابع سياسى، إن قداسته لا ينسى عام ١٩٨١، ففى ذلك العام، قامت الحكومة بعزل البابا وحددت إقامته؛ وذلك مع ثمانية من الاساقفه. ولماذا تم ذلك؟ لأن السادات كان يريد أن يعطى البديل للاصوليين الإسلاميين، لاولئك الذين اغتالوه فيما بعد.

واليوم فإن الاصوليين ينوون وصم ما يعتبرونه وكأنها ارضهم، فلقد ارادوا تشييد مسجد عند باب الدير الذى يقطن فيه شنودة الثالث وإقامة قرية مسلمة، على الرغم من ان مكان الدير فى وسط الصحراء، وقد عمل الرهبان بعناء ليجعلوا من هذه البقعة واحة مزدهرة الخضرة، وخاب ظن المسلمين، فخارج الدير لا توجد مياه، وتوقف بناء المأذنة والقرية الإسلامية..

ونفس الحرب المقنعة موجودة فى الصعيد: فى جنوب المنيا، قرية منجارى تتضمن ثلاثمائة مسلم وستة آلاف وخمسمائة مسيحى؛ واقام المسلمون مسجدا أمام الكنيسة، ويقومون بحرب الاصوات خمس مرات يوميا بما فى ذلك الفجر، إذ يقوم المؤذنون بنشر الدعوة ورسائلهم بالميكروفونات، وكثيرا مالا تكون هذه الخطب حنونة بالنسبة للمسيحيين.

ومع ذلك فالناس الطيبون لا ينقصون فى مصر، فكل الجماعات تفرز منهم.

ففى غرب قرية مينا، هناك المسيحيون (اعضاء جمعية مصر العليا) والمسلمون المعتدلون يوحدون جهودهم لتربية وعلاج شعب محروم من كل شىء.

إننا نحب بلدنا ونود أن نعيش فى سلام

ويقول رئيس الجمعية المسلم: إننا كلنا متضامنون، وخاصة اننا نحب بلدنا ونود أن نعيش فى سلام، ولن تجد من بيننا شخصا واحدا يؤيد نشاطات الاصوليين.

والمسيحيون أيضا يحاولون تهدئة الجو، واثناء ليلة الفصح، فى ذلك العام، فى كاتدرائية القديس مرقس الضخمة بالعباسية، ومقر البطريركية القبطية فى القاهرة، توجه قداسة البابا شنودة الثالث إلى آلات الاتباع وإلى الشخصيات الرسمية المسلمة الممثلين لكل الوزارات، ليشكر الدولة علنا، بل وليشكر جمعية تسميع القرآن ايضا.

ثم قال خليفة القديس مرقس:

إن اليوم الذى يمر دون أن نعمل فيه طيبا يعد يوما ضائعا، وإذا لم نستطع عمل الطيب، فعلى الاقل الا نعمل شرا.

فاليرى رولان
Valere Roulin
مجلة لوفيجارو ١٥ - ٥ - ١٩٩٣م

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥/٨/٩٢

أحزاب ونواب

مواجهة عنيفة بين متطرف علماني.. ومتطرف اسلامي

المشجعون على الإرهاب بالفتوى والكلمة يتعاونون مع القتلة

المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٥ أغسطس ١٩٩٣

كنا نضع فى اعتبارنا ونحن نجرى تلك المواجهة العنيفة ان صوت الحوار الفكرى والسياسى قد توارى خلف ضجيج الإرهاب بالقنبلة، وأن الأوراق الفكرية للتطرف بكافة صنوفه قد تبعثرت وتناثرت بل وتنافرت وسط موجة تصعيد أصابت العقول بالشلل، بعد أن غاب الدور وتاهت الحقيقة، لذلك كان طبيعيا أن يتساءل الناس فى الشارع السياسى: أين الاحزاب من الإرهاب؟

من هنا كانت المواجهة مع الأحزاب.. الحزب المتهم بمؤازرة ودعم الإرهاب وهو حزب العمل، ثم الحزب الذى يحمل راية العلمانية وهو حزب التجمع!!

عندما واجهنا رئيس تحرير جريدة الشعب - وهى الصحيفة التى يعتبرها البعض منشورا علنيا يحرض على الإرهاب بالفتوى والفكر، وتبرير الجريمة، واعتبار الإرهابيين أبطالا وشهداء، قال مجدى احمد حسين: أن التطرف العلمانى إرهاب، واننا مدفوعون إلى التطرف ولم نحصل على فرصة إظهار اعتدالنا، ويبرر ظهور الإرهاب بأن ساحة الاعتدال قد اختنقت، وانفرد بها المتطرفون.

وفى المقابل كانت المواجهة مع أمين عام حزب التجمع الذى يعتبر مركز اشعاع علمانيا.. وهب حياته فداء لمكافحة الفكر الإرهابى، ونذر نفسه - بعد سقوط الشيوعية - للدفاع عن الدولة المصرية المدنية فى مواجهة ما أسماه بالدولة الظلامية، والقانون الوضعى فى مواجهة دعاة الحل الإسلامى ،والحضارة الحديثة فى مواجهة من أسماهم بالتتار من دعاة العودة إلى عصر الانحطاط العثمانى.

وأكد الدكتور رفعت السعيد أن المشجعين على الإرهاب بالكلمة والفتوى يتساوون فى الجريمة مع القتلة، ولأن الرؤيتين على طرفى نقيض فهما جديرتان بالتأمل..

ومن ثم كانت المواجهة

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٥ أغسطس ١٩٩٢



د. رفعت السعيد

في مقر حزب التجمع ووسط اجراءات امن مشددة تمت المواجهة مع الدكتور رفعت السعيد امين عام حزب التجمع

■ دكتور رفعت الشارع المصرى يسال اين الاحزاب فى مواجهة الإرهاب؟

□□بغض النظر عن تعدد الاحزاب فى مصر إلا انه يمكن تقسيمها امام التسالم السياسى إلى أربعة محاور:

الأول: الحزب الحاكم.. وهو لم يزل حتى الآن لم يدرك اهمية الفعل الجماهيرى وربما لم يتقنه.

الثانى: حزب الوفد.. وهو حزب يمتلك تراثا عريقا فى الدفاع عن الحريات والليبرالية والوحدة الوطنية، لكنى أعتقد انه لأسباب متعددة لم يعد قادرا على مواصلة ذات المعركة بذات الحدة ولا بذات الفاعلية كما كان يقودها الزعماء السابقون امثال سعد زغلول ومصطفى النحاس.

اما المحور الثالث فهو الأحزاب المتأسلمة.. وهى احزاب فى اغلب الأحيان غيرت من ثيابها متصورة انها تكتسب بذلك جماهيرية أكثر من خلال اضفاء ثياب إسلامية أو متاسلمة على حركتها السياسية وهى من هذا المنطلق تبرر للاعمال الإرهابية فى كثير من الاحيان أو تحاول ان تدافع عنها ووصل الأمر أن وصفت القائمين بها بالبطولة وبالشهداء، ومن المثير للدهشة انهم يتنكرون لهذه الأعمال ولا يعلنون انهم يتمسكون بها، رغم وصفهم لها بالبطولة والشهادة، فلم يتنكرون لها ولماذا لا يعلنون انهم يمارسونها؟!

لا أقصد الحزب الناصرى

اما المحور الرابع: فهو حزب التجمع، وأكاد ازعم انه الأكثر فهما لحقيقة المشكلة والاكثر تحملا لعبئها وهو لا يفعل ذلك من منطلق سياسى وإنما من منطلق وطني، فنحن معارضون نعم لكننا نعارض من اجل مصر.

ماذا يراد من المواطن؟

ويستطرد الأمين العام لحزب التجمع:

لكى تنشط الاحزاب يتعين أولا أن يحدد الحزب الحاكم مسارا لحركته الجماهيرية والا يكتفى باللقاءات ذات الطابع الروتينى التى تحتشد فيها جماهير منقولة جوا، اقصد جماهير مطلوب منها بحكم وظائفها ان تحضر، ولم تحضر بارادتها ومشاعرها، ومطلوب من الحزب الحاكم أن يحدد بوضوح ماذا يريد؟

فإن كانت الجماهير تمتلك مطالب عديدة ولها الحق فى ذلك بينما نغلق امامها سبيل التغيير السلمى السنا بهذا نفتح باب التفجر العنيف؟!

ومطلوب من الحزب الحاكم ان يحدد ماذا يريد من هذا الوطن فكيف يمكن أن نواجه الارهاب بالقنبلة بينما يسمح لأجهزة الإعلام ان تردد الإرهاب بالفتوى والفكر.

مطلوب من الحزب الحاكم ايضا أن يضع الخط الفاصل بين الدين وهو منحة الهية يتعين على البشر ان يلتزموا بتعاليمها ونواهيها وبين التأسلم السياسى فلا ينساق إلى المقامرة بتقليد الاحزاب المتاسلمة والجماعات المتاسلمة مدعيا أن بامكانه منافستهم فى ذلك، فهو بهذا المجال إنما يفسح أمامهم الفرصة لمواصلة نشاطهم.

مطلوب منا أن نمد أيدينا للجميع لكل من يرغب فى فعل حقيقى ضد الإرهاب، فالأمر أكبر منا ومن الآخرين وأكثر اهمية من كل ما يطرح من خلافات نمد أيدينا من أجل عمل مشترك يحرك الجماهير الشعبية ولا يخشاها ويتفاعل معها ويوظف هذه الحركة فى فعل متواصل قادر على محاصرة الإرهاب.. الحامل منهم للقنبلة.. والقاتل بالفتوى.. والمشجع بالكتابة والمبرر للجريمة جميعا على قدم المساواة.

□ هل انت متطرف علمانى؟

■ يصفك البعض بأنك متطرف علمانى وقد نالت هذه القضية اهتماماتك على حساب القضايا الوطنية الأخرى؟

متطرف ولكن!

□□ كيف يمكن أن يوصف انسان بالتطرف فى حب الوطن.. اعتقد ان الوطنية معادن البعض معدنه لا يصدأ والبعض معدنه قابل للصدأ، يمكن ان ينسى مصر مقابل موقف أو مصلحة لكننا نريد للجميع ان تكون وطنيتهم من ذهب لا يصدأ ويضعوا مصر فوق كل اعتبار.

أعرف ان المعركة التى اخوضها ويقودها حزب التجمع صعبة فنحن نسير فوق حقل الغام يلغمه مناخ ردىء، اسود صبغة المتأسلمون المتطرفون، بل شارك فيه آخرون بترديد أقاويلهم عبر أجهزة الاعلام وغيرها.

ورغم ذلك نحن نواصل المعركة والغريب اننا لا نتعرض للهجوم والتهديد فقط من جانب الإرهابيين بل التهديد من جانب المتأسلمين المدعين واحيانا يتردد هذا التهديد على صفحات صحف قومية «عبداللطيف فايد - الجمهورية». وفى نفس الوقت فاننا نتعرض لضغوط عديدة حتى من الحزب الحاكم الذى يتردد كثيرا فى القيام باية مواجهة جماهيرية للإرهاب.. والذى يتحسب كثيرا من اية مشاركة عامة وكأنه يخشى من ان يقتسم أحد معه هذا الفعل الذى لم يقم به أحد حتى الآن، بينما هو مستقبل مصر كلها وليس مستقبل الحكم او الحزب، وهو منوط بالمصريين جميعا حزبيين وغير حزبيين ومعهم بل وعلى رأسهم مواطنون عاديون كهؤلاء الشباب فى زينهم والشرابية الذين أذاقوا الإرهاب طعم العقاب المصرى ولقنوهم درسا لا يمكنهم ان ينسوه.

ما معنى كلمة علمانى؟

اما القول باننا متطرفون علمانيون فهنا نسال ما معنى كلمة علمانى؟ ان الكلمات تكتسب معانيها من الواقع المحلى فكلمة علمانى فى أوروبا تعنى انه ضد الكنيسة أى ضد سيطرتها على مقاليد الامور وهو الامر الذى لم يكن موجودا فى مصر الحديثة ابدا.

ومن ثم كلمة علمانى يمكن توصيفها فى مصر بما يعنى انها كلمة ليبرالى اى يعطى الحرية فى التفكير للبشر والعقل والعلم والابداع والتعبير دون قيد.

طبعا هناك قيود نتقبلها كالحفاظ على الآداب والاخلاقيات العامة لكن ما عدا ذلك لا نتقبله فلا نقبل من اى متأسلم ان يعطى لنفسه سطوة اصدار قائمة بما هو حلال أو حرام، فنحن مسلمون مثله نمتلك عقولا ونعرف الحلال والحرام وهو بشر قبل أى شيء يمكنه ان يخطئ او يصيب، ولنا ان نأخذ بما يقول طالما نستند إلى فكره..

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ أغسطس ١٩٩٢

د. رفعت السعيد

□ بعد سقوط الشيوعية وغياب الجماهيرية يقال انك تراهن الآن على الأقباط؟ ما رايك؟

□□ يصدق هذا القول على من يتنكر لماضيه ولست من هؤلاء والحمدلله، واخر كتبى اسمه «ماركسية المستقبل» اننى لا ابحث عن سبيل جديد لكن ايا كان المصرى، ايا كان انتماؤه ماذا يفعل اذ يجد ان جذور مجتمعه مهددة.. ان كل المجتمع المدنى بحصاده الذى بداه رفاعة الطهطاوى وخاض معاركه جمال الدين الافغانى واحمد عرابى ومحمد عبده ومصطفى كامل ومحمد فريد وشبلى شميل وسعد زغلول ومصطفى النحاس وجمال عبدالناصر ان يجد ذلك مهددا بالاقتلاع بكل مافيه من حضارة وفكر وفن وديمقراطية وحرية راى نناضل نحن من أجل ان تتسع لكن الآخرين يهددون باقتلاعها من جذورها.

مصر مهددة بالانقسام والاقتسام!!

وأضاف الدكتور رفعت السعيد ان مصر مهددة بالانقسام والاقتسام بين مسلمين ومسيحيين.. ماهو مطلوب منا.. هل نغمض اعيننا او نترك وطنيتنا عرضة للصدأ فى وقت يصرخ فيه الوطن؟ ان فعلنا ذلك فلسنا بمصريين لم اهرب من معركة، ولم اهرب إلى معركة.. المعركة لا يتم اختيارها من جانب السياسى، فأنت لا تستطيع ان تغلق عليك باب غرفتك أما اى معركة تخوضها!! ان المعركة هى التى تفرض نفسها عليك.

ماذا سيبقى من مصر ان سمحنا ان يفرضوا ظلمهم البغيض ويعودوا بها قرنا ونصفا إلى الوراء؟ ماذا ستقول عنا الأجيال القادمة؟ فقد تلقيت رسالة من قارئ يقول اننى احبك واستحلفك بكل عزيز ان تتوقف عن الكتابة فى هذا من اجل اولادك كى لا تتيح لهم الفرصة لتصفيتك، واجبت عليه.. فان هم سيطروا على مصر فماذا سأقول لاولادى وماذا تقول انت لاولادك.. هل اقول لهم كنا جبناء عن مجابهة التتار الجدد واسلمناهم امر بلادنا؟!

فشل التيار الدينى المستنير!!

□ لماذا فشلت محاولتك داخل الحزب بتكوين تيار دينى مستنير؟

□□ منذ تأسيس الحزب عام ٧٦ كان فيه فصيل دينى مستنير مسيحى ومسلم ونجاح او عدم نجاح هذه التجربة لا يعنى ان الفكرة خاطئة. هناك متدينون مستنيرون او رجال دين مستنيرون لا مكان لهم الا فى صفوف التجمع فاين يذهبون برأيهم الدينى والفارق بيننا وبين الأحزاب المتأسلمة اننا نعتقد ان الدين هداية للبشر وهم يريدون ان يتخذوا الدين شعارا يخفى اطماعهم السياسية.

أجرى المواجهة:

محمـود معـوض

التطرف العلماني ارهاب وخنق الاعتدال يبرر التطرف

مجدى احمد حسين

فى شقته.. او بتعبير دقيق فى شقة والده احمد حسين زعيم حزب مصر الفتاة المطلة على كورنيش النيل كانت المواجهة.

● استاذ مجدى.. صحيفتكم متهمة بانها لسان حال الارهابيين حيث تقدم لهم الفتاوى ثم تبرر أعمالهم وتجعل منهم ابطالا وشهداء ومن ثم فأنتم تمارسون الارهاب بالفتوى والفكر.. فالى متى يستمر هذا الوضع؟

●● ياسيدى ان ماتقوله هو الارهاب بعينه. ان مثل هذا الكلام ارهاب لصحيفة تعارض سياسات خاطئة بدافع وطنى صادق وهذا الكلام تجريم للفكر يستهدف اخضاع الصحيفة ومحرريها لقانون الارهاب والحكم عليها بالاعدام اليس هذا هو الارهاب؟ ان هذا ترديد لمقولات متطرفين علمانيين يزيدون النار اشتعالا ويستهدفون اعدام الرأى الآخر.

واستطرد مجدى احمد حسين قائلا: اننا نرى ان للارهاب جذورا اقتصادية واجتماعية وسياسية ولابد من معالجة المشكلة من جذورها وليس فقط المواجهة الأمنية رغم اهميتها.. ونحن لسنا وحدنا فى هذا الموقف، بل ان موقفنا يلتقى مع التيارات والقيادات العاقلة فى مصر منها على سبيل المثال الاساتذة محمد حسنين هيكل واحمد بهجت واللواء حسن ابو باشا وزير الداخلية الاسبق.

سفك الدم

● اذا كنت تعترف باتساع رقعة العنف وسفك الدم فما هو دور حزب العمل فى مواجهة الظاهرة ؟

●● نحن نحارب بضراوة ثم يقال لنا أين انتم لماذا لا تواجهون الارهاب؟

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ اغسطس ١٩٩٢

.. هل هذا معقول؟ هل يعقل ان تقيدني ثم تسألني في غضب: لماذا لا تتحرك؟! ان هذا ما تفعله الحكومة معنا بالضبط. انها تمنع الاحزاب من عقد اجتماعات جماهيرية وتشترط ان تكون الاجتماعات في غرفة مغلقة حتى لا يسمع الناس كما تمنع الاحزاب من التحرك وسط الجماهير كيف استطيع اقناع الجماهير برفض العنف والارهاب وان يكون التغيير عبر صناديق الاقتراع ونحن ممنوعون من الاتصال بهم.

انني باختصار اقول ان الصوت المعتدل مخنوق، وهذا احد اسباب انتشار العنف والارهاب واسلوب الحكومة في المواجهة يحاصر المعارضة الاسلامية الرشيدة لمصلحة المعارضة الاسلامية العنيفة.

وسوف اضرب لك مثلا واحدا فقد تندهش له. لقد كنت اخطب الجمعة في مسجد صغير بجوار منزلي في شبرا وهو مسجد لا يسع اكثر من ٣٠٠ شخص، ولم أكن اتطرق في خطبي الى جوانب سياسية اطلاقا، ومع ذلك فوجئت بهم يمنعونني من الخطابة، ويعتقلون عددا من اعضاء الحزب الذين كانوا معي في نفس الوقت الذي يستطيع أمراء الجهاد إلقاء الخطبة في مئات المساجد رغم عدم اعتراضي على ذلك! فهل هذا منطق يريد اقتلاع جذور الارهاب؟!

أنتم تحرثون في البحر

●● اضف الى ذلك - والكلام مازال لمجدي حسين - ان حرية الصحافة انقلبت من نعمة الى نقمة لان الحكومة تتركنا نكتب مانشاء، ثم تفعل هي ما تشاء، وهذا يفقد الكلمة قيمتها ويصيب الناس باليأس، ويجعلهم يقولون «انتم تحرثون في البحر» والديمقراطية ليست حرية الصحافة فقط، وانما هي حرية الانتخابات وتداول السلطة واذا كانت حرية الكلمة موجودة فان حرية الاجتماعات وحرية التحرك وسط الجماهير غير موجودة وانا شخصيا «اتهمت» باغاثة المنكوبين من ضحايا الزلزال هل تتصور ان هذه تهمة سياسية الآن ان تحاول انقاذ الضحايا!! وكنت اوزع بعض البطاطين او الاغطية على المحتاجين فاعتقلوا زميلا لي ووجهوا الينا التهمة.

اقالة عادل حسين لماذا؟

● **في جانب آخر من الحوار سألنا مجدي احمد حسين .. ماهي الاسباب الحقيقية لاقالة عادل حسين من رئاسة تحرير الشعب؟ وهل صحيح انك اتيت ضمن صفقة مع الحكومة تتضمن انهاء التحالف مع الاخوان المسلمين؟**

●● الواقع ان التغييرات التي تمت مؤخرا في حزب العمل وتولى من خلالها عادل حسين منصب امين عام الحزب كانت افرازا للمؤتمر العام السادس للحزب وكانت في الاساس عملية ملء للمواقع الشاغرة فلم يكن للحزب نائب رئيس رغم اهمية ذلك حسب اللائحة وكان الدكتور حلمي مراد الامين العام السابق يلح في طلب ترك هذا الموقع لانه يحمله اعباء عملية وتنظيمية كبرى كما كانت لديه اسباب صحية اخرى كما كانت لديه رغبة التفرغ للكتابة والتأليف مع المشاركة في التوجيه السياسي العام للحزب، ومن هنا جاءت هذه التغييرات اشبه بالكراسي الموسيقية. فكان انسب شخص لمنصب نائب الرئيس هو د. حلمي مراد بينما كان الاستاذ عادل حسين هو المرشح الاول لمنصب الامين العام بحكم خبرته السياسية ودوره القيادي الفعلي في العمل الحزبي خلال توليه رئاسة تحرير الجريدة، واتفقت الآراء في اللجنة التنفيذية للحزب على عدم الجمع بين منصب الامين العام ومنصب رئيس التحرير وهكذا تم ترشيحي لتولي رئاسة التحرير في اطار تغييرات حزبية دون ان يكون للحكومة أي دور في ذلك كما ترى.

رؤية شخصية

● **ولكن البعض يرى ان مجرد تغيير عادل حسين كان تهدئة من جانب حزب العمل مع الحكومة كما انك استطعت تهدئة الانفعالية التي كانت سائدة في الجريدة فما رايك في ذلك؟**

●● هذا صحيح ولكن هذه رؤية شخصية لرئيس التحرير وليست في اطار صفقة مع الحكومة، وليست في اطار سياسة مرسومة او توجيه حزبي. وتستطيع ان تقول انها رؤية شخصية لي لاقت ترحيبا حزبيا، وهي بمثابة تعديل في الإسلوب لا يتعارض مع الخط السياسي للحزب.

تحاوروا معنا نعتدل!!

● هل صحيح ان الجناح المتشدد في حزب العمل الذي يقوده آل حسين انتصر على الجناح المعتدل الذي يقوده آل شكري؟

●● بغض النظر عن ان هناك جناحين في حزب العمل، فان الوضع السياسي العام في مصر يدفع الى التشدد، ويشجع المتشددين داخل كل الاحزاب المصرية. واكثر الاحزاب تعاونا مع الحكومة وهو حزب التجمع اضطر ان يقول لا لترشيح مبارك وكل الاحزاب المصرية قالت لا لترشيح مبارك لفترة ثالثة.

ولهذا انا اقول للمسئولين تحاوروا معنا نعتدل!

أرحب بالسفر مع الرئيس!

● **هل تقبل الدعوة لمرافقة الرئيس مبارك في رحلاته مع بقية رؤساء تحرير الصحف القومية والحزبية؟**

● نعم اقبل بل ارحب بشدة.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٥ أغسطس ١٩٩٢

اللجنة المصرية للوحدة الوطنية تستنكر الجريمة الارهابية

اصدرت اللجنة المصرية للوحدة الوطنية بيانا استنكرت فيه الاعتداء الاثم على وزير الداخلية واكدت على ضرورة تضافر كل القوى المدافعة عن الوحدة الوطنية وعن المجتمع المدنى وعن الحرية والديمقراطية كى تقف صفا واحدا فى مواجهة الارهاب المتستر بالدين .

واهابت اللجنة ببعض القوى السياسية والشخصيات التى لم تزل تبحث عن مبررات لهذه الاعمال الاجرامية أن ترعى حق الله وحق الوطن وان تتخذ موقفا واضحا حاسما لا لبس فيه ضد الارهاب والارهابيين دون تبرير لهذه الاعمال الاجرامية التى تهدد الوطن وسلامته والمواطنين الابرياء وأمنهم .

مرافعة فى قضية فرج فودة

من يمنع التطاول على حِمَى الاسلام؟



بقلم:
زياد بن عبدالله الدريس *

□ مازالت قضية مقتل فرج فودة تأخذ حيزا كبيرا من الاهتمام فى مصر، ولو أن هذا الاهتمام جاء على حين فترة من الاستقرار السياسى والاقتصادى والامنى فى مصر لهان الامر ولا تثريب. فالاستقرار هو الذى يتيح لبعض الناس ان يلوكوا قضاياهم ويجتروها مرارا من منطلق تسجيل الحضور والبقاء فى اطار الحديث الشعبى بمختلف وسائله وطبقاته، لكن الوضع الآن فى مصر ليس كذلك، والاسترسال فى قضية فودة يأتى ضمن حزمة احداث مكتظه بالعواصف الامنية والاقتصادية بل والاجتماعية وكذا السياسية على المستويين الداخلى والخارجي.

فاذا كان الحال كذلك فلنا ان نتساءل: لماذا هذا الاهتمام المكثف بمقتل فرج فودة؟ وهل هذه الحادثة هى الاولى من نوعها فى مصر؟ وهل هذا الاهتمام منوط بفرج فودة، كثروة وطنية اهدرت، ام بالظرف الذى تمت فيه الحادثة؟!

فرج فودة ليس اول رمز فكرى وثقافي - ايا كانت ايديولوجيته - يقتل فى مصر، فقد قتل قبله عدة رموز لايوازى فرج فودة ورصيده من الجهد الثقافى الذى خدمه وابقاه ماقدمه وابقاه هؤلاء الرموز قبله.

قتل سيد قطب المفكر الذى مازال اسمه مشتعلا وصيته متوهجا من خلال اثاره الراسخة فى الثقافة والفكر العربى المسلم، وقتل عبدالقادر عودة الذى مازالت اراؤه فى التشريع الجنائى مرجعا لاولي التخصص.

ولقارىء ان يقول ان ظروف مقتل هذين المفكرين ومن معهما تختلف عن ظروف مقتل فوده. ولذلك سآتى بنموذجين آخرين مشابهين الى حد كبير، ظروف مقتل فودة. لقد قتل غيلة حسن البنا الذى ملأ الدنيا بمنهجه الدعوى وشغل الناس بوصاياه وحكمه، وقتل هاشم الرفاعى الشاب الذى الهب اسماع واحاسيس جيلة والاجيال التي بعده بشعره وقصائده التى تقطر حزنا. قتل هذان الرمزان فماذا حدث؟ هل طورد الفاعلون؟ اذا ما مبرر هذا التصعيد الذى علق جرسه عدد من مثقفى مصر المعروفين بمواقفهم من الحركات الاسلامية بل من الاسلام نفسه؟!

هل هو دفاع عن حق فرج فودة - كإنسان - فى التعبير عن رايه، ام هو دفاع عن الايديولوجية والمنهج الذى كان يسكن فى مقولات وفعاليات فودة الثقافية؟!

ان الاجابة البدهية هى ان الدفاع لم يكن عن حق فودة - كإنسان - فى التعبير عن رأيه، والا لانسحبت هذه النخوة والانتصار عن حق كل انسان - حتى الاسلاميين - فى التعبير عن آرائهم ورفع اصواتهم فوق مستوى الهمس، لكن هذه العدالة لم تحدث من قبل او من بعد من لدن هؤلاء المثقفين الذين يصفون انفسهم بـ المعتدلين من خلال نفى صفة الاعتزال عن الاسلاميين بكل رموزهم وحركاتهم.

ومن هنا ينطلق غالى شكرى في كتاباته الاخيرة حول قضية فودة، قد هيجته شهادة الشيخ محمد الغزالى بالمحكمة فكتب - متجاوزا اسلوب الغمز واللمز،

مصرحا بكل مافى نفسه فيقول فى احدى مقالاته بمجلة الوطن العربى العدد ٨٥٦:

«وبينما كان المطلوب دائما من بعض المشايخ كالشعراوى والغزالى وغيرهما ان يصدروا بيانا بادانة العنف وتبرئة الاسلام من أوزاره، فقد كان المفعول دائما من هؤلاء المشايخ انفسهم عكس ذلك تماما فى برامج الاعلام والمساجد على السواء. كان الشيخ الشعراوى يستطيع الظهور فى اعلانات الصحف مباركا شركات توظيف الاموال، وكان التليفزيون يستطيع ان يغمز ويلمز من عقائد الآخرين وكان يستطيع ان يجهر بأنه فى عام ١٩٦٧م فى الجزائر سجد لله ركعتين شكرا على الهزيمة، وكان الشيخ عبدالحليم محمود يستطيع ان يؤلف كتابا كاملا فى تشريح «المسيحية» وتفنيدها، وكان الشيخ الغزالى يستطيع ان يفتى بانتفاء الضرورة لبناء الكنائس وضرورة الضرورة لقتل فرج فودة، وكان الشيخ عمر عبدالكافى يدعو الى عدم مصافحة المسيحيين، وكان الشيخ عبدالصبورشاهين والشيخ مصطفى محمود وغيرهما يدعوان الى تكفير نصر ابوزيد. هذا هو الواقع الفعلى لـ«المعتدلين» الذين يرون هذه فقرة وتلك فقره فلا مانع من ادانة العنف واحيانا العنف المضاد «اى الحكومة» وربما يتهور بعضهم ويدين الارهاب باعتباره فى الاغلب من صادرات امريكا والكيان الصهيوني، ولكنهم فى معظم الاحيان يصفون الارهابيين بالشباب المؤمن المتحمس والتطرف بالغلو فى الايمان والتدين، اما الخطأ فهو خطأ الاعلام والتعليم الذى يفرط فى تعاليم الدين، اشاع فى المجتمع بأسره مناخا متواطئا مع الارهاب مغذيا له بكل بذورالفتنة وليس الفتنة الطائفية وحدها، وهو المناخ الذى يفرز كوادرالارهاب ويحميها. وهاهو فهمى هويدى ينصب نفسه محاميا امينا عن افكار المعتدلين الذين يهدرون الدم ويشيعون الدمار بفتاواهم وشهاداتهم ودروسهم فى السر والعلن فاذا كان هذا هو «الاعتدال» قبل بناء دولتهم، فماذا سيكون الامر اذا تولوا مقاليد السلطة؟»ا هـ.

وبالمثل نتساءل ونقول: هذا هو كلامك ياغالى شكرى وانت تمثل «اقلية» حتى وانت تحاول التظاهر بانك تمثل الصوت الثقافى الليبرالى فى مصر، فكيف لو حكمت اقليتك مصر او انتخبت امينا عاما لهيئة الامم المتحده لا قدر الله؟

ان غالى شكرى ـ بكل بساطة ـ يطالب بحرية الرأى والتعبير للجميع ماعدا العلماء والدعاة المسلمين، فهو يستكثر عليهم ان يبوحوا بآرائهم الشرعية والفكرية والسياسية فى قضايا الأمة لانها اراء لم تعجب غالى كما اعجبته أراء فرج فودة. هذا هو معيار «حرية الرأى» عن المفكر الليبرالى غالى شكرى، فالآراء التى توافق هواه وتخدم مصالح اقليته هى الآراء التى يجب ان ترى النور وتتنفس الهواء، اما الآراء التى تتعارض مع رغبته فهى روائح تطرف وافرازات ارهاب.

اننا لا نؤيد العنف واليد السائبة وتغليب منطق «كل من ايده إله» لكننا ايضا نرى ان من الظلم والتجنى ان يترك الحبل على الغارب من منطلق حرية الرأى والتعبير، فى ان يتطاول متطاول على الذات الإلهية او الانبياء والصحابة وعلى مبادىء الاسلام فيترك لسانه يعيث فى القيم فسادا.

لقد تطاول فرج فودة على كثير من الرموز والقيم الاسلامية كما انه سخر كثيرا من الاسلاميين وتوجهاتهم بالشكل والصورة التى لم يكن ليقبل بها اى جمهور يستمع الى محاضرات فودة وهى تقدم تفسيرات الشذوذ الجنسى والانحراف العقلى لسلوكيات الاسلاميين.

ان تنزيه المقدسات الاسلامية واحترام القيم والشيم يجب ان يكون هو الاطار الذى يغلف كل محاولة وثوب فكرى وتقدم معرفى فى العالم الاسلامى.

ولو كان هذا «البند» معلقا امام ناظرى كل مثقف عربى ومسلم، لما خرج لنا متطاولون من امثال فرج فودة و«عزيز نيسين» وسلمان رشدى برغم غربته!

ان هذا البند لا يتعارض ابدا مع حرية الراى والتعبير التى لن تضيق ابدا اذا هى التفتت الى فضاءات الفكر والاخلاق فى المجتمعات العربية والاسلامية، وليس هذا التقديس شأن تتفرد فيه الامة الاسلامية وحدها، بل ان كل امة من امم الارض لها «رحمن» لا تسمح بنزع القداسة عنه والمثول امامه ندا بند. وحتما فلن يكون الانبياء اقل شأنا لدينا من «الملكة اليزابيث» التى لا يستعصى على ركن الحرية بـ«الهايدبارك» سواها!!

اننى اؤكد مرة اخرى رفض اسلوب الاغتيال والارهاب، لكن حكومات الدول الاسلامية ايضا مطالبة بأن تؤدى دورها التنفيذى فى الحد من لعبة الظهور والترمز من خلال التطاول على «حمى» الاسلام. ■

---

* كاتب سعودى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٩ أغسطس ١٩٩٣

حرب الحضارات .. وصبى هنرى كوريل

مازلنا فى حديث حرب الحضارات أو الحرب الصليبية الرابعة عشرة التى أعلنت من كبرى جامعات الغرب (هارفارد) وعلى يد أكبر أساتذة العلوم السياسية هناك البروفسور صمويل هانتفتون الذى يقول : « إن العديد من الدول العربية بالإضافة إلى كل الدول المصدرة للنفط بدأت تصل إلى مستويات من التمية الاقتصادية والاجتماعية لم تعد تتلاءم معها النظم المطلقة وستصبح الحاجة إلى الديموقراطية أقوى ، بل لقد حدث فعلا بعض الانفتاح فى النظام العربى السياسى ، ولكن المستفيد الأول من هذا الانفتاح هو الحركة الإسلامية فى العالم العربى ، باختصار إن الديموقراطية الغربية تدعم وتمكن القوى المعادية للغرب .

وقد يكون ذلك مجرد ظاهرة مؤقتة ، ولكنها بالتأكيد تزيد من تعقيد العلاقة بين الدول الإسلامية والغرب . تلك العلاقة التى تعانى أيضا من عقدة العامل الديموغرافى ، ذلك ان الارتفاع الشديد فى معدل زيادة السكان فى البلاد العربية وبالذات فى شمال أفريقيا قد أدى إلى زيادة الهجرة لغرب أوربا ، فى الوقت الذى تتجه فيه أوربا الغربية نحو تقليل الحواجز الداخلية ، مما أدى لزيادة المعارضة ضد هذه الهجرة فى كل من ايطاليا وفرنسا والمانيا ، واشتدت الميول العنصرية التى أصبح يعبر عنها علانية ، وبالعنف الذى أصبح أكثر حدة وانتشارا ضد المهاجرين العرب والترك منذ عام ١٩٩٠ » .

ونقول نحن : إن الذى يعى التحدى الحضارى يعرف مخاطره ويتوقى هذه المخاطر .. والرجل يقول صراحة انهم يودون انهيار الإسلام (أكتوبر ٩٣/٨/٢٢) ولكنه



محمد جلال كشك

ليس مختلا مثل جمعيات التبشير التى تسرق أموال المتعصبين الأمريكيين بحثهم على التبرع لتنفيذ برنامج القضاء على الإسلام قبل نهاية القرن ! هو عالم ويتحدث إلى الأمريكيين والأوربيين ومن ثم فالرائد لا يخدع أهله لذا يقول إن انهيار أو زوال الإسلام لا يبدو محتملا (فى الوقت الحالى على الأقل ..) ومن ثم يطلق صيحة التحذير كالنذير العريان : إن الإسلام يمكن أن يكون أكثر توحشا وأقدر على الافتراس وهو يجب أن يبقى فى موضع الفريسة .. بنزع أنيابه ومنعه من انبات غيرها .. المسلمون ما بين فخور بمقاومة صدام حسين أو مقهور من سيطرة الغرب رافض لاستمرارها والخطر الإسلامى حقيقى يتمثل فى :

■ الثروة المالية التى يوفرها النفط والتطلع للتسلح بهذه الأموال .

■ التقدم الاقتصادى والاجتماعى فى الدول الإسلامية والعربية يفضى بالحتمية إلى تطلعات ديموقراطية والبلاد فعلا مستعدة للسير فى طريق الديموقراطية وهنا الخطر. فالديموقراطية تعنى الانتخابات الحرة تعنى وصول أعداء الغرب للسلطة .. وعليه - وإن لم يصرح - يصبح من واجب الغرب منع الديموقراطية بعكس كل ما يقال للتغرير بنا واذلالنا .

فالغرب الذى حكم العالم الإسلامى أكثر من قرنين لم يسمح بقيام الديموقراطية وكان يملك أن يفعل بنا ولنا ما يشاء ، ولكنه خرج أو طرد دون أن يترك ظلا من الديموقراطية فى بلادنا ..بل دمر الأسس التى كان يمكن أن تقوم عليها وعصف بالمحاولات الناجحة التى وجدها ، ثم هو الذى فرض علينا الجانب الأكبر من النظم الديكتاتورية التى حكمتنا لصالحه ، منذ زوال حكمه المباشر . بل لعله يبرر منعنا من التقدم الاقتصادى طوال حكمه ووضعه العراقيل فى طريقنا بعد الاستقلال لقطع الطريق على الديموقراطية ! وطوال هذه القرون يتحدث الغرب عن فقداننا الأهلية للديموقراطية وينعى علينا عجزنا عن إقامة الديموقراطية أو حتى إدراك أهميتها رغم عشرات الألوف الذين استشهدوا ويستشهدون ضد الطغيان الاستعمارى والمحلى .. !

والآن عندما بدأت شعوبنا تحاول الديموقراطية وبدأ النظام العربى يستجيب ولو على استحياء ، يدق الغرب ناقوس الخطر ويقول : ممنوع ! لأن ديموقراطيتكم ستنتخب من لا أحبهم .. ويؤيد ضرب الديموقراطية وأحط أشكال الحكم الديكتاتورى تحت ستار مكافحة الأصولية ! حتى روسيا تدعى انها تحارب الأصولية الإسلامية بإعادة عملاء الكى جى بى للسلطة فى جمهوريات آسيا بل سفاح الصرب يقول إنه يكافح التطرف الإسلامى .. واسرائيل تحارب أصولية حماس وتطرف « حزب الله الموالى لايران » لن تجد يابانيا واحدا اسرائيليا أو أمريكيا يقول حزب الله اللبنانى يقاتل جيشا محتلاً لأرض لبنانية وإنما هو حزب متطرف أصولى يريد إعادة الإمامة الكبرى واسترداد الأندلس وموال لايران !

وخلال قرنين كان الغرب يمنع الديموقراطية فى الشرق المستعمر لأنها تأتى بالغوغاء أو المتطرفين أو الارهابيين أو الشيوعيين .. باستمرار شعوبنا قاصرة وباستمرار الديموقراطية ثوب فضفاض ستتكعبل فيه وأخيرا ها هى ذى تقال بصراحة : الديموقراطية محرمة عند العرب لأنها ستأتى بأعداء الغرب للسلطة ولو كانوا ملاحدة من عبدة النار لقاومهم الغرب دفاعا عن مصالحه فلا تغرر بكم الأسماء !

■ العلاقة بين العرب أو بين المسلمين والغرب متوترة بسبب زيادة تعداد العرب مما يخلق تيارا للهجرة إلى الغرب .. يقابل بالتعصب العنصرى والعنف ضد المهاجرين المسلمين مع الترحيب بالمهاجرين من دينهم . وبذلك يسقط أى وهم عن الديموقراطية والانفتاح والحضارة الإنسانية الواحدة وحقوق الإنسان .. لقد أجبرونا أربعمائة سنة على قبول جيوش احتلالهم باسم الحضارة الإنسانية الواحدة وها هم أولاء يرفضون المهاجر الأعزل الذى يريد أن يأكل خبزه بعرق جبينه ويعرض ولاءه المطلق وخضوعه لقانون الدولة التى هاجر إليها بل التى استنزفت ثروة وطنه ودم أجداده واستخدمته هو فى إعادة بناء اقتصادها ثم تلفظه اليوم ! وإذا كان حليقو الرؤوس فى أوربا يقتلون المهاجر المسلم عندما يصل إلى أوربا ، فإن علمانية الحضارة الغربية علمتها ان منع الخطر عند المنبع أضمن وأقل تكلفة وأقل اثارة .. ولذلك ورغم سلامة بعض سياسات تحديد النسل التى قد تلجأ إليها بعض البلاد المتخلفة كعلاج مؤقت فإن الحركات الوطنية معذورة إذ تنظر بعين الشك لجهود وتبرعات الغرب لوقف تزايد أهل الجنوب ، لوقف خطر أفراقهم للغرب بالمهاجرين ان أعجزهم ارسال الجيوش .. من الطبيعى أن يستريب العربى فى سخاء من يريد خصيه إذا كان يعلن فوق منابر جامعاته ومؤسساته صيحة التحذير من تكاثر نسل هذا العربى المسلم .. هل يمكن وصف الإنسان بالحرص على رفاهية الحشرات لأنه يعمل لاكتشاف طريقة تمنع تناسلها ؟ وهل نحن بالنسبة للغرب إلا حشرات تهدد محاصيله وتعكر أوقاته ؟ !

ومن حق المهاجر العربى أن ينظر بعين الشك أيضا لكل اجراء أو دعوة تطالب بوضع العراقيل فى طريق هجرته . وللمؤامرات المزعومة التى تريد اثارة الكراهية ضده فى بلاد المهجر .. من حقه أن يعتبر ذلك كله فى إطار سياسة منع تدفق العربى على الغرب .

وهذا الذى يقال عن العربى المسلم يمارس أيضا ضد التركى العلمانى الدولة وضد الصينى الكونفشيوسى أو الشيوعى . والولايات المتحدة تعيش الآن هيستيريا ضد المتطرفين العرب والمهاجرين الصينيين.. وخطة الغرب الذى يدعو إليها البروفسور هى تكسيح المسلمين والصينيين ، منع امتلاكهم للسلاح القادر على حماية استقلاليتهم عن الغرب ، منع تقدمهم الاقتصادى والتكنولوجى أى

العلمى، منع زيادة عددهم ، منع هجرتهم للغرب ، منع قيام الديموقراطية التى ستزيح طبقة الوكلاء الذين يحكمونهم فى إطار مصالح الغرب .

ولا تظن ان كلام البروفسور هانتفتون هو مجرد دراسة أكاديمية ، بل هو برنامج عمل يطبق بالحديد والنار، فالغرب يقف متفرجا ودولة البوسنة الديموقراطية تزال من الوجود لكيلا يكون على أرض أوربا مقر أو مستقر أو ممر للمسلمين . والغرب يقف متفرجا بل ممولا لروسيا وهى تطيح بكل الحكومات الديموقراطية التى قامت فى مستعمراتها الإسلامية بحجة مكافحة الأصوليين .والغرب يؤيد سلطة الجزائر التى اغتالت رئيس الدولة وفصلت رئيس الوزراء واغتالت رئيس وزراء سابق وابنه وسائقه .

يقول : « إن العلاقة بين الإسلام والغرب نظر إليها من الجانبين ، كصدام حضارات. فالكاتب المسلم الهندى م .ج أكبر يقول إن « المواجهة القادمة للغرب ستكون حتما مع العالم الإسلامى .. ويقول إن النضال من أجل نظام عالمى جديد يجتاح الدول الإسلامية من المغرب إلى باكستان . وقد وصل برنارد لويس إلى نفس النتيجة « إننا نواجه ما لا يمكن وصفه بأقل من صراع حضارات ، ربما تكون ظاهرة غير عقلانية ولكنها بالتأكيد ردة فعل تاريخية لصراع قديم ضد ميراثنا اليهودى/المسيحى وحاضرنا العلمانى وضد انتشارهما على نطاق العالم » .

وهذه نقطة أحب أن أقف عندها وأنبه إليها الباحثين وأتمنى لو اهتمت بها جامعاتنا وخصصت لها الدراسات .. برنارد لويس هو مستشرق صهيونى بالطبع لا يدخر جهدا فى تزوير التاريخ لخدمة مصالح اسرائيل وهو يعتبر رأس المدرسة التى تعيد كتابة التاريخ الإسلامى وفقا لتعليمات الموساد .. والتى انتشرت فى جامعات أمريكا وأوربا حتى كادت أن تسيطر تماما على الدراسات الإسلامية .. والحديث عن هذه المدرسة وما تمارسه وما ترتكبه من تشويه يصل أحيانا إلى حد الاضحاك حديث طويل جدا (انظر حكاية اليهود على دينهم والمسلمون على دينهم التى وردت فى دستور المدينة العام الأول للهجرة وكيف حرفها حثالة الموساد إلى ذينهم بالفتح لتعنى الديون المالية التى على كل طرف وليست حرية العقيدة ! وانظر حكاية إن لقب المهاجرين أطلقه اليهود على العرب لأنهم من نسل هاجر وترحم على الشيخ زبير الذى هو شكسبير !)

صبى هنرى كورييل

لا أظن أن أحدا يتوقع منى أن أخوض حوارا مع رفعت السعيد وحول اسرائيل .. رحم الله التى كانت ترمى بدائها وتنسل خجلة من عارها ! وإنما مثله يؤدب بالمحاكم حيث نرجو أن نكشف هناك علاقته بهنرى كورييل اليهودى الذى افتخر بأنه أول من أيد قيام اسرائيل وانفصال السودان والذى فصل من الحركة الشيوعية العالمية لثبوت عمالته للموساد والمخابرات البريطانية .. هذا هو أستاذ رفعت السعيد والبقية فى المحاكم . المهم أن كلمتنا حول القرار السياسى الذى ألزمت به الكنيسة مواطنينا الأقباط كشف زيف ما يدعيه هو وأمثاله عن معارضة تسييس الدين أو تديين السياسة فهم لا يعارضون إلا الإسلام ولكنهم يؤيدون أن تصدر هيئة دينية غير مسلمة قرارًا سياسيًا يفرز طائفة من المصريين على أساس دينى ويلزمهم به ! ولأنه أحيط به يلجأ للتزوير المنحط فيزعم اننى ناقشت قيمة التطبيع وضرورراته .. وهو يدعو لسلام شامل وكامل مع اسرائيل ، نفس المطلب الصهيونى بينما لم نقبل نحن أكثر من دفع ثمن هزيمة ١٩٦٧ أى سلام محدود مع الدول التى ستسترد أراضيها وهذا هو عين ما كان يقصده السادات عندما قال إنها معركة أجيال . ولكنهم تبنوا مطلب اسرائيل فى ضرورة أن يشمل التطبيع الوطن العربى من المغرب إلى الكويت ولنا عودة . أما أمثاله فيؤدبهم القضاء .

ونعيد القول بأن من حق الكنيسة أن تصدر ما شاءت من القرارات الدينية التى تلزم بها المؤمنين بها ومن حق البابا أو الكنيسة أن تتخذ ما شاءت من المواقف السياسية والوطنية والقومية بشرط أن يكون ذلك موجها لجميع المصريين ومنسقا مع المسلمين أو بعض المسلمين لكيلا يكون قرارًا طائفيًا ولكيلا تقوم سلطة كهنوتية فى السياسة . وإنما يستمد القرار قوته عند كل المصريين وليس الأقباط وحدهم من المكانة القومية للكنيسة كأقدم مؤسسة مصرية ، وأساسا من تعبيره عن المصالح الوطنية .

وأقول للأستاذ حسنين كروم كاتب جريدة القدس العربى الذى قال إنه يؤيد موقفى بشرط أن يكون شاملا رجال الدين المسلمين .. أولا يا أخ كروم لا يوجد رجل دين فى الإسلام بالمعنى الروحى أو بالمعنى الذى يعطيه القوة لاصدار قرار يلزمنا دينيا . وجميع المتهمين بمحاولة تسييس الإسلام ليس فيهم من يمكن وصفه بأنه رجل دين ولا حتى شيخ بالمعنى المتعارف عليه فى شيوخ الأزهر ، هذه من ناحية ومن ناحية أخرى فرغم احترامى الشديد للأزهر باعتباره أقدم جامعة فى العالم وأعرق جامعة إسلامية ولدوره الوطنى ورغم أن الأزهر قد وقف معى ضد محاولة مصادرة كتابى الذى تحرض ضده جريدة الأهالى فإننى عارضت وكتبت ضد مجرد احالة بعض الكتب للأزهر لاستطلاع رأيه فى الخصومات التى تثار ، وقلت إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عندما رفعت أمامه قضية قذف ضد شاعر استثار برأى شاعر وليس فقيها ، وحذرت من محاولة خلق أو اغراء الأزهر بأن يلعب دور الرقيب على الفكر .. لا تناقض فى موقفنا يا أخ كروم ولسنا من الذين يحرمونه عاما ويحلونه عاما ، نحن ضد أى سلطة كهنوتية خارج دائرة الدين ونرى انه لا خلاف على الاطلاق بين تعاليم المسيح ورسالة محمد فى هذه القضية ...

فلان المسيحيه تقوم على الكنيسة وعصمة رجل الدين لذلك حرم المسيح عليها السلطة أو السياسة عندما قال اعطوا ما لقيصر لقيصر . وقيصر المقصود هو الدولة أو المجتمع المدنى عموما بكافة تشكيلاته أما الإسلام فلأنه دين ودولة فقد الغى نهائيا رجال الدين أو الكنيسة وقيل لا كهنوت فى الإسلام .

أما الذين استصرختهم الجريدة فقد التزمنا بقوله تعالى (إذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ..) وتبين انها نفس العلة التى عفنت الفكر العربى أعنى صحفيا عاجز التعبير فقير الذمة . ومستصرخا يقول أى كلام وماذا أقول فيمن يتساءل إذا كنت أرفض قرار الكنيسة فلماذا لا أرفض أيضا قرار النقابات ؟ ! كيف وصل مثل هذا للتحدث فى الصحف وهو لا يعرف الفرق بين النقابة والكنيسة .. النقابة يا شاطر تشكيل مدنى بشرى يضم المصريين بصرف النظر عن دينهم ، وقيادة النقابة منتخبة وقابلة للمحاسبة والعزل ومن ثم يحق لها أن تتخذ ما شاءت من قرارات تلزم بها الذين انتخبوها مسلمين وأقباطا .. أما الكنيسة فهى تشكيل دينى مقصور على فئة بعينها وقراراتها غير قابلة للمناقشة ملزمة دينيا ولا تخضع للتصويت .. ولذلك لا يجوز لها أن تكون القيادة السياسية للمؤمنين بها .

لم أفهم قول المستشار الهضيبى « إن رفض التطبيع مع اسرائيل لا يعنى تقسيم الشعب وإلا لاتخذت الحكومة موقفا آخر منذ التوقيع » .

أولا العبارة غير مفهومة على الاطلاق وأتحدى أن يشرحها أحد أو يجد صلة بين ما قبل « وإلا » وما بعدها . ما علينا غالبا تحريف من الصحيفة .. ثم من الذى تحدث عن رفض التطبيع أو قبوله؟ لماذا يعلق على قضية لم تطرح ، ويسهب فى شرح أسباب رفض اسرائيل ؟! شكر الله سعيكم أتهدى التمر لأعيان هجر ؟ ! نحن نناقش سلطة البابا فى إصدار قرار سياسى بصفته الدينية .. نناقش اشتغال الكنيسة بالسياسة وتحولها إلى القيادة السياسية الوحيدة للأقباط ..

وماذا عن تقسيم الشعب ؟ كل قرار سياسى لابد أن ينقسم حوله الشعب ولو لفترة وهو أمر لا يخيفنا وإنما الذى نخافه ونرفضه هو أن ننقسم كمسلمين وأقباط أو حتى أن نبدو كمنقسمين وبالذات بالنسبة للموقف من اسرائيل فيعلن قرار بحظر زيارة الأقباط وحدهم للقدس . وبالمناسبة القرار لا يتحدث عن التطبيع بل زيارة القدس ؟ ! على أية حال المستشار صرح لسكرتيرتنا بأنه رفض التعلق على موقف الكنيسة .

اما السيد الذى وصف نفسه بأنه الأمين العام المساعد لحزب العمل فإن كانوا استدرجوه ليعلق على ما لم يقرأ أو قرأ وفهم إننا ندعو للوحدة خلف الحكومة ؟ فمصيبة حزبه به كبيرة جدا .. وهذا ما قلناه بالحرف : « أولا أنا أنزه القرار عن أن أناقشه من ناحية الموقف من اسرائيل وعدوانها وخيانة كامب ديفيد .. الخ فهذا كله خارج الموضوع ، فإن كان الموقف وطنيا فهو يخص المصريين جميعا مسلمين ومسيحيين ، ولا يجوز أن يستأثر بالوطنية والعروبة فئة من الشعب دون فئة أخرى فلنخرج من النقاش أى شعارات وطنية أو ادانات لاسرائيل أو الدفاع عنها .

القرار سياسى من الدرجة الأولى فهو يتعلق بعلاقات مصر الخارجية وينقض اتفاقية ومعاهدة وسياسة عامة معلنة للدولة . ومرة أخرى نحن لا نناقش حرية الفكر ولا حرية التعبير ولا حرية العمل السياسى .. فمن حق أى فرد أو تنظيم سياسى أن يعارض تطبيع العلاقات مع اسرائيل وأن يدعو لمقاطعة اسرائيل أو حتى مقاتلتها ، ولكن ليس من حق رجل دين أن يصدر قرارا بذلك ويلزم به طائفته وحدها ، لأن ذلك يدخلنا فى قضايا الطائفية والوحدة الوطنية واعتبار فئة من المصريين ذات وضع خاص وموقف خاص بالنسبة للسياسة الخارجية والقومية ..

إن المعارضة السياسية المسموح بها هى التى تصدر من قيادة سياسية إلى المصريين بدون تمييز. اما فرز فئة من المصريين على أساس دينها والزامها بموقف سياسى صادر عن رئاستها الدينية فهذا فى تصورى هو أوضح صيغ الحكومة الدينية وهو ما تعترض عليه جميع القوى السياسية والفكرية بالنسبة للإسلام ومن أسس المساواة أن يشمل الاعتراض جميع الأديان والمواطنين » .

فكما ترى يا بركات الزينى نحن نؤيد بكل قوانا حق الجميع فى معارضة التطبيع بل كما قلنا وفى الدعوة لمقاتلة اسرائيل ولكن ليس كأقباط فقط أو مسلمين فقط بل تحت قيادات سياسية تضم المسلمين والأقباط بل حتى اليهود المصريين إن وجدوا .. لا كقيادة دينية لا تناقش قراراتها لأنها تصبح جزءا من العقيدة . نحن لا نريد أن تبدو صورة مصر فى الخارج وكأن للأقباط قيادة خاصة هى وحدها التى تعبر وتلزم الأقباط بالقرارات السياسة ، وإذا وافقتم اليوم على حق الكنيسة فى تحريم زيارة القدس على الأقباط ، فكيف ترفضون غدا أن تصدر الكنيسة قرارا بتحريم قتال الأقباط لإسرائيل أو الحبشة مثلا ؟ ! إن العبرة دائما هى المبدأ وليس رضانا عن الموقف المعين أو معارضتنا له . حنفضل نعلم فيك لامتى يا مساعد .

ومازلنا نطالب بعودة القيادات المدنية القبطية للعمل السياسى من خلال التنظيمات الوطنية لا الطائفية . وأن تترك العمائم السود - كما سماها الدكتور حنا - السياسة وتتفرغ للدين وهذا بالطبع يشمل أى عمامة بيضاء تدعى إن لها صفة المية أو تنطق باسم الله . وأظن أننى حملت نصيبى فى هذه القضية وبقى أن يتكلم الأقباط والعلمانيون أو ليتحملوا مسئولية سكوتهم أمام التاريخ .. !

المصدر : الوفد
التاريخ : ٢٩ اغسطس ١٩٩٣
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مؤتمر الوحدة الوطنية يناقش مواجهة الإرهاب

الوفد: ابحثوا عن الاسباب التي ادت الي ظهور الارهاب

التجمع

ظاهرة الارهاب محاولة استعمارية جديدة

تابع المؤتمر :
سامي أبوالعز

عقد بعد ظهر امس الأول مؤتمر سياسي كبير بالمقر الرئيسي لبنك التنمية والائتمان الزراعي بالقاهرة لشجب الإرهاب حضره الدكتور حسن خضر رئيس بنك التنمية واحمد يحيي المحامي ممثلاً للجنة الشعبية لمواجهة الإرهاب وممثلون من احزاب الوفد، والوطني، والتجمع، والناصري، والأحرار، واتحاد العمال. قبل المؤتمر قام الحاضرون بأداء صلاة الغائب بمسجد عمر مكرم علي ارواح الشهداء الذين راحوا ضحية الأعمال الإرهابية.. وكانت خطبة الجمعة حول رفض كل الأديان السماوية للأعمال الإرهابية وضرورة تكتل القوي الوطنية وجميع فئات الشعب لمواجهة ذلك الخطر الذي يهدد امن البلاد. ادار المؤتمر احمد طه عضو مجلس الشعب واوضح ان هناك مخططاً يهدف إلي مايسمي بـ«شيطنة الإسلام» وإبرازه في شكل الشيطنة أمام شعوب العالم، ووجه نداء إلي كافة المسلمين قائلاً يجب ان تعرفوا جيداً انه ليس كل مايصنع يخدم الإسلام وان كل القوي التي تجمعت هنا ضد الإرهاب بكل أنواعه وأشكاله والذي كان أخره إهدار روح العربي

والمسلم والمسيحي في شارع الشيخ ريحان في محاولة اغتيال وزير الداخلية واننا جميعاً جئنا من اجل مصر ومن اجل الدفاع عن الدين والوطن. واضاف ان الشعب يملك ويستطيع ان يواجه الإرهاب.

الإصلاح السياسي

وتحدث الدكتور إبراهيم الدسوقي اباظة السكرتير العام المساعد لحزب الوفد قائلاً باسمي، وباسم حزب الوفد جئت إليكم اليوم لنناقش امراً جللاً غير مسبوق في تاريخ مصر السياسي، وهو ظاهرة الإرهاب التي تفشت واستشرت.

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ أغسطس ١٩٩٢

واعلن شجب الوفد للإرهاب ورفضه قائلاً: ونرفض ان يكون العنف والدماء وسيلة الاحتجاج السياسي. واستدرك قائلاً هل يكفي ان نجتمع هنا لنشجب الإرهاب ثم ينفض الجمع دون ان نبحث عن الجذور العميقة التي أدت إلي ظهور الإرهاب اليس الأجدي ان نبحث في أمر المناخ الذي تهيأ لشباب صغار ان يتحركوا وان يحملوا القنابل ويطلقوا الرصاص.

وقال علينا ان نفتش جيداً لنصل إلي علاج او لنخرج بمدخل إلي علاج. فالإرهاب ليس قضاءً وقدراً وليس مصادفة تجري بها المقادير، وإنما نتج عن أمور سياسية واقتصادية وتعليمية وإعلامية خاطئة، وبالتالي فإن هذه القضية تضعنا أمام الإصلاح السياسي. ونحن في حاجة إلي ان تتضافر كل جهود الأمة لإعداد العدة لتغيير هذا النظام الحاكم الذي تخرج منه كل هذه السياسات التي نشكو منها والتي أفرخت الإرهاب، ونحن الآن مدعوون للإعداد لإصلاح سياسي شامل لن يكون بين يوم وليلة بل في حاجة إلي مرحلة انتقالية تتفق عليها القوي الوطنية.

وأضاف الدكتور اباظة قائلاً: لقد سبق للوفد ان اعلن ذلك مراراً

وإننا نهيب بكافة القوي السياسية ان تضع في الاعتبار ضرورة تغيير القوي والمناخ.

ازمة

وأضاف ابو العز الحريري عضو حزب التجمع وعضو مجلس الشعب السابق ان هناك ازمة حقيقية صعبة تواجه البلاد. واشار إلي ان الذين ينادون بالحوار مع الإرهابيين هم في حد ذاتهم إرهابيون متسترون لأنه لاحوار مع إرهابي ونحن مع الشعب المصري في الدفاع عن الدين ضد كل من يسيء إليه. لأن الدين لايعرف الرصاص، بل يعرف الحوار والموعظة. ومايحدث الآن هو محاولة استعمارية لتوظيف هؤلاء لتصوير الإسلام انه العدو المعاصر للحضارة. ومن هنا يصبح الموقف الفكري والسياسي في مواجهة الذين يقومون بهذه العمليات هو موقف ديني.

وأضاف قائلاً: إن الدين لايمكن عزله عن المجتمع ويجب أن يسود المجتمع حالة «حقيقية» من التدين الإسلامي والمسيحي، وفي نفس الوقت نحفظ للدين توجهاته ويبقي الحل من البشر.

وأن قضية الديمقراطية مطروحة منذ فترة طويلة ولكننا نخشي أن الحوار السياسي فقط يزيد من ارتباك الجماهير.

فالحوار الحقيقي المطلوب ان نجتهد ونجهد أنفسنا في حل المشكلات التي يعاني منها الوطن ونحن نقبل أن نتعاون جميعاً في هذا الإطار بشرط أن يكون لكل منا موقف واضح ضد الإرهاب والإرهابيين.

العمال

وتحدث احمد حافظ نائباً عن الاتحاد العام لنقابات عمال مصر قائلاً: إن عمال مصر يقفون ضد الإرهاب لأنه ليس موجهاً ضد الحكومة وإنما يستهدف الشعب بكل طبقاته. كما أن الإرهابيين الممولين من الخارج يقفون بعنف ضد طموحات شعبنا ومصر لم تعرف في يوم من الأيام التفرقة منذ زمن طويل، فمصر فوق كل الأحزاب. وأضاف ان الإرهابيين المؤجرين القادمين من الخارج ومن جهات لاتقبل أن يقف هذا الشعب علي قدميه ونعلن اننا كعمال في المصانع وفي الشركات وفي كل مكان في مصر سنقف بحزم ضد الإرهاب والإرهابيين لتنتصر في النهاية مصر.

ودعا أحمد طه إلي ضرورة تكوين دائرة مستديرة تضم كل القوي الوطنية والديمقراطية لمناقشة قضية الإرهاب وتحديد مواجهتها. وأننا يجب أن نسعي لنخرج الشباب من المصير المظلم.

المصدر : اليسار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : أغسطس ١٩٩٣

دوامة الطائفية

ومسئولية المواطن والكتاب والحكومة

تعيش مصر منذ أكثر من عشرين عاما دوامة الأحداث الطائفية التى تطل بين الحين والآخر بوجهها البشع ثم تهدأ لتعود الحياة فى مصر إلى طبيعتها العادية . وقبل أن تطل مثل هذه الأحداث مرة أخرى - وحتى نتجنب وقوعها لكى نتفرغ لمشاكلنا الاخرى - فان دراسة اسباب اندلاع هذه الأحداث ودوافعها هو واجب وطنى بالدرجة الأولى .

فوسط القائمة الطويلة من المشاكل والأزمات الاقتصادية والاجتماعية التى يعانى منها المواطن المصرى تظل المشكلة الطائفية - أو بمعنى اصح محاولة زرع الروح العنصرية - هى الأخطر لانها الوحيدة التى تؤدى إلى انقسام الكادحين المصريين على أنفسهم ليواجهوا بعضهم بعضا بدلا من مواجهة مستغليهم سواء فى الداخل أو الخارج. إن الحديث عن زرع الروح العنصرية فى مصر هو حديث عن محاولات جادة ومخططة بعناية لخلق واقع جديد غير موجود فى المجتمع المصرى، أو تغذيته - إ ن كان موجودا لدى البعض - مع استغلال الأزمة الاقتصادية التى يعانى منها المواطن فى سبيل ذلك .

هذه المحاولات تستخدم كل وسائل الحرب النفسية من إشاعات ودعاية سوداء وترغيب وترهيب .. ويمكن فى هذا الإطار النظر الى موضوع الدكتور عمر عبد الكافى ،وغيره ممن يروجون - بأقوال دينية يفسرونها حسب هواهم - لأفكار تدعو إلى الانقسام والانفصال بين أبناء الشعب .. وكم سمعنا من إشاعات فى السنوات الأخيرة من أمثال «المسيحيون لا يحددون نسلهم حتى يكثر عددهم فى البلد»!

لويس عوض

وقد أدت بعض الإشاعات فعلا إلى اشتعال الأحداث الطائفية كما حدث عام ١٩٩٠ فى المنيا عقب إشاعة المادة الغريبة التى تطبع صليبا على ملابس المحجبات.

ولعل ما كتبته مؤخرا صافى ناز كاظم فى مجلة الهلال(يونيو ٩٣) ينبهنا إلى خطورة ما يجرى فى المجتمع المصرى، فقد روت عن حضورها واجب عزاء، فاذا بإحدى السيدات تعظ الحاضرات حول الموت والإيمان الصحيح الى أن تصل فى حديثها إلى القول بأنها لا تلقى السلام على السيدة السافرة لها لا تضمن أن تكون تلك السافرة مسلمة، فربما كانت مسيحية وهى لا تلقى السلام على المسيحيات (!!)

هنا يجب أن نتوقف، وان نسأل عمن يروج لهذه الأفكار الغريبة ؟وما الداعى لطرح مثل هذه القضية أصلا فى المجتمع المصرى ؟ ولمصلحة من ؟ وما الذى يجعل واعظة فى عزاء تتحدث عن انها لا تبادل المسيحيات السلام ؟ وما الداعى لوجود واعظا مثل الدكتور عبد الكافى يدعو ؟إلى عدم تهنئة المسيحيين بالعيد؟ وما الداعى لوجود هذا السيل من كتب الداعية الجنوب أفريقى أحمد ديدات التى لا هم لها إلا التشكيك فى العقيدة المسيحية ؟ ومن الذى يقف وراء كل

المصدر : اليســـار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١١ أغسطس ١٩٩٢

ذلك ؟.

المؤكد - رغم استخدام هؤلاء الدعاة والوعاظ لنصوص دينية بعد تفسيرها حسب الهوى - أن ما يدعون اليه ليس هو موقف الاسلام الصحيح من العلاقة بين أبناء الوطن الواحد .

فـإذا بحثنا عمن يقف وراء هذه المحاولات، فإننى- وللأسف - ألجأ مضطرا الى «التفسير التآمرى» رغم أننى لا أميل إليه بصفة عامة ،ولكن وفى هذه القضية خاصة لا يوجد تفسير آخر مقبول حيث يجاورنا عدو يعلن بوضوح أن هدفه النهائى إقامة «دولة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات» .. وهو هدف لا يتحقق إلاّ باضعاف كل الدول حول إسرائيل وفى مقدمتها مصر .. وليس مثل النظرة الطائفية والعنصرية الدينية عاملا يمكن أن يضعف شعبا ....

وصف مصر بالأمريكانى

فى بداية الثمانينات نبهت مجلة الأهرام الاقتصادى - فى حملة ناجحة لمدة أسابيع - إلى خطورة الابحاث الاجتماعية التى تجريها جهات أجنبية فى مصر لأنها تطال كل شئ عن حياة الشعب المصرى ابتداء من عاداته ومعتقداته وحتى أكلاته وعلاقاته بجيرانه وغيرها من التفاصيل الصغيرة، وكان الباحثون الذين يمولهم الأجانب يتوغلون فى كل شبر من أرض مصر، ويقابلون المواطنين من جميع الطبقات والمهن وحتى ربات البيوت فى منازلهن . لقد كانت باختصار عملية مسح اجتماعى شامل أطلقت عليه المجلة اسم« وصف مصر بالأمريكانى» و «وصف مصر الثانى» إشارة إلى وصف مصر الأول الذى نفذته الحملة الفرنسية واستفادت انجلترا من نتائجه عندما خططت لاحتلال مصر فى القرن

الماضى .

ونتساءل : وهل ثمة علاقة بين وصف مصر بالأمريكانى وبين محاولات زرع الروح العنصرية فى المجتمع المصرى ؟ والإجابة المنطقية هى نعم .. فلم تكن كل هذه الأبحاث تجرى لتوضع فى صناديق مغلقة، والمؤكد أنها خضعت لأبحاث تفصيلية طوال سنوات بواسطة خبراء فى الاجتماع، وعلم النفس والسياسة والتاريخ .. إلخ. ويمكن الاستنتاج – ونحن أولى بمعرفة أنفسنا – أن الأبحاث كشفت لهم عدة حقائق عن الشعب المصرى أولها الدور الهام الذى يلعبه الدين فى حياة الشعب المصرى، والتمسك الشديد للمصرى بدينه رغم أن تدينه فى نفس الوقت هو تدين معتدل لا يميل إلى التعصب أو التشدد . وثانيتها – وهى مرتبطة بالاولى – التأثير الكبير لرجال الدين وللكلمة الدينية على سلوك المصرى ، فان كان رجال الدين معتدلين سارت حياة المصرى معتدلة، وإن تطرفوا – وتطرفت الكلمة الدينية – جروه الى التطرف . وثالثتهما : قوة ومتانة الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين مع وجود مناطق معينة دقيقة يمكن النفاذ منها ترتبط بتمسك المصرى- سواء المسلم أو المسيحى – بدينه وحرصه عليه .

وهكذا قدمنا أنفسنا لهم لقمة سائغة يدرسونها ويستخلصون من دراساتهم ما يمكنهم من التأثير فينا وتغيير طبيعتنا المعتدلة ونظرة اتباع كل دين إلى اتباع الدين الآخر .

وهكذا أيضا نلاحظ أن شيئا ما غير طبيعى بدأ يتغلغل فى المجتمع المصرى ليلقى بظلال من الشك على العلاقة بين أبناء الشعب . ان شيئا ما يتم غرزه دون أن ندرى، ويجعلنا نعيش فى حالة (نحن) و(هم) ... أى نحن المسلمون وهم المسيحيون أو نحن المسيحيون وهم المسلمون .

وعندما ينظر المسلم المصرى إلى المسيحى المصرى على أنه كافر فهذا شئ غريب على مصر وعلى المصريين، وعندما ينظر المسيحى المصرى إلى المسلم بخوف وبرغبة فى الابتعاد والتقرب إلى بنى دينه فقط باعتبار ان هؤلاء أقرب إليه، وعندما يعنف صبى فى دكان معلمه لأنه يحيى شيخا طاعنا فى السن بقوله (يا عم) فيرى الصبى أنه لا يجوز مناداته بلفظ عمى لانه مسيحى .. وعندما يوجه كاتب مثل عادل حسين – وهو رئيس تحريرجريدة الشعب – الحديث إلى الأقباط وكأنهم فئة إجتماعية منعزلة تحتاج الى من يحميها وعليها ان تختار بين التيار الإسلامى أو الحكومة .. عندما يحدث كل ذلك وتسود

هذه النظرة وهذا الشك فان مصر تصبح مهددة- وباسم الدين - في صميم وجودها .

(صموئيل ..و الصائمون)

تحضرني في هذه المناسبة واقعة ذات دلالة أسوقها كما رأيتها لنحكم كيف يمكن أن تتطور الامور في ظل حالة (نحن) و(هم) :

حدث هذا في اللحظات الأخيرة قبل موعد الافطار الى أحد أيام شهر رمضان العام الماضي .. الكل يجري ليلحق الافطار في منزله، السيارات تلهث، والاتوبيسات مزدحمة وتسرع للوصول الى المحطة الأخيرة . وفجأة يحدث سوء تفاهم بين الكمساري وأحد الركاب ... زعق الكمساري بصوت عال مناديا السائق «وقف العربية يا صموئيل» .. الراكب يصر على موقفه وصموئيل لا يتوقف والكمساري يصر على إيقاف الأتوبيس لأن الراكب يضايقه ويقف مزاحما له في مقعده وهو يخشى على نقوده من السرقة .. الكمساري يزعق مرة أخرى وثالثة ورابعة .. وقف يا صموئيل باقولك ... وأخيرا يستجيب صموئيل وسط ذهول الركاب وغيظهم ... وبدأت الوساطات بين الكمساري والراكب وفجأة زعق أحد الركاب قائلا : «طبعا ما انتم مسيحيين ومش عاوزينا نفطر في بيوتنا» بينما السائق والكمساري مصران على موقفهما، والراكب أقسم بالطلاق أنه لن يتزحزح .

نزل الكمساري الى جوار السائق وارتفعت حرارة المناقشات داخل الاتوبيس .

- أيوه هم قاصدينها ما هم باين عليهم من الأول .

- خليك مكانك يا محمد - وهو اسم الراكب صاحب المشكلة - أوعى تتحرك أما نشوف آخرتها معاهم .

كلمة من هنا وكلمة من هنا وتكهرب الجو تحت وهم انها مؤامرة من الإثنين وخرج بين الركاب من يستحثهم على ضربهما لأنهما «يتعمدان تعطيلنا عن الإفطار» ... استمر الموقف بهذه السخونة حتى ذهب الكمساري والراكب الى أحد رجال الشرطة وسط مظاهرة من الركاب الذين يرغبون في تقطيع هذا الذي يتعمد تعطيل افطارهم .. وأمام رجل البوليس اتضح ان الكمساري مسلم وصائم ويريد الوصول سريعا مثلهم وان الراكب كان يضايقه، وانتهت المشكلة ...

أسوق هذه الواقعة بتفاصيلها لكي أنبه إلى خطورة تعبئة النفوس التي يقوم بها البعض متعمدا، حيث يتم تصوير الوضع وكأن أصحاب الأديان في مصر في مواجهة حتى إذا حدث سوء تفاهم عادي مما يحدث كل يوم كان الانفجار الذي لا مبرر له .والذي لا يستفيد منه أي مصري ولا أي دين .

ولو فرضنا جدلا - وهو ما يمكن أن يحدث - أن تصادف أن كان الكمساري مسيحيا فعلا ألم يكن الموقف قد تطور إلى ما هو أسوأ هنا تكمن الخطورة، ومن هنا فان التنبيه واجب والحذر ضروري حتى لا ننسى أننا مصريون أولا وأخيرا، وأن الدين لله والوطن للجميع، وإن الحرص على الدين والتمسك به لا يعني احتقار الأديان الاخرى أو النظر بشك إلى أصحاب الأديان الأخرى لأننا أبناء وطن واحد مصيرنا واحد!

فالمشاكل الاقتصادية التي نعاني منها يقع عاتقها على الجميع دون تفرقة ... بيننا الفقراء مسلمون ومسيحيون، وبيننا الاغنياء مسلمون ومسيحيون .. بيننا الشرفاء وأيضا المنافقون مسلمون ومسيحيون، فعندما نتزاحم لنلحق مقعدا في الاتوبيس لا نعرف من منا المسلم ومن منا المسيحي، وعندما ننظر من الأتوبيس ونرى «الزلكات» و «الاشباح» حولنا لا نعرف إن كان أصحابها من المسلمين أم من المسيحيين، نعرف فقط ممن يأكلون عرقنا وممن تصيبهم التخمة من حصيلة الضرائب التي تدفعها نحن الموظفين الغلابة في هذا الوطن .

(كلمات في الموضوع)

انقسام مصر..
الشرط الأساسي
لتحقيق حلم اسرائيل الكبرى

المصدر : اليسار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : أغسطس ١٩٩٣

**

هذه الأفكار الغريبة من المسئول عن نشرها فى مصر؟

*** الى رجال الكلمة :**

اتقوا الله فيما تكتبون وتذيعون على الناس ، وأعلموا أن احتقار الأديان الأخرى ليس هو الطريق الصحيح لإظهار الحرص على الدين، وإن محاولات التفرقة بين أبناء الوطن الواحد ليست هى الوسيلة المثلى لإثبات التدين ، واعلموا أن الدين الصحيح هو الحرص على الانسان أيا كان دينه وخاصة من أبناء الوطن الواحد، واعلموا أن الله لا يرضى بقتل الاطفال والنساء الأبرياء ذلك الذى ينتج عن تحريض الكلمة المسمومة .. وهل يتصور أحد أن الله يرضى عما يحدث ، فى يوغوسلافيا السابقة أو فى أفغانستان أو فى الهند .. وفى كل الحالات يحدث ما يحدث باسم الدين والدين لا يرضى عن هذا القتل الأعمى .

***والى الحكومة :**

فقط أذكرك أن الفقر والتباين الشديد بين الطبقات هو المحرك الحقيقى للعنف وللتفسخ الاجتماعى وللكراهية بين أبناء الوطن، وأن الاهتمام بالتنمية وبالخدمات على امتداد خريطة مصر كلها وخاصة فى الصعيد - بدلا من تركيز الجزء الاعظم من الانفاق على القاهرة فقط - فيه الحل الامثل لمعظم مشاكلنا، كما ان اعطاء الأحزاب الأخرى - غير الوطنى - حرية الحركة والعمل بين الجماهير وخارج مقارها فيه دواء لمزيد من المشاركة من جانب المواطنين وخاصة الشباب بدلا من تركهم لقمة سائغة للتطرف والإرهاب

*** والى كل مصرى :**

مهما كانت المشاكل ومهما كانت الضغوط فليس لنا طريق نحن الفقراء - سوى مواجهتها معاً.. الوقوف فى وجه عدونا المشترك وهو الفقر والقهر .. أما أبناء جدار الفرقة والعزلة بيننا تحت وهم كاذب من الدفاع عن الدين فهو لا يفيد ولا يحل مشكلة، ولا هو دفاع عن الدين أيضا .. علينا بمواجهة مشاكلنا كما واجهناها طوال تاريخنا كمصريين يحيون متمسكين بأديانهم، محبين لمصرهم، ولنغنى مع الشاعر العامى

شيلنا زعف النخل
شيلنا فانوس رمضان
كلنا الكحك بسكر
والبيض الألوان
وغطسنا غطاسها
وقرينا القرآن
ودوقنا عيش الرحمة
فى النصف من شعبان

المصدر : الحياة
التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٢
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دان بشدة ممارسات الصرب وأكد التزام الاقباط عدم زيارة القدس

الأنبا شنودة: التطرف يصيب المسلمين والمسيحيين

□ سيدني - من شوقي مسلماني:

■ قال الانبا شنودة الثالث، بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ان التطرف في مصر «هو صنيعة قلة خطرة» مؤكداً ان الاقباط المصريين «ملتزمون دعوة الكنيسة الى عدم زيارة القدس قبل ايجاد حلول للمسائل العالقة».

واضاف في مؤتمر صحافي في سيدني التي يزورها لتفقد المهاجرين الاقباط المصريين ان التطرف «لا يصيب الاقباط وحدهم، بل المصريين عموما، مسلمين ومسيحيين. والمتطرفون حاولوا اغتيال ثلاثة وزراء للداخلية، وقتلوا رئيس مجلس الشعب السابق الدكتور رفعت المحجوب وعددا من ضباط الشرطة، وهؤلاء مسلمون مصريون في غالبيتهم».

ولفت الى ان الكنيسة والازهر والحكومة والمعارضة والكتاب والمفكرين «متفقون على ضرورة مواجهة التطرف الذي يضر باقتصاد البلد وبمصالح الشعب المصري، خصوصاً في مجالات السياحة والفنادق والنقل والترجمة».

واكد ان الاقباط ملتزمون عدم زيارة القدس قبل حل المسائل المتعلقة بها وانه شخصيا لا يحبذ اي زيارة للقدس «الا مع الاخوة المسلمين والعرب لان ذلك شان داخلي قومي».

ودان الانبا شنودة بشدة «ما يقوم به الصربيون الطامعون في وراثة يوغوسلافيا القديمة (...) ان قلبي هو مع المسلمين الذين يتعرضون لأشد انواع القتل والاضطهاد». وقال «ان طموحات الصرب تعميهم عن الحقائق وهم مستعدون لارتكاب اشنع المظالم في حق من يواجههم من المسلمين والمسيحيين»، وتمنى على المجتمع الدولي ان يضع حلا سريعاً لهذه المأساة.

وكان الأنبا شنودة وصل الى مطار سيدني الاثنين الماضي وكان في استقباله ممثل رئيس الوزراء الفيديرالي بول كيتينغ وديبلوماسيون عرب ورجال دين.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : السياسى
التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٣

« السياسى المصرى » تحاكم الدكتور عمر عبد الكافى

لا أتراجع عما أقول .. وعلماء الأزهر لم يقولوا الحق !!

بمجرد أن اتهمه « أيتام الشيوعية » بأنه متطرف ويشجع المتطرفين ، ويحرض على اشعال نار الفتنة الطائفية وطالبوا بمحاكمته ، انهالت الاتهامات عليه وعلى ما يقوله من فوق المنابر وما تحمله شرائطه ، فاتهمه بعض اساتذة الأزهر بأنه يفسر الدين بغير فهم لعدم تخصصه فى علوم الدين :

كما اتهمه مدير عام المساجد بأنه استولى على مسجد أسد بن الفرات ، ولم يمكن الخطيب الذى عينته وزارة الاوقاف من آداء مهام وظيفته وقام هو بدور الخطيب والداعية ، وفتح ابواب التبرع على مصراعيها ولا يعرف احد اين تذهب التبرعات التى جمعها !

وطالب البعض بمحاكمته فيما نسب اليه من اتهامات امام النائب العام ، كما طلب بعض اعضاء مجلس الشورى بعدم ترك هذا الرجل يفعل ما يشاء .

وعلى الرغم من أنه حتى الان لم يوجه اليه اى استدعاء رسمى لمحاكمته ، ولم يوجه اليه اى انذار بترك مسجد اسد بن الفرات ، فان « السياسى المصرى » بادرت بمحاكمته ، ودون أن تصدر فى نهاية المحاكمة أية احكام ضده او لصالحه وسنكتفى بتوجيه الاتهامات اليه وتسجيل رده تاركين الحكم فى هذه القضية للقارىء ..

المصدر : ......الشيسامى......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ......٥ سبتمبر ١٩٩٣......

لست متطرفا .. ولا متطفلا على الدعوة الإسلامية !!

أيام الشيوعية منافقون .. وهدفهم إشعال الفتنة فى مصر

الاسم بالكامل ؟ !

عمر عبد الكافى مواليد المنيا ، دكتوراه فى الزراعة ، اشغل وظيفة استاذ مبيدات الآفات بأكاديمية البحث العلمى .

لست متطفلا

دكتور عمر : انت متهم بانك انتحلت شخصية داعية إسلامى مع انك غير متخصص فى علوم الدين ؟

لم انتحل شخصية احد وانا لست متطفلا على الدعوة الاسلامية ، فانا ازهرى بوصفى حاصلا على ليسانس الدراسات الإسلامية والعربية من جامعة الازهر وأحفظ كتاب الله تعالى حفظا تاما وأحفظ الكثير من الاحاديث النبوية الصحيحة .

لم أستول على المسجد !

دكتور عمر : مدير عام المساجد بوزارة الأوقاف الشيخ منصور الرفاعى عبيد إتهمك بانك استوليت على مسجد اسد بن الفرات بعد طردك لخطيب المسجد المعين من قبل الوزارة ؟

هذا الكلام لا اساس له من الصحة ولا ادرى كيف قال مدير عام مساجد مصر هذا الكلام للصحف مع مخالفته للواقع وللحقيقة ، ويتناقض مع المسلمات ، لانه لايمكن لاحد ان يستولى على مسجد مساحته اربعة الاف متر وفى ميدان من اهم ميادين مصر بهذه الطريقة التى تحدث بها مدير عام المساجد وكأن وزارة الاوقاف لا وجود لها ولا تدرى شيئا عن مساجد مصر .

وانا اسال كيف يتسنى لى ان اطرد موظف حكومة وهو الخطيب الذى تكلم عنه مدير عام المساجد ؟! فاذا كان التعدى على موظف اثناء عمله جرما يعاقب عليه القانون ، فكيف اقوم انا بطرده ؟ !

اين التبرعات ؟

دكتور عمر : مدير عام المساجد صرح ايضا بأن هناك خلافات فى مجلس ادارة مسجد اسد بن الفرات بسبب التبرعات النقدية التى لا يعلم احد عنها شيئا سواك :

فماهى حكاية جمع التبرعات هذه ؟

لم يكن هناك تبرعات نقدية ، حتى يكون هناك اختلاف بين اعضاء مجلس ادارة المسجد ، يا اخى انا جيت هذا المسجد وهو عبارة عن مكان تمارس فيه الأعمال التى تتنافى مع الاخلاق والقانون ومبادىء الإسلام ، حيث كان لعب الكرة فى النهار .. وبالليل ماكس وخلافه ، وكان اول ما بدأت به ان الغيت صناديق التبرعات وطالبت الناس بأن تكون التبرعات عينية وبالفعل كانت التبرعات عينية وتم بناء المسجد وتطويره بهذه الصورة وتعميره من خلال التبرعات العينية التى قد تتجاوز اكثر من ٣٥٠ الف جنيه .. ولم يحدث ان جمعنا تبرعات نقدية .

دكتور عمر : اذا كنت لم تستول على المسجد بالصورة التى تحدث بها مدير عام المساجد ، فكيف توليت مهام الدعوة فى المسجد ؟ ومن كلفك بهذا ؟

انا كلفت بمهام الدعوة الاسلامية فى

اجرى المحاكمة :

ابراهيم ابو داه

هذا المسجد من قبل وزارة الاوقاف ووزارة الداخلية ، ولم اهبط على المسجد بالبراشوت كما يقولون ، وهذا كلام يسأل عنه وزير الأوقاف .

لم يقولوا الحق

بعض اساتذة جامعة الازهر اتهموك بان لك تفسيرات خاطئة في العديد من القضايا التى تمتلىء بها شرائطك ؟ !

للأسف قرأت ما قاله بعض اساتذة الأزهر ، ووجدت انهم لم يتحدثوا في صلب الموضوع الذى أثير حوله الخلاف ، ولم يفتوا فيما قلت ، وإنما هم للاسف تركوا الموضوع وتناولوا موضوعات أخرى تهربا من قول الحق فيه مع علمهم بوجود احاديث نبوية صحيحة جاءت في البخارى ومسلم تؤكد صحة ما ذهبت اليه .

وكان من المفروض على هؤلاء ان يتحدثوا في القضية كما جاء في السنة ولا يخشون في ذلك لومة لائم .

حكايتى مع الشرائط

وصفوك بانك « ملك » الشرائط فماعلاقتك بملايين الشرائط التى توزع وتحمل خطبك ومواعظك ودروسك ؟ !

لست « ملكا » للشرائط ولا علاقة لى بما يوزع من شرائط عليها دروسى او خطبى ، ولست مسئولا عن اى شخص يطبع هذه الشرائط ويوزعها ، واتحدى لو اى شخص اثبت ان لى دخلا من هذه الشرائط .

التناقض في اقوالك

دكتور عمر : انت متهم بانك متناقض في اقوالك وما تحمله الشرائط من فتاوى تختلف عما تصرح به للصحافة وما تقوله في التليفزيون .. بمعنى أن الشرائط تحمل لغة تحريضية وتدفع للإثارة أما ما قلته في التليفزيون فيختلف ؟

ما قلته في التليفزيون كان مرتبطا بموضوعات محددة في أوقات محددة فكنت أتحدث عن تاريخ الأنبياء في كل حلقة أتناول شخصية أتحدث عنها في ١٧ دقيقة .

وما أقوله للصحافة كان ردا على أسئلة ، وما يقال في المسجد فهو فكر وفتاوى ، ومن هنا يأتى الاختلاف وليس التناقض .

أنت متطرف

دكتور عمر : انت متهم بانك متطرف وانك تشجع المتطرفين ؟

أولا ، لابد أن نحدد محل النزاع حتى نصل الى حكم فاصل ، مثلا ماذا يعنى التطرف ؟ وما هو ؟ وماذا يعنى الاعتدال ؟ وما هو ؟ حتى تستطيع الحكم على الناس بأنهم متطرفون أم معتدلون .

هل التطرف ان تدعو الناس الى كتاب الله وسنة رسوله ؟ . أن تعلم الناس امور دينهم ؟ وتشرح لهم ما لايعرفونه عن الدين ؟ أن تدلهم الى ما تطمئن به قلوبهم ونفوسهم ؟ أن تلتزم بأمور الدين وتدعو الناس الى الالتزام بها ؟

اذا كان هذا هو التطرف فكل الدعاة الى الله متطرفون !

اما اذا كان التطرف هو الخروج عن الاعتدال والبعد عن الوسطية فهذا يعنى خروجا عن الاسلام ، دين الاعتدال والوسطية .

ثم من الذي يحكم على الغير بأنه متطرف ؟ هل علماء الدين ؟ ! أم ايتام الشيوعية ؟ !

إسألوا الموساد

دكتور عمر عبد الرحمن : ماذا تقول في انك تشجع الارهاب وان

المصدر : السياسى
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٣

امثال مريديك يرتكبون هذه العمليات الإرهابية التى تفزع المجتمع ؟ !

عمليات الارهاب الاجرامية التى تتعرض لها مصر هذه الايام لا علاقة للمسلمين بها ، وانا لا استبعد بل على يقين بأن المخابرات المركزية والموساد الاسرائيلى خلف هذه العلميات الارهابية

وذلك لأنهما العدو اللدود للاسلام والمسلمين ، وينظران الى المسلمين والاسلام بانه عدوهم الأوحد بعد سقوط الشيوعية ، ولأن مصر الركن الركين للاسلام الصحيح والمسلمين الملتزمين فى مصر فهم يريدون زعزعة هذا الركن وهو مصر .

و لايخطر ببالى ابدا ان مسلما يشهد لله بالوحدانية ولمحمد بالرسالة أن يفكر فى وضع قنبلة ، او متفجرات قد تنفجر فيه او فى ابنه او اخيه او اهله .

وعلينا جميعا إن نساند الجهات الامنية وندعو لها بالتوفيق فى كشف الحقيقة لكيلا تكيل الاتهامات للأبرياء .

الفتنة الطائفية

دكتور عمر : انت متهم بالتحريض على اشعال نار الفتنة الطائفية بما جاء فى احد شرائطك من دعوة للتحرش بالاقباط ؟

هذا الشريط موجود من عام ١٩٩٠ فى الاسواق ولدى الناس ، فما هى الفتنة الطائفية التى اشتعلت اليوم من هذا الشريط ؟ !

إن ايتام الشيوعية يريدونها نارا ويحاولون كعادة اسلافهم أن يشعلوا نار الفتنة فبعد ان انهارت قبلتهم وقبرت الشيوعية فى مقابر التاريخ لم يبق لهم سوى اشعال نار الفتنة .

لم اتراجع

دكتور عمر : هل كانت زيارتك للبابا فى عيد القيامة اعتذارا عما بدر منك فى شرائطك واحاديثك ؟ ام انها كانت توبة وتراجع عما قلت ؟

انا لم اتراجع فيما قلت لانني نقلت رأى الاسلام ولم ابتدع رايا ولم اتراجع عن الاسلام ، ولم تكن زيارتى للبابا اعتذارا عما حدث ، ولكنها كانت زيارة لدرء المفاسد ولسد السبل امام ايتام الشيوعية حتى يعجزوا عن اشعال نار الفتنة .

أيتام الشيوعيين

دكتور عمر عبد الكافى : اذا كنت لست مذنبا فلماذا هاجمك الغير بكل هذا الهجوم ؟ !

الذين هاجمونى هم ايتام الشيوعيين الذين يحملون للاسلام العداء والبغضاء فى قلوبهم ، ولانهم منافقون يظهرون خلاف ما يبطنون ، فهم لا يقصدون شخصا اسمه عمر او زيد ، ولكنهم يريدون الهجوم على الاسلام .

والمنافقون كعادتهم لا يملكون القدرة على أن يقولوا أن القرآن غير صحيح أو غير معترف به كما انهم لا يستطيعون أن يهاجموا سنة الرسول ـ ﷺ ـ وبدلا من أن يهاجموا الاسلام كدين هاجموه فى رموزه ، لقد هاجموا الشيخ الشعراوى واتهموه بالتطرف وهاجموا الشيخ الغزالى وياسين رشدى وغيرهم من الدعاة الى الله .

وانا على يقين بانهم لا يهدفون الى اتهام الاشخاص وانما هدفهم هو الهجوم على الاسلام كدين وهم لا يدينون بدين .

ـ بعد كل هذه الاتهامات وما قاله الدكتور عمر عبد الكافى ردا على هذه الاتهامات فان « السياسى المصرى » تترك الحكم فى القضية للقارىء لكى يصدر حكمه على

الدكتور عمر عبد الكافى . هل هو متهم مذنب .. أم متهم برىء ؟

تبرئة خمسة من تهمة التخطيط لنسف باص

مقتل مسيحي في أسيوط وتجدد الشغب في أبو زعبل

□ القاهرة، أسيوط - «الحياة»:

■ شهدت مدينة ديروط المصرية شمال اسيوط استنفاراً امنياً إثر مقتل مسيحي برصاص مسلحين. وفرضت قوات الأمن اجراءات مشددة لمنع صدام بين المسلمين والمسيحيين.

وقال اللواء سعد الجمال نائب مدير الامن في اسيوط لـ «الحياة» ان مسلحين اطلقوا النار في الساعة العاشرة ليل الجمعة على المسيحي سامي شفيق مؤنس (٣٥ سنة) في محله المتخصص في بيع الادوات الكهربائية فقتل فوراً.

وتابع ان الجناة ثلاثة اشخاص فروا عقب الحادث الذي وقع في ميدان المحطة اكبر ميادين ديروط واكثرها ازدحاماً، مشيراً الى ان الجناة قتلوا التاجر الذي يعمل ايضاً في محكمة ديروط لاعتقادهم انه يتعاون مع قوات الامن.

المعركة الثانية

وفي القليوبية شهد سجن ابو زعبل اعمال عنف للمرة الثانية خلال اسبوع اذ تعارك معتقلون من المتطرفين مع سجناء موقوفين في قضايا جنائية، واضطر حراس السجن لاستخدام القنابل المسيلة للدموع للسيطرة على الوضع.

وافاد مصدر امني ان «المعركة بدات بسبب اعتصام مجموعة من المتطرفين يقودهم اربعة هم عبدالنبي محمد والصاوي راشد ومحمد علي محمد ومحمد يوسف، احتجاجاً على منع الزيارات عنهم وحبس عدد من المعتقلين في زنزانات انفرادية». واوضح ان مشاجرة وقعت بين متطرف وسجين، ادت الى صدام بين المجموعتين، انتهى بإصابة بعض السجناء اصابات طفيفة وتحطيم بعض مباني السجن.

وكانت المعركة الاولى في السجن الاسبوع الماضي ادت الى مقتل ٣ واصابة ٨٥ آخرين.

وفي قنا برات محكمة امن الدولة العليا (طوارئ) خمسة اشخاص بينهم امير «الجهاد» في المنطقة، من تهمة الشروع في الاعتداء على باص سياحي وحيازة متفجرات.

وكان المتطرفون الخمسة وهم صابر حسن علي امير «الجهاد» واحمد نادي وسيد علي الخطيب ومحمد مراد مسعود واحمد محمود عبدالسلام اتهموا بمحاولة نسف الباص قبل ستة اشهر في مدينة قنا، واعتقلوا قبل تنفيذ العملية وعثر في حوزتهم على كمية من المتفجرات والاسلحة، ثم احيلوا على محكمة امن الدولة العليا فقضت ببراءتهم. لكن الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء المصري رفض المصادقة على الحكم بصفته نائب الحاكم العسكري وامر بمحاكمة الخمسة امام دائرة اخرى.

وكشفت التحقيقات مع مصطفى مصطفى صوفي الذي اعتقل في مدينة السويس اول من امس بعد عودته من افغانستان انه نقل خطة من قادة تنظيم «الجهاد» في افغانستان وبيشاور تقضي بتنفيذ عمليات ارهابية في القاهرة لاجبار النظام على اطلاق المعتقلين وعدم اصدار احكام اعدام جديدة بحق المتطرفين الذين يحاكمون امام محاكم عسكرية.

وبدات المحكمة العسكرية العليا في مصر امس محاكمة المجموعة الثانية من المتهمين في قضية تنظيم «طلائع الفتح» وعددهم ٦٦ من بينهم ١٧ فاروان. وقررت بعد جلسة استغرقت اكثر من ٣ ساعات تاجيل النظر في القضية الى جلسة تعقد الاربعاء المقبل، والافراج عن المتهم سامي سلامة عبد المؤمن بضمان محل اقامته، وعرض المتهم احمد علي محمد السيد على الطب الشرعي للتحقق من آثار تعذيب.

الى ذلك باشر اللواء حسن الالفي وزير الداخلية عمله امس بعد تماثله للشفاء اثر محاولة الاغتيال التي تعرض لها في ١٨ آب (اغسطس) الماضي.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩٣

إلى جلال كشك :

راجع نفسك يا شقيقي .. وإلا !!

شعرت بأشد الخجل وانا اقرا مقالتك المنشورة في مجلة اكتوبر ٢٩/٨/٩٣ وانت تهدد الدكتور رفعت السعيد بأن تؤدبه في المحاكم لانك رايت انه قذف في حقك حين عارضك في رأيك الذي ناقشت فيه قرار البابا بمنع أقباط مصر من زيارة بيت المقدس لما ينطوي عليه ذلك القرار - في نظرك - من تحريض ضد سياسة الحكومة في تطبيع العلاقات مع اسرائيل . والمني أنك حين استبد بك الغضب لما تصورت ان فيه مساسا بكرامتك أخذت تقذف في حق الرجل بما هو معاقب عليه قانونا فوصفته بأنه يشبه « التي كانت ترمي بدائها ثم تنسل خجلة من عارها » أي انك وصفته بما لا يختلف عليه اثنان بأنه .. ولكن معاذ الله أن اقول بقلمي ما أردت انت أن تهبط فيه إلى قاع الصحافة بقلمك ، ولم تكتف بذلك ، لم تكتف بطعن الرجل في طهارته بل ومضيت تقول إنه صبي لعميل اسرائيلي في نظرك .

وأنت بعد ذلك كله تقول له إن مثله تؤدبه المحاكم أي انك تعلن للدنيا أنك خرجت عن أسلوب الحوار إلى اساليب اطلاق النار والى تخويف اصحاب الاقلام المخالفة لك بسيف التقاضي .

وانا اقول لك يا شقيقي إن ما كتبته - في ثورة غضبك - هو القذف الكامل لاركان الجريمة التي تستوجب العقوبة ولما كان الرسول (ص) قد علمنا أن ننصر أخانا الظالم برده عن الظلم فإني أقول لك إنك أنت الظالم وإذا تماديت في ظلمك وحققت تهديدك برفع الأمر إلى القضاء فستجدني إن شاء الله حاضرا أتطوع للدفاع عن خصمك حتى تراجع نفسك وتعترف بخطئك .

وأما من حيث موضوع الحوار فأنت تعترض على البابا لأنه اصدر قرارا الزم به الاقباط فقط فهل كنت تريد منه ان يصدر قرارا يلزم به الاقباط والمسلمين معا.؟ الا ترى انك بإثارة هذا الموضوع تساعد على إيجاد بلبلة تضع معها نفسك موضع الشبهات حين يتساءل الناس عن دوافعك من إثارتها ؟

همسة في أذنك يا شقيقي

إذا كان تطبيع العلاقات قد أصبح غرامك الجديد الذي تتغزل فيه فما رأيك في كاتب كبير جدا يدعو الناس في صحيفة مشهورة معروفة مقروءة إلى تطبيع العلاقات مع دولة تركت بصماتها في قبور مصريين واردنيين وفلسطينيين وسوريين مسلمين ومسيحيين لبنانيين وسودانيين إذا كان هذا الكاتب الكبير بينه وبين اقاربه واولاد أقاربه مقاطعة شاملة كاملة دون ان يصدر إليه أمر بتلك المقاطعة من شيخ من المسلمين او بابا للمسيحيين أو حاخام لليهود الربانيين أو غير الربانيين بل اتخذ قرار المقاطعة من تلقاء نفسه ومنذ سنين .

الا ترى انه أولى بذلك الكاتب الكبير أن يبدأ غرامياته في التطبيع بتطبيع العلاقات بينه وبين اشقائه وابناء اشقائه .



[illegible]

صفحة من تاريخ مصر

مدرسة حب الوطن

.. والعنوان ليس لى ، بل هو دعوة او صرخة صادرة من رجل وهب حياته لغرس بذور المحبة بين المصريين .. الدكتور وليم سليمان قلاده ، ولكتابه الجديد سمة خاصة فهو موجه اساسا للاخوة الاقباط ، وله مذاق خاص ايضا فهو يزهو بمقدمة للانبا موسى الاسقف العام للشباب يقول فيها « ان المسيحية ترفض التعصب والتطرف والطائفية » ويقول : وان كان البعض يتهمون الاقباط بالسلبية فهذا فى الحقيقة اتهام ظالم ، فالسلبية شاملة ، ربما بسبب نظم الحكم الشموليه التى سادت حياتنا لفترة ، اما الان ـ وبعد ان اتسعت مساحة الديمقراطية ، فمن واجبنا ان ننفض عن انفسنا غبار السلبية ، ونتحرك بقوة وحكمة وامانه ، فى اتجاه خدمة الوطن ، فهو وطننا جميعا ، وابدا لم تتعارض المسيحية مع الوطنيه » [ص ٥] .

ويعود الدكتور وليم الى اعماق التاريخ ، او بالدقه الى فن صناعة الوطن فيقول : « ويأتى التاريخ مسيرة موحده ، مضى فيها شعب مصر بكل مكوناته ففى حركة مشتركة استخلص المصريون بلادهم كدولة وكنظام حكم ، خلال مراحل الحركة الوطنية والدستورية ، وقاموا معا ببناء بلادهم فى مختلف المجالات ، وجاء الدستور بمختلف صياغاته المتعاقبة تعبيرا عن هذه الحركة المشتركة ، يجعل المشاركة والمساواة اساسا للعيش على هذه الارض » ويقول : « بصمة المسلم والقبطى مطبوعه فى كل قطعة ارض ، وعلى كل حجر ، وفى كل صفحة من كتاب العمل الوطنى فى جميع مجالاته ، وفى كل تاريخه . ودافعت جميع المكونات عن مشروعها بدمائها ـ ففى كل معركة تعيها الذاكره المصريه اختلط دم الجميع وروى الارض الطيبة . وفى يقينى ، ان اغلبية الشعب المصرى ـ مسلمين واقباطا ـ ينطوى وجدانهم وضميرهم على ايمان راسخ بهذه المقومات مكنون فى اعمق اعماقهم ، وهذا الايمان هو احدى بديهيات الحياة المصرية . وانكارها ثم النشاط على اساس نقيضها هو فى حقيقة الامر تمزيق لاعضاء الجسم الواحد » .

وايضا : « وفى هذه الحياة المشتركة استقطرت المكونات من الدين ـ المسيحية والاسلام ـ القيم الانسانية المشتركة التي تدعم هذه الشركة وتحترم الانسان وتضمن حقوقه .. ويسجل تاريخ الجماعه المصرية ان التسابق كان فى اداء الواجبات وتقديم التضحيات قبل المطالبة بالحقوق وخلصت الجماعة بكل مكوناتها الى ان الهدف هو بناء دولتها الديمقراطية على اساس المواطنه ـ اى المشاركة والمساواة » [٣٦]

ويؤكد : « ان الاغلبية الصامتة الصامدة هى السند والامل ، لقطع حلقات المسلسل الردىء ، الذى يرفضه المصريون جميعا ، ولولا هذه الاغلبية الصامته ، الصامده لانهارت مصر منذ زمن . ان واحدا من اهم اسباب الازمة التى نعانى منها هو تاكل الذاكره الوطنيه ، فلم يعد هذا الجيل على بينه من مسيرة شعبه . ومن المعاناه القاسيه التى كابدتها اجيال متلاحقه من القبط والمسلمين كى يسلموا مصر الى هذا الجيل » [ص ٣٤] .

ومن ثم نرى د . وليم سليمان يدعو المصريين جميعا الى خوض معركتهم دفاعا عن الوطن الذى صنعوه معا ونسجوا تراثه معا ، ويدعوهم الى الانخراط فى العمل السياسى ، كسبيل للخروج من مازق السلبية والصمت وكتعبير عن المواطنه ..

ويورد فى هذا الصدد كلمات لآباء الوطنيه المصرية فى « الحزب الوطنى » اذ كتبت جريدة اللواء ٢ ابريل ١٩١١ : « لا ريب فى ان الامة المصرية مؤلفة فى نظر السياسى .. من عنصر واحد وجنس واحد لامن عنصرين كما توهم بعض الصحف ، فإذا ساغ للفقيه او القسيس ان يقسمها قسمين مسلمين واقباط ، فليس للسياسى ان يذهب هذا المذهب تذرعا الى التفريق ، ولاسيما فى الوقت الحاضر لانه بذلك يحارب بلاده ومصالحه الشخصية التى لا يستطيع الفصل بينها وبين مصالح البلاد » .

ثم يورد كلمة لواحد من اباء الوطنيه المصرية « ويصا واصف » يحذر فيها الاقباط من توهم ان الدفاع عن مطالبهم والحرص عليها يكون بنشاط طائفى ، وانما يكون بخوض معركة الوطن ككل وكمصريين ويقول : « واختم قولى بكلمة اخرى لاخوانى الاقباط ، فاقول لهم ان الاحزاب السياسية التى تشكلت فى مصر جعلت اول مطالبها الدستور ـ والقاعدة الاساسية للدستور هى العدل المطلق بين ابناء الوطن الواحد ، لو انضممتم الى هذه الاحزاب ، وعرضتم الامر بصفتكم سياسيين ، وتناقشتم فيه كمبدأ سياسى ، لوجدتم مساعدة كلية من اخوانكم المسلمين اعضاء هذه الاحزاب » [ص ٥٣] .

« قد نحتاج الى بعث التاريخ حيا صادقا » هكذا يقول د . وليم ، ويقول ايضا : « لابد ان يعى المواطن كيف صارت مصر لابنائها بكفاح جميع مكونات الجماعه معا بقلب رجل واحد فى كل مراحل الحركة الوطنية والدستورية . ان هذا الوعى التاريخى اذا استقر فى ضمير المصرى راسخا فإنه لن يقبل الانسحاب من مواصلة العمل من اجل بلاده التى ينتمى اليها وتنتمى اليه . كما لن يقبل ان يحرم احد مكونات هذه الجماعه من هذا الحق ، بل تظل الوحدة الوطنية التى عبرت عنها هذه الحركة هى المنطلق والمرجع فى نشاطه » [ص ٥٤] .

ومن هذا المنطلق يعود د . وليم الى حقائق التاريخ باحثا عن تراث عزيز وغزير وثمين .

● يورد ابن عبد الحكم فى كتابه « فتوح مصر واخبارها » قولا منسوبا لعبد الله بن عمرو : « قبط مصر اكرم الناس ، واسمحهم يدا ، وافضلهم عنصرا ، واقربهم رحمة بالعرب » .

● وكان عبد الله يسير على نهج أبيه عمرو بن العاص الذى علم بعد فتحه لمصر ان بطريرك الاقباط بنيامين هارب من الروم وظلمهم فكتب الى عماله فى كل ارجاء مصر « الموضع الذى فيه بنيامين بطرك النصارى القبط له العهد والامان والسلامة من الله فليحضر امنا مطمئنا ويدبر مال بيعته وسياسة طائفته » ويحضر بنيامين لمقابلة عمرو فيقابله « بكرامة واعزاز ومحبه .. ويقول له : جميع بيعك ورجالك اضبطهم ودبر احوالهم .. وانصرف من عنده مكرما مبجلا » .

● « وفى القرن الحادى عشر للهجرة ، يكتب واحد من اكبر العلماء « محمد بن ابى السرور البكرى الصديقى » كتابه « الكواكب السائره فى اخبار مصر والقاهرة » يورد فيه ثمانية واربعين سببا فى تفضيل مصر ارضا واهلا على غيرها من بلاد الدنيا ، ويضع من بين هذه الاسباب قبط مصر ويقول انهم من ذريه الانبياء » [ص ٢٣] .

● ويسجل التاريخ دوما توحد المصريين دفاعا عن وطنهم وعن الحق والعدل .. ومن بين مئات القصص الشهيرة يورد المقريزى : « فلما كان جمادى الاول سنة ست عشر ومائتين ، انتقض اسفل الارض باسرة ـ عرب البلاد وقبطها ، واخرجوا العمال وخلعوا الطاعه لسوء سيرة عمال السلطان فيهم » [ص ١٥] .

.. ويمضى بنا د . وليم عبر تاريخ مصر وحاضرها رافعا وبإصرار راية الوحدة الوطنية والمشاركة الوطنية ، داعيا الجميع الى التاكد واليقين بان مواجهة التطرف والارهاب هى مهمة المصريين جميعا ، يخوضونها موحدين من اجل مصلحتهم الموحده ، ووطنهم الموحد ، الذى بنوه معا منذ مطلع التاريخ .

د . رفعت السعيد

خواطر كاهن عن الإسلام ودور الكنيسة "مع الإرهاب"

الاسلام حضارة وحكمة وتقوى.. وقادر على خلق حياة أكثر إنسانية لأبناء هذا الوطن الواحد

بقلم:
القس أنسطاسي شفيق
كاهن كنيسة مارجرجس بالشاطبي بالاسكندرية

الحوار

"الحوار هو البديل عن العنف والقطيعة ولطالما طالبنا بالحوار مراراً، دون أن نجد استجابة شافية.. ونحن نفتتح هذه المساحة مرحبين بمساهمات الجميع بغض النظر عن مواقفهم الفكرية والسياسية."

هناك من يتصور أو يظن أن الاقباط فى مصر يقفون موقف الشامتين لما يحدث الان على الساحة، وبالاخص فيما يتعلق بالإرهاب وتشديد الدولة قبضتها على الإرهابيين. فمن له هذا الفهم هـو فى الواقع بعيد كل البعد عن معرفة رسالة السيد المسيح والكنيسة في العالم.

فالـواقع أن الحزن يملأ قلوبنـا جميعا لما يحدث الان، والمحبة الاخـوية تعتصرنا بسبب هذه الحوادث الدامية، والتى نتجت عن الإرهاب، وذلك لأن وصية الله لنا هى المحبة، والمحبة لن تكتمل إلا بمحبة القريب «أحب قريبك كنفسك (لاويين ١٩:١٨)» والقريب هنا يعنى الاخرين فنحن لانستطيع أن نرضى الله بدون هذه المحبة.

فليس الأقباط بـالشامتين وليسـوا بمسرورين للعنف والقتل السائد في البلاد، إنما هـم بالرغم من المعانـاة التى عانوها والـخسائر التى لحقت بهم بسبب الإرهاب الملتزمون بتعاليم السيد المسيح والكنيسة.. فمحبة القريب فى الايمان المسيحى ليست منفصلـة عن الحب الالهى. فـالوصيتـان «حب الرب الهك» و«محبة القريب» هما قمة الشريعة الالهية ومدخلها «لأن الذى لايحب أخاه وهو يراه لايستطيع أن يحب الله وهو لايراه».

والمحبـة التى فى قلوب الأقبـاط ليس مصدرهـا إيمانهم بهذا فقط، ولكن بسبب محبتهم لمصر، فمصر هى أم الحضارة ومهـد الرسـالات السماوية كلها، مستقر أول كنيسة مسيحية وحامية لواء الإسلام، يجب أن تحيا لهم ولغيرهم من اخـوانهم شركاء الحياة.. بعيـدة كل البعد عن حيـاة التعصب والإرهاب، واستخدام العنف والرجوع إلى اللا حضارة، وأملهم الوحيد أن يعيشوا على أرض هـذا الوطن الخالـد متأصلين فيه باسـلافهم منذ الاف السنين، وهم مـرتبطـون مع اخـوانهم المواطنين المسلمين بأوثق روابط المحبة.

لذلـك بات علينا كاقبـاط أن نتحرك مع كـل أبناء الوطن.. أن نعمـل معا للقضاء على هذه الظـاهرة وانتزاع جذورها، ومن هنا كـان لنا أن نتفهم ما هو دور الكنيسـة المطلوب منهـا للتحرك بسرعـة وحتى لاتتهم بانها تقف موقف المتفرج الشامت أو...

الحاجة الان أن نعمـل جميعا على إنقاذ مصر، فننقـذ أنفسنا جميعـا من الضياع. لذلك اثـرت أن أكتب عن الرؤية الحقه والجديدة لعـلاقة الكنيسة بالمجتمع.. متعـرضا فى حديثى لـلإرهاب بصفـة عامة بمنظـور لاهويتى اجتماعى.. مقـدمـا رؤيتى فى الاسـلام ككـاهن، وكيـف أن هـؤلاء قـد اعثرونا فى الإسلام الـذى عرفناه جميعا عن معايشة ودراسـة بانه اسـلام العـدالة والحـب والسـلام.

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٢

* إنه وإن كانت أولى مهمات الكنيسة هى تقديس النفوس، وتبليغها خبرات الحياة الروحية، إلا أنها لاتستطيع أن تمكث مكتوفة الأيدى أمام مشاكل الحياة اليومية للمواطنين.. فالكنيسة تتناول بالاهتمام مشاكل الحياة اليومية للبشر حتى تحملهم على تأدية عملهم على الوجه الأكمل، وهى الدعوة التى ينتهى بها المطاف إلى محبة الله ومحبة القريب ونشر السلام، وإدخال الطمأنينة فى النفوس. ومن هنا فهى مطالبة بأن يكون لها دور فى قضية الإرهاب.

* وقد يعترض البعض على هذا بالقول بأن ملكوت المسيح ليس من هذا العالم، ويغالى البعض فيقولون إن المسيحية تفصل تماما بين ما هو روحى وما هو دنيوى، والروحى فى رأيهم يكون ملجأ لحياة داخلية لا صلة لها بالنشاط الخارجى للانسان أو بما يحدث فى المجتمع.

فالسيد المسيح عندما قال: «مملكتى ليست من هذا العالم» لم يكن يقصد أبدا أن يحـ..ل الكنيسة على الاهتمام بالحياة الداخلية فقط مع تركها الظلم والشر يسودان لدرجة يستحيل معها ممارسة الفضيلة والحياة المسيحية. فالمسيح له المجد لايرضى أبداً باحتقار الانسان لأخيه الانسان. وهل يرضى المسيح من أتباعه أن يقفوا موقف المتفرجين، وألا يحركوا ساكنا تجاه الظلم والقهر لحرية الانسان وإرادته!! إنه بالقطع لايرضيه فهو الذى قال لنا: «من استطاع أن يفعل حسنا ولم يفعل فذلك خطية».

وهنا تبرز أصالة الكنيسة بأنها كنيسة روحية، ولكنها وطنية فى نفس الوقت تظهر بأنها كنيسة منجزة للأمر الذى تلقته من السيد المسيح لنشر السلام والمحبة، وإعادة توحيد الصفوف، فأصبح من الواجب عليها أن تتدخل كلما مست المسائل الاجتماعية، أو الثقافية، أو السياسية حرمة النظام الاخلاقى والضمائر، وترشد إلى الطريق الصحيح، فلقد وهب السيد المسيح الكنيسة روح الحق والحرية والعدالة والمحبة.. لذلك فعليها أن تبذل جهدها فى تجنب كل ما يشمل مساسا لروح الانجيل على الأرض، سواء كان ذلك فى أى فرع من فروع الحياة (تجارة، تربية، ثقافة، سياسة، علاقات دولية، وغيرها).

وأصبحت الكنيسة مطالبة أيضا، -بل وملزمة- بأن تبذل قصارى جهدها فى نصرة ما من شأنه أن يفسح المجال أمام التطويبات الانجلية المبنية على تخليص الانسان من أنانيته، ومن أهوائه العالمية، وأيضا تعميق الوداعة والعدالة، والرحمة، والعفة، والسلام، والمساواة، ومقاومة الشر والقتل، أى باختصار تعميق الحب والسلام فى شئون الحياة الاجتماعية.

والكنيسة لاتقترح على المجتمع طرقا ووسائل لعلاج المشاكل التى فيه بقدر ما تقترح روحا، وهذه الرسالة نفسها تحدد لها مدى اختصاصها فى الناحية الاجتماعية.

* فالكنيسة مطالبة بأن تتسم وتتشرب كافة التنظيمات الاجتماعية، ومجموع الواقع الانسانى بهذه الروح، وهو كما سبق القول روح الحق والحرية والعدالة والمحبة.. لذلك فهى أبنائها تحث على تحمل مسئولية الواقع الانسانى للمجتمع الذى تعيش فيه، ولتدفعهم فى الاسهام لعلاج كل ما يعرقل مسيرة هذا المجتمع، فيصنعوا بنضالهم ومشاركتهم الفعالة المادية والروحية من هذه العناصر عوامل تحرير الانسان وخلاصه، ورده بالهداية إلى الصواب.

لذلك فعلى المسيحى واجبان أولهما: أن يبذل جهده فى تجنب كل ما يشمل مساسا لروح المحبة على الأرض، وليخرج ليقاوم الشر فى موقعه، وأن يلتزم تجاه الأمور الدنيوية موقف التحرر الذى يندمج فى سمو الخلاص البشرى، فيصبح مرادفا للمروءة والسخاء، أما الواجب الثانى فان يلتزم المسيحى باحياء كافة العناصر، عناصر الحياة الدنيوية (الاجتماعية): بالحق والعدالة والحرية والمحبة، وهو بذلك ملزم أن يخوض جميع أوجه النشاط البشرى لا لكسب امتيازات خاصة لنفسه، ولكن لخدمة غيره من اخوته فى المجتمع الذى يعيش فيه بصفة خاصة، والانسانية بصفة عامة حتى ولو كانوا على خلاف معه فى اللون أو الدين أو العقيدة، وهنا يتحقق روح الانجيل، بل قل روح المسيح الذى جاء ليخدم لا ليخدم.

هذا الخوض يتطلب من المسيحى الواعى انتباها مزدوجا واهتماما ثنائيا بشئون الأرض المادية، وبرسالة المسيح ودعوته الروحية تحقيقا لوحدتهما مع التميز بين جوهرهما.

التصدى لظاهرة الإرهاب.. واجب كنسى ووطنى

* الإرهاب إثم، تمرد، ظلم، خروج عن الشرعية.. ما أبغضه، والإرهابى لايصنع الشر فقط بين الناس وأمامهم، ولكن أمام الله الديان العادل. الإرهاب خطية حقيقية طبيعته الشر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٢

والقتل والعنف.. ولكن هناك كشفا خاصا بالانسان ينطوى فى الوقت نفسه على كشف عن الله. عن محبته التى يقوم الإرهاب بمناقضتها، وعن رحمته التى مازالت تفسح الطريق لكى يعود المخطىء.

* التاريخ الروحي للكنيسة ليس سوى تاريخ المحاولات التى لايمل الله الخالق تجديدها لانتزاع الانسان من براثن الخطية، والإرهاب العن الخطايا وأشرها.. الإرهاب والقتل وسفك دم الابرياء معصية.. أى انها (فعل يقاوم به الانسان الله) عن معرفة وإرادة بمخالفة وصاياه.. هو ظلمة معتمة تملكت فى أعماق الانسان، وأصبحت فعلا باطنيا يصدر عنه الفعل الخارجى.

الإرهاب إذا تملك الانسان، وسيطر على فكره يجعله يتصور انه هو سيد العالم والمتحكم فى مصائر الاخرين، وله أن يتصرف شخصيا كما يحلو له، فيرفض أن يكون تابعا لنظام او قانون أو أية سلطة.

إننى لا أتصور خرابا ابشع وأفظع من هذا، لان روح الارهاب تحرك الانسان –دون أن يدرك– لفعل الشر وكانه مخدر او تحت تأثير البنج. فليس هناك فساد اعمق رسوخا ولا نعجب لما يجره وراءه من عواقب جسيمة للغاية مثل فساد الارهاب.

الارهابى يقع عليه عبء المسئولية عن ذنبه، إنه هو الذى شاء أن ينبذ المجتمع والأهل والدين، بل ينبذ الله الذى حرم القتل وفضل حياة القطيعة، بل لا أكون مبالغا إذا قلت إن الارهاب أصبح سرا تجاوز حدود الاقليمية إلى العالم كله.

* ان الارهابى سقط فى العبودية لقلة تتحكم فيه.. فى جسده ونفسه، بينما ظن أنه يفوز بالحرية، وهى فى حد ذاتها نهائية. وللأسف أن الارهاب ما لم نواجهه، فلا يمكن إلا ان ينمو ويتكاثر، وبقدر ما سيتضاعف بقدر ما ستنقص الحياة بالفعل، حتى تتلاشى تماما مع بحر الطوفان الذى يغمر الجميع بالخوف والرعب منه.

المصالحة أمام القطيعة التى حدثت بين المجتمع وبين الارهاب، هذه المبادرة «مبادرة المصالحة» لا يمكن أن تاتى إلا من الله، فهناك أمل، بل امال تلوح فى الأفق، ويبدأ الأمل للإرهابى فى أن يكتشف فى اعماق نفسه خطورة ما يفعل وما يرتكب، وعندما يكتشف أنه مخطىء، يبدأ الله فعلا فى العمل فيملأ كيانه بالنور: نور الهداية والعودة للاحضان، وما احلاها احضان الوطن.

* يستطيع اى انسان مهما كان سجله من الارهاب، أن يقهر الشر ويحب الخير وينقذ نفسه من زلته المقبلة والمقدم عليها، يستطيع كل إنسان أن يبنى نفسه بنفسه ويحول دون أن يدمر نفسه فى النهاية.

* إن الحيدة عن الشرعية وعن الدين حيدة عن الخير والحق والجمال. وليتذكر كل انسان مهما ظن أنه قوى وقادر «أن يد الرب لا تقصر عن الخلاص، وأذنه لا تثقل عن السماع... «أسن ١:٥٩)، بل إن ما يترتب على الارهاب: هجر الانسان لربه، أحداث العنف، النهب، والاحكام الجائرة، والاكاذيب، شهادات الزور، القتل عمدا، واغتصاب الحقوق، وباختصار كل أنواع الفوضى والاخلال بالنظام الاجتماعى.

حقا إن الحق تعثر فى الساحة، والاستقامة لم تستطع الدخول إنه لدرس فى غاية الاهمية، أن من يحاول أن يبنى نفسه بنفسه، لا ينبغى أن ينسى أن يشرك الله معه، فالبار يتوكل على رحمة الله مدى الدهر وإلى الابد.

* وليتذكر اى ارهابى أنه يستطيع أن ينال من أى انسان إذا واتته الفرصة، ولكنه لن يصيب الله فى ذاته، لذلك حرصت الأديان السماوية أن تبرز أمامنا وباستمرار ذلك التسامى الالهى الذى يعطى لله الواحد جل جلاله الذى لا شريك له.. رب واحد وإيمان واحد، احترامه الفائق: «فانت اخطات، فماذا تؤثر فيه، وان اكثرت من المعاصى فماذا تلحق به؟ (أيوب ٦:٣٥)».

الكنيسة تنادى كل من ضل الطريق –من حيث كونه انسانا– أن يعمل ما هو لصالحه وصالح المجموع، فيصيب خيرا. وأنه لا يرفض حب الله له الذى مازال قائما، لأن الفرصة للتوبة مازالت قائمة.

الرجوع المرغوب فيه والمرتقب

إذا كان الارهاب يقوم على رفض الحب، فمن الواضح أن الارهاب لن يصفح عنه إلا بقدر ما يتقبل الارهابى أن يحب من جديد. فعلى افتراض أن تكون هناك مغفرة من جانب المجتمع والدولة للإرهابى، فهو تماما كما لو قدرنا أن الانسان قد يحب مع اعاقته من أن يحب، وهذا هو الأمر الصعب.

إن غيرة المجتمع ووقفته الحازمة أمام الارهاب، إنما هو أثر من اثار حبه لكل ابنائه، بما فيهم هؤلاء المنحرفون لكى يعودوا إلى الطريق الصحيح. ان المجتمع ينادى الجميع بالعودة فلما لا يعودون؟! وهو ذاته المجتمع الذى سيعطيهم مكانة جديدة وعملا جديدا، وحبا جديدا.. لنعط للمجتمع فرصة أن يحبنا حبا إيجابيا.

هكذا الاسلام.. وهكذا أتمناه

إسلام العدالة والسلام
إسلام التسامح والحب
اسلام لا تتكيف فيه الشريعة مع العصر، مع أهواء الناس ونزواتهم، ومع طبيعة الانسان المتقلبة أبدا..

إسلام لا يقف جامدا مع أيقاع العلم الحديث يبلغ به التصميم حد الأخذ بصورة كاملة للحضارة أيا كان مصدرها، فالحضارة ليست حكرا على وطن أو جنس أو دين.

إن هذه المرونة لهى من صميم عبقرية الاسلام، وذلك لان الاسلام يمتلك شيئا من التماثل الطبيعى مع مادية العالم. بحيث إنه لا يجد حرجا فى تبنى ثقافات جديدة، إن باب الاجتهاد فيه لعظيم.. وهذا يشكل جزءا من أعظم ماضيه.

* والاسلام يدرك أيضا أن ذلك يشكل جزءا من الحاضر الذى يطلب

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٢

منه أن يعيش فيه، فلئن كان الاسلام يبسط خط نموه الخاص، فهذا لا ينفي أنه يمتلك انثروبولوجية من شأنها أن تغني تقدمه، فالانسان المسلم موجه من صميمه نحو المعرفة والبحث، والقران الكريم يؤكد كثيرا على العقل ودوره في تفهم الأمور وتقبل الاخر. صحيح أنه يشير بذلك إلى الفطرة الموجهة نحو معرفة الله، ولكنه في نفس الوقت يبلغ من تأكيده على ايات الله في خلقه حدا يوجه معه العقل أيضا شطر المعرفة الطبيعية للإنسان والكون.

*** إن المعرفة القصوى لفي القلب، فالاسلام حضارة وحكمة وتقوى، وهو قادر باستعادة حيوته النابعة من سمو تعاليمه على خلق حياة اجتماعية أكثر إنسانية لأبناء هذا الوطن الواحد، حياة بعيدة كل البعد عن أسلوب العنف والتدمير أو التخريب، أى باختصار حياة بعيدة عن العنف العقيدى والاجبار الايماني.**

إن الأسلام التاريخي في مختلف مراحل تفكيره، قد أمعن الفكر دائما في وضع الانسان مستندا في ذلك إلى أفضل الطرق العلمية وفي مطلع العصور الحديثة، حيث قدم الإسلام مساهمته الكبرى مع ابن خلدون. كان من أصاله الفكر الوسطي في البلاد الإسلامية أنها زودتنا بعناصر ذات قيمة في نطاق التقدم بالذات.

إذن علينا أن نبحث عن اهتمامات المفكرين الدينيين الذين لم يغفلوا البعد الإجتماعي أيا كانت تسميانه.. **وأما المثال الضارب في أعماق الدين، ذلك الذي رفض أن يتحول إلى حضارة، ذلك إيحاء ديني ليس إلا، والذي يرتبط جوهريا بالحب والصلاه والحياة الباطنية.**

لقد بات من الضروري على قادة الكنيسة والجامع والرجال الملتزمين هنا وهناك أو من مؤسسات الدولة المختلفة -أيا كانت مسمياتها والمهتمين بقضية الوطن، إذا كنا نريد أن نجنب المواطن المصري من أن يشعر بالاختناق من أى نزعة عدوانية هي في الواقع بعيدة عن الإسلام وعن روح الإسلام ..أن نقيم الحوار الروحي.

هكذا الإسلام.. إسلام السلام والتسامح

إنني أحب الإسلام والمسلمين، وأنتم أيها الإرهابيون شوهتم صورته أمام أعيننا، فدعني أذكرك ما قد تكون نسيته أو تعرفه وتتجاهله عن روعة ما في الإسلام من تعاليم.

أعود وأكرر: إسلام العدالة والسلام، إسلام التسامح والحب، إسلام علمنا جميعا كيفية التعامل بعضنا مع بعض بالحسنى والمودة. فلقد روى أبو أمامة «استطال أبو بكر ذات يوم على عمر، فقام عمر مغضبا، عندئذ قام أبو بكر فأخذ بطرف ثوبه، فجعل يقول ارض عني، أعف عني، عفا الله عنك، حتى دخل عمر الدار وأغلق الباب دون أبي بكر ولم يكلمه. وبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وسلم) فغضب لأبي بكر، فلماصلى الظهر جاءه عمر وجلس بين يديه، فصرف النبي وجهه عنه، وتحول يمينا، فلما رأي عمر ذلك ارتعد وبكى، وقال: يا رسول الله لماذا تعرض عني؟ فما تقع حياتي وأنت ساخط علي وفي نفسك مني شيء.

فقال: أنت القائل لأبي بكر كذا وكذا، ثم يعتذر إليك فلا تقبل منه.. فأقبل عمر فورا على أبي بكر وقال له: إرض عني رضى الله عنك، فقال أبو بكر: يغفر لك الله.. هكذا هو اسلام التسامح، وهكذا علم الرسول (صلى الله عليه وسلم) خاصته اداب التعامل والسلوك والتسامح وقبول الاعتذار.

وهكذا أيضا علمتنا المسيحية حياة التسامح: «إن أخطأ إليك أخيك فاذهب وعاتبه» وعندما سألوا السيد المسيح- له المجد- كم مرة أسامح أخي؟ كانت إجابته سبعة في سبعين مرة»، أى إلى ما لانهاية... وهو الذى قال يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون ... هذه يا أخي هي روح التسامح في الإسلام والمسيحية.

لقد عرفت يا أخي، يا من ضللت طريقك أيضا عن الإسلام الكثير والكثير، عرفت المثل على أهمية الشهادة وعدم التسرع في عقاب الاخرين.

قال عمر بن الخطاب ذات يوم لصديقه عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهما): «أرأيت لو كنت أنت القاضي، ثم أبصرت إنسانا على حد (أى ارتكب جريمة تستوجب عقابه) أكنت مقيما عليه الحد. قال: (لا) حتى يشهد معي غيري. قال أصبت، وكتب إلى أبي موسى الأشعرى الا يأخذ القاضي بعلمه ولا بظنه أو بشبهته»، فمن أين لك أن توقع حكم الموت على الاخرين الذين لا ذنب لهم، بل وهم من الأبرياء.

الا ترى ... ن الذى يستحق تطبيق الحد عليه لم يطبق، ذلك لأن الشهود غير موجودين.. ما أعظم هذه القصة الجميلة، كم ترينا بالحق التدقيق وعدم التسرع بإلقاء الأحكام على الاخرين.

إن أمانة القلب هي الشرط للعبادة الأصلية، هكذا كان المسلمون أمناء في قلوبهم فأحببناهم ،هكذا كان الإسلام دائما وأبدا ملتزما بالعدل وبالاحساس بحاجة الناس وخدمتهم، وليس بقتلهم وتشريدهم واختم حديثي الان بقصة أخيرة طريفة:

فعقب انتصار جيش المسلمين على الفرس، اجتمع الناس، وصعد عمر على المنبر ثم قال: «أيها الناس إني حريص على الا أرى حاجة إلا سددتها، ما اتسع بعضنا لبعض، فإذا عجز ذلك عنا (تاسينا) أى تساوينا في عيشنا حتى نستوى في الكفاف (الحد الادنى للعيش)، ولوددت أنكم علمتم من نفسي مثل الذى وقع فيها لكم، ولست معلمكم إلا بالعمل.

وإني والله لست بملك عليكم فاستعبدكم، ولكني عبد الله عرض على الامانة فإن أبيتها ورددتها عليكم واتبعتكم حتى تشبعوا في بيوتكم سعدت بكم، ففرحت قليلاً وحزنت طويلاً».

هذه هي رؤيتي عن الإسلام، وهذه رسالتي إلى الذين ينتهجون خط العنف أناديهم بروح المحبة المسيحية أن يعودوا إلى إسلامهم الصحيح.. إسلام الرسول (صلى الله عليه وسلم) وخلفائه الراشدين، والله نسأل التوفيق والسلام لمصر ولكل المصريين.

نزع فتيل فتنة طائفية بشبرا الخيمة

بالتعاون بين اللجنة الشعبية للوحدة الوطنية فى شبرا الخيمة ، وبين القيادات الامنية ، تم نزع فتيل ازمة كادت تتحول الى انفجار طائفى.

بداية الأزمة كانت عندما أقام المواطن ارمانيوس صابر ارمانيوس ، فرحا لنجله عماد ، واثناء الاحتفال بالزفاف ، اطلق احد المدعوين ويسمى جمال اسنادا فايز من ابو تيج عيارا عن طريق الخطأ فأصاب المواطن مصطفى ابراهيم السيد ١٤ سنة فى راسه ، فتوفى على اثر الاصابة فى اليوم التالى ، بعد نقله الى قصر العينى .تجمهر الاهالى واحتدم الموقف

اثناء ذلك بادر عدد من اعضاء لجنة الوحدة الوطنية ، ومعهم الزميل احمد زهران عضو التجمع وامين اللجنة ، باقتراح ان تقوم اجهزة الامن بالصلح بين طرفى الازمة وقد اقيم سرادق كبير امام منزلى القاتل والقتيل المتجاورين ، وحضر السرادق اللواء تاج ابو النصر مدير امن القليوبية ، ومساعده مدير المنطقة الجنوبية ، ومامور قسم اول شبرا ، ورئيس مباحث القسم ، والنقيب خالد غالى رئيس مباحث نقطة المصانع .

شارك بالحديث والحوار الشيخ محمد عبد العزيز والقس داود نجيب كاهن كنيسة مارى جرجس ـ من اللجنة الشعبية للوحدة الوطنية ـ وعدد من الاهالى .وتعهد الطرفان امام الجميع بعدم الاعتداء واعتبار الحادث غير مقصود هذا بالاضافة الى احترام عمل الجهات القضائية

الكنيسة القبطية كنيسة وطنية رغم كل الصعاب



بقلم القس: انسطاسى غبريال

الكنيسة القبطية تاريخا وجوهرا هي ابنة شرعية لهذا الوطن العظيم، وهى تتميز منذ نشأتها هنا فى مصر بأنها عاشت التاريخ العريض والعميق، ذلك التاريخ المشحون بأحداث واكتشافات وصراعات وإنجازات مختلفة، بل وتحولات عديدة الأساليب لنظم حكم مختلفة عاشت لمصر، وليس لشىء آخر غير مصر. فمصر لها كل الولاء والحب والبذل والافتداء.

ان كل آلام وأفراح الوطن وآماله هى للكنيسة أيضا، وذلك ببساطة لانها جزء لايتجزأ من هذا الوطن، فهى خاضت وتخوض بالعمل مع باقى أفراد المجتمع من خلال العمل الإنسانى الشريف: إنتاجاً وإبداعاً وتغييرا وتطويرا.

فالكنيسة -كغيرها من مؤسسات الدولة المختلفة- لاتملك إلا أن تتأثر وتؤثر -ولكن بدرجات متفاوتة- فى حركة المجتمع ومايستجد على ساحته. وهى بالتالى تعايش بأقصى ماتستطيعه من عمق أبعاد الحياة فيه، هى تشارك فى كل أحداث المجتمع ولم تقف أبدا يوما ما موقف المتفرج العاجز، أو الخائف الهارب بل كان حضورها الرائع الذى سجلت به -بإنجازاتها ومساهمتها المختلفة- ما حقق لمصر هذا التاريخ الحضارى الرائع.

فى أثناء الحروب المختلفة، فى الأزمات والضيقات والزلازل فى كل شىء تجاوبت الكنيسة عمليا وواقعيا لكل هذا، بل ولكل ماطرحته الحياة فى مصر من جديد. فعندما قام فيها بعض المغرضين بالمطالبة بعزل الكنيسة عن المجتمع وذلك بتعليم اللغة القبطية لتكون لغة الاقباط، وعندما طالب هؤلاء الكنيسة بألا تشارك مجتمعها وتنعزل وراء أسوار الاديرة والكنائس، كانت الجماهير المؤمنة والقيادات الواعية فيها رافضة كل الرفض لأى إبعاد روحى أو مادى أو حتى معنوى عن تلاحمها بالمجتمع.

لقد عملت الكنيسة أيضا على تدعيم أمر الوحدة الوطنية، وخلقت المناخ والظروف الملائمة لتحقيق ذلك الأمر الحيوى والمهم، متجاوزة -مثل مسيحها- كل الآلام العنيفة التى لحقت بها عبر سنوات عديدة. لقد تجاوزت الكنيسة وان لم تنس تلك المغامرات العدوانية التى لحقت بها، فأحرقت بعض كنائسها ونهبت متاجرها، وقتل أبناؤها الأبرياء، تجاوزت كل هذه الصغائر متمسكة بوحدتها الوطنية. وكالصخرة الصامدة امام الامواج المتلاطمة كانت الكنيسة امام الهجوم الذى يطل عليها كل صباح فى الصحف القومية والاذاعة والتليفزيون، يحقر من عقيدتها وإيمانها، ويتهمها بالكفر والالحاد.

والكنيسة القبطية بالرغم من أنها ليست مثل الجامع لاتقف على قدم المساواة فى ذات الحقوق فى العبادة، ولكنها أول من يؤمن بأن الدين لله والوطن للجميع.

هناك القانون الذى يحرم بناء الكنائس إلا بقرار جمهورى، بل ويحرم إصلاح دورة المياه فيها إلا بقرارات جمهورية، بل ويحرم الاقباط سرا من دخول مؤسسات بأكملها. ويحرص على أن تكون هناك نسبة محددة وضئيلة للمقبولين بكليات الشرطة والحربية والبحرية والطيران. وهناك الممارسات الطائفية أوضح من الشمس فى أغلب مواقع المجتمع بل وداخل الجامعات. وهناك جامعة يقتصر دخول كلياتها المدنية على المسلمين ومدارس اسلامية خارج الأزهر، لاتقبل سوى المسلمين ولايعمل فيها غير المسلمين.

أقول بالرغم من كل ذلك وغير ذلك بقيت الكنيسة أمينة لوطنها، عالمة بما لها من رؤية الايمان وتصبح الروح أن مثل هذه الأمور لن تدوم. فإن حرية الاعتقاد هى فى حرية الإيمان وحرية الرأى هو ذلك الاستعداد الرائع لأن يدفع المخالف فى الرأى حياته ثمنا لحقه فى الدفاع عن رأيه.

بل ماهو أكثر من ذلك فمحاضر اجتماعات مجلس الشعب منذ عهد ليس ببعيد انتهت إلى زيادة الجرعة الدينية الإسلامية فى التلفزيون واقتراح إنشاء، جامعة للقرآن الكريم، حتى كاد القبطى يستشعر بأن الوطن لم يعد له، بل للمسلمين... وبالرغم من ذلك بقيت الكنيسة تعمل من جانبها بكل ماتستطيع على تهدئة الخواطر، والدفع بأبنائها للعمل وعدم التخلف عن الإسهام فى خدمة الوطن والمجتمع الذى تعيش فيه. وكانت تؤمن -ولها أن تفتخر بإيمانها- بأن الوطن للمصريين، والوطن قبل الإسلام وقبل المسيحية هو الراية الوحيدة التى تظللها إلى أبد الأبدين.

بات على الكنيسة الان وهى مقبلة على فترة ثالثة للرئيس حسنى مبارك أن ترفع الصوت عاليا، وتصرخ بكل قوتها، ولايهدأ لها بال حتى تنال كافة حقوقها المسلوبة، وأول هذه الحقوق هو إلغاء الخط الهمايونى الذى يحرم حرية العبادة وبناء دور العبادة بها، وبقدر ماهى حريصة على الوحدة الوطنية بقدر ما تطالب بالمساواة فى كافة الحقوق والواجبات، فإن العبقرية الوطنية للكنيسة القبطية

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استطاعت عبر التاريخ وتستطيع الان -بإصرارها الفائق- أن تكشف عن المزيد من أسرار جديدة لوحدتها الوطنية وتمسكها المميت بها، بأن تدفع الدولة بإعطائها كافة حقوقها المسلوبة. فهى بذكاء شديد تركت بصماتها الروحية والانسانية فى جميع مجالات الحياة حتى أصبح وجودها، بل لزوم وجودها كلزوم الماء والهواء للانسان المصرى.

والكنيسة وهى تلتحم بأهدافها مع أهداف المجتمع، لم تسقط أبداً وصية واحدة من وصايا المسيح، بل كرست نفسها لتصير نورا وملحا فى الوطن، فهى كمؤسسة روحية واجتماعية كانت واعية أيضا، عندما عملت على تحقيق الديموقراطية، وصيانة الحريات، وكان لها أفعال جديدة ومواقف جديدة فيما يتعلق بتطوير علاقتها بالأزهر الشريف بصفة خاصة وبالإسلام بصفة عامة، فوقفت لتدافع عن الانسان المصرى وتحميه من كل ظلم حتى ولو كان مخالفا للعقيدة، تدافع عنه وتحميه من كل ظلم أو بطش يناله، وإن لم تدن الكنيسة الظلم فكيف يمكن لها أن تبقى مرفوعة الرأس، شامخة المقام، هكذا فعلت بموقفها الرائع عندما أدانت أفعال اليهود مع الفلسطينيين، وأدانت أيضا مذابح البوسنه والهرسك، كما أدانت من قبل مذابح لبنان بين الموارنة والدروز.

وهكذا بقيت الكنيسة القبطية وطنية تعمل لأجل مصر ووحدة شعبها، بالرغم من كل الظروف، وبات على المجتمع أن يعيد لها مكانتها ويرفع عنها الظلم ويرد لها حقوقها المسلوبة.. وإلى لقاء اخر بإذن الله.

تعقيب «الشعب»

يشرف جريدة «الشعب» ان تفتح صدرها لكل مصرى.. يبث من خلالها همومه وأوجاعه واراءه.. وإن نشر هذا المقال الصريح للقس أنسطاسى شفيق الذى نقدر دوره الوطنى.. هو الباب الحقيقى لبناء وحدة وطنية على أسس صلدة.. فلنتحدث بصراحة حتى نئد الفتنة فى مهدها.. بديلاً عن لقاءات تبويس اللحى ورفع الأيادى المتشابكة بينما نترك (الذى فى القلب.. فى القلب).

وبعد الاشادة بموقف القس أنسطاسى من خطورة تشجيع اللغة القبطية كلغة للأقباط لتكريس الفرقة.. بل وفى الحقيقة خلق مشكلة «قومية» لأن اللغة القبطية لاعلاقة مباشرة لها بالمسيحية.. فهى لم تكن لغة تنزيل الانجيل، ويقول القس أنسطاسى فى كتابه (الفداء فى إنجيل لوقا): إن الكتاب المقدس تمت ترجمته من العبرانية إلى اللغة اليونانية، ولكننا نختلف مع الرؤية المطروحة فى هذا المقال من عدة زوايا:

* ان مصر دولة اسلامية بحكم التاريخ (١٤ قرناً) وبحكم الاغلبية الواضحة لعدد سكانها.. حتى على مستوى الدائرة الانتخابية الواحدة.. هذه حقيقة موضوعية.. وان عدم التسليم بهذه الحقيقة سيفتح أبواباً كثيرة للفتن التى سيخسر الجميع بسببها تقول هذا للحكام والعلمانيين والأخوة الاقباط.

* ان المسلمين سواء فى ظل صحوة أو غير صحوة.. لايمكن أن يطلب منهم عدم ممارسة حقهم.. فى العبادة والدعوة الاسلامية.

الكنيسة- الجامع

يقول القس أنسطاسى: إن (الكنيسة لاتقف على قدم المساواة مع الجامع) والحقيقة ان الجامع يريد ان يتساوى مع الكنيسة! إن حملات الشرطة على المساجد تحدث الآن بمعدلات لامثيل لها منذ عمرو بن العاص الى الاحتلال البريطانى.. ونحن لاندعو إلى المساواة فى الظلم.. بمعنى أننا نحرض الشرطة على اقتحام الكنائس!! ولكن نحن نريد من الذين يؤمنون بحرية العقيدة.. ان يرفعوا عقيدتهم بالادانة لكل اعتداء على حرية ممارسة الشعائر لاخوانهم الغلابة فى الاغلبية!!

الخط الهمايونى

نحن لانقدس المراسم التى صدرت فى العهد العثمانى.. وهى قابلة للمناقشة والتغيير.. ولكننا نرى أن هذا الموضوع لايجوز أن يمثل تلك الأولوية القصوى، كما يتصور بعض الأخوة الاقباط.

فلو أن رجلاً غربياً عن مصر سمع عن هذا الحديث لتصور ان المسيحيين فى مصر لايجدون موضع قدم فى كنيسة للصلاة.. وهذا بالطبع غير صحيح، ان الحديث عن اذن رئيس الجمهورية لاصلاح حنفية لا نعتقد انها مشكلة واقعية.. وقد أصبحت البلاد تزخر بافخم وأضخم الكنائس..

نحن لاندرى هل هناك قبطى مصرى لايجد كنيسة يصلى فيها.. فإذا وجدت مناطق لا تتوافر فيها دور للعبادة.. ونعتقد أنها قليلة.. فمن الواجب على الدولة ان تسمح ببناء كنيسة فيها.. ولكن المشاهد ان الكنائس ربما أصبحت أكثر من الحاجة فى كثير من المناطق.. ونحن -كمسلمين- كثيراً مانطالب أهل الخير بعدم التركيز على بناء المساجد إذا لم تكن هناك ضرورة لذلك، وأن ينفقوا أموالهم فى بناء المدارس والمستشفيات.. دون أن يقلل ذلك من أجرهم عند الله. (والله أعلم).

* فى تقرير لجنة تقصى الحقائق البرلمانية ١٩٩٢ وقد شارك فيها حكوميون ومعارضون مسلمون وأقباط.. جاء مايلى:

إن عدد الكنائس ١٤٤٢ بينما المسجل لدى الداخلية ٥٠٠ كنيسة.. والفرق بين الرقمين يعكس ان الخط الهمايونى أصبح فى خبر كان.. ويقول التقرير إن من بين الـ ٥٠٠ كنيسة المسجلة بقرار جمهورى توجد ٢٨٦ كنيسة قبطية ارثوذكسية حوالى ٥٥٪.. فهل هذا حقاً الوزن النسبى العددى للأقباط الارثوذكس. أما وزارة الشئون الاجتماعية فذكرت ان نسبة الجمعيات القبطية الارثوذكسية فقط تمثل ٤٠٪ من عدد الجمعيات الدينية. اليس هذا أكبر من النسبة العددية وفقاً لأكثر الاحصاءات مغالاة لصالح الأقباط؟

ولدينا الكثير لنقوله عن الخط الهمايونى وظروف نشأته دون ان يعنى اننا متمسكون به كنص قرآنى.. ولكننا نحيل القراء لكتاب الفتنة الطائفية فى مصر «جمال بدوى» وكتاب الا فى الفتنة سقطوا «جلال كشك».

وقد أشار الكتاب الاخير للكاتب القبطى الراحل طلعت يونان إلى أن:

نصيب المسيحيين ١٣٥٢ مواطنا لكل كنيسة..

ونصيب المسلمين ١٢٢٧ مواطنا لكل مسجد..

ونعتقد ان النسبة متقاربة.. ويضيف الكاتب ان السادات رخص فى عهده لـ ٢٠٠ كنيسة بنسبة ٣٠٪ من عدد الكنائس منذ دخول المسيحية فى مصر.

نحن لانريد ان نتوسع فى هذه المباحث فهذه أمور عملية تناقش بشكل موضعى فى هذا المكان او ذاك، خاصة وان هناك أيضا ضوابط لبناء المساجد.

ولابد ان ندخل للوحدة الوطنية من مداخل رحبة.. وهى القضايا الكبرى التى جمعتنا ويمكن أن تظل تجمعنا.. وهى الحفاظ على استقلال مصر.. وحقها فى النهضة والتقدم والديمقراطية وحقوق الانسان.. ولتوضع المشكلات الطائفية فى مكانها الطبيعى والصحيح.. وستحل تلقائياً وبسلاسة.. خاصة ونحن لسنا أمام مشكلة حجر على حرية ممارسة الشعائر.

التعليم

من الواضح اننا نعيش اجواء فتنة.. فمتى كان الجامع الازهر.. او فكرة جامعة للقرآن الكريم.. او زيادة الجرعات الاسلامية فى المناهج.. أمراً يثير حفيظة الاقباط؟! فى أوائل هذا القرن تعلم البابا كيرلس الانجيل فى كتاب الشيخ أحمد غلوش فى البحيرة.. وكان الاقباط يتعلمون فى الأزهر.. ويحفظون القرآن دون أن يتحولوا بالضرورة للاسلام..

فكيف يقول القس انسطاسى: إنه يشعر انه غريب فى بلده عندما يسمع عن فكرة جامعة للقرآن الكريم؟!

إن مصر الأزهر هى أحد المحاور الاساسية للعالم الاسلامى قبل أن تكون محوراً للاسلام فى ذاتها.. ثم أليست هناك كليات قبطية ولاهوتية.. تتمتع بالحرية الكاملة؟!

إن مصر ببساطة تعود لأصلها وتزيل صدأ العلمانية.. ولايجب على الاقباط ان يعتبروا هذا موجهاً إليهم.

بل إن اعتراضهم على توسع النشاط الاسلامى.. هو الفتنة بعينها خاصة والجميع يعلم ان الحضارة الاسلامية بطبيعتها تعددية وتقبل التعدد. وتقر بأن الخلاف الأبدى إلى يوم الدين من سنن الله فى خلقه.

ولكن المسلمين لن يقبلوا بمطالبتهم بالحد من نشاطهم الاسلامى ماداموا لايحجرون على عقائد الآخرين.

الاعلام

تتعرض بعض البرامج الدينية للخلافات العقائدية مع الاديان الاخرى.. وهذا من صميم العقيدة الاسلامية.. وهناك خلاف عقائدى لانموه عليه ولانخفيه.. فنحن أمناء مع الله ومع انفسنا.. ومع أخوتنا فى الوطن.

وقد لاتكون برامج التليفزيون هى المكان الملائم لذلك.. فهناك الدروس الدينية فى المدارس.. والمساجد.. والكتب.. ونحن نرى ان عقيدة الاسلام التوحيدية ليست فى خطر.. ولاتحتاج لبرامج تليفزيونية بشكل خاص.. وهذا الامر يمكن ان يناقش بالفعل مع علماء الاسلام فى الأزهر وخارج الأزهر. وان كنا نشير الى تجربة أخرى فى السودان الاسلامى.. الذى يسمح ببرنامج أسبوعى للكنيسة الارثوذكسية.. نحن لانعتقد أن أحدا يمكن أن يغير عقيدته بسبب برنامج تليفزيونى.. بل ونؤكد ان اذاعة مونت كارلو التبشيرية لاتؤثر على أحد فى مصر رغم بثها اليومى.

أحداث مؤسفة فى قرية أولاد نجم

قنا- محمد المغربى:

عاد الهدوء إلى قرية أولاد نجم بنجع حمادى بعد إخماد الأحداث المؤسفة، التى اشتعلت فى القرية، عقب قيام أربعة قبل إنهم من المسيحيين المدججين بالأسلحة الآلية بقتل سيدة مسلمة وحفيدها الصغير وزوجة ابنها الحامل (مسيحية أشهرت إسلامها)، ووفاة الزوج فى اليوم التالى بالسم.

ومن ناحيتهم أشعل المسلمون النيران فى منازل المسيحيين الذين غادروا القرية.

بدأت الأحداث فجر الاثنين الماضى عندما تسلل أربعة قيل إنهم من المسيحيين أحدهم يعمل سائقا وعاطلان وميكانيكى إلى منزل أحمد أبو المجد بناحية المشايك التابعة لقرية أولاد نجم، واختطفوا إيمان محمد أحمد الطوخى (المسيحية التى أسلمت) وأثناء نزولهم من الطابق العلوى، استيقظت والدة الزوج حمدته أحمد أبو المجد، إثر الصراخ المنبعث من الزوجة، ومعها حفيدها أحمد فى السادسة من عمره، واعترضت المختطفين الأربعة، فبادروها بإطلاق الرصاص فقتلت، وأصيب الحفيد بطلقة فى رأسه فسقط، مصابا ومات فى المستشفى بعد ذلك.

وقام المختطفون بقتل الزوجة المختطفة وألقوها فى النيل، وظهرت جثتها أمام مركز البلينا بحرى، وبتشريح الجثة تبين أنها حامل فى الشهر السابع.

ومما أشعل الفتنة أكثر ورود إشارة فى الحادية عشرة من صباح الثلاثاء إلى مركز شرطة نجع حمادى تفيد بوفاة الزوج، حمدته أحمد أبو المجد مسموما فى عمله بإحدى الهيئات السيادية.

وعلى إثر الحادث قام شقيق الزوجة (المسيحى) بتسليم نفسه إلى أجهزة الأمن، واعترف بارتكاب الجريمة مع آخرين من المسيحيين انتقاما منها.

ومن ناحيتهم قام المسلمون بعد ذلك بإحراق منازل المسيحيين التى غادرها أصحابها، وكذلك زراعات القصب الخاصة بهم.

وكانت الفتاة قد أسلمت فى مارس الماضى وتبناها عمدة القرية وزوجها حمدته أبو المجد، الذى كان يعمل سائق أجرة.

ومن جهتها قامت قوات الأمن بمحاصرة ناحية المشايك موقع الجريمة وتأمين مداخل ومخارج مدينة نجع حمادى بعد تمشيط المدينة، ومنع المرور فى الطريق المؤدى للقرية، وتم تكثيف الحراسة على محال المسيحيين والكنائس بمدينة نجع حمادى، وقامت أجهزة الأمن باعتقال المئات من أفراد الجماعات الإسلامية خشية ردود أفعال غاضبة منهم.

وعقد مدير أمن قنا اجتماعا مع القيادات السياسية والشعبية بمدينة نجع حمادى لمحاصرة الموقف وعدم تصعيده، وأوقف مركز شرطة نجع حمادى التعامل مع الجمهور وقام بإغلاق أبوابه منذ وقوع الحادث.

تعقيب الشعب:

فور علمنا بهذه الأحداث، تحركنا بسرعة لمعرفة الحقائق على الطبيعة، وكان هذا التقرير الصحفى، ويهمنا أن نؤكد على الحقائق التالية:

* إن العنف متكاثر فى صعيد مصر، وكل الأحداث التى يشهدها هذا القطاع الجغرافى من البلاد بدءا من أحداث الثأر وانتهاء بالأحداث بين بعض الاتجاهات الإسلامية والشرطة، وحتى أحداث «الموالد» تشهد عنفا شديدا وأحداثا متفجرة.. ولا يجب أخذ ما حدث باعتباره تعبيرا عن حدوث حالة حادة من الفتنة الطائفية، بقدر ما ننظر إليه باعتباره حادث عنف يأتى سياق أحداث العنف فى هذا المكان بصفة عامة.

* إننا ننصح بعقاب سريع وناجز لمن تثبت الأحداث تورطه فى هذه الجريمة، حتى نقطع الطريق على أية تفاعلات وتطورات لهذا الحدث المؤسف، الذى يجىء والبلاد تتعرض لأعنف هجوم إسرائيلى أمريكى.

* كما نطالب فورا بالإفراج عن كل من لم يثبت تورطه فى أى أحداث، حتى لا تزداد الأمور اشتعالا.

المصدر: الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

فى ندوة المركز العربى للدراسات:

المسلمون والأقباط يشاركون معا فى بناء المشروع الحضارى الإسلامى

تابع الندوة:
عبد الرحمن إسماعيل
تصوير: صلاح الرشيدى

منذ بدء نشاطه الثقافى والمركز العربى الإسلامى للدراسات -التابع لحزب العمل- حريص من خلال سلسلة الندوات الثقافية الشهرية التى يعقدها على تقريب وجهات النظر بين عنصرى الأمة المسلمين والاقباط إنطلاقا من إيمان حزب العمل، بالمشروع الحضارى الإسلامى الذى يقوم ويرتكز على العنصرين.. فى الندوة الشهرية الماضية استضاف منتدى الباحثين بالمركز الكاتب جمال اسعد، وهذا الشهر استضاف المنتدى الدكتور محمد مورو الذى يعرض كتابه عن «المسلمين والاقباط»، وعقب عليه الاستاذ جورج أسحق، وأدار الحوار باقتدار الدكتور رفيق حبيب.

عنصرية الحضارة الأوروبية

فى البداية عرض الدكتور محمد مورو لمواقف الحضارة الغربية من الإسلام، وقال: إن الاصل فى الحضارة الأوروبية هو العنصرية والاستعمار الاوروبى يحرص على استمراره وبقائه من خلال فرض الهيمنة والسيطرة على العالم الإسلامى، ولو تخلت الحضارة الغربية عن عنصريتها ما بقيت حتى اليوم لأن العنصرية هى سر صمودها وبقائها، فى حين أن الإسلام دين غير طائفى، وجاء يدعو لتحرير الناس من عبودية الناس، لذا فالمطلوب من الامة الإسلامية محاربة القهر والاستبداد السياسى، كما أن مهمة المسلم ليست الدعوة للإسلام لان الإسلام دين الفطرة، فى حين أن المطلوب من كل مسلم منع كل ما يحول دون الوصول إلى الله كالقهر والتعصب، فالإسلام دعوة لتحرير الناس من القهر والاستبداد، وبالتالى فمن غير المعقول إكراه الناس على الإسلام، فحرية العقيدة مسألة لا خلاف عليها، وهى فى الإسلام مقدمة على كل شىء.

والحركة الإسلامية ليست وليدة اليوم، بل موغلة فى تاريخ نضال الشعب المصرى، وكما يصفها الدكتور مورو بأنها حركة غير طائفية، ومن دعاتها أحمد عرابى ومصطفى كامل وحسن البنا وأحمد حسين ومحمد عبده وعبد الله النديم، لان هؤلاء طرحوا مشروعات لمقاومة الاستعمار، ورفض التبعية والحفاظ على الهوية دينا ووطنا وعدم ذوبانه فى الحضارة الغربية، فالافغانى رغم ما اتهمه الشيوعيون من تعصب دينى، كان يدعو لجمع المسلم والمسيحى لمواجهة الغزو الاستعمارى، وهناك من النصوص الكثير التى تؤكد دعوة الافغانى والنديم ومحمد فريد لوحدة المسلم والمسيحى لمواجهة الاستعمار الغربى، وحتى عبد العزيز جاويش الذى وصف بأنه أشد الناس تعصبا كان يدعو لوحدة الهلال والصليب.

وكان لحزب مصر الفتاة دور بارز فى الدعوة لوحدة عنصرى الأمة.. يقول د. محمد مورو فى كتابه: إن حزب مصر الفتاة كان مفتوحا للجميع مسلمين واقباط، كما كان للزعيم أحمد حسين مواقف وطنية سجلها التاريخ فى المناداة بوحدة المسلمين والاقباط، كما كان الشيخ حسن البنا ينادى بوحدة شعب النيل ونادى بنفس المبادىء التى كان ينادى بها مكرم عبيد.

الفتنة الطائفية.. ذريعة استعمارية

وتناول د. مورو فى عرضه أهم الموضوعات التى ستظل محورا للحوار بين المسلمين والاقباط والتى تعد واحدة من أساسيات المشروع الحضارى الإسلامى وهو موضوع تطبيق الشريعة الإسلامية.. أشار مورو فى بداية عرضه لهذا الموضوع إلى دراسة علمية أجراها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية تحت إشراف الدكتور أحمد المجدوب، والتى أظهرت أن ٧٢٪ من الاقباط متحمسون لتطبيق الشريعة الإسلامية.. وهذا يؤكد أن الفتنة الطائفية ذريعة استعمارية، فالغرب يكره كل ما هو غير أوروبى والحضارة الأوروبية لا تقبل فكرة التعايش بين المسلم وغير المسلم، لذا فالحضارة الوحيدة التى تصلح لأن تكون حضارة عالمية يعيش فيها جميع الأديان هى الحضارة الإسلامية، التى لا تعرف العنصرية كالحضارة الاوروبية، بدليل وجود أقليات تعيش منذ القدم مع المسلمين داخل المجتمع المسلم كالاقليات المسيحية، وحتى الاقليات اليهودية فى المغرب واليمن، ولو كان هناك تطهير عرقى ما عاش هؤلاء بين الاغلبية المسلمة فى المجتمع الإسلامى، وما وجدت كنائس وأديرة بجانب المساجد، وذلك على العكس مما يجرى للاقليات المسلمة فى الغرب، واعتقد أن التطهير العرقى فى البوسنة والهرسك جزء لا يتجزأ من العنصرية الاوروبية.

وتحدث د. محمد مورو عن موقف الكنيسة القبطية فى مصر، والتى

وصف مواقفها بالوطنية، وقال: إنها كنيسة مستقلة عن الكنائس الأوروبية، والأقباط جزء لا يتجزأ من المشروع الحضارى الإسلامي، كما كان للآباء فى الكنيسة المصرية دور بارز فى التصدى للحركات التبشيرية، وكذلك كان للأقباط دور فى الحركات الوطنية وإن كان بعض الاقباط قد تورطوا فى التعاون مع سلطات الاحتلال الإنجليزى كالجنرال يعقوب، ولكن يظل هؤلاء خونة مثل بعض المسلمين الذين فعلوا ذلك.

وأوضح د. محمد مورو أن انتقاداته الموجهة إلى مجلس الكنائس العالمى جاءت من إطلاعه على نشاط المجلس من خلال الكتابات التى كتبت عنه خاصة من قبل محمد حسنين هيكل وغالى شكرى واللذين وصفاه بانه مجلس متامر.

عنف الخطاب الإسلامى!!

وبدأ الاستاذ جورج إسحاق تعقيبه على عرض د. محمد مورو بالإشادة بالجهد البحثى والوثائقى للكتاب والوصف المنطقى والموضوعى بإيجابية الكنيسة القبطية فى مواقفها غير أن جورج قال:

إن أسلوب مورو فى الكتابة يختلف عن أسلوبه فى التحدث، واكد ان هذه إشكالية كبيرة فى الخطاب الإسلامى.. فالخطاب الإسلامى المكتوب يختلف تماما عن الخطاب المعلن، وهناك فجوة كبيرة بين الخطابين بدليل ان كاتبا كمورو ا يتحدث جيدا لكن كتاباته تقول عكس ذلك.

وانا اتمنى ان يهدأ الخطاب الإسلامى الذى اراه عدوانيا إلى حد كبير فى حين انه يستطيع أن يوصل ما عنده إلى الجماهير بكل سهولة، والقرآن الكريم يصف الرسول بقوله: «وإنك لعلى خلق عظيم» ويجب أن يهدأ الخطاب الإسلامى ليدحض المقولة الموجودة فى اذهان الكثيرين من أن الإسلام انتشر بالسيف.

وانا اختلف مع مورو فى تجاهله لإسهامات الحضارة القبطية فى الحضارة الإسلامية فالاقباط شاركوا فى الحضارة الإسلامية بحكم أسبقية الحضارة القبطية، كما اننى كقبطى اشارك معك كمسلم فى الحضارة بحكم الحياة المشتركة والمصير الواحد.

كما انى اختلف مع مورو فى دعوته لقيام احزاب على أسس دينية والخلاف ينبع من اننى ارى فى هذه الدعوة عزلا بين عنصرى الامة واخشى أن تمتد اثاره مثل هذا العزل إلى كافة اشكال حياتنا كان توجد عمارات مثلا يسكنها المسلمون واخرى يسكنها الاقباط.. ورغم ان هذه الدعوة سياسية المنبع إلا اننى لا ارى اليوم احزابا سياسية، بل توجد صحف حزبية، وعندما انضم المسيحيون كما يقال إلى الإخوان المسلمين ايام حسن البنا، فقد كانت هناك حياة سياسية، اما الآن فقد تغيرت الظروف تماما ولم تعد هناك حياة سياسية، وحتى جماعة الإخوان المسلمين نفسها تغيرت تماما، ولم تعد تؤمن بنفس ما كانت تطرحه من افكار ومبادىء ايام حسن البنا.

إسهامات الأقباط فى الحركة الوطنية

وفيما يتعلق بالحركة الوطنية فقد شارك فيها الجميع دون عزل مسلمين واقباط واذكر أن الزعيم احمد عرابى استوقف خلال جولاته الجهادية رجلا كبير السن وساله عن أحواله؟ فقال له الرجلاسمى جرجس من المنيا، ومعى اولادى الثلاثة وجئنا نشارك فى مقاومة الاستعمار. هذه الواقعة ترد على واقعة الجنرال يعقوب الذى قيل إنه تعاون مع الفرنسيين، وإن كانت هناك روايات أخرى تقول إن الفرنسيين أخذوه ورموه فى البحر انتقاما من مناداته باستقلال مصر.

بقية الندوة فى عدد قادم

احراق منازل بعد مقتل امرأتين وطفل برصاص مسيحيين

تجدد العنف الطائفي في الصعيد واتهام "الجماعة الاسلامية" بالتحريض

□ القاهرة، قنا - «الحياة»:

■ شهدت قرية اولاد نجم التابعة لمدينة نجع حمادي المصرية في محافظة قنا جنوب الصعيد استنفاراً امنياً عقب قيام عدد كبير من اهالي البلدة من المسلمين يقودهم اعضاء في «الجماعة الاسلامية» بحرق منازل وحقول يمتلكها مسيحيون من اهالي القرية، انتقاماً لمقتل امرأتين وطفل من اسرة مسلمة برصاص ٤ مسيحيين بسبب خلافات عائلية.

وقال مصدر امني مسؤول لـ «الحياة» ان أربعة اشخاص مسيحيين اطلقوا النار صباح الخميس على ايمان محمد احمد الطوخي ووالدة زوجها حمدة احمد محمد وحفيد الاخيرة احمد (٦ سنوات) بسبب خلاف عائلي بين الجانبين. واكد المصدر ان «اعضاء في الجماعة الاسلامية استغلوا الوضع وحرضوا العائلات المسلمة في البلدة على حرق منازل وحقول المسيحيين، ووقعت صدامات بين الجانبين ثم نجحت اجهزة الامن في السيطرة على الوضع، واعتقل ٥٠ شخصاً ممن تورطوا في اعمال العنف ويجري البحث عن الجناة الاربعة».

يذكر ان قرية صنبو في محافظة اسيوط شهدت العام الماضي احداثاً مماثلة راح ضحيتها ١٣ مسيحياً على أيدي متطرفين من «الجماعة الاسلامية». واعتقل في ضاحية «١٥ مايو» جنوب القاهرة محمود النبوي ومجدي عبدالسلام والسيد محمد فيما كانوا ينسخون داخل شقة الأول شرائط كاسيت تتضمن خطباً بصوت زعيم الجماعة الشيخ عمر عبدالرحمن المعتقل في نيويورك يحرض فيها على قلب نظام الحكم في مصر.

واعتقل مساء الخميس في مناطق العتبة والموسكي والازبكية وسط القاهرة ٢٥ متطرفاً ممن اثبتت التحريات تورطهم في اعمال عنف ضد رجال الشرطة وتجمعات سياحية في الصعيد.

واوقفت قوات الأمن امس حملاتها على مدينة ديروط في اسيوط، التي استمرت اسبوعاً كاملاً. وقال اللواء محمود عنتر مدير الأمن لـ «الحياة» انه استجاب طلب الاهالي وقف هذه الحملات واعادة الأوضاع الى طبيعتها بعد مقتل شرطيين في المدينة الاسبوع الماضي.

فى ختام المؤتمر العالمى لحوار الأديان الكبرى:

تحفظ إسلامى على عقد الدورة القادمة بالقدس لعدم اتمام التسوية الشاملة وحسم الوضع النهائى للمدينة

ميلانو من:
صلاح الدين حافظ

اختتم المؤتمر العالمى لحوار الاديان الكبرى السابع، اعماله بمسيرة ضخمة اخترقت مدينة ميلانو الإيطالية يتقدمها كبار رجال الدين الإسلامى والمسيحى واليهودى والبوذى، وسارت وسط عشرات الآلاف موصيا بنبذ الخلافات الدينية والعنصرية، وفى نهاية المسيرة، تليت رسالة من بابا الفاتيكان، اكد فيها ضرورة استمرار الحوار بين اصحاب الديانات الكبرى، بهدف تحقيق السلام والرخاء للبشرية، وتحدث فيها عن الامل الذى يراوده بعد توقيع الاتفاق الفلسطينى - الإسرائيلى، تطلعا لمستقبل الاراضى المقدسة فى فلسطين ولقاء المسلمين والمسيحيين واليهود فوقها. وقد وقع المشاركون فى المؤتمر السابع لحوار الأديان، وهم يمثلون اكثر من مائة دولة، على وثيقة السلام واشعلوا الشموع وتبادلوا القبلات الاخوية - قبلات السلام - امام كاتدرائية ميلانو الشهيرة، وسط عاصفة من تصفيق الآلاف الذين حضروا الحفل الختامى وبينهم عدد كبير من المسئولين والمثقفين الإيطاليين وممثلى الديانات الإسلامية والمسيحية واليهودية والبوذية والهندوكية والكونفوشية، الذين جاءوا من مختلف ارجاء العالم بدعوة من منظمة «سانت ايجيديو» الإيطالية.

ومن ناحية اخرى، اقترح الحاخام الأكبر لإسرائيل على المؤتمر، ان يعقد دورته القادمة، وهى الثامنة، فى القدس فى العام القادم، الامر الذى قابلته الوفود الإسلامية بتحفظ شديد على اساس ان الظروف السياسية ليست مهياة لذلك فى ظل عدم اتمام التسوية الشاملة للصراع العربى - الإسرائيلى، وعدم التحديد النهائى لمستقبل ووضع مدينة القدس حتى الآن.وكان المؤتمر قد شهد على مدى ايامه الخمسة مناقشات وندوات عديدة حول فكرة التقاء الاديان الكبرى، خاصة السماوية، حول هدف واحد هو التضامن من اجل تدعيم الإيمان وتكريس المحبة والسلام وبناء الرخاء والاستقرار ونبذ الحروب وادانة الصراعات الدينية والحروب العرقية، التى تهدد بإعادة البشرية إلى عصر الصدامات الكبرى.. كما شهد المؤتمر نقاشات ساخنة حول ظاهرة الأصولية وبروز منظمات دينية متطرفة ومتعصبة تمارس العنف ضد المجتمعات وتخالف شرع الله وتنتهك حقوق الإنسان وتصادر الحرية الدينية والسياسية. وقد بذلت الوفود الإسلامية جهدا كبيرا فى توضيح موقف الإسلام من الديانات الأخرى، وفى الحديث عن علاقة الإسلام بالحضارة الغربية المسيحية، كما شهد المؤتمر ندوة مهمة حضرها الآلاف، حول دور الاديان فى عالم متغير، ساهم فيها «الاهرام» ببحث بعنوان «التفاهم بدلا من المواجهة» اثارت جدلا كبيرا لأفكارها الجريئة. والمعروف ان الدكتور بطرس غالى السكرتير العام للأمم المتحدة قد بعث برسالة إلى المؤتمر، كما ان ميخائيل جورباتشوف الرئيس السوفيتى السابق القى محاضرة تناول فيها دور الاديان فى إعادة صياغة العلاقات الإنسانية.

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ - ٢ سبتمبر ١٩٩٣

فى الجزء الأخير من ندوة المركز العربى للدراسات:

مخاوف الأقباط من تطبيق الشريعة الإسلامية ليس لها مبرر

نشرنا فى عدد الجمعة الماضى الجزء الاول من الندوة التى عقدها المركز العربى الإسلامى للدراسات — التابع لحزب العمل — وذلك فى سياق الندوات الثقافية الشهرية لتقريب وجهات النظر بين عنصرى الأمة.

وكانت الندوة، التى استضافت د. محمد مورو لعرض كتابه «المسلمين والأقباط» قد شهدت جدلا ساخنا بينه وبين الأستاذ جورج اسحق.

ونواصل فى هذا الجزء - الثانى والأخير - بقية وقائع الندوة التى واصل فيها الأستاذ جورج اسحق ردوده على ما أثاره د. مورو كما حفلت بمداخلات للأساتذة د. رفيق حبيب، أ. كمال السعيد، المحاسب كمال بولس، ود. مجدى قرقر، أ. أحمد عبد الله، أ. نبيل عبد الفتاح.

تعرضجورج أسحاق للإنتقادات التى وجهها مورو فى كتابه، لمواقف البابا شنوده.. قال: لابد أن نفرق بين الموقف السياسى والموقف الوطنى، فليست هناك حياة سياسية بالمعنى الصحيح لكى تؤخذ أحاديث ومواقف البابا على انها سياسية، فمواقف البابا مواقف وطنية لا سياسية، ويجب أن تؤخذ من هذا المنطلق..والجميع يذكر الموقف الوطنى للبابا عندما وقف أمام الرئيس الأمريكى الأسبق جيمى كارتر وقال ان إسرائيل ليست شعب الله المختار كما أن قرار البابا يمنع الاقباط من الذهاب؛ للقدس هل لايحسب له ؟!

اما القول بأن البابا تحالف مع العلمانيين فلا غضاضة فى ذلك فانا علمانى قومى أرى أن مشاكل مصر لن تحل بالإسلاميين فقط فلابد من أن يتضافر الجميع ويجلسوا معا من إسلاميين ويساريين وعلمانيين واقباط ويشكلوا تحالفاً وطنياً لأن مصر تمر بمرحلة خطيرة للغاية تستدعى تكاتف الجميع بدون عزل أو استبعاد طرف للأخر.

واضاف جورج أسحاق أن وصف مجلس الكنائس العالمى بالمتآمر ورئاسه البابا له فهو موضوع طرحناه وعلى البابا نفسه وقال انه لابد من التواجد فى جميع الاماكن حتى إذا مس أحد الاقباط تمكنا من الرد عليه.

تخوف لا مبرر له

وبعد ذلك فتح الدكتور رفيق حبيب الذى أدار الندوة الباب

تابع الندوة:

عبد الرحمن إسماعيل

تصوير: صلاح الرشيدى

للحوار بين الحاضرين وجاءت المناقشات ثرية ومفيدة فى اجراء مثل هذه المحاورات بين المسلمين والاقباط وإن غلب على معظم المتحاورين الانفعال الزائد إلا أنهم اتفقوا جميعاً على حتمية الحوار ودعوا المسئولين بالمركز إلى دفع مسار الحوار إلى الإمام بدلاً من الوقوف عند حد تبادل الاتهامات والرد عليها من كل جانب.

كان أول المناقشين الدكتور كمال السعيد وأوضح أن الحضارة الإسلامية حضارة دينية وكونها قائمة على أساس دينى فقد حفظ ذلك البقاء لغير المسلمين، والإسلام يلزمنى كمسلم أن أتقبل وجود غير المسلم، ولا الغيه..لكن التخوف الذى يبديه الاقباط من تطبيق الشريعة ليس له ما يبرره، وغير صحيح..أنا أطلب من الاقباط أن يقبلوا تطبيق الشريعة ثم يأتوا ونجلس نتحاور حول التفاصيل ونتحرك داخل هذا الإطار أى أنه لابد من الإقرار أولاً بتطبيق الشريعة الإسلامية.

وأخذ المحاسب كمال بولس على مورو فى كتابه أنه استعان بالمواقف والكتابات التى تؤيد وجهة نظره فى حين أنه تجاهل كتابات ومواقف سعد زغلول ومحمد عبده وعلى عبد الرازق.

كما أن د. مورو يرى أن الانتماء المسيحى للإسلام جاء كثقافة وحضارة ووطن، ولكن هل يعنى هذا الغى-أنا كقبطى-الحضارة القبطية والفرعونية وأصل إلى الحضارة الإسلامية، وهل أتجاهل حضارة ٧ الاف قرن لأقبل حضارة ١٥ قرناً فقط ؟! كما أن د.مورو يشيد بمواقف المسيحيين ليس إلا من منطلق الحضارة الإسلامية، وهذا غير صحيح لأن الاقباط اتخذوا مواقفهم من منطلق المواطنة فقط وليس من منطلق الانتماء الدينى.

العنف ضد العلمانيين

وأيد الدكتور مجدى قرقر وصف جورج اسحاق الخطاب الإسلامى بأنه عنيف غير أنه قال ان عنف الخطاب الإسلامى يأتى مع العلمانيين الذين يخوضون فى مقدساتنا الدينية وأستشهد فى ذلك بما قاله فرج فودة فى حق الإسلام والإسلاميين وتساءل قائلاً: هل مثل هذه الإساءات للإسلام والمسلمين تقابل منا بصدر رحب ؟!

وأوضح د. مجدى أن السماح بقيام أحزاب على أسس دينية لا يعنى خلق فتنة أو عزل بين عنصرى الامة ذلك أن المشروع الإسلامى الحضارى يستوعب الجميع دون تفرقة.

بشرط ألا يكون هناك تدخل من الكنيسة مثلما لاندعو نحن كإسلاميين إلى حكم دينى.

كما أن الحضارة الإسلامية لا تتجاهل حضارة الـ٧ آلاف سنة بل بالعكس لقد أستفادت منها ولكن هل ننادى بمصر الفرعونية وننكر الحضارة الإسلامية ؟!

وقال د. مجدى أن جورج اسحاق يرى أن المشكلة فى المسلمين الذين عجزوا عن انتزاع حقوقهم وأنا هنا أرد عليه وأسأله نأخذ حقوقنا ممن ؟ إن الحكومات القائمة حالياً حكومات علمانية ضيعت حقوق المسلمين لأنها أنحت جانبا شرع الله وأؤكد لجورج أنه عندما يكون هناك مجتمع مسلم سوف تكون حقوق المسلمين والاقباط مصانة وأنا هنا أذكر الاقباط بما قاله البابا شنودة نفسه أن المسيحيين لم ينعموا بحقوقهم إلا فى ظل الحكم الإسلامى.

كما إننى أؤكد أن العلمانيين ينصبون أنفسهم مدافعين عن الأقليات رغم أنهم قاموا على فكرة الخلاف مع الكنيسة ونحن كإسلاميين لا نقبل أن يخوض أحد فى الدين المسيحى مثلما لا نقبل تماماً أن يخوض أحد فى ديننا

الإسلامى.

جوانب اتفاق كبيرة

ورد الصحفى أحمد عبدالله على القول بعنف الخطاب الإسلامى بأن الخطاب المسيحى أيضاً عنيف للغاية واستشهد بمقالات فى جريدة «وطنى» ووصفها بأنها مستفزة لشعور المسلمين.

وأضاف أن الأقباط يأخذون على الإسلاميين مقتل بعض المسيحيين فى الصعيد فى حين أن هناك العشرات من الإسلاميين قتلوا فى الصعيد ولم يتحرك أحد أو كتب عنهم شيئاً.

وجاء رد نبيل عبد الفتاح رئيس الوحدة القانونية بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ليقلل من حدة المناقشات عندما قال ان هذه الحمية فى التعبير والدفاع من كل جانب تكشف عن إيمان عميق. وهذا شىء مقبول لكن الشىء المزعج أن يتصور كل طرف أننا فى مباراة، وأن واجبه أن يدافع عن نفسه فى حين أن المشاكل التى تواجهنا وتواجه الوطن تستدعى تضافر وتكاتف الجميع.

وفى تصورى أن هناك جوانب اتفاق كبيرة بين المسلمين والأقباط يتحتم البدء لها لا البدء من جوانب الخلاف فلماذا لا نبدأ الحوار بجوانب الشبه والاتفاق، فيما بيننا وأن نعمل على تطويرها وتوسيعها ؟! وأضاف أن الوطن والأمة بأكملها تمر بتغييرات جذرية تستدعى تقريب كافة وجهات النظر.

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ ١ سبتمبر ١٩٩٢

تحفظ إسلامي على عقد المؤتمر القادم لحوار الأديان في القدس

ميلانو - صلاح الدين حافظ: اختتم المؤتمر العالمي لحوار الأديان الكبرى السابع أعماله في مدينة «ميلانو» الايطالية بالتوقيع على وثيقة السلام.

وتحفظت الوفود الاسلامية المشاركة في المؤتمر على اقتراح حاخام اسرائيل الأكبر بعقد الدورة القادمة لمؤتمر حوار الأديان في القدس.

[تفاصيل أخرى ص٦]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النور

التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٢

د. عمر عبد الكافى فى حوار صريح مع «النور» :

في حوارنا هذا نستبيح لانفسنا ان نقول كلمة صريحة قد تغضب البعض وترضى البعض الاخر ولكننا نقولها حسبة لوجه الله وحده واسهاما مخلصا فى تخليص مصر من هذه الازمة التى لن يستفاد منها اعداء الاسلام الذين يتعتمدون الفتنة وامدادها بالوقود كلما خبت .



السائح مؤتمن دمه وماله وعرضه

حوار

جمال مبارك :

تطبيق الشريعة يجب ان يكون بالتدريج

وفى اول سؤال طرحته على الداعية الإسلامى الدكتور عمرعبد الكافى وكان متعلقا بمشكلة الثار فى صعيد مصرقال لى راي فى مسالة الثار انه لابد من علاج هذا الامر بمنطق آخروعلاج الثارليس بجلسة صلح شكلية لابد ان يسمع اراء كبار العائلات واهل العقل منهم ولابد من وضع حد لهذا الامرلانه صار ثارا ،وعلاج الثار هوان يضع القاتل الكفن على يديه ويقدم حياته سلما فيعفو عنه المقتول ،لابد من الاعتراف بالاخطاء والوصول إلى حالة من الصفاء حتى تستقر الامور ويحدث التسامح وهذا ليس بمستحيل بل عمل سهل جدا اذا اعترف كل طرف بانه مخطىء إذا كان قد اخطا وهنا سوف

● تطبيق الشريعة

يتسامح قل طرف ،وعن تطبيق الشريعة فى مصر قال ان الشريعة مطلب شعبى ولابد ان يطالبا الناس نوابهم فى مجلس الشعب .

بتقديم هذا المطلب الشعبى للحكومة ولقد قلتها من قبل مرارا وتكرارا فى جميع خطبى السابقة فتطبيق الشريعة يجب ان يكون عن طريق نواب الشعب لكى لايختلط الحابل بالنابل وانني على اقتناع تام بالتدرج فى تطبيق الشريعة

وهذا تطبيق لاعمال سابقة قام بها رجال عظماء ومثال لذلك مافعله عمربن عبد العزيز مادخل عليه ابنه عبد الملك وكان شابا صالحا قال يا ابى اردت ان تحمل الناس حملا على امورمعينة قال يابنى ان الله بغض الخمر على الناس فى ايتين ثم حرمها فى الثالثة ولا اريد ان احمل الناس على الامور جملة واحدة فيرفضونها جملة واحدة .هذا كلام عمربن عبد العزيز عندما جاء وقت كالوقت الذى نحن فيه .فان التدرج فى تهيئة الساحة والمناخ لتطبيق الشريعة .والشريعة ليست هى الحدود الحدود هي آخر ورقة فى كتاب الشريعة وهى للخارج على القانون وللاسف عندما ياتى ذكر تطبيق الشريعة ينصرف الناس إلى الجلد والرجم وقطع الايادى مع ان تطبيق الشريعة

هووجود الحس الإسلامى فى الامة ونشر المفاهيم الإسلامية فى مسالة الحقوق والواجبات .مسالة ان تامن المراة فى الطريق العام .. ان يوقر الانسان كبيرة وان يجل عالمه ويعطف على صغيره اما الحدود فهى للخارجين على القانون وهى آخر نقطة فى تطبيق الشريعة .وبالنسبة لقضية الاعتداء على السياح الاجانب فالإسلام دين يحفظ حرمات الناس ايا كانوا والإسلام يدعونا إلى الحفاظ على الحيوان ولا نحمله فوق طاقيه والرفق بالحيوان موجود فى الإسلام هناك امراة دخلت النار فى هرة ورجل اسرف على نفسه كانت ذنوبه اكثرمن حسناته دخل الجنة فى كلب سقاه والرسول صلى الله عليه وسلم امرنا ان نحسن القتل ولو بالكلب العقور.فإذا اردنا

ان مقتل حيوانا شرسا نحسن القتل ولانعذبه وحتى فى مسالة الذبح الرسول «ص» قال ارح ذبيحتك وحد شفرتك كل هذا رفق مع الحيوان فمابالك بالانسان الذى جعله الله خليفة على الارض حتى وان كان على غير ديننا فهو مؤتمن على ماله ودمه وعرضه .إلى ان يعود إلى بلده وعلينا ان نرحب به ولكن عليه ان يراعى تقاليدنا وتطرقنا إلى قضية تعد من قضايا الساعة وهى قضية الانفجارات والاغتيالات التى سادت مصر مؤخرا مما تسببت فى قذف الرعب وعدم الشعور بالامان بين افراد الشعب المصرى قال ان موضوع التفجيرات هذا موضوع غريب وخارج عن مسالة الغلو والتشدد ولايمكن لاى انسان متدين يحب وطنه ان يرتكب هذا الجرم ولذلك فى هذا الموضوع يجب البحث والتحرى بدقة عمن وراء هذه العمليات وعندئذ تنزل به العقاب الذى يستحقه والقائمين بهذه الاعمال اننى اشك فى وطنيتهم لانه ليست الوطنية ان اثير الصراع واثير الفتن بين الناس

المصدر : الأهـرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ سبتمبر

حوار الأديان وصدام الحضارات

مع نهايات الالف الثانية من التاريخ الميلادي، وبدايات القرن الخامس عشر الهجري، عادت من جديد الى الواجهة، افكار الحوار بين الاديان السماوية الثلاثة : الاسلام والمسيحية واليهودية، على امل تحقيق نقطة التقاء وارضية حوار مشتركة، تسمح للاديان بان تمارس دورها الايماني وتؤدى رسالتها السامية فى تحقيق احلام البشرية، فى العدل والرخاء والحرية والمساواة..

صحيح ان معظم المحاولات السابقة للحوار، قد تعثرت لسبب او لآخر، لكن الجديد هو تلك المحاولة التى تقوم بها منذ عام ١٩٨٦ منظمة ايطالية هى منظمة «سانت ايجيديو» الكاثوليكية، التى عقدت حتى الآن سبعة مؤتمرات سنوية، بدات بممثلى الديانات الكبرى فى ٢١ دولة فقط، وانتهت فى المؤتمر السابع الذى انتهى قبل عدة ايام فى ميلانو، باكثر من مائة دولة مثلها نحو ٣٥٠ مندوبا على مستوى مميز.

وبداية نقول من خلال متابعتنا ومشاركتنا فى هذا المؤتمر الاخير، ان المنظمة المذكورة، تعمل تحت شعارات النشاط الانسانى الخيرى والتطوعى، فى مجالات الرعاية الانسانية داخل ايطاليا، وفي عديد من دول العالم الثالث الفقيرة، لكنها تلقى فى هذا الصدد دعما مباشرا من الفاتيكان، مثلما تلقى دعما غير مباشر او مباشر من الحكومة الايطالية.

ونلاحظ ثانيا ان المؤتمر الاخير فى ميلانو، الذى جرى فى تنظيم دقيق وتكلفة عالية وهدف محدد، قد جاء فى ظل اجواء توقيع الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلى، الامر الذى استغله منظمو المؤتمر فى اشاعة جو شديد التفاؤل، بان السلام قد اصبح واقعا فى ارض فلسطين المقدسة، وان الاديان السماوية الثلاثة على وشك اللقاء فى القدس.. ولذلك فان حفاوة زائدة، بل مبالغا فيها ومصطنعة خصصت للوفد اليهودى برئاسة كبير حاخامات اسرائيل، تلك الحفاوة، التى شكلت حساسية لوفود اسلامية بل ومسيحية، بسبب المغالاة الزائدة، وخاصة بعد استقبال بابا الفاتيكان لهذا الحاخام - إثر قطيعة طويلة - فيما ترجم على انه مصالحة تاريخية

ثم نلاحظ ثالثا : انه مقابل ذلك، فان التمثيل الاسلامي - والمسيحى الشرقى - كان محدودا، وذلك بسبب غياب ممثلى مراكز الثقل الاسلامية الرئيسية، مثل الازهر الشريف ودار الافتاء المصرية، وكذلك بسبب غياب الكنيسة الارثوذكسية المصرية، بينما حضر الانبا اسطفانوس بطريرك الكنيسة الكاثوليكية المصرية.

وقد يكون هذا الغياب الاسلامى القبطى - بكل ما يمثله من وزن وثقل رئيسيين - راجعا لاسباب موضوعية يراها هذا الطرف الاسلامى او القبطى، او هو راجع لاسباب نفسية، املتها ضرورات الحذر ودوافع الشك التى تنتابنا احيانا تجاه بعض الجهات والمنظمات، خاصة اذا تعلق الامر بموضوعات حساسة مثل الحوارات الدينية، الا ان المؤكد ان مجرد غياب اطراف اسلامية وقبطية رئيسية، عن مثل هذا المؤتمر، يمثل فى النهاية علامة استفهام كبرى، ينبغى استجلاء ما وراءها، ليس فقط بسبب الذى انتهى، بل بسبب ما هو قادم، فثمة توجهات لتوسيع دائرة حوار الاديان على النمط الذى سار عليه منذ عام ١٩٨٦، وبالشكل الذى يوحى بتدعيم الثقل اليهودى من ناحية والكاثوليكى من ناحية اخرى، فى ظل غياب الاطراف المشار اليها سابقا، والغياب حتى لو كانت له اسبابه الموضوعية، فانه لن يوقف المسير..

■ ■ ■

لسبب ما، اختار منظمو المؤتمر، ميخائيل جورباتشوف الرئيس السوفيتى السابق متحدثا رئيسيا وضيف الشرف، الذى نافس حاخام اسرائيل فى درجة الحفاوة به،

على ان ما يهمنا فى هذا الاطار، هو الانطباع الذى خرجنا به من محاضرة جورباتشوف بمسرح «اسكالا» البالغ الفخامة فى قلب ميلانو، وهو ان الرجل الذى لمع يوما بنظرية سياسية هى «البيروسترويكا» التى دقت المسمار الاخير فى نعش الماركسية، وانتت بانهيار دولة كانت عظمى هى الاتحاد السوفيتى، قد حاول - او هو يحاول ان يقنعنا - بانه، وقد فقد بريق السلطة ونفوذها ، قد تحول الى مفكر وفيلسوف جديد، يطرق بنظرياته ابوابا جديدة، غير تلك التى هدمت الاتحاد السوفيتى ثم هدمته هو من الناحية العملية

وبقدر ما حاول الرجل ان يوحى لمستمعيه ومتابعيه، بانه يطرح فكرا فلسفيا جديدا، من نوع طرحه لاسئلة نظرية واشكالات فلسفية حول واقع الانسان وطبيعة التحول الحضارى ومستقبل البشرية، وفضيلة الحوار بين الحضارات والفلسفات والاديان - على نقيض نظرية صمويل هانتنجتون الامريكى صاحب نظرية صدام الحضارات على اسس دينية وعرقية - بقدر ما بدا فكره غير واضح ونظريته غير لامعة.. وكان الانطباع لدينا ان الرجل فقد بالفعل بريقه ووصل الى نهاية الطريق الذى بداه لامعا، وها هو يبحث عن دور، عن وظيفة باى ثمن واى مقابل!!

بالمقابل، فإنه بقدر ما ان دوائر سياسية واكاديمية واعلامية، مشغولة الان بنظرية البروفيسور الامريكى هانتنجتون - موافقة او اعتراضا - والتى تقول ان المستقبل القريب سيشهد صداما حادا، بين الحضارة الغربية

صلاح الدين حافظ

المسيحية من جانب، وبين الحضارات ذات الاديان القديمة، مثل البوذية والكونفوشية والهندوكية والاسلامية من جانب آخر.. بقدر ما ان الفلسفة الحاكمة لمؤتمرات حوار الاديان هذه - فى مظهرها المرئى لنا على الاقل - تحاول ان تجرى فى الاتجاه المضاد، ذلك القائل بان اللحظة التاريخية الحالية، قد اصبحت ملائمة لتجمع اصحاب الديانات الكبرى فى جبهة واحدة، تقاوم الصدام والصراع والجوع والاوبئة، وتسعى لتحقيق رخاء حقيقى واستقرار دائم وتعايش سلمى آمن بين بنى الانسان مهما اختلفت جذورهم الدينية او العرقية.

■ ■ ■

وسواء كانت هناك اهداف سياسية خفية - كما يدعى المتشككون - او كانت الاهداف مجرد دعوة انسانية للتآخى الدينى كما يصر المؤيدون، فان فكرة الحوار الحر والنقاش المفتوح بين الديانات الكبرى، التى تعقد من اجلها مثل هذه المؤتمرات، هى فكرة جذابة تستدعى منا جميعا قدرا كبيرا من التامل والدراسة والمتابعة، فإن كانت الاهداف نقية ونبيلة، فنعم بها، وان كانت غير ذلك تركناها بل وجب علينا مواجهتها بحجة قادرة على الاقناع. ونحسب آن زمن القطيعة ومنطق الرفض الاصم،

امر قد انتهى، او يجب ان ينتهى فى عصر، تتداخل فيه المصالح وتتشابك المبادىء، وتنتقل الافكار بفضل ثورة العلم والتكنولوجيا، وبسرعة وتاثير يفوق القدرة على الخيال، ويقاوم القدرة على التقوقع والانعزال..

نحسب ايضا ان قواعد العيش فى هذه الحقبة التاريخية التى تشهد ثورة اخرى من ثورات العقل والابداع والخيال، تفرض على الجميع ان يتعارف ويتحاور ويتلاقى بشروط مقبولة وبتوازن عادل ولعل من اهم قواعد هذا العيش فى الزمن الجديد، ضرورة الانتقال من موقف رفض كل منا للآخر وتجاهله، الى موقف تفهم كل منا للآخر والتحاور معه على اسس متكافئة، ودون فرض شروط مسبقة، او ممارسة هيمنة دينية او فكرية او سياسية، بحجة امتلاك التفوق الحضارى والقوة المادية، او بحجة امتلاك ناصية الحكمة ودفة الصواب.. ولحسن الحظ ان الاديان السماوية الثلاثة، تشترك فى مبادىء اساسية وجذور متماثلة، قوامها الايمان بالله الواحد الاحد، وبالجنة والنار، وبالحياة والموت وبالبعث والنشور وبالثواب والعقاب، فى الحياة الدنيا والآخرة، الامر الذى يوفر ارضية صلبة للقاء مشترك وتفاهم وتعايش اذا صفت النيات حقا، واذا كان الهدف الحقيقى هو ان يعرف كل منا الاخر على حقيقته ويحبه على ما هو عليه، اذ كما قال القديس يوحنا : «كيف يمكنك ان تحب الله الذى لا تراه، اذا كنت لا تحب اخاك الذى تراه»؟!

ولكى احب اخى الذى اراه، يجب ان احاوره لافهمه ويفهمنى، والا ظلت اشباح الشكوك وهواجس الخوف والريبة هى الحاكمة، وهى المباعدة بين الافراد والدول والشعوب والحضارات والاديان.. ولقد جربنا نحن بالذات عبر مسارات حضارتنا الغنية النقيضين، اذ جربنا لعصور حالة الانعزال والتقوقع، وجربنا حالة الانفتاح على الحضارات الاخرى والتناغم معها والتاثر بها بقدر التاثير فيها، والمؤكد ان المحصلة النهائية تقول اننا خسرنا كثيرا فى الحالة الاولى وكسبنا كثيرا فى الحالة الثانية د

اليوم.. نحن فى مفترق طرق، لان العالم يجرى نحو صياغة جديدة للبشرية يدخل بها القرن القادم الينا بعد سنوات سبع، حيث التقدم فيه سوف يكون للاقدر على المواجهة، ليس فقط المواجهة المادية او العسكرية والاقتصادية والسياسية، ولكن ايضا المواجهة الفكرية والثقافية والروحية، اى المواجهة الحضارية.. وهذه تستدعى ان نتسلح باسلحتها، والتى ابرزها، القدرة على الحوار والاقناع المنطقى.

●●●

■■ خير الكلام : قال تعالى : «وجادلهم بالتى هى احسن» صدق الله العظيم.

صفحة من تاريخ مصر

.. والقانون لا يطبق

من الاستاذ قرين وهبه المحامي بالقوصية تلقيت رسالة متخمه باوراق مصوره من مواد « قانون العقوبات » أقصد قانون العقوبات المصرى والمفترض ان يكون محترما ومطبقا فى مصر ، اما كلماته هو فهى موجزه بقدر ماهى موجعه ، كلماته تقتحم الموضوع مباشرة دون مقدمات ، وحتى دون التحية التقليدية وتقول ، ولعلها تصرخ : « هذه المواد لم تطبق على الاطلاق بالرغم من انتهاكها الاف المرات فى اليوم الواحد ، وتحت سمع وبصر المسئولين ، وذلك يعد من الاسباب الرئيسية فى انهيار النظام القائم على اساس من القانون ، لانهيار فكرة الردع العام والخاص »

انتهت كلمات الرسالة ، ونبدأ فى مطالعة مواد القانون المهجورة ، والتى تتناسى الحكومة تطبيقها .

م ٢٠١ ـ كل شخص ولو كان من رجال الدين اثناء تادية وظيفته القى فى احد أماكن العبادة ، أو فى محفل دينى مقالة تضمنت مدحا او ذما فى الحكومة ، أو فى قانون ، او فى مرسوم أو فى قرار جمهورى ، او فى عمل من اعمال جهات الادارة العمومية أو اذاع او نشر بصفة نصائح او تعليمات دينية رسالة مشتملة على شىء من ذلك ، يعاقب بالحبس وبغرامة لاتقل عن مائة جنيه ، ولاتزيد على خمسمائة جنيه ، أو باحدى هاتين العقوبتين ، فاذا استعملت القوة او العنف او التهديد تكون العقوبة السجن » .

« م ٦٨ (و) ـ يعاقب بالحبس مدة لاتقل عن ستة أشهر ولاتتجاوز خمس سنوات او بغرامة لاتقل عن خمسمائة جنيه ولاتتجاوز الف جنيه ، كل من إستغل الدين فى الترويج او التحبيذ بالقول او بالكتابة او باية وسيلة أخرى لافكار متطرفة بقصد إثارة الفتنة ، او ازدراء احد الاديان السماوية ، او الطوائف الدينية المنتمية اليها ، او الاضرار بالوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعى » .

م ١٠٢ مكرر ـ يعاقب بالحبس وبغرامة لاتقل عن خمسين جنيها ولاتتجاوز مائتى جنيه كل من اذاع عمدا أخبارا أو بيانات او شائعات كاذبة أو مغرضة ، أو بث دعايات مثيرة إذا كان من شأن ذلك تكدير الامن العام أو القاء الرعب بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة وتكون العقوبة السجن وغرامة لاتقل عن مائة جنيه ولاتتجاوز خمسمائة جنيه إذا وقعت الجريمة فى زمن الحرب » .

م ١٦٠ ـ يعاقب بالحبس وبغرامة لاتقل عن مائة جنيه مصرى ولاتزيد على خمسمائة جنيه مصرى أو باحدى هاتين العقوبتين : وتكون العقوبة السجن الذى لاتزيد مدته على خمس سنوات إذا ارتكب الجريمة لغرض إرهابى .

اولا : كل من شوش على إقامة شعائر مله او احتفال دينى خاص بها ، او عطلها بالعنف او التهديد .

ثانيا : كل من خرب او كسر او اتلف او دنس مبانى معدة لاقامة شعائر دين او رموزا او اشياءا اخرى لها حرمه عند ابناء مله اوفريق من الناس »

م١٦١ ـ يعاقب بتلك العقوبات على كل تعد يقع باحدى الطرق المبنية بالمادة ١٧١ على احد الأديان التى تؤدى شعائرها علنا ، ويقع تحت إحكام هذه المادة .

اولا : طبع او نشر كتاب مقدس فى نظر أهل دين من الأديان التى تؤدى شعائرها علنا إذا حرف عمدا نص هذا الكتاب تحريفا يغير من معناه .

ثانيا : تقليد احتفال دينى فى مكان عمومى أو مجتمع عمومى بقصد السخرية به ، او ليتفرج عليه الحضور » .

والنصوص عديدة ، ولكن ماقيمة أن نسردها او حتى ان نحاول حصرها اذا كنا امام حكومة ضعيفة ، اضعف من ان تطبق القانون ، عاجزه ، أعجز من ان تجعل قانونها واجب النفاذ ، وواجب الاحترام .

ففى ظل هذه الحكومة ، وبرغم كل هذه المواد من قانون العقوبات ... وتحديا لها .

● لم يزل البوم الناعق بخراب الوطن ، يتلمس السبل للتهكم ، بل والتهجم على ديانات سماوية ، ولم يزل هذا البوم يتربع على عرش المتحدثين فى التليفزيون .

● ولم يزل البوم الناعق فى الصحافة الحكومية وغير الحكومية يروج ويبرر ويدبر للدعاوى الارهابية المتأسلمة ، ويثير الفتنة ويزدرى الاديان السماوية .. اى وباختصار لايتحدى فقط الاحترام العام الواجب ، والنظام العام المفترض ، والوحدة الوطنية ، وانما يتحدى صريح القانون .

● ولم يزل البوم الناعق يصدر فتاوى تبرر القتل والارهاب ، والحكومة ساكتة لاهيه ، او عاجزة غافلة ، والبعض من كتابها يستخدم صحفها للدفاع والتبرير لما يقال ..

● ولم يزل البوم الناعق يطبع ويوزع وعلنا كتبا تتضمن تشهيرا بديانة سماوية .. والحكومة ساكتة ساكتة سكوت المغلوب على امره وسكوت الغافل عن حقيقة امره .

والف لم يزل اخرى ..

ولكن ، ماقيمة القانون ان لم يطبق على كل من يخالفه ؟

وما قيمة الحكومة ان عجزت عن تطبيق القانون ، وإعماله ، وفرض ماجاء به من عقوبات ؟

وماقيمة هذه الحكومة إن ابدت ضعفا وخنوعا يمنعاها من تطبيق قانون يحمى الشرائع السماوية، ويحمى وحده الوطن ، ويحمى مجمل الحاضر والمستقبل من مخاطر التمزيق .

حكومة بلاهيبة ، وقانون لايطبق .

انها إذن شريعة الغاب ، ولكل ان يفعل مايحلو له . ثم .. نتساءل لماذا ينمو التطرف المتأسلم ، والارهاب المتوحش ؟ الاجابة واضحة ، صريحه ، جليه ، والسبب هو انتم بضعفكم وعجزكم او تقاعسكم عن تطبيق القانون . القانون الذى إرتضيتموه ، وإرتضيناه سياجا لنا جميعا ..

فهل آن للغافل ان يستيقظ ، وللساكت عن الحق واحقاقه ان ينطق ، هل آن للقانون ان يطبق ، مجرد سؤال .

، فهل من إجابة ؟

د . رفعت السعيد

مسلمون يطالبون بكنيسة على الساحل الشمالى

قرابة المائة شخصية من سكان قرى الساحل الشمالى مسلمين واقباطا وقعوا على عريضة للمهندس حسب الله الكفراوى وزير التعمير يطالبونه فيها بتخصيص قطعة ارض فى احدى قرى الساحل الشمالى لبناء كنيسة عليها .. حيث لاتوجد كنيسة واحدة فى طول المنطقة الممتدة من العجمى حتى مارينا العلمين .

اللافت للنظر ان اكثر الموقعين على هذه العريضة من المسلمين الذين يشعرون باهمية مثل هذا الموقف تعزيزا للوحدة الوطنية .

الدكتور وليم سليمان قلاده مفكر وطني بارز له العديد من الكتابات والابداعات الفكرية في مجال الدراسات القومية والتاريخية كان آخرها كتاب "مدرسة حب الوطن" والكتاب الذي نعرض له اليوم من أهم كتاباته التي أحدثت صدى في الحياة السياسية والثقافية في مصر. وقد صدرت الطبعة الأولي لهذا الكتاب عام ١٩٨٦ وفي غضون عدة اعوام احس المؤلف بآمال وآلام مصر وعبر عن فيض وطنيته النابضه في طبعه معدلة من الكتاب صدرت عام ٩٩٣، حيث أضاف المؤلف بعض الدراسات الاضافية إلى طرحه القديم.

وقد قسم هذا الكتاب إلى سبعة فصول ناقش فيها المؤلف بحسه السياسي وخلفيته القانونية قضايا الوحدة الوطنية والتلاقي الإسلامي المسيحي علي أرض مصر وكثير من الهموم المصرية الآنية.

*** الفصل الأول : اللقاء عام ٦٤٠م**

صور المؤلف اللقاء بين عمرو بن العاصي والبطريرك المصري الانبا بنيامين بعد الفتح الإسلامي لمصر، علي أنه نقطة الانطلاق في مسار العلاقات بين اتباع الديانتين ووصفه بأنه يمثل محور الاستقرار الذي تدور حوله الحياة المصرية في حالتها الطبيعية ، وقد استخدم المؤلف ما أتي به المؤرخان ابو القاسم عبد الحكم القرشي المصري، وساويرس (الذي كتب بعد اربعة قرون من الفتح في وصف اللقاء فالأول اكد من خلال كتابه " فتوح مصر" أن البطريرك المصري بنيامين حث الاقباط علي ان يكونوا لعمرو اتباعا بعد سقوط الروم، والثاني روي ان عمرو قد وضع حدا لغربة الانبا بنيامين عن مصر بعد هروبه من بطش الرومان لمدة ثلاثة عشرة عاماً، وقد اعطاه الامان في العودة لمصر، والحرية في قيادة رجاله كيفما شاء. ومن هذا خلص المؤلف بأن عمرو بن العاص قد نجح في وضع حجر الزاوية للحياة الوحدوية في عصر مصر العربية الإسلامية.

*** الفصل الثاني: الإنسان في المسيحية**

بدأ د. وليم هذا الفصل بالاشارة الى أن المسيحية بناء عقيدي وتعبدي وسلوكي متكامل له نقطة بدايته ومساره ، هذا وتقدم المسيحية صوره مجسمة للعلاقة الغير متكافئة بين الاله المحب المتعالي الذي يعطي بلا حدود، وبين الإنسان المخلوق من عدم، وكيف تنازل الله ليدخل في علاقة مع هذا

الإنسان الذي اصبح له حرية طاعته او عصيانه.

وأكد المؤلف علي أن المسيحية دين محبة، لان الله محبة، والانسان خلق علي صوره الله ومثاله فيجب أن يتطبع بطاعه، ولذلك حمل المسيحيون مسئولية كبيرة ،حيث أنهم يجب أن يحافظوا علي هذا المبدأ، وأن يتحلوا بجميع الصفات الحسنة والتي يتطلب وجودها في المؤسسة المسيحية المخلصة.

ثم انتقل المؤلف بعد ذلك الي وصف ما تعرضت له المسيحية من اضطهاد عندما بدأت في الدخول الي مصر، حيث ان المسيحية قد رفضت التساهل مع الديانة الرومانية ولم تقبل سوى بالتوحيد، ولهذا تعرضت الكنيسة المصرية لبطش الرومان، إلا أنها صمدت وقد وجد الانسان المصري نفسه في المسيحية حيث وجد فيها الدين الذي يقوم علي الاخلاق ويتضمن فكره واضحة عن الحياة بعد الموت، ايضا وجد فيها ديانة تقوم علي المساواة بين الافراد سواء أكانوا حكاماً ام محكومين.

وتطرق المؤلف بعد ذلك الي فكرة الدير والرهبنة في المسيحية، وقد تمكن من ابراز دور الدير في حياة المسيحيين، والذي لم يقتصر فقط علي تعليم الامور الدينية بل توسع. ليشمل امور التعليم والانتاج وحث الافراد علي استخدام الاسلوب الديمقراطي سواء في الحياة الخاصة أو العامة، وقد ابرز المؤلف دور اديرة القديس شنودة الاخميمي في القرن الرابع الميلادي والتي احتمي بها صغار الفلاحين المصريين من بطش الاغريق. هذا وقد نقل للمصريون قوانين الاديره الي الدول الاوربية.

وعلي صعيد آخر تعرض المؤلف برؤيته الابداعية الي موضوعات عديدة اخري تتعلق بنظره المسيحية الي بعض المفاهيم مثل الرق، الصوم، الحكمة والجمال، الحياة المعرفة وغيرها من المفاهيم التي .

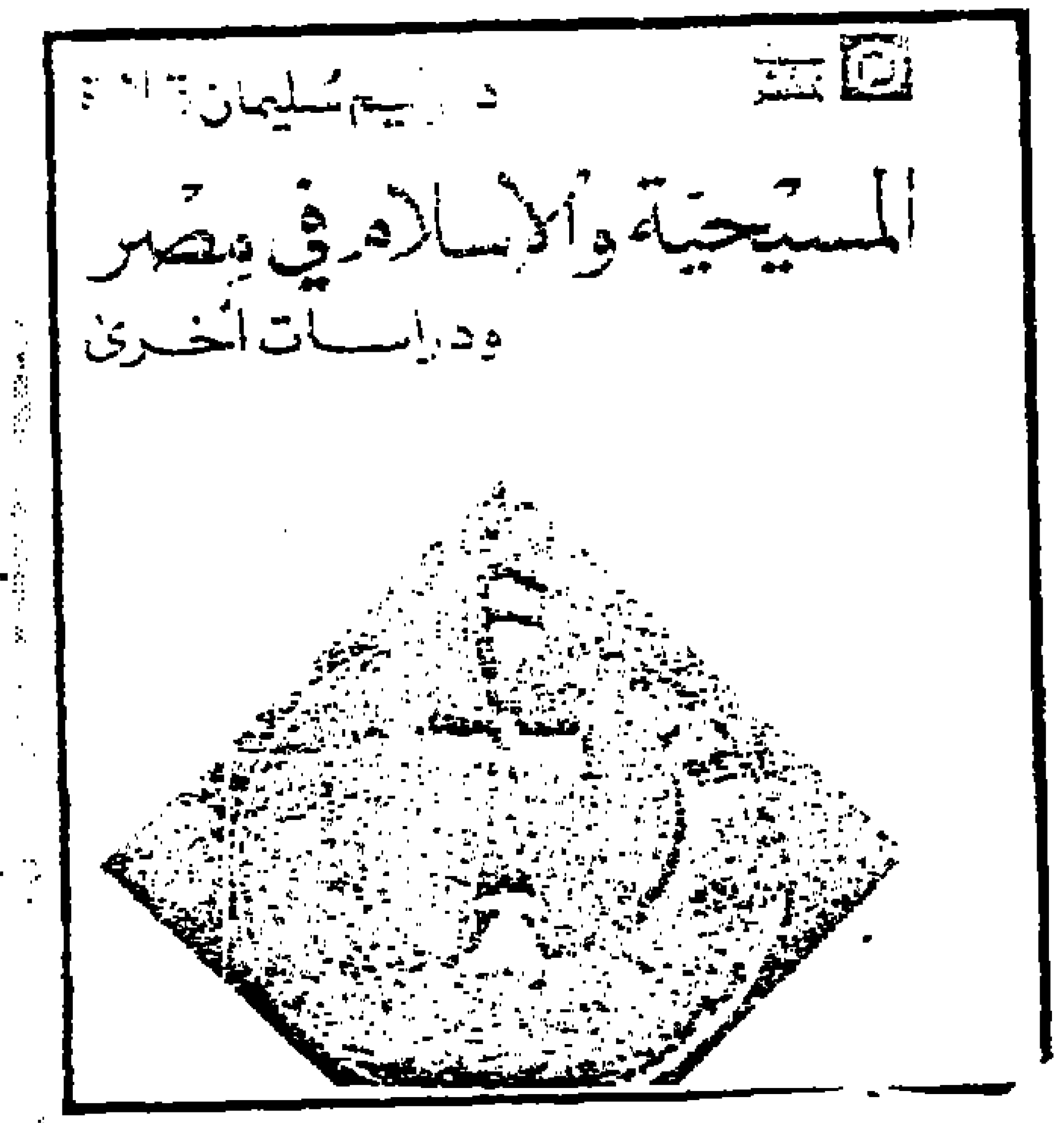
*** الفصل الثالث : الانسان في الإسلام**

في هذا الفصل يؤكد المؤلف أن الإسلام يرفع عن قدر الإنسان ويجعل منه في طبيعته صوره الله، وفي نشاطه خليفة الله علي الارض وحامل امانته، وأكد ان القرآن الكريم قد حث علي كرامة الانسان دون النظر لملته أو دينه، وساعد ذلك بدوره علي استيعاب فكرة التعايش السلمي والتسامح علي الارض بين المسلمين وغير المسلمين.

*** الفصل الرابع: مصري في الإسلام**

بعد الفتح الإسلامي لمصر تعايش مسلمي مصر واقباطها معاً حياة أن دلت فتدل علي الوحدة والحب والاخاء، وزاد ارتباطهم ببعضهم البعض بعد لقاء عمرو بالبطريرك بنيامين والذي سبق الاشارة اليه. وهذا ادي بدوره الي جعل العيش المشترك جزء من تعاليم المسيحية والإسلام.

المسيحية والإسلام في مصر



المصدر : المجتمع المدني

التاريخ : سبتمبر ١٩٩٣

هذا وقد ارتبط كل من المسيحية والمسلمين بالأرض ، وزاد عن ارتباطهم نهر النيل والذي يحظي باهتمام عظيم من قبل الكنيسة القبطية، بالإضافة الي وجود شعور عام بأن ارض مصر هي ارض مقدسة، هدف إليها اغلب الانبياء وتتطلع اليها اغلب العظماء.

وقد كون عمرو شعب متجانس يتحدث بلغة واحده وهي العربي، وأصبحت المؤلفات المسيحية المصرية المكتوبة بالعربية جزءاً هاما من التراث الثقافي المصري ، وحدث التزاوج بين الروح الإسلامية والفن القبطي، وهذا دعم بدوره عملية التقارب والتجانس .

*** الفصل الخامس : مصر النهضة عام ١٨٧٩**

اوضح المؤلف في هذا الفصل أن قمة المزج بين المسلمين والاقباط قد وصلت حدها في القرن الثامن عشر، عندما حاولا معاً اختراق حاجز السلطة، ونجحا في ذلك في القرن التاسع عشر وكان هناك شعور سائد لدي الطرفين بالحرمان من دخول مجال السلطة، مما دفعهم للتضامن، وظهر هذا جلياً في اكثر من ثورة، تحدث مؤلفنا عن بعضها مثل ثورة شيخ العرب همام عام ١٧٦٩، وثورة القاهرة الثانية ١٧٩٥، وثورة ١٨٠٥ والتي تمكن خلالها الشعب من تعيين والي له دون عن رغبة الاتراك والمماليك والانجليز، وزاد الوالي (محمد علي) من قوة التضامن الإسلامي المسيحي، عندما مزج بين المؤسسة المدنية والعسكرية ودخول الاقباط في هذا المزج كأحد اسسه، هذا بالإضافة الي أدخاله بمجالات انتاجية جديدة لم تجعل من الارض العنصر الوحيد للتضامن.

هذا وقد عرض المؤلف لدور كل من الشيخ حسن العطار وتلميذه رفاعة الطهطاوي في تكوين وتأصيل فكرة الوطن في مصر، وأكد أن رفاعة الطهطاوي قد نجح في هذه المهمة، وحيث اثرت كتاباته وآتت بنتائجها في الامد الطويل، وأن كان ابراهيم باشا قد حاول اول محاولة لتطبيق افكار رفاعة، إلا أنه لم يستمر في الحكم طويلاً ، وجاء عباس والذي ذكر المؤلف إن عصره هو عصر الظلمة بالنسبة للاقباط، حيث قرر استبعاد جميع الاقباط من كافة الاعمال الحكومية المرموقة ونفيهم للسودان، وكان للشيخ الباجوري دوره في مواجهة هذا القرار، ليثبت للجميع روح الوحدة التي تأصلت لدي الشعب، وقد أدي هذا الموقف الي زيادة التلاحم الشعبي ضد الحكام ومعاونيهم، وخرج الشعب موحداً بالرغم من قسوه الحياة في تلك الفترة.

وقد لمع دور الطهطاوي في عهد اسماعيل بكتابه مناهج الالباب والذي اتي فيه بفكرة الوطنية والوفاء بحقوق الوطن، واكد الطهطاوي من خلاله أن المحكومين هم اساس الحفاظ علي الأمة وليس الحكام.

وهذا وقد سجل تاريخ مصر الحديث تضامن المسلمين مع الاقباط فيما يسمى بالجمعية الوطنية والتي وقفت حائلا دون تعيين وزيرين اوروبيين في الوزارة المصرية عام ١٨٧٩، وتمكنت من الوصول الي تكوين

المصدر : المجتمع المدني
التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٣
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وزارة وطنية مستقله بالإضافة إلى قرار نظام دستوري جديد للبلاد.

وقد وصل التضامن ذروته من خلال الثورة العرابية والتي رضخ فيها الخديوي لرغبة عرابي في تساوي الاقباط والمسلمين في كافة الحقوق المدنية والسياسية في مصر.

* الفصل السادس: مصر الانتصار ١٩١٩

أصبح لدي المصريين شعور بالثقة بالنفس والوحدة والابتعاد عن الخلاف الطائفي الذي غاب عن الافق السياسي، وشعر الجميع أن الكرامة هي ركيزة الاستقلال الوطني، وكان لاحاديث مصطفى كامل وسعد زغلول دورها في زيادة التضامن، مما صعب من مهمته الانجليز في تطبيق مبدأ " فرق تسد" حيث ادرك الجميع أن الهلال والصليب ذراعان في جسد واحد له قلب واحد هو مصر خاصة بعدها عاش المصريين تجربة الفتنة الطائفية القاسية عامي ١٩١٠، ١٩١١.

وكان لهذا التضامن دوره في انتصار ١٩١٩، ولا احد ينكر دور القساوسة والشيوخ اللذين تجمعا تحت علم مصر الجديد والذي يحمل بداخله الهلال يحتضنه الصليب. وقد برز من هؤلاء القساوسة والشيوخ كما ذكر المؤلف القمص مرقص سرجيوس والشيخ محمد العنيمي.

وان دل هذا فيدل علي أن ثورة ١٩١٩ كانت ثورة علمانية تعبر عن رأي الشعب المصري بمختلف طوائفه: وتعبر عن غضب الشعب وتماسكه في مواجهة الفساد.

وعلي هذا الاساس ظهر الدستور المصري

بصبغته العلمانية ، وتغير نظام الانتخابات، وضمن النظام الانتخابي الجديد للاقباط حرية الترشيح ، حيث اصبح معيار التفرقة بين أي مصري واخر هو الاخلاق والكفاءة.

وسادت مصر علي نفس النهج حتي ثورة عام ١٩٥٢ دون ان تظهر اي اخلالات أو أي اضطرابات تذكر.

* الفصل السابع : مصر العبور ١٩٧٣

ومن ثورة ١٩١٩ إلى معركة العبور ورد الكرامة الوطنية، وقد أدرك المؤلف برؤيته الابداعية هذه المعركة أنطلاقاً من مفهوم العبور في المسيحية . وكلمه عبور في المسيحية تعني تجاوز الانسان لمرحلة لكي يدخل اخري يكون فيها اكثر قدره وفهماً، وهكذا كان عبور اكتوبر المجيد ومصر لازالت بحاجة إلى عبور دائم في التنمية والتعمير والبناء. وعلي أرض سيناء تلاقي الاقباط والمسلمون وبذلوا دمائهم في مواقف بطولية يسرد بعضها المؤلف تضطرب الافئدة لجمالها وتذوب القلوب لروعتها.

هذا وقد أنهي المؤلف كتابه ببعض الدراسات المختلفة المتمثلة في الخط الهمايوني والواقع المصري وموضوع العنف في مصر وكيفية معالجته بالإضافة إلى موضوع الاغلبية الصامته الذي أثبت بجلاء أن صوت مصر أعلى من دوي قنابل الارهاب■

عرض : كريم صبحي

نحن نقدر الآب انسطاس شفيق ونعلم دوره الكبير في الحفاظ على الوحدة الوطنية.. والحياة السياسية في الاسكندرية تعرفه خير المعرفة.. كمكافح اصيل من اجل الوحدة الوطنية.. وقد استمع إليه الآلاف من جمهور الاسكندرية: مسلمين واقباطا في شتى المنابر ومن بينها جمعية الشبان المسلمين.

في تعقيبنا السابق اكدنا على اتفاقنا معه في نقطتين:

١ – رفض ان تكون اللغة القبطية لغة الأقباط.

٢ – عدم الموافقة على الخط الهمايوني.. وإن كنا طالبنا بوضع هذا الموضوع في مكانه الصحيح من اولويات العمل الوطني..

٣– وفاتنا ان نضيف اننا نتفق معه في رفض التمييز بين المسلمين والاقباط لدى القبول في كليات الشرطة والحربية والبحرية والطيران والجامعات.. وفي مختلف المؤسسات المدنية.

ونحن ننشر في هذا العدد نص «تعقيب» القس انسطاس على «التعقيب».. ولكننا نذكر فقط.. باننا اشرنا في تعقيبنا إلى ان الخلافات العقائدية ليس التليفزيون او الاذاعة هما المكان الملائم لمارستها، ودعونا شيخ الأزهر وغيره من العلماء لاقرار ذلك.

«الشعب»

الأخ الحبيب الأستاذ مجدى أحمد حسين رئيس التحرير

تحية طيبة... وبعد

أولا أحب أن اشكرك على اهتمامكم البالغ بالتعقيب على مقالى فى الجريدة، والذى يحمل عنوان «الكنسيةُ القبطية بقيت وطنية رغم كل الصعاب» بتاريخ ١٧/٩/١٩٩٣.

ولكنى بامانة شديدة اندهشت تماما من هذا التعقيب، وراجعت ما كتبت «والمكتوب يخضع لرؤية العقل وحكم المنطق».. فوجدت أن سيادتكم قد أسأتم الفهم بى وبمقالى هذا.

فسيادتكم فى التعقيب لاحظت أنكم أخرجتم كلماتى عن مضمونها الحقيقى؛ وعلقت على بعض عباراته وسطوره بعد انتزاعها من روح المقال وروح الكاتب بصفة عامة..

دعنى يا عزيزى– بفكر هادئ وصريح، وبالكلمة البناءة البعيدة كل البعد عن روح التعصب أو الانغلاق، بل والبعيدة عن تحريك المواجع– أن أعرض الآتى:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩٢

إن اعتراضي كان على مهاجمتنا كاقباط كل يوم وكل صباح في أمر عقيدتنا، حيث كان يخرج علينا هذا أو ذاك ممن يشهرون بإيماننا متهمين إيانا بالكفر والإلحاد، وعبارتي المكتوبة بالجريدة كانت كما ذكرت «أن الكنيسة القبطية وقفت أمام الهجوم الذي يطل عليها كل صباح في الصحف القومية والإذاعة والتلفزيون، ويحقر من عقيدتها وإيمانها».



بقلم القس:

انسطاسى غبريال

كنت أرى أن هذا هو البعد الحقيقي عن روح الإسلام وروح المحبة، وكان اعتراضي -ومازال- على هذا الهجوم، وإني اتعجب أنك في تعقيبك على هذا تذكر «أن هذا الذي يحدث هو من صميم العقيدة الإسلامية، لأن هناك خلافاً عقائدياً لانموه عليه ولا نخفيه..!!» لماذا هذا الاصرار من جانبك بكلامك هذا عن إبراز الخلاف.. أليس هذا ظلما للإسلام نفسه قبل أن يكون لنا كاقباط؟ أم لست تعلم ماذا ينتج هذا الفكر والهجوم علينا من تفتيت لاواصر المحبة، وهذا الذي دعاني متعجباً أن أكتب مستنكراً إياه.

أقول لك: يا أخ مجدى عفوا.. فالعقيدة الإسلامية قامت وتقوم على نبذ الفرقة، وبها من التعاليم السامية والنبيلة والداعية إلى محبة النصارى «باعتبارهم مؤمنين وليسوا كفرة» كما يفترى علينا، بما يسمح بتوطيد أواصر المحبة والوحدة الوطنية.

إن وحدتنا الوطنية لم تقم على أساس الدين.. فالدين لله والوطن للجميع.. إنما تقوم على المشاركة الإيجابية في العمل الجاد والشريف لأجل رفعة ورقى هذا الوطن، وبالرغم من ذلك فإني ادعوك بل أذكرك بما قاله القرآن الكريم عنا كنصارى «أى مسيحيين»: «وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراه، وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين» «سورة المائدة»

«إن الذين آمنوا، والذين هادوا، والنصارى والصابئين، من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا، فلهم أجرهم عند ربهم، ولا خوف عليهم، ولا هم يحزنون» «سورة البقرة»

«ولتجدن أشد الناس عدواة للذين آمنوا اليهود، والذين أشركوا، ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا، الذين قالوا إنا نصارى، ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون..» «سورة المائدة»

ايضايقك أن أستنكر من يشتمنا ويحقرنا، ثم اجد في تعقيبك ما يسمح بذلك بقولك «إن هذا الذي يحدث هو من صميم العقيدة الإسلامية، لأن هناك خلافاً عقيدياً لانموه عليه ولا نخفيه..» ماذا تنتظر مني أن أقول لك!!

كفى يا أستاذ مجدى، فمصر ما عادت تحتمل مثل هذه الروح ولم أتحسس إطلاقا عندما جلست معى أنك تحمل هذه الروح.. فانت تحمل روحاً طيبة وطنية وأنا لست وحدى الذي أستنكر هذا الهجوم علينا، بل قد استنكره من قبل دعاة الأزهر الشريف وعلى رأسهم فضيلة الشيخ «شيخ الأزهر»، كما استنكره أيضا الدعاة الافاضل من وزارة الأوقاف..

لم يطالب أحد منا بان يكف الإسلام عن نشر عقيدته، أو الحديث عنها ونحن لا نملك هذا ولا نبتغيه، بل كل ما نبتغيه هو عدم الاساءة إلينا.. هذه واحدة..

الأمر الثاني: عندما ذكرت أن الكنيسة لم تقف بعد على قدم المساواة بالجامع، كان ذلك -كما ذكرت- بسبب بقاء وسريان الخط الهمايوني علينا حتى الآن، وهذا هو السبب في منعنا من بناء كنائسنا أو حتى ترميمها وتوسيعها، كنت اتصور أنك ستقف معى -وأنت تنادى بالحريات- بالمطالبة مع كل أخوانك

الاقباط بإلغاء ما يشعرنا بانتقاص حقوقنا.

الكنيسة والجامع أماكن عبادة الله، فكما هناك الحق فى بناء الجوامع، هكذا أطالب بالحق في بناء الكنائس، وعندما كنت أطالب بالمساواة بينهما كنت أقصد إلغاء ما يقف ضد حريتنا فى بناء كنائسنا «الخط الهمايونى»، ثم تقول لى إنه أصبح فى خبر كان.. مدعما قولك بمجموعة بيانات واحصاءات هى أبعد ما تكون عن الواقع.. انى أدعوك -وعلى سبيل المثال- أن تزور كنيسة بمدينة مرسى مطروح ودورات المياه تطفح على المصلين، ومن بها غير قادر على الترميم أوالاصلاح لأنه لا يوجد تصريح بذلك.. إنى أطالب وكل قبطى يطالب بإلغاء هذا الخط الهمايونى لتكون كنيستنا على قدم المساواة بالجامع من هذه الزاوية، حتى ولو لم نبن أية كنيسة، وحتى ولو لم نضع حجراً واحداً فى صرح بنائها، المهم -بل كل الأهمية- أن نستشعر حريتنا فى استجابة الدولة لمطلبنا العادل هذا.

ثم ما ذنبي أنا «وأنا أسف لما يحدث» فيما تذكره سيادتكم بخصوص ملاحقة الشرطة ومطاردتها للمصلين بالجوامع وأن هذا لا يحدث بالكنائس. صدقنى لو أن هناك أحداً بيننا فى كنائسنا يحمل السلاح والقذائف، ويقف ضد الشرعية فى كنائسنا، لما انتظرنا الشرطة، وعرضنا أرواحهم للخطر وهم يؤدون واجبهم، بل لحكمنا عليهم بأنفسنا، وأخرجناهم من وسط صفوفنا..ومع ذلك فأنا أنادى بكل صوتي: أن هذا أمر مؤسف بالحق بل ومحزن للغاية. وثق تماما أن أى أحد يسقط من الجامع أو الشرطة قتيلا لهو أمر يحزننا أشد الحزن، وشر لابد أن يزول.. الأمر الآخر وهو ما ذكرته سيادتكم فى تعقيبكم تحت عنوان التعليم.

فأنا لم أذكر كلمة التعليم نهائيا فى مقالى، فمن حق الدولة وكذلك الأزهر الشريف أن ينشر تعاليم دينه كما لنا الحق فى ذلك، إنما وفى سياق حديثى عن الخط الهمايونى والبرامج الإذاعية التى تهاجمنا، سقت مثالا على أنه فى نفس الوقت الذى يحدث فيه ذلك.. جاءت محاضر مجلس الشعب لتوصى بزيادة الجرعة الدينية الإسلامية واقتراح إنشاء جامعة للقرآن الكريم.

هذا فى الوقت الذى لا نملك فيه خمس دقائق كل صباح أو حتى كل أسبوع، حتى يعرف المواطن المصرى أن الديانة المسيحية ديانة سمحة وديانة محبة وسلام كما يتعلم فى الإسلام.. لا نملك هذا..

وأنا لم أقل عن نفسى إطلاقا -كما ذكرت سيادتكم- إن القس انسطاس يشعر أنه غريب فى بلده.. هذا غير حقيقى «بل قلت إنه أمام ما يحدث «فإن القبطى (أى بعض الاقباط) يستشعرون أن الوطن لم يعد لهم، بل للمسلمين. إن الأمر الذى لا أخفيه عليك أو على أحد أننى فى كتاباتى هذه وغيرها، إنما أعالج أمر هذا التخوف، فلا خوف على الاقباط من أى شئ بخصوص إيمانهم، بل وأعمل مصالحة حقيقية على الساحة الوطنية. فأنا لم أستشعر الغربة ولن أستشعرها أبدا. أكتفى بالرد على تعقيبك هذا الذى أساء إلىّ كثيرا وإلى تاريخى الوطنى العريض والمعروف، حتى لا نخرج عن قصدنا الأسمى، ونتحول إلى فرق، كل يدافع عن نفسه، فنغرق من جديد فى مستنقع التعصب..

هلم نعمل معا من جديد يا أخ مجدى على إعادة تأهيل الذاكرة الاجتماعية لدى الشعب المصرى العظيم، والحديث من جديد عن المشروعات القومية، وعن الوحدة الوطنية ، والمحبة والسلام بدون أن نرتضى الظلم لبعضنا البعض.

إن مستقبل مصر لأمانة يجب أن نبنيه جميعاً بالإيمان والمحبة والعمل، والإيمان بالحقيقة والعدل، وبحق الإنسان فى حياة كريمة لا تعرف التفرقة بين من هو مسلم فيكون له كل الحقوق فيما يخص أمر دعوته، وهذا ما لا نمانع فيه أو نعترض عليه، وبين الاقباط الذين تنتقص حقوقهم، وبأخلاق مصر ومثاليات المصريين، أنا واثق من أن الدولة ستسجيب لنا بإلغاء هذا الخط الهمايونى البغيض، وليست المحبة بيننا قيدا على الخلاف فى الرأى، ولا على اختلاف الفكر، فهى لا تمنع أبدا الحوار المسئول، أو المناقشة الموضوعية، فالمحبة الحقيقية تظهر وتتأكد فى الانتماء لمصر وشعبها، ولكنها ليست المحبة المستضعفة.

ضرورة فرض اسم (مصر) عالميا بدلا من ايجيبت

بقلم :عبد الجواد امين

مصر تلك البلد العربى الإسلامى الكبير الذى شرفه الله سبحانه وتعالى ان ذكره فى القران الكريم اكثرمن مرة حيث قال تعالى

«واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا» يونس ٨٧

«وقال الذى اشتراه من مصر لامراته اكرمى مثواه» يوسف ٢١

«وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين» يوسف ٩٩

«ونادى فرعون فى قومه قال ياقوم اليس لى ملك مصر» الزخرف ٥١ .

«اهبطوا مصرا فإن لكم ماسالتم» البقرة ٦١ «يقصد بمصر فى هذه الآية الاخيرة اى بلدمن البلدان» وقال الرسول «اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا منها جندا فإنهم خير اجناد الارض» وقال ايضا «اهل مصرفى رباط الى يوم القيامة» وقال ايضا «وصيكم بمصر خيرا فإن لكم فيها نسبا وصهرا».

وقد ورد فى الاناجيل قول السيد المسيح «مبارك شعب مصر..الخ

وإذا كانت مصر بهذه القداسة الروحية والتاريخية حيث وطئت ارضها اقدام الانبياء والصالحين عبرالازمان السحيقة منهم ابو الانبياء ابراهيم عليه السلام الذى جاء إلى مصر وتزوج فيها بهاجر المصرية ام اسماعيل جد العرب عليه السلام وجاءها يعقوب عليه السلام ومن قبله ابنه يوسف عليه السلام واخوته .

وولدفيها موسى عليه السلام كليم الله ورسوله الى بنى اسرائيل بالتوارة من عند الله .

وجاءتها مريم البتول وابنها الرضيع عيسى نبى الله الى بنى اسرائيل الذى جاءهم بالانجيل من عند الله .

وانجبت من الائمة والصالحين الكثيرين اذا كانت مصرقد ذاع صيتها علما وادبا وتاريخا وحضارة نهل منها كثيرمن البلدان المجاورة والبعيدة ومازالت حتى الآن تواصل دورها القيادى فى العالمين العربى والاسلامى بما تتمتع به من مكانة عالية بين شقيقاتها العربيات والمسلمات من دول المشرق والمغرب وبما فرضها عليها واقعها الجغرافى والتاريخى للقيام بهذا الدور الرائد فى تشكيل الحياة السياسية والاجتماعية فى المنطقة باسرها الامرالذى جعل اسمها «مصر» يتردد دائما على كل لسان فى المحافل العربية والاسلامية بل والدولية ايضا .

نقول اذا كانت مصر تتمتع بكل هذا القدر الهائل من الاهمية على كافة المستويات وهذا التاثير الايجابى فى كل البلاد التى ترتبط معها بروابط الدين والعروبة فإنه لزاما علينا بل ومن الواجب والضرورى ان نفرض اسم «مصر» بلفظه ونطقه على شعوب العالم اجمع فهو الاسم الذى اختاره لنا ربنا سبحانه وتعالى وكرمنا بذكره فى القرآن الكريم اكثرمن مرة وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء السابقون عليه لفظا صريحا «مصر» ولم يذكروا اسما غيره لبلادنا فلماذا نسمح بشيوع اسم غير عربى ولا اسلامى بل هو كلمة يونانية اعجمية هى «ايجيبت» اى «القبط» وكلمة القبط كما جاء فى القاموس المحيط معناها اهل «مصر» وانظر جيدا الى عبارة «اهل مصر» اى ان مصر لفظا هى التى عاش فيها «القبط» والواجب ان تسمى البلد باسمها المعروف لاباسم ونوعية سكانها فالولايات المتحدة الامريكية لم تسم باسم سكانها الاوائل «الهنود الحمر» بل اختيرلها اسم امريكا نسبة لمكتشفها وهو اسم وضعى فما بالك باسم «مصر» الذى اطلقه الله على بلادنا اليس اجدى واشرف واقدس من اى اسم آخر ؟!

اما المعجم الوسيط فقد قال : القبط كلمة يونانية بمعنى سكان مصر ويقصد بهم اليوم المسيحيون من المصريين .

وهنا يكمن السرالحقيقى فى استمرار اطلاق اسم «ايجيبت» بدلا من مصر خارج النطاق العربى ليؤكد اصحاب المصلحة فى ذلك بان مصر قبطية مسيحية وان المسلمين والعرب دخلاء عليها ولابد يوما من اخراجهم منها واعادتها مسيحية خالصة قبطية كما يعتقدون وهذا من شانه اثارة العداء بين ابناء مصر مسلمين ونصارى متناسين ان اسم «مصر» قد اطلق على هذا البلد الامين قبل وجود الاقباط انفسهم بدليل -كما جاء فى القاموس المحيط والمعجم الوسيط ان القبط هم سكان «مصر» ولاشك ان البلد «مصر» موجود قبل سكانه «القبط»

ثم ان القبط انفسهم الذين سكنوا مصر قديما لم يكونوا نصارى ولامسلمين قبل ان تصلهم الديانات السماوية وقد دخلت النصرانية الى مصر واعتنقها بعض السكان وظل اغلبهم على حاله قبل النصرانية وقد ذاق الاقباط «النصارى وغير النصارى» من ظلم الرومان واستعبادهم لهم مايشيب له الولدان وتمنى الجميع الخلاص من هذا المستعمر المستبد وكان الخلاص على يد الاسلام حينما فتح عمرو بن العاص مصر واستقبله اهلها الاقباط «نصارى وغيرهم» اعظم استقبال ومهدوا لجيش المسلمين دخول مصر والقضاء على المستعمر الرومانى الظالم ودخل غيرالنصارى فى الإسلام وايضا بعض النصارى وظل اغلب النصارى على دينهم ولم يجبرهم الإسلام على ترك دينهم فقد خيرهم اما الدخول فى الإسلام واما الجزية يدفعونها مقابل الحماية حيث لم يكن مسموحا بتجنيدهم فى صفوف المسلمين .

هذه هى «مصر» التى عاش فى ظلها الاقباط قبل النصرانية وبعد الإسلام التى الان الله قلوب اهلها الاقباط «نصارى وغيرهم» وحببهم فى الفاتحين المسلمين وبهم تم لجيش المسلمين فتح مصر بدون اراقة دماء مصرية فلم يشهر مصرى سيفه فى وجه جندى مسلم بل وقف معه ليحميه من الجندى الرومانى الذى الهب ظهره سنوات طويلة استعبادا وظلما حتى خلص الله مصر منهم بالاسلام السمح الذى اباح حرية العقيدة فى ظل سلام دائم بين المصريين جميعا .

مصرتستحق ان تكون «مصر» فى كل مكان يجب ان ينطق ويكتب هذا الاسم «مصر» «MISR» وليس ايجيبت EGYPTواذا قال احد ان اسم ايجيبت قد تعارف عليه العالم منذ زمن طويل فإننى اقول ان تصحيح الخطا ليس عيبا ووضع الامورفى نصابها هو عين الصواب .

ولنا فى دولة كوت ديفوار المثل الحى فى ذلك فقد كان اسمها ساحل العاج ثم رات بعد زمان طويل ان اسمها الحقيقى «كوت ديفوار» فاعلنت ذلك للعالم كله واجبرته على استعمال الاسم الجديد وخاصمت كل من لم يستعمله الى ان تحقق مرادها فهل نفعل كما فعلت ؟!..

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ اكتوبر ١٩٩٣

تصحيح الصورة المشوهة

مرة ثانية، نعود إلى فكرة حوار الاديان الكبرى ولقاء الحضارات القديمة والحديثة، باعتبار ان الحوار هو الطريقة الاساسية لتحقيق التعاون والتسامح والتعايش، بديلا لصراع الأديان والحضارات، الذى يؤدى بالضرورة إلى الصدامات الدامية، التى تحفر فى العقول والضمائر، الكراهية والعنف عبر التاريخ..

ففى مؤتمر حوار الاديان الذى عقد في ميلانو الايطالية فى الشهر الماضى، تجسدت امامنا صورتان متناقضتان، الصورة الأولى تحمل الرغبة في التقاء الأديان الكبرى ـ خاصة الاسلام والمسيحية واليهودية ـ فى هذه الظروف التاريخية الدقيقة التى تشهد تحولات كبرى فى تاريخ البشرية، ظروف أفول الشيوعية وسقوط الاتحاد السوفيتى وانتهاء الحرب الباردة وتراجع الحروب الصغيرة والكبيرة.. ظروف عودة المؤمنين بمختلف اتجاهاتهم واجناسهم مرة ثانية إلى اصول اديانهم، سواء كانت عودة متسامحة مستنيرة، او كانت عودة متشددة متطرفة.

صلاح الدين حافظ

اما الصورة الثانية، فهى تحمل على العكس، قدرا كبيرا من العداء الدينى، الموروث، الذى انتعشت ملامحه فى اوروبا وامريكا هذه الأيام لاسباب عديدة.. وللاسف فإن هذا العداء الغربى تشكل بصورة واضحة ضد الاسلام، ليس فقط بسبب موروث الصدام التاريخى ـ بين الاسلام من ناحية والمسيحية واليهودية من ناحية اخرى ـ ولكن ايضا بسبب المبالغة السياسية والاعلامية، فى تضخيم ظاهرة الأصولية الاسلامية الحالية، سواء كانت معتدلة او متطرفة، وبسبب تزايد عنف بعض المنظمات الاسلامية، الأمر الذى ادى فى النهاية إلى خلط كبير بين صحيح الاسلام ومبادئه السمحة كدين سماوى منزل، وبين منظمات التطرف واتجاهات التعصب والعنف التى تتخذ من الاسلام ستارا، لتحقيق اهداف سياسية واضحة!

ولذلك لم يكن غريبا، ان يهتم المؤتمر الدولى المشار اليه، اهتماما كبيرا، بمناقشة ظاهرة الاصولية الاسلامية، من حيث اهدافها وحركاتها ومنظماتها.. ليس فقط فى محاولة للفهم، ولكن اساسا تحت ضغط الهاجس شبه الثابت فى العقل الغربى «المسيحى» بأن الصحوة الاسلامية الراهنة فى ظل الأصولية، هى مقدمة لصدام جديد بين الاسلام ـ الذى يوصف فى بعض الكتابات الغربية بأنه دين عدوانى «جهادى» ـ وبين الحضارة المسيحية فى العالم.

ولقد قلنا لهم إن هذا الهاجس الملتهب، هو مفهوم خاطىء للاسلام ينبع من افكار قديمة ومن صراعات موروثة جرت فى ظروف تاريخية وسياسية معينة، وهو مفهوم يجرى الترويج له حاليا تحت شعار «الاسلام هو العدو البديل للحضارة الغربية المسيحية» لن يؤدى التمسك به، إلى حوار او تعايش او تفاهم بأى شكل من الاشكال، ذلك أن الحوار السليم يفترض انطلاق المتحاورين من فهم مشترك، وليس من شك متبادل وكراهية كامنة.. وقلنا إذا كانت منظمات التطرف والتعصب والارهاب المتسترة بالاسلام، تقلق احدا، فهى تقلق جموع المسلمين أساسا، قبل أن تقلق غير المسلمين فى العالم.

■■■

وقلنا إن ظاهرة «الاصولية» لم تنشا فى الاسلام، بقدر ما نشات فى المسيحية وارتبطت بالبروتستانتية، وبقدر مانشات فى اليهودية كذلك فى مواجهة «التقليدية» فى هذه وتلك، وها نحن الآن نشهد اصولية مسيحية واصولية يهودية، مثلما نشهد اصولية اسلامية، لكن الخطر الحقيقى يقع حين تتحول هذه الاصولية الدينية إلى تطرف وتعصب دينى، وحين تكتسب معنى سياسيا تحقق به هدفا سياسيا، عن طريق العنف والتشدد ومما لاشك فيه ان الاديان السماوية الثلاثة - وقد نزلت كلها على موسى وعيسى ومحمد فى منطقتنا - قد جاءت لتتكامل، ومن ثم فقد التقت منذ البدء حول الجذور والمبادىء الاساسية والعقائد الرئيسية، مع تنويعات مميزة هنا او هناك... لكن المؤكد ان هذه المبادىء المشتركة، مازالت قوية وصالحة لعالم اليوم، عالم ثورة الفكر والعقل والعلم والتكنولوجيا، باعتبارها قوة روحية ايمانية حافزة، لانها مبادىء تدعو معتنقيها للسلام والمحبة والحوار والتفاهم ومحاربة الظلم والقهر والفقر، وتحض على مقاومة الحروب والصراعات الدينية والعرقية العنصرية، بل وتدعو إلى الديمقراطية والعدالة وحقوق الانسان.

فهل يلتزم المؤمنون فى العالم بالمبادىء الاساسية لاديانهم السماوية، ام ان بعضهم يحاول الآن، ان يعيد اشعال حروب الصدام بين الدول والحضارات على اسس دينية وعرقية؟!

فور انتهاء الحرب الباردة التى حكمت العالم لنحو خمسين عاما، بدا بعض المتعصبين خاصة من الاكاديميين والسياسيين والاعلاميين يفتشون فى دفاتر التاريخ القديمة، عن مراحل الصراعات السابقة، ويعيدون إحياءها اليوم فى اوساط الراى العام، بحثا عن عدو بديل بعد سقوط العدو السوفيتى بكيانه السياسى العسكرى وبايديولوجيته الفكرية..

●● على الناحية المسيحية الغربية، هناك من يستعيد الآن تاريخ صدام الحضارة الاسلامية فى أوجها، مع الحضارة الاوروبية المسيحية، حين غزا الاسلام غرب اوروبا عبر مضيق جبل طارق وبنى دولته فى الاندلس، والغرب يبشر اليوم بأن الصحوة الاسلامية الجديدة فى الشرق الاسلامى، تهدد من جديد الحضارة الغربية المسيحية كما فعلت فى القرنين السابع والثامن الميلاديين ومن ثم يستفز بل يشعل حملة العداء لكل ماهو اسلامى مستشهدا بظاهرة العنف الدينى المنتشرة باسم الاسلام!!

●● على الناحية اليهودية، حيث تنتعش «الاصولية اليهودية»، وبالمناسبة فإن الفكرة الصهيونية تعبير دقيق عن اصولية دينية سياسية متطرفة، هناك من يستعيد لذاكرة يهود اليوم، تاريخ الصدام مع الاسلام بل مع المسيحية ذاتها، ليجدد عندهم عداء الامس البعيد!

●● على الناحية الاسلامية، هناك ايضا من يقول إن الغرب المسيحى متحالف مع اليهودية العالمية، لم ينس بعد الحروب الصليبية عبر القرنين الثانى عشر والثالث عشر، التى دارت لاسباب سياسية اقتصادية استعمارية توسعية، وإن تخفت وراء الصليب، وها هو يعود فى نهايات القرن العشرين، ليشن حربا صليبية جديدة هدفها قهر الاسلام واستعباد شعوبه واستغلال ثرواته، ومن ثم وجب الجهاد المقدس لوقف هذه الحرب غير المقدسة!

■■■

وفى الحالات الثلاث نلمح على الفور قدرا هائلا من الافكار المغلوطة والصور المشوهة والهواجس الكامنة والثارات القديمة.. الامر الذى لايساعد على نجاح حوار حقيقى وصادق بين المؤمنين بالاديان السماوية الثلاثة.

وإذا كان السياسيون - وكم هم براجماتيون نفعيون ماديون - قد نجحوا مؤخرا فى التمهيد لمصالحات تاريخية كبرى بين ابناء ابراهيم، خاصة فى مناخ جهود السلام الرامية لتسوية

الصراع العربي الاسرائيلي، فمن باب اولى ان يتولى دعاة الاديان القيام بمهمة اسمى وانفع للناس، مهمة تنوير «المؤمنين» عامة بان هذه الاديان تنبع من نبع واحد وتعبد إلها واحدا وتبشر بعقائد ومبادىء متشابهة، ومن ثم فلا حاجة اليوم إلى إشعال صراعات جديدة، في عصر يتجه بقوة نحو السلام والاستقرار والرفاهية والتعايش، ذلك الهدف السامي والمثالي للبشرية جمعاء! في هذا الاطار، فإننا بقدر مانعارض المنظمات «الاسلامية» المتطرفة التي تعتنق التكفير والعنف والتطرف والارهاب، بقدر ماندين الحملة الهائلة في الغرب ضد الاسلام كدين، بحجة انه دين عدواني رافض للآخرين معاد للديمقراطية وحقوق الانسان.. ذلك ان الرافدين يصبان في تيار واحد يروي التشدد والتعصب، وينتهي حتما إلى ساحات الصدام، ويغذي القصور المعرفي والنقص المعلوماتي هنا وهناك.

الآن... ما العمل، ومن اين نبدا ؟!

نعتقد ان نقطة البداية الحقيقية، تكمن في ضرورة التخلي عن الشكوك والهواجس وعدم الثقة والمجابهة المتولدة عن صراعات قديمة.. اي ضرورة العودة إلى المبادىء الاساسية والصحيحة للأديان، دون أن يكون ذلك تعبيرا عن تناقض جديد بين الايمان والعلم، في عصر العلم وثورة العقل، نعرف انها معادلة دقيقة لكنها ليست مستحيلة على اى حال لمن يجتهد، وليس لمن يقف عاجزا امام مسلمات نمطية صارمة وصادمة!

ولن يتم ذلك إلا باقدام الجميع على اصلاح جذري للمنظومة التي تشكل العقل وتصوغ الوجدان في المجتمعات المعاصرة، منظومة التعليم والتثقيف والاعلام، بهدف إعادة تنوير الفكر الانساني وبناء اسسه وفق مبادىء سامية، بدلا من تركها في ايدي الجهلاء والمتعصبين من كل لون.

لعلني في النهاية، المح ابتسامات «البعض» الساخرة تقول، إنها مثالية قديمة تتجدد.. نعم ولم لا ؟!!

●●●

■■ خير الكلام : قال ابن خلدون:
يوزن المرء بقوله، ويقوم بفعله !

سر خلاف مطران أسيوط مع اللواء السعيد !!

اسيوط : حمدى رزق :

● رغم ان محافظ اسيوط اللواء سميح السعيد اكد انه لا خلاف بينه وبين الانبا ميخائيل مطران اسيوط وانه لا صحة للشائعات التى ترددت عن وجود هذا الخلاف ، فان المعلومات المتوفرة فى اسيوط تؤكد ان المحافظ عقد اجتماعا فى بداية شهر سبتمبر الماضى مع بعض القيادات القبطية فى المحافظة ، واكد ان خلافه مع مطران اسيوط لن يمتد باية حال الى الاقباط فى اسيوط وانه خلاف شخصى لا يلبث ان يزول .

وعلمت « المصور » ان اصل الخلاف بين المحافظ والانبا ميخائيل تعود الى تلكؤ الانبا ميخائيل فى الترحيب بالمحافظ عند وصوله الى اسيوط فى نهاية شهر ابريل الماضى .. وتاخره فى دعوة المحافظ لمدة ثلاثة ايام لزيارة دير السيدة العذراء فى «جبل درنكة» بناء على اقتراح من محمد عبد المحسن صالح امين الحزب الوطنى فضلا عن المعاملة الجافة التى لقيها المحافظ ومرافقوه داخل الدير الامر الذى ادى لانسحاب المحافظ واستكمال ليلته عند الاقباط البروتستانت فى سفح جبل درنكة واعلن مقاطعته للاقباط الكاثوليك مادام الانبا ميخائيل على هذا النحو من الجفاء .

وبعد تدخل عديد من القيادات القبطية والمسلمة داخل المحافظة تم حل الخلاف وتصافح الانبا ميخائيل مطران اسيوط مع المحافظ الذى كان قد حضر جنازة احد شهداء الاقباط فى الاحداث الاخيرة وسط ترحيب القساوسة والرهبان وحضور الجنازة «اقباطا ومسلمين» وانتهى الخلاف الى غير رجعة كما اكد المحافظ .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخبار الأدب

التاريخ : ١٧ أكتوبر ١٩٩٣

رسالة من المنفى

المسلمون والأقباط أخوة

في ٢٢ ديسمبر ١٩٢١ وجهت السلطات البريطانية في القاهرة انذارا الى الشخصيات البارزة حول سعد زغلول تطلب منهم الاقامة في الريف والامتناع عن اى نشاط سياسى وإلا اقدمت على نفيهم من مصر ، ويذكر الأستاذ سليمان غنام في كتابه ان الخطب المتتالية التى ألقاها مكرم عبيد في محطات القطار أثناء طريقه الى القاهرة والهتافات المدوية ضد الاحتلال البريطانى التى تضمنت هتاف (يسقط اللنبى) بالاضافة الى استعدادات الطلاب للاحتفال بنجاح مهمته في لندن وفشل مفاوضات (عدلى - كيرزون) كل هذه العوامل دفعت بالمندوب السامى الى توجيه الانذار للوطنيين ، ولقى الانذار الرفض من سعد زغلول ومصطفى النحاس وفتح الله بركات وعاطف بركات وسينوت حنا ومكرم عبيد .

فتقرر نفيهم الى جزيرة سيشل ، وكان في ذلك الوقت قد عقد حطبته على الآنسة عايدة كريمة مرقس حنا باشا وهذا نص الرسالة التى كتبها الى خطيبته في أغسطس سنة ١٩٢٢ حينما كان مع سعد وزملائه في سيشل ثم ما لبث أن فوجيء بقرار ابعاد سعد منفردا الى جبل طارق ، وفيما يلى نص الخطاب :

سعد في منفاه ، كيف غادر سيشل :

« يا أسفا : ماذا عسى الانسان أن يقول أو يكتب حين تدهمه حوادث هذا مقدار ظلمتها ، ولو ان النور المنبعث من قلوبنا كفيل باختراق تلك الظلمة المحيطة بنا من جميع الجهات ؟

فإن صهرى المحبوب وأصدقاءنا وزملاءنا في غيابات السجن . ورئيسنا في المنفى ذلك الرئيس الجليل العزيز علينا الذى فصل منا بطريقة قاسية . ومصر تتعذب . فيالله ما أشد تلك الالام ؟

على انى لم افقد الأمل وانك لتعلمين مبلغ متانة ايمانى واعتقادى اننا بهذه الالام نصل الى آمالنا السامية . فإن قضيتنا مقدسة . وهى لذلك في حاجة الى قديسين وشهداء . ولكن لنبدأ بالبداية .

« سفر الرئيس » :

حوالى الساعة الحادية عشرة من صباح ١٦ اغسطس تسلم رئيسنا خطابا من حاكم سيشل ينذره بأن بارجة حربية تصل غدا لتنقله وحده ومعه خادمه الى مكان جديد .

وقد كان لنبأ ذلك الانفصال الأليم وقع الصاعقة من أنفسنا ، إذ كيف نتصور انتزاع رئيسنا المحبوب من بيننا ليقوم بسياحة طويلة في البحر تستنفد ثلاثة أسابيع - وهو وحيد لا تحف من حوله عناياتنا وجمعنا - الى جهة غير معلومة . ولشد ما كان ذلك يمزق قلوبنا أسى وحزنا ولا سيما أنا الذى رأيته مريضا في البحر في خلال سفرنا من عدن الى سيشل ولذلك لم أستطع أن أمسك دموعى ، وأخيرا قررنا أن نكتب خطابا مذيلا بامضاءات خمستنا نطلب فيه أن يسمح لواحد - على الاقل - منا أن يصحب الرئيس في سفرته كى يعنى به وهو في حالته المعروفة حالة الشيخوخة والألم والضعف . ولكن طلبنا رفض ولم يسمح باصطحابه إلا لخادمه . ثم لطاهيه بإلحاح منا . وعلى ذلك فقد صار مقررا أن « سعدنا » يسافر وحده دون أن نكون معه ولن نبقى مبعدين لا عن أمنا مصر وحدها ولكن عن أبينا سعد أيضا . وكيف أصف لك شعورنا في خلال تلك الفترة القليلة التى كان لنا أن نقضيها معه قبل سفره ؟

كيف أصف لك كلمات الحب والبطولة التى كان يلقيها علينا كأنه - وهو كذلك - أب يفارق بنيه . نعم كيف أحدثك عن دموعنا ونحن نغالج تجفيفها خفية كأننا أبناء قضى عليهم أن يفارقوا اباهم ؟ وكيف أصف لك هذه الأوقات التى ساد فيها السكون الرهيب إذ كان كل منا مستغرقا في لجة من أفكار محزنة وذكريات عذبة ؟

وفي المساء عند تناول العشاء كنت أرى الرئيس على رأس المائدة واحدث نفسى بأن هذه هى المرة الأخيرة التى يتعشى فيها معنا وهو رئيس لأسرتنا وكانت هذه الفكرة تملأ مآقى دموعى فتسيل مدرارا .

وكيف أمسكها بل كيف أجففها دون أن يلحظ الرئيس ذلك ؟ أستعمل منديلا ؟ كلا . فإنه ما كان يجب التفكير في ذلك . وعلى ذلك لجأت الى منشفتى لأمسح فمى ثم عينى ، وكان ذلك تدبيرا حسنا . ولكن الرئيس لاحظ على سكوتى وأراد أن أتكلم فاضطررت أن أتمتم بعض كلمات .

وبعد العشاء كان الرئيس يوجه إلينا كلمات رقيقة عذبة ، وكنا نجيبه بصوت يشرق بالبكاء . وعند ذلك اتجه إلىّ . ولاأزال أذكر وسأذكر دائما - عباراته التى تفيض رقة وعطفا علىّ ورجاء الى أن أعنى بصحتى وألا أستسلم الى الألم لأن ذلك يزعجه . الى آخر ما قاله مما كنت أجيب عنه بدمع يسيل سما غير قاتل ولا أستطيع أن أقول شيئا . وفي لحظة كان أحدنا ينسحب بعذر ما فلم نكن ننخدع عن معنى ذلك فقد كان كل يبكى على حدة .

وقصارى القول انى لا أستطيع أن أصف لك كل شيء لأن الذكر لاتزال تؤلمنى ويكفى أن أقول لك انه في الساعة الثانية بعد



مكرم عبيد

ظهر اليوم التالى صحبناه الى الشاطىء - إذ لم يأذنوا له أن نودعه على ظهر البارجة وقد لثمنا يده ونحن نبكى كما انه قبل خدودنا متأثرا تأثرا واضحا .

فالوداع يا سعد الوداع .

الوداع رئيسنا ورمز أمانينا .

الوداع رئيس أسرتنا .

نسأل الله تعالى أن يحفظك لنا ولمصرنا .

وقد أحيط سفر الرئيس هنا بأشد تكتم وضربت الرقابة على جميع التلغرافات التى ترسل من أهالى سيشل حتى لا يعرف شىء عن سفره أو يرسل إلى الخارج . وقد استخلص الناس كلهم من هذا ان سعد باشا سيمر بقناة السويس وهم يريدون أن يكون مروره سرا مكتوما حتى لا تعلم مصر عنه شيئا إلا بعد أن يمر بالقناة .

أليس هذا دليل على انهم يعترفون بما لزغلول باشا من المنزلة فى قلوب مواطنيه وأن مبدأ زغلول معناه الوطنية المصرية بكل ما يؤديه هذا اللفظ من المعانى . ولننتقل الآن من الغزلولية المنفية الى الزغلولية السجينة ، اى من فخار الى فخار .

إننا لا نعلم سببا للقبض على اصدقائنا ولا للحكم عليهم بالسجن سبع سنوات وبغرامة خمسة آلاف جنيه . ولكننا نعلم كما قالت - بحق - والدتك العزيزة المبجلة انهم (أبطال خلقاء بالأعجاب) وأن موقفهم كان جديرا بهم وبمصر . فإنهم دون أن يدافعوا عن انفسهم أعلن انهم مذنبون . ولكن مذنبون بماذا ؟

انهم مذنبون بحب وطنهم وانكار ذواتهم فى سبيل قضيتنا العادلة المقدسة . فما أعظم فخارى بل ما أعظم فخارنا جميعا بهم .

فمرحى لأصدقائنا الأبطال مرحى لصهرى العزيز الذى مست أعماق قلبى بطولته وتضحيته ! لقد عرفت فيه شعورا ساميا عميقا وهو يقيم الدليل على ما أولاه الله من شرف النفس . وقد سرت هذه الخلال الشريفة منه الى قرينته الشجاعة وكذلك الى أبنائه (وأنا منهم) ولا شك ان برقيات والدتك تجعلنى افخر بها كما فخرت به . ولا بدع فقد كانت المرأة ولاتزال مبعث الشجاعة والنبالة . ان قرينة مرقص حنا بك جديرة بقرينها . ولا يخالجنى أى شك فى ان قرينات واصف غالى بك وويصا واصف بك وسائر أعضاء الوفد هن أيضا لا يقللن جدارة بأزواجهن الأبطال النبلاء .

فلتحيا مصر دائما .

وليحيا ابناؤها الابطال وبناتها ذوات البطولة كما قلت فى برقيتى الى والدتك .

وإذا رأيت اباك (وهو ابى) فقبليه عنى وقولى له ما أشد حبى له وإعجابى به . وقولى للآخرين ما أعظم اعجابنا بشرف تضحيتهم ، كلأ الله بعنايته هؤلاء الأبناء الأعزاء على مصرنا العزيزة .

وقد آن أن يعرف الانجليز والوزاريون ان القوة التى يعتزون بها هى عدوهم الحقيقى ، وان هذه القوة لا تقتل البطولة ولكنها تحييها وتشجعها ، وان حل المسألة المصرية بطريق الاكراه لا يعد حلا وإنما الحل الوحيد المنصف هو اقامة العدل ، والاعتراف بحقوقنا فى الحياة والاستقلال والحرية .

مسلمون وأقباط

سر الحياة

بقيت لى كلمة أخيرة ، عن تلك الدسيسة المنكرة التى يقوم بها المستعمرون فى هذه الأيام ، للتفريق بين المسلمين والاقباط .

يقولون أقباط ومسلمون .. كلا - بل هم مصريون ومصريون وآباء وأمهات وبنون ، أو قولوا هم أخوة لأنهم بدين مصر مؤمنون ، أو اشقاء لأن أمهم مصر وأباهم سعد زغلول .

أيقال هذا القول فى مصر ، وعن مصر ، التى علمت العالم والشرق خاصة معنى الاتحاد المقدس ، حتى ان الهنود فى ممباسا كانوا يقولون ان مصر أستاذة الهند ومثلها الأعلى فى اتحاد طوائفها .

وانى لأذكر انه فى وقت خروج المنشقين من الوفد دب الضعف فى نفسى ، فذهبت مع بعض اصدقائى الى الرئيس ، وقلت له انه لا يصح أن تكون الأغلبية فى الوفد من الأقباط ، فغضب الرئيس كل الغضب وقال (ماذا تقول فإنى لا أعرفك انت وإخوانك كأقباط بل أنتم مصريون وكفى).

قولوا لهم يا سادتى : عبثا تحاولون فصم وحدتنا ، فقد جمعتنا دماء أبنائنا التى تجرى فى عروقنا ، ودماء ابنائنا التى جرت فى شوارعنا .. عبثا يذكروننا بانقسام مضى فقد غسلناه بدموعنا .. عبثا يقولون هم اقباط ومسلمون فى وفدهم أو برلمانهم ، فقد كنا ولانزال مصريين فى سجوننا .. عبثا يفرقون بين آمالنا ، فقد اتحدت آلامنا .

عبثا والله كل عبث ، فقد اكتشفنا سر الحياة ، وهو تلا خلاص ، وما اتحادنا إلا اتحاد قلوبنا ونفوسنا ومشاعرنا ، ولن يفصلها فاصل بعد ان جمعها الواحد القهار .

مكرم عبيد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٤ اكتوبر ١٩٩٢

حلمى والبابا شنودة و٤ وزراء فى مؤتمر «كل القوى الوطنية»:

مواجهة مشاكل البطالة والإسكان والسكان

عقدت كل القوى الوطنية الليلة قبل الماضية مؤتمرها السنوى الثالث بدعوة من فضيلة الإمام الاكبر الشيخ جادالحق على جادالحق شيخ الأزهر وقداسة البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية.

وناقش المؤتمر تحديد أولويات وقضايا العمل الوطنى فى المرحلة المقبلة فى إطار القضايا الاتفاقية غير الخلافية. وعرض البابا شنودة الثالث خلال المؤتمر العديد من القضايا الاتفاقية غير الخلافية وفى مقدمتها البطالة، والإسكان، والسكان، والصناعات الصغيرة، وتنمية الموارد، وتعمير الصحراء، وسيناء، والتنمية البشرية، والتكنولوجيا، والصناعات الدقيقة، والتدريب المهنى.

واشار الدكتور مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى إلى الإنجازات التى حققها الرئيس مبارك وحكومته خلال الفترتين السابقتين، وقال ان هناك قضايا عديدة تحتاج جهد الشعب كل الشعب مثل قضية محو الامية ثم عرض ١٦ قضية، قال ان انجازها مسئولية الشعب من خلال المشاركة الشعبية، وان القنوات الطبيعية لهذا الإنجاز من خلال هذه النقابات والاحزاب والهيئات والاتحادات حتى لا يغيب أحد منا عن معركة البناء. حضر المؤتمر وزراء السكان والصحة والقوى العاملة والبحث العلمى ومحافظ القاهرة ورئيس اتحاد العمال ورؤساء جامعات القاهرة وحلوان والمنوفية وطنطا والمنصورة ونائب رئيس جامعة عين شمس ورؤساء احزاب العمل والاحرار والامة والخضر والعربى الاشتراكى والعدالة الاجتماعية ومصر الفتاة.

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ ... ١٩٩٣

فى مؤتمر كل القوى الوطنية :

د . مصطفى كمال حلمى : ١٦ مشكلة قومية تسعى القوى الوطنية لحلها

د . ماهر مهران : مصر تزيد ٣٢٠٠ مولود يوميا

الأنبا شنوده يدعو لإدخال الصناعة ضمن مناهج التعليم

حدد د . مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى ١٦ مشكلة قومية يجب ان تسعى لحلها جميع القوى الوطنية .

وقال د . ماهر مهران ان عدد سكان مصر وصل الى ٥٦ مليون نسمة وان السكان يزيدون ٣٢٠ مولود كل يوم وهى زيادة خطيرة يجب مواجهتها .

واقترح الانبا شنودة الثالث بطريرك الاقباط ادخال الصناعة ضمن مناهج التعليم .

جاء ذلك فى مؤتمر كل القوى الوطنية الذى عقد فى نادى الغابة وشهده عدد من الوزراء وقيادات محافظة القاهرة .

عرض د . مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى ١٦ مشكلة قومية يرى أنها موضع اتفاق جميع القوى الوطنية ويجب الاجتهاد فى البحث عن الحلول المناسبة لها . أولى هذه المشكلات : توفير فرص عمل للشباب لمواجهة البطالة .. ثم قضية المناطق العشوائية وتعمير الصحراء ومحو الامية .. والتنمية البشرية فهناك مليون و ٦٠٠ الف خريج جامعى اكثرهم من حملة المؤهلات المتوسطة و ٨ ملايين عامل فنى .

كما أن هناك قضايا التصدير والسكان والرعاية الصحية والارهاب وعلاقات مصر الافريقية والدولية وكلها تحتاج الى جهود كل القوى الوطنية .

أما الدكتور ماهر مهران وزير السكان والاسرة فقال ان عدد السكان الحقيقى لمصر هو ٥٦ مليون نسمة وان مصر تزيد بمعدل ٣٢٠٠ مولود يوميا وهى

تابع المؤتمر :

احمد رمضان

زيادة خطيرة تجعل تحقيق التنمية مشكلة .

وقال ان الحكومة ليس فى نيتها الاصرار على تحديد الانجاب للاسرة نظرا للتقاليد الاسلامية .. لكنها ستعتمد فى هذا المجال على التوعية .

وقال د . مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة ان هناك ٣ قضايا تشغل قيادات الجامعة هى تحويل الجامعة من مؤسسة علمية الى مؤسسة بحثية تخدم المجتمع ..

والقضية الثانية هى كيف نعيد الروح الجامعية بين الاساتذة .

وطالب د . على عبد الفتاح المخزنجى وزير الصحة بتبنى قضية الصحة وتوصيل الرعاية الصحية الى كل فرد على ارض مصر .. واقترح انشاء مجلس اعلى للسياسة الصحية فى مصر لوضع سياسة محكمة للارتقاء بمستوى الصحة لافراد الشعب .

وقال الانبا شنوده الثالث بطريرك الاقباط ان اكثر مشكلات مصر هى البطالة وضعف الاجور .. واضاف ان البطالة تؤدى الى ازمة سكانية تلحقها ازمة اخلاقية .. وقال ان الدولة تبذل جهدا كبيرا لبناء المساكن لكنها مازالت غاليه .

واعلن ان الصناعات الصغيرة هى الحل لمواجهة البطالة كما ان مصر تحتاج ايضا الى تنمية الموارد البترولية وتنمية الثروة السمكية .

وطالب بالاهتمام بالتدريب المهنى الذى يبدأ من مرحلة الاعدادية واقترح ادخال الصناعة ضمن مناهج التعليم حتى لايتم تخريج حاملى شهادات .. بل كفاءات .

وطالب الاغنياء باستخدام اموالهم فى الشركات والمصانع بدلا من تراكمها فى البنوك .

المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ أكتوبر ١٩٩٣

الاسـلام السعـودى فى مصـر

اشياء كثيرة فى مصر تغيرت لقد جرى الضغط فى هذه العروق الطيبة الفقيرة المزدحمة بقلة الحيلة وضعف المؤونة وتهالت الدخول والانحدار تحت خطوط الفقر : جرى النفط وغطى كل شىء وابدل شعبا غير الشعب ووطنا غير الوطن ·

هكذا يبدا الكاتب ابراهيم عيسى فى رصد ظاهر التغلغل السعودى فى مصر فى كتابه : الحرب بالنقاب : ظاهرة حجاب الفنانات : الاسلام السعودى فى مصر،يرصد الكاتب ان الملايين سافروا الى البلاد العربية النفطية : وعادوا بجلابية بيضاء صناعة صينية .. وافكار متطرفة تحشو مخهم : وتجاهل المصريون تحت وطاة الرزق - هذا النظام العبودى البشع الذى يحمل عنوان (نظام الكفيل)

ويرصد الكاتب عودة التيارات والجماعات الاسلامية من السعودية ومعهم اكثر التيارات رجعية وتطرفا وهكذا يكشف ابراهيم عيسى دور السعودية فيما اسماه ضخ الاكسجين فى حركة المتطرفين) وبعد ان فتش ابراهيم عيسى عن السفر : صار يفتش عن المراة والسعودية ومشايخ النفط

ثم يستعين الكاتب بدراسة مى غصوب -المراة العربية وذكورة الاصالة التى تفضح المجتمع السعودى من الداخل الذى يجبر القاصرات على الزواج دون مقدرة على ممارسة الجنس ، ويسحب جوازات سفر النساء اللاتى مثلن السعودية فى مؤتمر نسائى عالمى بتهمة التدخين !

ويقدم الكاتب نماذج عديدة من انماط الاسلام البدوى وينتقل بعد ذلك الى الشيخ الشعراوى والمراة السعودية ، وشركات توظيف الاموال ، انه كتاب لابد من قراءته لانه يكشف زيف طبقة مشايخ النفط والانفتاح الاقتصادى والتطرف والهيمنة السعودية المتخلفة .

سليمان شفيق

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوحدة الوطنية .. التاريخ وطوق النجاة

ستبقى صفحات - وقراءة - التاريخ هى الاكثر وهجا واقناعا فيما يتعلق بمفاهيم العلاقة بين المسلمين والاقباط فى مصر.. قد تتغير التوترات ويزداد حجم القلق كما يقول محمد ابراهيم المرشدى فى كتابه (عروبة مصر واقباطها).. ولكن حقائق التاريخ ثابتة - ويرى ان اى مشكلة فى العلاقة بين ابناء الشعب مسلمين واقباطا ترجع اما إلى الجهل بحقيقة الاصل العربى الواحد لشعب مصر او فى تضخيم اى خلاف بين الجانبين.

وتبرز عبر صفحات الكتاب اهمية استدعاء الاطار الفكرى التليد لقضية الوحدة الوطنية كطوق نجاة للجماعة الوطنية المصرية فى زمن التكتلات وعصر الاختراقات على حد قول الدكتور محمد عماره فى مقدمته للكتاب.

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٣

رجال الدين الإسلامي والمسيحي يستنكرون الجريمة الغادرة

استنكر كبار رجال الدين الاسلامي والمسيحي في مصر، محاولة الاغتيال الفاشلة التي استهدفت د.عاطف صدقي رئيس الوزراء ووصفوها بانها عمل اجرامي بعيد عن قيم وتعاليم الدين الأسلامي الحنيف واكد علماء الاسلام ضرورة تضافر جهود سائر ابناء المجتمع من أجل مواجهة الأرهاب الذي بات خطرا يتهدد أمن مصر وسلامتها.

وقال فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر مخاطبا مرتكبي الحادث قائلا اذا كنتم مصريين فليس هذا في مصلحة مصر كما أنه ليس في مصلحة امنها او اقتصادها أو سمعتها . واتقوا الله فيما تفعلون من ايذاء للناس ولبلدكم الذي ياويكم ويعطيكم من خيره .

كما وصف د. أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر الحادث بانه عمل اجرامي خسيس،كما قال د.الحسيني أبو فرحة عميد كلية الدعوة الأسلامية السابق بجامعة الأزهر أن الاسلام دين يحرم قتل المؤمن الا بالحق.

كما استنكر الحادث ناطق باسم بطريركية الأقباط الكاثوليك ووصفه بانه جريمة بشعه ذهب ضحيتها أبرياء مساكين من الاطفال الذين لا ذنب لهم كانوا يتطلعون إلى مستقبل افضل ،لكن الارهاب قد اغتال البسمات من على شفاههم وقلب حياة ذويهم إلى الام ودموع واحزان . ،كما أدان الحادث د.حمدى السيد نقيب الاطباء ووصفه بانه عمل وضيع،كما أستنكره السيد راشد وكيل مجلس الشعب ..

واكد د.عصام بلال رئيس جماعة البجواش أن مواجهة هذا الخطر لم تعد مسئولية الحكومة فقط بل كل المصريين الوطنيين.

.. واستنكار من مجلس الشعب

كما أدان جميع أعضاء مجلس الشعب هذا العمل الاجرامي الذي يتصف بالخسة والنذاله،وقال احمد حمادى وكيل المجلس الذي زار رئيس الوزراء بمكتبه بعد الحادث،إن ماحدث عمل ارهابي مرفوض من جميع المصريين ويكشف عن ياس الأرهابيين الخارجين عن القانون والشرعية.

القوى الوطنية تشارك في عزاء الشهيدة شيماء بمسجد عمر مكرم اليوم

يقام مساء اليوم بمسجد عمر مكرم بميدان التحرير عزاء لشهيدة الوطن الطالبة شيماء محمد عبد الحليم وصرح مصدر امني مسئول بأن هذا العزاء تحضره كافة القوى الوطنية في مصر و القيادات السياسية والشعبية والتنفيذية والاحزاب والمواطنين تعبيرا عن رفضهم لكافة اشكال العنف والارهاب.

من غير عنوان

«بطاقة شفاء» من البابا شنودة للشيخ الشعراوى بلندن

لندن - من : مسعود الحناوى:

★اناب قداسة البابا شنودة الثالث نيافة الأنبا ميخائيل أسقف مدينة برمنجهام والقمص انطونيوس الثابت والقمص بيشوى بشرى كهنة كنيسة مارى مرقص القبطية فى لندن بزيارة فضيلة الشيخ محمدمتولى الشعراوى فى مقر إقامته بالعاصمة البريطانية.. ونقل تحيات قداسته ودعائه له بالشفاء.. وتمنياته له بالعودة إلى الوطن سليما معافيا فى القريب العاجل.

وقد اصطحب كهنة الكنيسة القبطية بانجلترا هدية بعث بها من القاهرة قداسة البابا لفضيلة الشيخ وبطاقة يدعو له فيها بالشفاء وأمضوا معه ما يقرب من نصف الساعة اطمانوا خلالها على صحته وسلامته وتحدثوا فى سماحة الأديان السماوية

وأكدوا أن التكاتف بين المسلمين والمسيحيين فى مصر يعد مثالا يحتذى به فى كافة دول العالم.

وأعرب فضيلة الشيخ الشعراوى عن سعادته البالغة بهذه البادرة الطيبة من قداسة البابا شنودة.. وأرسل خطاب شكر لقداسته عن طريق الفاكس.

كما زار فضيلة الشيخ الشعراوى - الذى يستعد الآن لاجراء جراحة دقيقة لاستئصال المرارة بلندن - د . محمد عبده يمانى وزير الاعلام السعودى السابق ود . عبدالعزيز حجازى رئيس الوزراء السابق.. ود. محمد شاكر عميد السلك الدبلوماسى العربى وسفير مصر بلندن والسفير غازى القصيبى سفير السعودية ببريطانيا .. وعدد كبير من أبناء الجالية المصرية والعربية بالمملكة المتحدة.

[illegible]

.. [illegible]

إبراهيم عيسى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٩٣

هناك فريقان يديران موقف الدولة (الدولة وليست الحكومة) من المتطرفين والإرهابيين .

فريق يرى ان المواجهة ، مواجهة حضارية قبل اى شىء ، وان هؤلاء المتطرفين (كده كلهم على بعض) يتاجرون بالدين ، ويتستر بعضهم بالاعتدال ويتخذون الإسلام جسرا ومطية (وحاشا لله ان يتخذ دينه كذلك) وانهم يسعون إلى الثروة والسلطة وادواتهم فى هذا السبيل إلى جانب المصحف (بتفسيرهم الخاص المتشدد المتزمت المتطرف) إلى جانب المصحف السيف .. والعبوات الناسفة والمتفجرات عن بعد ، والاغتيالات واسقاط هيبة الدولة ونسف اسس قوتها ، لا يفرقون فى ذلك بين هدمهم للسد العالى كإنجاز لدولة علمانية ، وبين ان الشعب سيموت من العطش والجوع إذا انهدم ، وهؤلاء لا مواجهة معهم إلا بفضح مفاهيمهم العقيمة ، وكشف ارائهم البشعة وتعرية اساليبهم دون ان تصيبنا رهبة إزاء استخدامهم للآيات القرانية والاحاديث النبوية ، فهذه الايات استخدمها - يكاد يكون نفسها - الخوارج والشيعة والحشاشون (فرقة إسلامية متطرفة وليس وصفا لمجالس تدخين) والحجاج بن يوسف الثقفى ويزيد بن معاوية ... واخرون .. اخرون ..

وهناك فريق ثان يرى انه لابد من التعامل بالتفرقة بين القتلة فى الشوارع (ولا يمتنع هذا الفريق عن اصطناع الاسباب والتعاطف مع القتلة) وبين الجماعات الإسلامية الاخرى (وكان هناك اخرى) ، وانه لكسب المعركة معهم ، لابد من المزايدة عليهم فإذا ربوا لحيتهم شبرا نربيها مترا ، وإن تحدثوا بالبخارى تحدثنا بصحيح مسلم ، وإن قالوا ابو حنيفة قلنا ابن حنبل ، وإن طلعوا وهابيين نطلع سلفيين وإن قالوا نحب ابن تيمية قلنا إننا نعشق ابن تيمية ، وإن اذنوا فى فصول المدرسة ، اذنا فى البلكونات وإن صلوا التراويح ثمانى ركعات صليناها عشرين ركعة ، وإن صاموا يوما نصوم دهرا ، وإن قالوا فرج فودة علمانى قلنا كافر ، وإن قالوا نصر ابو زيد مرتد قلنا التلوه ، وإذا زاروا طهران ، زرنا الرياض ، وإن حاربوا فى افغانستان ، نرسل لهم الاسلحة ، وإذا بنوا مسجدا صرحنا لآلاف الزوايا تحت العمارات ليصبح ائمتها البوابين والسباكين ، وإن احبوا عمر عبد الكافى جئنا به إلى التليفزيون ، وإذا اصدروا النشرات السرية اصدرنا عقيدتى ، وإن بداوا كلامهم بحديث نبوى انهينا مقالاتنا بايات قرانية ، وإذا تزعمهم عمر عبد الرحمن اتينا بمحمد على محجوب ، وإن خرفوا ووصفوا العلمانية بانها فصل الدين عن الدولة ، لعنا سنسفيل العلمانية ، وإذا هاجموا مناهج التعليم ، هاجمنا حسين كامل بهاء الدين ، وإن لبسوا الشورت الشرعى قلنا عليه شرعى ، وإذا افتوا ان السياحة حرام صرحنا ان سياحتنا إسلامية ، وإن قالوا عن انفسهم شيوخا قلنا فى مجلس الشعب عن صفوت عبد الغنى الشيخ صفوت ، وإذا شتموا روزاليوسف قلنا عنها حمراء .

□□

المشكلة ان ايا من هذين الفريقين لم يحسم الصراع تماما لصالحه ، وإن كان الفريق الذى يزايد وينافق ويغازل المتطرفين قد نجح كثيرا جدا ، حتى ظننا انه قد نجح تماما فى إدارة الدولة لصالح هذا المفهوم .. لكنه بالفعل - كما هو محسوس وليس كما هو واضح - فإن الدولة لم تحتكم تماما لسياسة من هذه السياسات ولهذا - وببساطة لا تغفل على اللبيب الذى بالإشارة وبمحمد محجوب وسمير رجب وعقيدتى يفهم - فإن الدولة (الدولة وليست الحكومة) تخسر كثيرا .. لانها مذبذبة مائعة مترددة ..

ما تفهمه من مطالب الفريق الذى ينادى بالمواجهة الحضارية هو مجرد المواجهة الامنية .

وما تتلقاه من الفريق الذى ينادى بالتعاون هو المزايدة والغزل ثلاث خطوات للامام وخطوة للخلف .

لهذا فكل شىء لا علاقة له باى شىء ولذلك فالفوضى تعم الحياة ..

ولهذا فكل واحد يريد ان يفعل شيئا يفعله ، ولذلك اية وزارة تريد تنفيذ سياسة تنفذها ، ولهذا فكل مسئول فى اتجاه .

ولذلك فكل جهة فى ناحية .

ولهذا فلا نعرف راسنا من رجلنا .

ولذلك فإن بعض افراد الحكومة لو قراوا هذا المقال لقالوا والله عنده حق وواد جدع ثم سكتوا .

وكثير جدا من الحكومة لو قراوا هذا المقال لقالوا والله هذا كاتب علمانى احمر (او اصفر او اخضر او بمبى) ، وانه مقال غير مفهوم ، وانه من مجلة روزاليوسف الشيوعية ، وانه كيف تركه رئيس التحرير ينشر .. ثم سكتوا واستمروا ليفعلوا ما يفعلون .

□□

ولذلك .. ولكل تلك الاسباب .

نحن نعيش كل تلك النتائج .

والسلام عليكم ورحمة الله .. وبركاته ■

المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ....

ياوزير الداخلية : زلزال القوصية له توابع خطيرة!!

نكرر للمرة الألف أننا ضد الإرهاب وضد قتل الآمنين وترويعهم.. كما أننا نؤمن بأن الحل الأمنى البوليسي ليس هو كل الحلول.. لما لهذه المشكلة من تداخلات معقدة ومركبة.. حيث إن الحل الناجح هو التحرك فى جميع الاتجاهات لحل المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. وعلى رأس كل هذا ضرب الفساد الذى استشرى وأصبح ينخر فى عظام النظام.

كما أننا ندعو لتلاحم الجماهير مع الشرطة لمحاصرة الإرهاب.. وهذا له قيمه وله مناهجه التى لن تتاتي إلا بعد الشعور بالانتماء لهذا البلد.. ذلك الانتماء الذى لم يعد له وجود فى ظل المناخ الراهن.

بقلم:
جمال أسعد عبد الملاك

وبعد ذلك لقد فرض الحظر ياوزير الداخلية على القوصية وديروط يوم ١٢ أكتوبر ٩٢.. وكان قدر القوصية أن يكون ١٢ أكتوبر ٩٢ الزلزال، و١٢ أكتوبر ٩٣ الحظر.. وقد وجهنا رسالة إلى سيادتك وانتهى الحظر بعد فرضه بأسبوعين. وللأسف -وأقول للأسف- زادت عمليات الإرهاب فى القوصية بعد فرض الحظر على العمليات قبل الحظر.. وهذا يؤكد أن الحظر وإرهاب البشر وإذلالهم من قبل الشرطة لن يحل المشكلة، بل يزيدها تعقيدا ويفقد الجماهير أدنى إحساس بالانتماء، فكانت المحصلة الخميس ١٢/٩ والذى قتل فيه جندى من مرور القوصية وأصيب آخر. وكان يوم السبت ١٢/١١ الزلزال الثانى والطامة الكبرى، فقد تم غلق المحلات التجارية وطرد البائعين الجائلين من أماكنهم بعد تكسير بضائعهم والقضاء على ممتلكاتهم، ولما سألنا الباشوات المسئولين قالوا هذا ليس بحظر ولكن هذه حملة تأديب لأهالى القوصية. ولا أعلم ما طبيعة هذا التأديب ولماذا؟ وما هى نتيجته؟ وما هو المردود منه لصالح الوطن ولصالح الجماهير التى من المفروض أن تكون السلطة هى الحامية لتلك الجماهير وحارسا لمصالحها؟! ولقد وصل هذا التأديب ياسيادة الوزير إلى أن تم غلق المحلات منذ السادسة صباحا فلا بيع ولا شراء ولا سيارات لانتقال البشر إلى مدارسهم وأعمالهم.. وبالتالى تعطلت الحياة وتوقف العمل وساد الرعب وفاض الكيل وبلغ السيل الزبى.. أقول هذا لأن الذى يحدث فى القوصية لا يقبله عقل ولم يرد لا فى دساتير ولا قوانين ولا لوائح.. ونحن على مشارف القرن الحادى والعشرين.. فهل يعقل ياسيادة اللواء الوزير أن تقوم شرطتك بتكسير إحدى السيارات الأجرة وتقطيع إطارات السيارة وتكسير زجاجها؟!! لماذا ولمصلحة من؟ هل تتصور أن يقوم أحد الضباط الأفاضل الأسياد بغلق محل للتجارة على صاحبه وزبائنه بالقفل من الخارج وذلك يوم السبت ١١/١٢؟!

وكيف يعيش الناس وقد توقفت الحياة، وهل هذا الذى يحدث مشاركة منا لأهالى البوسنة والهرسك المحاصرين؟ فإذا كان أهالى البوسنة يعانون من نقص الغذاء، فإن القوصية يوجد بها المواد الغذائية ولكنهم محرومون من بيعها وشرائها؛ وهذا أسوأ. مع العلم بأن هناك رأيا عاما يحس بمشكلة البوسنة، ولكن نحن فى القوصية لا يحس بنا أحد فنحن فى عصمة الشرطة وربنا يستر.

كما أن سيادتك أعلنت عن عدم تكوين ميليشيات شعبية لمواجهة الإرهاب.. فى الوقت نفسه تم إلغاء رخص السلاح لجميع حاملى السلاح المجاورين لنقطة مرور القوصية التى تم فيها آخر حادث، فهل هذا يصح وما هو المطلوب من الجماهير؟ هل المطلوب أن تتصدى بمفردها للإرهاب فى الوقت الذى يتخاذل فيه بعض رجال الشرطة ويتركون الإرهابيين خوفا منهم؟ وهل إذا لم تفعل الجماهير هذا يتم إرهابهم وإذلالهم؟ ياسيادة الوزير.. لعلنى أكرر السؤال التالى مرة أخرى هل تغير رأيك فى الحظر الذى كنت ترفضه عندما كنت محافظا لأسيوط، وما هى أسباب التغيير؟ وهل تعلم سيادتك بما يتم أو أن التقارير لا تصل بالصورة الحقيقية التى يعانى منها البشر ويذل؟ وهل تتصور ياسيادة الوزير ماحدث يوم الخميس ١٢/١٦ وهو يوم سوق القوصية الذى تتحول فيه المدينة كلها إلى سوق وهو يوم الرواج الاقتصادى على مدى الأسبوع لجميع أهالى مركز القوصية ماذا حدث؟ لقد أرادوا فض السوق وكان يمكن أن يأمروا الناس بفضه، وهذا حدث فى الحظر الأول وانفض الناس قبل ذلك. ولكن هذه المرة قامت الشرطة بإطلاق النيران على الجماهير تصور يا سيادة الوزير اطلاق النار على الجماهير والذى كانت نتيجته إصابه فتاة اسمها مرزقة فكرى جورجى فى ساقها. ودليل ذلك الفتحات التى نتجت عن اطلاق النيران فى أبواب المحلات التجارية حتى وصل عددها إلى ١٥ فتحة فى محل «أكيلا للخردوات» ولولا ستر الله لكانت انبوبة بوتاجاز بمطعم مجاور قد انفجرت وضاعت البلد. هل تقبل هذا يا سيادة الوزير وهل سمعت به قبل ذلك؟ وهل هذه التصرفات الرعناء الهوجاء المستبدة يمكن أن تخلق أى نوع من المشاركة أو التعاطف أو سينتج عنها العكس وعندئذ فالنتيجة لمصلحة من؟

وباسم جماهير القوصية نسألك ماذنبنا فى أن الشرطة لم تقبض على الإرهابيين فنتحمل نحن هذا الإرهاب من الشرطة. ونسألك لماذا تم القبض على مرتكبى حادثة الاعتداء على صفوت الشريف فورا، وكذلك مرتكبى حادثة عاطف صدقى فورا جدا؟ وهل تم فرض الحظر على مصر الجديدة التى وقعت فيها هاتان الحادثتان؟ وهل تم فرض الحظر على حلوان التى تم فيها الاعتداء على رواد سينما ماجدة؟ أم أن القوصية من الصعيد المظلوم والذى كتب عليه أن يظل مظلوما حتى فى الظلم نفسه؟!

فلما كنا - شعب القوصية- شعبا أصيلا كريما، فنحن لا نقبل الذل من أحد ولا الاهانة من أحد، فنحن مصريون كرماء ومن واجبك حماية كرامتنا. وكلنا ثقة فيك وفى نزاهتك وفى أنك لن تجعل هذه الأحداث تمر دون تحقيق، ونحيطك علما بأن زلزال القوصية مالم تنته أسبابه فإن توابعه سوف تدمر.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٠ ديسمبر ١٩٩٢

العنف.. حرب ضد مصر الحضارة والتاريخ!

بقلم:
لويس جرجس

سمعت الخبر في الاذاعة .. معركة بالاسلحة ... قتلى ومصابون يزيد عددهم عن عشرين ... ولأنى لم انتبه منذ البداية إلى اسم البلد مصدر الخبر ، فقد تأسفت أن يجرى القتال بين أبناء البلد الواحد ، وحمدت الله أن هذه الاحداث البالغة العنف لا تقع في بلدنا الآمن ... ثم ..

التقطت أذناى كلمة مصر قبل أن ينتقل المذيع إلى خبر آخر ، عرفت ان المعركة دارت في أسيوط ... فجعت ، وانزعجت أن يكون كل هذا العنف في بلدنا الحبيب ... نحن المشهورون بالسماحة والطيبة ، وبروح الاعتدال ، الوسطية ... فما الذى حدث ؟ وكيف يتأتى لهؤلاء المصريين أن يبدلوا طبيعتهم ويخاصموا انسانيتهم ؟

.. لهم مطالب ؟! فليعلنوها ويتمسكوا بها ويدعون الناس اليها وإلى الانضمام لهم ... انهم يفعلون ذلك في الواقع بالمكبرات وبشرائط الكاسيت وبالكتابة في الصحف والمجلات والكتب .. فلماذا العنف اذن ؟!

أهى المكبرات والشرائط التى تحرض على هذا العنف ؟ ألا تذكر لهم هذه وتلك قول القرآن الكريم .. « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » سورة النحل الآية ١٢٥ .

ألا تذكر لهم – تلك المكبرات والشرائط – إن الدين سماحة ومحبة

اتقول لهم .. افعلوا كما يفعل الحمقى في اسرائيل وفي الصرب ؟ هؤلاء المتعصبون الممتلئون حقداً وعنفاً والبعيدون كل البعد عن روح الانسانية الحقة ؟ ... وهل نتحول في مصر إلى حمقى مثلهم ونحن ندينهم ونعلن استنكارنا لما يفعلون ؟ أهذا هو الجهاد ؟ وهل يؤدى ذلك العنف إلى إقامة مجتمع مثالى أم ينتهى إلى مجتمع منهك مفكك ... المؤكد أنه استنزاف لمصر ولقدراتها ، فلا رأينا في التاريخ مجتمعاً ينهض على تقاتل أبنائه

فهذا العنف ليس بعيداً عما حدث من قطع ارزاق الملايين ممن كانوا يتكسبون من السياحة لتلتقف اسرائيل وشركاتها الثمرة ، ولتخطف هى آلاف السياح الذين كانوا يأتون إلى مصر ، ويجنى ابناء مصر الحسرة

إن من يتجول حالياً في اية منطقة أثرية يشاهد بعينيه الخراب الذى حل ، ويطلع بنفسه على فداحة الكارثة التى نمر بها .

وعجباً لهذا التنسيق - ولا أقول الصدفة – فالسياحة تضرب بيد أبناء الوطن باسم الدين فيتشرد الملايين بدون عمل ... وفي نفس الوقت تعلو نغمة الدعاية المضادة في الصحافة الاسرائيلية ضد السياحة المصرية ، وضد كل ماهو في مصر . مصر الحضارة والتاريخ .

ولماذا بالذات كل هذا .. كلما تبدأ السياحة عندنا تنتعش ، مبشرة بآلاف من الوظائف الجديدة لجيش من العاطلين ، ويدخل يقدر ببلايين الجنيهات يغنينا عن الاستدانة والوقوع تحت ضغط الدين وهمه .

تنسيق غريب ، ومبررات غريبة .. فالسياحة حرام .. والتعامل مع الحكومة حرام ... وقتل رجال الشرطة المصريين حلال ... و ... و... ومهما كانت المبررات باسم الدين فإن الدين أطهر من هذا ، وأشرف من أن يجرى على لسان من يملؤهم الحقد على البشر والكراهية لابناء آدم ... فليعلنها كل مصرى بدون تردد وقوفه ضد الارهاب ، وضد كل من يعادى مصر .. الحضارة والتاريخ العريق .

لدينا مشاكل ؟ نعم ... لدينا فقر ؟ نعم ... لدينا انحرافات ؟ نعم ... لدينا الكثير مما يحتاج إلى علاج وإلى مواجهة ؟ نعم .... ولكن لدينا أيضاً طبيعتنا البعيدة عن العنف والتى يجب أن نصونها كما هى ، ... ولدينا شعبنا المؤمن بالفطرة وقبل نزول الأديان السماوية ... ولدينا العقول التى تفكر وتستطيع التمييز بين مواجهة المشاكل بالكلمة ، وبالموقف الشجاع ، وبالدعوة إلى الديمقراطية وفتح الابواب لكل الآراء ، وبمواجهة الانحرافات ومحاسبة المنحرفين ... وبين التخريب ، وهدم البلد على رؤوس الجميع ... لصالح اسرائيل الكبرى ! فلننتبه قبل أن يجرفنا التيار .

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٩ .... ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى جذور الارهاب والتطرف والتعصب

د. عبد القادر خليف
امين لجنة الوحدة الوطنية باسيوط

تعليقا على الحرب العالمية قالت جدتي يرحمها الله ، ما يصحش نسيب الناس يقتلوا بعض لازم ابوك وخالك ياخدوا كبارات البلد ويصالحوا الناس اللى بيتحاربوا ، كانت تلك رؤيتها لحل الخلاف والمعارك فى تصور ان ما يجرى فى العالم يجرى مثله فى قريتنا الصغيرة حيث يكون الحل على نحو ما تقول غير مدركة للفروق بين الحالتين .

لم يكن الحل الذى تراه جدتي للحرب العالمية ممكنا ! !

وبنفس الرؤية الساذجة نجد بيننا من يرى العودة الى الماضى السحيق لأبعد من اربعة عشر قرنا لندير أمور حياتنا بنفس الاسلوب الذى كانت تدار به امور المسلمين الاوائل دون اى تصرف يعمل على مداواة الفروق الهائلة بين الحالتين فى الزمان والمكان والانسان : فى السياسة حكم مطلق لرجل واحد هو خليفة الله فى الارض ، فى الاقتصاد انعزال عن العالم الكافر منكفئين على الداخل فى شكل تجارة لاتعدو مبادلات بدائية ، فى القانون اقامة الحدود بالعقاب الجسدى بكل صورة ، فى الاجتماع باضطهاد المرأة وتقليص دورها فى الحياة، فى الثقافة بتحريم كل صور الفنون من رسم ونحت وموسيقى وتدمير الثروة الفنية التى ابدعها الانسان على هذه الارض منذ كانت الحياة ، فى العلوم بتحجيم حركة العلم خاصة فى مجالات دراسة الفلك وعلوم الحياة . واخيرا فى معاملة الاقباط كمواطنين من الدرجة الادنى ودعوتهم للدخول فى الاسلام او دفع الجزية وهم صاغرون .

لا تختلف فى هذه الدعوة طائفة من الاسلاميين عن الاخرى مهما تظاهرت بالتزام الشرعية ، فى اصرار على الخلط بين العقيدة التى تصلح لكل زمان ومكان وبين شريعة الحياة المتغيرة دوما . الايمان بالله والدعوة الى الخير والنهى عن الشر قضايا تصلح لكل زمان ومكان بينما لابد ان تتغير شريعة الحياة بين يوم ويوم وبين مكان ومكان حيث لا يصح التعميم فى تطبيق نصوص واتباع سنن وضعت لتتعامل مع ظروف شديدة الخصوصية .

• • •

لقد تابعت عن كثب صور التعصب القبطى منذ بدات عملى فى جامعة اسيوط فى اوائل الستينيات ، وتعاملت مع التطرف الاسلامى منذ ظهوره فى السبعينيات .

لم تكن للعين ان تخطىء مظاهر التعصب القبطى فقد كانت اوجه النشاط فى المدينة قبطية الهوية : كل الصيدليات وغالبية الاطباء والمهنيين والتجار وجميع العاملين بمؤسسات القطاع العام الكبرى . وكان حكم البداهة يقضى بان هذه حالة لابد ان تكون وليدة تدبير وتخطيط لاستحالة حدوثها تلقائيا فى مجتمع غالبيته من المسلمين . وجاء الرد على هذا التعصب فيما بدا لنا كامر طبيعى بقيادة جامعة اسيوط وتوجيهات الدولة باستبعاد الاقباط كلما امكن من تعيينات اعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعة . واتخذت انشطة المتطرفين الاسلاميين العنف وسيلتها منذ البداية والدولة متمثلة فى الحكم المحلى وادارة الجامعة تغض الطرف عن ممارساتهم غير المشروعة وتشجعهم وتمولهم وتدربهم على استعمال السلاح لضرب المعارضة الشيوعية والاشتراكية واقامة توازن فى مواجهة التعصب القبطى . وساد الجامعة قانون الغاب فاخذ المتطرفون يعتدون على زملائهم واساتذتهم ومنعوا الانشطة الطلابية المختلفة وفرضوا سلطانهم على المدينة يغيرون بالعنف والارهاب ما يرونه منكرا . وانهارت القيم فى اطار لعبة سياسية اختلت حساباتها فكانت الكارثة بالاغتيال المأساوى لرئيس الجمهورية وسيطرة الفوضى الدموية السوداء على مدينة اسيوط باحداث عيد الاضحى حين احتلت الجريمة المدينة وقتلت واصابت مئات من رجال الشرطة والمدنيين ولم يكن من قبيل الصدفة ان الجناة فى هذه الكارثة هم من طلبة الجامعة خاصة من كليتى الطب والهندسة حيث يجدون التأييد والتحريض من اساتذتهم المنتمين الى جماعة الاخوان المسلمين غير المشروعة . كان الجناة هم نفس الطلبة الذين دللتهم ادارة الجامعة واغدقت عليهم الاموال على امتداد سنوات سابقة وكان الجناة هم نفس الطلبة الذين استولوا على المدينة الجامعية وضربوا زملاءهم الاقباط بالجنازير وقيدوهم بالسلاسل واتخذوهم رهائن الى ان تم الافراج عن زملائهم بمدينة المنيا . ومرت الحادثة البشعة دون مساءلة - ذلك ان الاسلاميين قد اخترقوا جميع المجالات فى التعليم والامن والقضاء وغيرها . وكان يكفى - ومازال - ان تكون المرأة سافرة - مسلمة كانت او قبطية - لتتعثر قضاء حاجاتها اليومية فى المصالح والمؤسسات وينتقص حقها فى التقويم

• • •

وعلى غير ما يدعى كثيرون فقد حدث خلل خطير فى معايير التعامل بين طائفتى الامة ارصد بعض صوره المفجعة التى عانيتها فيما يلى :

الواقعة الاولى : صدمنى صديق الدراسة اديب انطون اثناء حركتنا الطلابية من اجل جلاء الاستعمار فى الاربعينيات حين صارحنى بانه لا يوجد قبطى يرحب بجلاء الانجليز لاننا لا ننسى عدوان الاخوان المسلمين على كنائسنا وحرق كنيسة محرم بك بالاسكندرية لم يكن ببعيد .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٩ ديسمبر ١٩٩٢

الواقعة الثانية : انكر طبيب قبطى مسئول عن وحدة نقل الدم بالمستشفى وجود دم لمريض مسلم كما قام طبيب من الاسلاميين بنفس التصرف حين كانت حاجة الدم لمريض قبطى ثبتت الواقعة حين حققتها شخصيا من موقعى كمدير لمستشفيات جامعة اسيوط فى ذلك الحين .

الواقعة الثالثة :
هدد مدرس بكلية الطب مدرسة ابنته القبطية حين قدمت لابنته نصيحة لم يستسغها معترضا على ارتدائها حلية بها الصليب مشيرا الى انها تتزين بما يمثل مخالفة للعقيدة الاسلامية فى بلد اسلامى !

الواقعة الرابعة : اثناء انعقاد مؤتمر القسم برئاستى سنة ١٩٨١ وجه الى طالب قبطى سؤالا عن سبب عدم حصول اى طالب مسيحى على درجة شرفية فى امتحان البكالوريوس وشرحت لابنائى الطلبة بالصدق كله جسامة هذا الواقع المشين الذى يجب محاصرته مبينا لهم اسبابه التاريخية وذلك ان مدرسة الطب المصرية الحديثة بدأت مع مطلع القرن على ايدى الاساتذة الانجليز الذين وجدوا فى الاقلية القبطية ضالتهم لتطبيق مبدأ الاستعمار الاشهر : فرق تسد فميزوهم عن المسلمين وتقلد الاساتذة فى مدرسة الطب بعد جيل المستعمرين اساتذة من الاقباط اذاقوا زملاءهم المسلمين العذاب والمهانة مما دعا فى مستقبل لاحق الى الرد بتعصب الاغلبية . وتفاقم التعصب بين الجانبين ليصبح إحدى السمات الكئيبة لكليات الطب فى مصر .

الواقعة الخامسة : ترصدها ثلاث ملاحظات على محاكمة مرتكبى مذبحة عيد الاضحى سنة ١٩٨١ فى اسيوط :

١ ـ كانت المحاكمة اقرب الى محاكمة الدولة والمجتمع وبيان عدم التزام الحكم بالشريعة الاسلامية ، افاض فى ذلك شهود النفى من الدعاة الاسلاميين فى تعاطف غير مبرر مع الجناة .

٢ ـ بناء على ذلك استعملت المحكمة الرأفة فلم يصدر حكم واحد بالاعدام على اى من المتهمين اللذين ثبتت فى شأنهم الجرائم التى ارتكبوها بعد تدبير انتهت بهم الى قتل اكثر من مائة من رجال الشرطة والمدنيين .

٣ ـ ان رئيس الجمهورية ـ على غير عادة معلومة ـ قد اتصل برئيس المحكمة مهنئا له بسلامة العودة من رحلته العلاجية فى الخارج اثناء المحاكمة .

• • •

وينبغى ان نرصد ـ بأشد القلق ـ غيبة الاشراف الفعال للدولة على مدارس الاسلاميين التى يقضى فيها التلاميذ فترة التعليم العام منذ الطفولة ، يتم خلالها تشكيل شخصياتهم وبرمجة عقولهم ليتخرج منها جيل من الروبوتات السلفية لا سبيل الى التعامل المتحضر معهم .
كما نرصد اخيرا ما يتيحه الاعلام الرسمى من مساحات شاسعة للاسلاميين فى الصحافة والاذاعة والتليفزيون يدعون من خلالها ليل نهار الى العودة الى اساليب الزمن السحيق التى سادت مجتمع المسلمين الاوائل .

ان هذا الموقف من الدولة يناقض سياستها وصفتها الاساسية كدولة مدنية يتساوى فيها المواطنون على اختلاف عقائدهم ، وهو موقف لا يمكن فهمه الا فى اطار احتمال من اثنين .
الاول : ان الاستجابة لضغوط الاسلاميين قد تؤجل الصدام الى مابعد عهد الحكام الحاليين من منطلق انا ومن بعدى الطوفان .
والثانى : ان يكون الاسلاميون قد اخترقوا مواقع الحكم والسيطرة عليها خاصة فى مجالات الاعلام والتعليم والقضاء .

• • •

ان كل ما اثير من اسباب للتطرف والارهاب ليست سوى عوامل مساعدة لا تحل مداواتها المشكلة التى تتطلب مواجهة حاسمة مع جذورها الممثلة فى علاقة الدين بالدولة .

لقد علمتنى تجارب الحياة ان اتخاذ القرار السليم فى المشاكل الصعبة يحتاج الى ان اضع نفسى موضع الغير صاحب المشكلة ، ارى بعينه وافكر بعقلة واحس بقلبه .
ويمثل الاسلاميون المتطرفون والاقباط المتعصبون طرفى المشكلة التى تواجه الامة رغم كونهم اقلية عددية خارج الاغلبية الصامتة من القواعد العريضة للامة ومثقفيها الاحرار .

ولنر كيف يكون الحال بتقمص الشخصيتين ؟

فى عين وفكر وقلب الاسلامى نجد ان الدعوة الى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فريضة عين على كل مسلم لا يقتصر على سلطة الدولة والا لما كان هناك محل للعجز باليد والاكتفاء باللسان والقلب . وكيف لا تكون الدعوة للاسلام بكل الوسائل سلمية وغير سلمية وقد انتشر الاسلام بغزو بلاد الدنيا يدعو شعوبها للدخول فى الاسلام او دفع الجزية وهم صاغرون . وهل هناك مفر من تطبيق الحدود ونصوص القرآن وصحيح السنه لا تضع قيودا على تطبيقها . ان القول بان المجتمعات المعاصرة لا تتقبل احكام الاسلام يمثل عيوبا فى المجتمع يجب ازالتها تمكينا لاحكام الدين المقدسة .
ماذا يؤخذ علينا كشباب مسلم حين نجاهد فى سبيل الله بكل السبل سلمية وغير سلمية .

ونصل بذلك الى طريق مسدود لا يستطيع جدل او نقاش اختراقه وفى عين وفكر وقلب القبطى اجدنى مؤمنا بان المواطنة شديدة الحساسية لا تحتمل اى انتقاص او تمييز بسبب العقيدة الدينية او باى سبب آخر . لا اقبل ما يتيحه الاعلام الرسمى من مساحة شاسعة للاسلاميين ينفثون فيها مع دعوتهم سموما ضد الاقباط والدين المسيحى بينما لاتتاح للاقباط سوى ساعة كل عام ينقل فيها التليفزيون صلاة عيد القيامة بما يمثل اقل من واحد فى الالف من المساحة المتاحة للاسلاميين . لا اقبل وجود مدارس تابعة للدولة يشرف عليها الاسلاميون والازهر لا تسمح نظمها بقبول غير المسلمين من ابناء الامة الواحدة ، كما لا يطمئننى ان يكون الاسلام هو المصدر الوحيد للتشريع فى دستورنا لا احتمل حرب الميكروفونات ليل نهار تزعق فى تحد يفتقد الخشوع تعرض بالاقباط لا تراعى مريضا او عاجزا بما تمثله من تلوث ضوضائى وخروج على القانون لا تتحرك الدولة لمواجهته . ارفض كمواطن مصرى اى انتقاص ولو فى الشكل من حقوق المواطنة والا احسست بالغربة فى وطنى فتركته مهاجرا كما فعل كثيرون او اعددت نفسى للمواجهة .

ونصل مع التعصب القبطى الى نفس ما وصلنا اليه مع التطرف الاسلامى الى طريق مسدود لا يستطيع جدل او نقاش اختراقه .

واذا كانت هذه الصورة الكئيبة تمثل الواقع فان خطر الصدام يصبح ماثلا . وحين تقع الواقعة ـ لا قدر الله ـ فان مأساة لبنان على بشاعتها سوف تبدو لعب اطفال مقارنة بما يمكن أن يصيب مصر بحجمها الاكبر وشعبها الاكثر ومنزلتها الارفع بين الامم ..

ويبقى واجب الجميع ـ الشعب والدولة ـ اقتلاع المشكلة من جذورها في حسم لاسبيل فيه الى أى تردد ، وذلك بتنحية الدين عن حركة المجتمع ، ليصبح الدين لله والوطن للجميع قولا وفعلا وليكن ذلك هو شعار الدولة وأساس دستورها ـ دولة تؤمن بالله وترعى العقائد الدينية وحرية ممارستها للجميع ، والتخلى عن الموقف الغامض بان تعلن رسميا بان تطبيق الشريعة الاسلامية السلفية غير ممكن ، لعدم ملاءمته لظروف المجتمع والناس كما تعلن عن فصل الدين عن الدولة كما فعلت امم الغرب في القرن السادس عشر ، لتتخذ من ذلك الموقف طريقها نحو التقدم والتحضر .

ويبقى للدين طريقه : الايمان والفطرة ، وللدولة طريقها : العلم والعقل والسعى بلا هواده لاصلاح وتعديل المسارات التى اختلت بالتعصب في جميع المجالات في ادراك عميق ومسئول باننا نواجه مسئولية مصير ـ ان نكون او لا نكون .